جامع بيان العلم وفضله

وما ينبغي في روايته وحمله

تصنيف

الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر الأندلسي المالكي

ت: ٤٦٣ هـ

حققه وعلق عليه

أبو يعقوب نشأت المصري

عفا الله عنه

المجلد الثالث





جامع

بيان العلم وفضله

وما ينبغي في روايته وحمله

المجلد الثالث

الطَّبْعَةُ الأُولَى
1441هـ - 2020م

رقم الإيداع: ١٨٧١/٢٠٢٠
رقم الإيداع: ٥-٠٣-٥١٧٨-٧٧٩-٨٧٩

توزيع
دار ابن القيم
الرياض
هاتف: ٠٠٩٦٦٥٣٧٣٦٣٧٩٢

مركز
مرآة الزمان
للبحث العلمي
هاتف: 0567699825
meratalzman@gmail.com

جامع بيان العلم وفضله

وما ينبغي في روايته وحمله

تصنيف

الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر الأندلسي المالكي

ت: ٤٦٣ هـ

وثقه وخرج أحاديثه وآثاره

أبو يعقوب نشأت المصري

عفا الله عنه

المجلد الثالث

مركز مرآة الزمان للبحث والتأليف

روائع الكتب

دار روائع الكتب للنشر والتوزيع

DAR RAWAA EL KETAB PUBLISHING AND DISTRIBUTION


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَابُ فَسَادِ التَّقْلِيدِ وَنَفْيِهِ وَالْفَرَقِ بَيْنَ التَّقْلِيدِ وَالِاتِّبَاعِ

قَدْ ذَمَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى التَّقْلِيدَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]

(١٨٦١) وَرُوِيَ عَنْ حُذَيْفَةَ وَغَيْرِهِ، قَالُوا[١]: «لَمْ يَعْبُدُوهُمْ[٢] مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنَّهُمْ[٣] أَحَلُّوا لَهُمْ وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ فَاتَّبَعُوهُمْ»[٤].

(١٨٦٢) وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ فَقَالَ لِي: «**يَا عَدِيَّ [بْنَ حَاتِمٍ]**[٥] **أَلْقِ هَذَا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ**». وَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ بَرَاءَةٍ حَتَّى أَتَى عَلَى هَذِهِ [ب/ ١٧٨أ] الْآيَةِ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَمْ نَتَّخِذْهُمْ أَرْبَابًا، قَالَ[٦]: «**بَلَى، أَلَيْسَ يُحِلُّونَ لَكُمْ مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ فَتُحِلُّونَهُ، وَيُحَرِّمُونَ عَلَيْكُمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ فَتُحَرِّمُونَهُ؟**» فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ[٧]: «**تِلْكَ عِبَادَتُهُمْ**»[٨].

---

(١) في (د): «قال».

(٢) في (د): «يعبدونهم».

(٣) في (د): «ولكن».

(٤) سيأتي تخريجه بعد قليل.

(٥) سقط من (أ).

(٦) في (د): «قالوا».

(٧) في (د): «قال».

(٨) **حديث ضعيف الإسناد**: أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٠٦)، ويعقوب بن سفيان في «مشيخته» (١٣٢)، والترمذي (٣٠٩٥)، والطبري (١١/ ٤١٧)، والطبراني=

(١٨٦٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، ثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ[١]، فِي قَوْلِهِ ﷿: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ أَمَرُوهُمْ أَنْ يَعْبُدُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا أَطَاعُوهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ أَمَرُوهُمْ فَجَعَلُوا حَلَالَ اللَّهِ حَرَامَهُ، وَحَرَامَهُ حَلَالَهُ، فَأَطَاعُوهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ الرَّبُوبِيَّةَ[٢].

(١٨٦٤) قَالَ: وَنا ابْنُ وَضَّاحٍ، نَا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، نَا وَكِيعٌ، نَا سُفْيَانُ، وَالْأَعْمَشُ، جَمِيعًا: عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِحُذَيْفَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]

= (١٧/ ٩٢)، وابن بشران (١٢٨٢)، والبيهقي في «المدخل» (٢٦١)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٢٩)، والضياء في «المنتقى من مسموعات مرو» (١٣٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ١١٩): كلهم من طريق غطيف بن أعين، عن مصعب بن سعد، عن عدي بن حاتم. . الحديث.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث.

وينظر «علل الحديث» (٢٥٥٦) لابن أبي حاتم.

(١) هو سعيد بن فيروز الكوفي، ثقة ثبت، ينظر «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٢).

(٢) **إسناده ضعيف**: فيه عطاء بن السائب وهو مختلط؛ وأبو الأحوص هو سلام بن سليم الحنفي وسماعه من عطاء بعد الاختلاط.

وتابعه جرير بن عبد الحميد: أخرجه ابن جرير في الموضع السابق.

وتابعه ورقاء بن عمر، كما في «تفسير مجاهد» (٢٧٦) من طريق آدم بن أبي إياس، عن ورقاء.

وتابعهم: العوام بن حوشب: أخرجه سعيد بن منصور (١٠١٢).

أبو الأحوص وابن فضيل وجرير وورقاء والعوام: كلهم، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري. . . فذكره. . وكلهم يروي عن عطاء مختلطًا.

أَكَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ؟ فَقَالَ(١): لَا، وَلَكِنْ كَانُوا يُحِلُّونَ لَهُمُ الْحَرَامَ فَيُحِلُّونَهُ، وَيُحَرِّمُونَ عَلَيْهِمُ الْحَلَالَ فَيُحَرِّمُونَهُ(٢).

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ [أ/ ١٤٤ا] أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ(٣) ءَابَآءَكُمْ﴾ [الزخرف: ٢٤] فَمَنَعَهُمُ الِاقْتِدَاءُ بِآبَائِهِمْ مِنْ قَبُولِ الِاهْتِدَاءِ فَقَالُوا: ﴿إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ [سبأ: ٣٤].

وَفِي هَؤُلَاءِ وَ(٤) مِثْلِهِمْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢].

وَقَالَ: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ

---

(١) في (د): «قال».

(٢) إسناده ضعيف منقطع: أبو البختري لم يسمع حذيفة.

وأخرجه الثوري في «تفسيره» (٣٣٣)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٧٢)، وابن جرير (١٤/ ٢١١)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٣٠)، والخلال في «السنة» (١٣٠٦)، والبيهقي في «المدخل» (٥٢٩).

وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٠٠٥٨)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ١١٦)، وفي «المدخل» (٥٢٨)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٣٠) من طريق الأعمش.

كلاهما (سفيان الثوري والأعمش)، عن حبيب به.

وأخرجه أبو إسحاق الصريفيني في «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» (ص٣١٠) من طريق ابن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن حذيفة، فزاد فيه: «عطاء ابن السائب».

ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في «الشعب» (٨٩٤٨).

ورواية الثوري والأعمش أولى من رواية ابن عيينة وحده، وهو على كل حال منقطع كما سبق.

(٣) سقط من (د).

(٤) سقط من (د).

ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٦-١٦٧].

وَقَالَ اللَّهُ ﷻ عَائِبًا لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَذَامًّا لَهُمْ: ﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ [ب/١٧٨/ب] قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا(١) عَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٢، ٥٣].

وَقَالَ: ﴿إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧] وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ [د/ ١٣٥أ] مِنْ ذَمِّ تَقْلِيدِ الْآبَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ.

[قَالَ أَبُو عُمَرَ](٢): وَقَدِ احْتَجَّ الْعُلَمَاءُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ فِي إِبْطَالِ التَّقْلِيدِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ كُفْرُ أُولَئِكَ مِنَ جِهَةِ(٣) الِاحْتِجَاجِ بِهَا؛ لِأَنَّ التَّشْبِيهَ لَمْ يَقَعْ مِنْ جِهَةِ كُفْرِ أَحَدِهِمَا وَإِيمَانِ الْآخَرِ، وَإِنَّمَا وَقَعَ التَّشْبِيهُ بَيْنَ التَّقْلِيدَيْنِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلْمُقَلِّدِ، كَمَا لَوْ قَلَّدَ رَجُلٌ فَكَفَرَ، وَقَلَّدَ آخَرُ فَأَذْنَبَ، وَقَلَّدَ آخَرُ فِي مَسْأَلَةِ دُنْيَاهُ فَأَخْطَأَ وَجْهَهَا، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مَلُومًا عَلَى التَّقْلِيدِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ؛ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ تَقْلِيدٌ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَإِنِ اخْتَلَفَتِ الْآثَامُ(٤) فِيهِ، وَقَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥].

وَقَدْ ثَبَتَ الِاحْتِجَاجُ بِمَا قَدَّمْنَا فِي الْبَابِ قَبْلَ هَذَا وَفِي ثُبُوتِهِ إِبْطَالُ التَّقْلِيدِ أَيْضًا، فَإِذَا بَطَلَ التَّقْلِيدُ بِكُلِّ مَا ذَكَرْنَا وَجَبَ التَّسْلِيمُ لِلْأُصُولِ الَّتِي يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا وَهِيَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ أَوْ مَا كَانَ فِي مَعْنَاهُمَا بِدَلِيلٍ جَامِعٍ بَيْنَ ذَلِكَ».

(١٨٦٥) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيُّ بِالْمَدِينَةِ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، ثَنَا كَثِيرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) في جميع النسخ: «كذلك يفعلون».
(٢) سقط من (أ، ب).
(٣) سقط من (أ، ب).
(٤) في (د): «الآثار».

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَخَافُ(١) عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي أَعْمَالًا ثَلَاثَةً» قَالُوا(٢): وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ زَلَّةِ الْعَالِمِ، وَمِنْ حُكْمٍ جَائِرٍ، وَمِنْ هَوًى مُتَّبَعٍ»(٣).

(١٨٦٦) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا(٤) كِتَابَ اللَّهِ ﷻ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ ﷺ»(٥).

(١٨٦٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ(٦)، ثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ(٧) [أ/ ١٤٤ب]، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: «ثَلَاثٌ يَهْدِمْنَ الدِّينَ: زَلَّةُ عَالِمٍ(٨) [ب/ ١٧٩أ]، وَجِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، وَأَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ»(٩).

---

(١) في (د): «لا خلاف»، وهو خطأ. (٢) في (ب): «قال».

(٣) **إسناده ضعيف**: فيه كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف بن زيد المزني قال ابن حجر: ضعيف، أفرط من نسبه إلى الكذب.
خرجه البزار في «مسنده» (٣٣٨٤)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٧)، والبيهقي في «المدخل» (٨٣٠)، وفي «السنن» الكبرى (١٠/ ٢١١)، والهروي في «ذم الكلام» (٨٠)، وذكره الشيخ الألباني في الضعيفة وقال: ضعيف جدًّا.

(٤) في (د): «بها».

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**: خرجه المصنف ههنا في كتابه، وقد تقدم برقم (١٣٨٩)، في باب معرفة أصول العلم، وفيه كثير بن عبد اللَّه، وهو ضعيف كما تقدم، والراوي عنه «الحنيني»، وهو ضعيف أيضًا، وسيأتي برقم (٢٢٩٩).

(٦) سقط من (أ).

(٧) أبو حَصِين، بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد، عثمان بن عاصم، ثقة من رجال التهذيب.

(٨) في (د): «العالم».

(٩) **إسناده صحيح**: خرجه ابن المبارك (١٤٧٥)، والفريابي في «صفة النفاق» (٣٠)، وسيأتي من وجه آخر، عن الشعبي.

(١٨٦٨) وَبِهِ عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِنَّ مِمَّا[١] أَخْشَى عَلَيْكُمْ زَلَّةَ الْعَالِمِ، وَجِدَالَ الْمُنَافِقِ بِالْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ حَقٌّ، وَعَلَى الْقُرْآنِ مَنَارٌ كَأَعْلَامِ الطَّرِيقِ»[٢].

(١٨٦٩) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، قَالَ: أنا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ الْآدَمِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ[٣]، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ ﵁: «ثَلَاثٌ يَهْدِمْنَ الدِّينَ: زَيْغَةُ الْعَالِمِ، وَجِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، وَأَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ»[٤].

(١٨٧٠) وَذَكَرَ ابْنُ مُزَيْنٍ[٥]، عَنْ أَصْبَغَ، عَنْ جَرِيرٍ [د/ ١٣٥ب] الضَّبِّيِّ،

---

(١) في (أ): «فيما».

(٢) أخرجه أحمد في «الزهد» (٧٧٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢١٩)، وهو منقطع بين الحسن وأبي الدرداء.

(٣) مجالد بن سعيد: فيه ضعف، وروايته، عن عامر الشعبي ضعيفة خاصة.

(٤) إسناده ضعيف، لضعف مجالد لاسيما في روايته، عن الشعبي، ومن هذا الوجه أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٦٤٣)، وأبو الجهم في «جزء» له (ص٥٤).

وله طرق أخرى ولم يتفرد به مجالد، عن الشعبي.

تابعه أبو إسحاق وهو السبيعي، أخرجه الدارمي في «السنن» (٢٢٠).

وتابعه زكريا بن أبي زائدة: أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٦٤١).

وتابعه مغيرة، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٩٦).

وتابعه داود بن أبي هند، أخرجه البيهقي في «المدخل» (٨٣٣).

وتابعه الأعمش أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٥٥٩).

وتابعه أبو حصين أخرجه الفريابي في «صفة النفاق» (٣٠).

وله طرق عن عمر غير ما ذكره المصنف. وبالجملة فهو صحيح ثابت، عن عمر ﵁، كما ذكر ابن كثير في مسند الفاروق (٣/ ٧٨) ت إمام.

(٥) هو يحيى بن إبراهيم بن مزين، كما تقدم.

عَنِ الْمُغِيرَةِ[١]، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ، فَذَكَرَ مَعْنَاهُ.

(١٨٧١) قَالَ: وَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ[٢] عَجْلَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يَقُولُ فِي مَجْلِسِهِ كُلَّ يَوْمٍ، قَلَّمَا يُخْطِئُهُ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ: «اللَّهُ حَكَمٌ قِسْطٌ، هَلَكَ الْمُرْتَابُونَ، إِنَّ وَرَاءَكُمْ فِتَنًا يَكْثُرُ فِيهَا[٣] الْمَالُ وَيُفْتَحُ فِيهَا[٤] الْقُرْآنُ حَتَّى يَقْرَأَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ وَالْمَرْأَةُ وَالصَّبِيُّ وَالْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ، فَيُوشِكُ أَحَدُهُمْ[٥] أَنْ يَقُولَ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَمَا أَظُنُّ أَنْ يَتَّبِعُونِي حَتَّى أَبْتَدِعَ لَهُمْ غَيْرَهُ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا ابْتُدِعَ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَإِيَّاكَ وَزَيْغَةَ الْحَكِيمِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ[٦] يَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِ الْحَكِيمِ بِكَلِمَةِ الضَّلَالَةِ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الْحَقِّ، فَتَلَقَّوُا الْحَقَّ عَمَّنْ جَاءَ بِهِ؛ فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا.

قَالُوا: وَكَيْفَ زَيْغَةُ الْحَكِيمِ؟

قَالَ: هِيَ الْكَلِمَةُ[٧] تَرُوعُكُمْ وَتُنْكِرُونَهَا وَتَقُولُونَ: مَا هَذِهِ؟ فَاحْذَرُوا زَيْغَتَهُ وَلَا يَصُدَّنَّكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَفِيءَ وَأَنْ يُرَاجِعَ الْحَقَّ، وَإِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا[٨] إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنِ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا»[٩].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٩٦) من طريق المغيرة بن مقسم الضبي.

(٢) في (د): «أبي»، وهو خطأ.

(٣) سقط من (أ).

(٤) في (د): «فيه».

(٥) في (د): «أحدكم».

(٦) سقط من (د).

(٧) في (د): «كلمة».

(٨) تكررت بعد كلمة «القيامة».

(٩) **إسناده ضعيف منقطع بين ابن شهاب الزهري ومعاذ بن جبل، وهو صحيح من وجوه أخرى:**

وقد أخرجه عبد الرزاق (٢٠٧٥٠) من طريق معمر، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، عن يزيد بن عميرة، عن معاذ، وإسناده صحيح.

وأخرجه الدارمي (٢٠٥)، وأبو داود (٤٦١١)، وابن وضاح في «البدع والنهي عنها»=

(١٨٧٢) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ [ب/ ١٧٩ب]: قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: «يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِثَلَاثٍ؟ دُنْيَا تَقْطَعُ أَعْنَاقَكُمْ، وَزَلَّةِ عَالِمٍ وَجِدَالِ الْمُنَافِقِ[٢] بِالْقُرْآنِ، فَسَكَتُوا، فَقَالَ: أَمَّا الْعَالِمُ فَإِنِ اهْتَدَى فَلَا تُقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ، وَإِنِ افْتُتِنَ فَلَا تَقْطَعُوا مِنْهُ أَنَاتَكُمْ؛ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يُفْتَتَنُ ثُمَّ يَتُوبُ، وَأَمَّا الْقُرْآنُ فَلَهُ مَنَارٌ كَمَنَارِ الطَّرِيقِ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ، فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَلَا تَسْأَلُوا عَنْهُ، وَمَا شَكَكْتُمْ فَكِلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ، وَأَمَّا الدُّنْيَا فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ فَقَدْ أَفْلَحَ [أ/ ١٤٥أ]، وَمَنْ لَا فَلَيْسَ بِنَافِعَتِهِ دُنْيَاهُ»[٣].

= (٥٩، ٦٣)، والطحاوي في «المشكل» (١٠/ ٣٨)، والآجري في «الشريعة» (٩٠، ٩١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢٧) (٢٠/ ١١٤)، وابن بطة (١٤٣)، والحاكم (٤/ ٥٠٧، ٥١٣)، واللالكائي (١١٦ - ١١٧)، والبيهقي (١٠/ ٣٥٥)، وفي «المدخل» (٨٣٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٣٢ - ٢٣٣)، وأبو عمرو الداني في «الفتن» (٢٧)، (٢٥٢)، والبيهقي أيضًا في «شعب الإيمان» (٨٥٨١)، وفي «الأسماء والصفات» (١٣٥)، والفريابي في «صفة النفاق» (٤٠): كلهم من طرق عن معاذ، وهو صحيح ثابت عنه موقوفًا.

(١) سقط من (أ، ب).

(٢) في (د): «منافق».

(٣) أخرجه وكيع في «الزهد» (٧١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٠٣٥)، وأبو داود في «الزهد» (١٨٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٩٧)، وابن أبي الدنيا في «الزهد» (٣٧): كلهم من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة عنه موقوفًا، وإسناده حسن لا بأس به، فيه عبد الله بن سلمة، وفيه مقال، لكن هو صدوق.

قال أبو نعيم: كذا رواه شعبة موقوفًا وهو الصحيح، وروى بعض هذه الألفاظ مرفوعًا، عن معاذ. اهـ.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٥٧٥)، (٨٧١٥) وفي «الصغير» (١٠٠١)، وفي «الكبير» (٢٠/ ١٣٨)، وتمام في «الفوائد» (١٥٧٦)، واللالكائي (١٨٣) من أوجه، عن معاذ مرفوعًا ولا يصح. =

(١٨٧٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[١]، قَالَ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ بِمَكَّةَ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ، ثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ ﵁: «كَيْفَ أَنْتُمْ عِنْدَ ثَلَاثٍ؟ زَلَّةِ عَالِمٍ وَجِدَالِ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، وَدُنْيَا تَقْطَعُ أَعْنَاقَكُمْ، فَأَمَّا زَلَّةُ الْعَالِمِ فَإِنِ اهْتَدَى فَلَا تُقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ، وَأَمَّا مُجَادَلَةُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ لِلْقُرْآنِ مَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ، فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَخُذُوا، وَمَا لَمْ تَعْرِفُوهُ فَكِلُوهُ إِلَى اللَّهِ، وَأَمَّا دُنْيَا تَقْطَعُ أَعْنَاقَكُمْ فَانْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ [د/ ١٣٦أ] دُونَكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ[٢] فَوْقَكُمْ»[٣].

وَشَبَّهَ الْحُكَمَاءُ[٤] زَلَّةَ الْعَالِمِ بِانْكِسَارِ السَّفِينَةِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا غَرِقَتْ غَرِقَ مَعَهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَإِذَا صَحَّ وَثَبَتَ[٥] أَنَّ الْعَالِمَ يَزِلُّ وَيُخْطِئُ[٦] لَمْ يَجُزْ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ وَيَدِينَ[٧] بِقَوْلٍ لَا يَعْرِفُ وَجْهَهُ.

(١٨٧٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا سُحْنُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَغْدُ إِمَّعَةً فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ»[٨].

= وينظر العلل (٩٩٢) للدارقطني ﵀، وفيه: والموقوف هو الصحيح، وينظر «العلل المتناهية» (٢٠٢).

(١) في (د): «حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن إبراهيم».

(٢) سقط من (د).

(٣) تفرد به المصنف، وإسناده ضعيف، فيه عطاء بن السائب، وقد اختلط، ورواية زائدة عنه في الاختلاط.

(٤) في (أ): «العلماء».

(٥) في (د): «ثبت وصح».

(٦) في (د): «يخطئ ويزل».

(٧) سقط من (د).

(٨) إسناده ضعيف وقد تقدم برقم (١٣٩، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧).

(١٨٧٤/ م) قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: فَسَأَلْتُ سُفْيَانَ عَنِ الْإِمَّعَةِ، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ [ب/ ١٨٠أ]، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «كُنَّا نَدْعُوا الْإِمَّعَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الَّذِي يُدْعَى إِلَى الطَّعَامِ فَيَذْهَبُ مَعَهُ بِغَيْرِهِ، وَهُوَ فِيكُمُ الْيَوْمَ الْمُحْقِبُ دِينَهُ الرِّجَالَ[1]»[2].

(١٨٧٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا أَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَغْدُوَنَّ إِمَّعَةً فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ[3].

(١٨٧٦) وَبِهِ عَنْ يُونُسَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الزَّعْرَاءِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: «كُنَّا نَدْعُو الْإِمَّعَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الَّذِي يُدْعَى إِلَى الطَّعَامِ فَيُذْهَبُ مَعَهُ بِآخَرَ، وَهُوَ فِيكُمُ الْيَوْمَ الْمُحْقِبُ دِينَهُ الرِّجَالَ»[4].

(١٨٧٦/ م) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، ثَنَا سَعِيدٌ، وَسَعِيدٌ قَالَا: نَا يُونُسُ، فَذَكَرَ الْخَبَرَيْنِ جَمِيعًا بِإِسْنَادِهِمَا سَوَاءً.

(١٨٧٧) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، ثَنَا مُحَمَّدُ

---

(١) أخرجه ابن عيينة الطائي في «الثاني من حديثه» (١١١)، وأبو جعفر بن البختري في «مجموع مصنفاته» (١٨٣، ١٨٤، ٤٠٩)، والطحاوي في «المشكل» (١٥/ ٤٠٨)، والبيهقي في «المدخل» (٣٧٨) كلهم من طريق أبي الأحوص عنه فذكره، وإسناده منقطع.

(٢) قال الطحاوي: ولم نجد في تأويل الإمعة شيئًا أعلى مما رويناه، عن ابن مسعود، وقد ذكر لنا ذلك علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد في حديث عبد اللَّه قال: الإمعة الذي يقول: أنا مع الناس، يعني يتابع كل أحد على رأيه، ولا يثبت على شيء.

(٣) تقدم برقم (١٨٧٤).

(٤) وفي رواية الطحاوي وغيره: هو الذي يمنحُ دينه الرجال فيما ينتفعون به في دنياهم ويبقى الإثم عليه.

ابْنُ قَاسِمٍ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ الْبَغْدَادِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ [أ/ ١٤٥ب] الْأَسَدِيُّ[(١)]، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ[(٢)]، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «وَيْلٌ لِلْأَتْبَاعِ مِنْ عَثَرَاتِ الْعَالِمِ، قِيلَ: [كَيْفَ ذَلِكَ][(٣)]؟ قَالَ: يَقُولُ الْعَالِمُ شَيْئًا بِرَأْيِهِ، ثُمَّ يَجِدُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، فَيَتْرُكُ قَوْلَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ يَمْضِي الْأَتْبَاعُ»[(٤)].

(١٨٧٨) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه لِكُمَيْلِ [بْنِ زِيَادٍ][(٥)] النَّخَعِيِّ[(٦)] -وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَغْنِي عَنِ الْإِسْنَادِ لِشُهْرَتِهِ عِنْدَهُمْ[(٧)]-: «يَا كُمَيْلُ ابْنَ زِيَادٍ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا لِلْخَيْرِ، وَالنَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رِعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَا هُنَا لَعِلْمًا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ، لَوْ أَصَبْتَ لَهُ [ب/ ١٨٠ب] حَمَلَةً، بَلَى[(٨)] لَقَدْ أَصَبْتَ لَقِنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ يَسْتَعْمِلُ الدِّينَ لِلدُّنْيَا[(٩)] وَيَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كِتَابِهِ وَبِنِعَمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ، أُفٍّ لِحَامِلِ حَقٍّ لَا بَصِيرَةَ [د/ ١٣٦ب] لَهُ يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، لَا يَدْرِي أَيْنَ الْحَقُّ؟ إِنْ قَالَ أَخْطَأَ وَإِنْ أَخْطَأَ لَمْ يَدْرِ مَشْغُوفٌ بِمَا لَا يَدْرِي حَقِيقَتَهُ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ فُتِنَ بِهِ وَإِنَّ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ مَنْ عَرَّفَهُ اللَّهُ دِينَهُ

---

(١) وردت في (أ) هكذا: «. . . اليمن الأسدي».

(٢) رفيع بن مهران الرياحي البصري، ثقة مشهور.

(٣) سقط من (د).

(٤) خرجه البيهقي في «المدخل» (٨٣٥، ٨٣٦)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٢٧)، وإسناده صحيح.

(٥) سقط من (أ، ب).

(٦) كميل بن زياد بن نهيك النخعي، ثقة رمي بالتشيع.

(٧) كذا قال! وإسناده ضعيف، فيه أبو حمزة الثمالي وهو ضعيف، وعبد الرحمن بن جندب، وهو مجهول، وقد تقدم أول الكتاب في نهاية باب: العالم والمتعلم شريكان رقم (١٤٩).

(٨) سقط من (أ).

(٩) في (أ): «الدنيا للدين».

وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ دِينَهُ»[١].

(١٨٧٩) أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيُّ[٢]، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَدِينِيُّ، ثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الرَّبْعِيُّ الْهَاشِمِيُّ، ثَنَا نَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﵁ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَدَخَلَ مُبَادِرًا ثُمَّ خَرَجَ فِي حِذَاءٍ وَرِدَاءٍ وَهُوَ مُبْتَسِمٌ[٣]، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ كُنْتَ إِذَا سُئِلْتَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ تَكُونُ فِيهَا كَالسِّكَّةِ[٤] الْمُحْمَاةِ قَالَ: «إِنِّي[٥] كُنْتُ حَاقِنًا، وَلَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ، ثُمَّ[٦] أَنْشَأَ يَقُولُ:

إِذَا الْمُشْكِلَاتُ تَصَدَّيْنَ لِي ... كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرْ
فَإِنْ بَرِقَتْ فِي مُخَيَّلِ الصَّوَابِ ... عَمْيَاءُ لَا يَجْتَلِيهَا[٧] الْبَصَرْ
مُقَنَّعَةٌ بِغُيُوبِ الْأُمُورِ ... وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ الْفِكَرْ
لِسَانًا كَشِقْشِقَةِ الْأَرْحَبِيِّ ... أَوْ كَالْحُسَامِ الْيَمَانِيِّ الذَّكَرْ
وَقَلْبًا إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الْفُنُـ ... ـونُ أَبَرَّ عَلَيْهَا بِوَاهٍ دُرَرْ
وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ فِي الرِّجَالِ ... يُسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرْ [أ/ ١٤٦أ]
وَلَكِنَّنِي مِذْرَبُ الْأَصْغَرَيْنِ ... أُبَيِّنُ مَعَ مَا مَضَى مَا غَبَرْ»[٨]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمُخَيَّلُ السَّحَابُ يُخَالُ فِيهِ الْمَطَرُ، وَالشِّقْشِقَةُ مَا يُخْرِجُهُ

---

(١) إسناده ضعيف، وقد تقدم عند رقم (٢٨٤).

(٢) سقط من (أ، ب).

(٣) في (أ): «مبتسم».

(٤) في (د): «كالمسلة».

(٥) في (أ): «راني».

(٦) في (د): «و».

(٧) في (د): «يجليها».

(٨) إسناده ضعيف: فيه الحارث بن عبد اللَّه الأعور، ضعيف، ومن طريقه أخرجه المحاملي في «الأمالي» (٢/ ١٠١)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٢٤٨).

الْفَحْلُ مِنْ فِيهِ عِنْدَ هِيَاجِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِخُطَبَاءِ الرِّجَالِ: شَقَاشِقُ[١] وَأَبَرَّ: زَادَ عَلَى مَا تَسْتَنْطِقُهُ، والْإِمَّعَةُ: الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى رَأْيٍ، وَالْمِذْرَبُ: الْحَادُّ، وَأَصْغَرَاهُ: قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ» [ب/ ١٨١/أ].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: مِنَ الشَّقَاشِقِ مَا:

(١٨٨٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ[٢]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ [بْنِ أَبِي دُلَيْم][٣]، ثَنَا عُمَرُ[٤] بْنُ حَفْصٍ [بْنِ أَبِي تَمَّام][٥]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، ثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، ثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه رَأَى رَجُلًا يَخْطُبُ فَأَكْثَرَ فَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُطَبِ مِنْ شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ»[٦].

(١٨٨١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، وَيَعِيشُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: نَا قَاسِمُ ابْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: أنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ[٧]، عَنْ عَطَاءٍ يَعْنِي ابْنَ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالِاسْتِنَانَ بِالرِّجَالِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَنْقَلِبُ لِعِلْمِ اللَّهِ فِيهِ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَمُوتُ [د/ ١٣٧أ] وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ

---

(١) في (د): «شقائق».

(٢) هو ابن الفرضي.

(٣) سقط من (أ، ب)، وله ترجمة في «بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس» (ص٤٧).

(٤) في (ب): «عبيد».

(٥) سقط من (أ، ب)، وله ترجمة في «بغية الملتمس» (ص٤٠٥ رقم ١١٦١).

(٦) إسناده صحيح: خرجه إسماعيل بن جعفر في حديثه (٩٩)، وابن وهب في «الجامع» (٣٢٢)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (٤/ ١٩٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٧٦).

ويشهد له ما خرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٩٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٣٠٠) حديث ابن عمر بنحوه.

(٧) في (ب): «هو الواسطي».

الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَنْقَلِبُ لِعِلْمِ اللَّهِ فِيهِ[١] فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَمُوتُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ[٢] كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعِلِينَ فَبِالْأَمْوَاتِ لَا بِالْأَحْيَاءِ»[٣].

---

(١) سقط من (د). (٢) في (د): «وإن».

(٣) **إسناده ضعيف**: خرجه ابن بطة في «الإبانة» (١٥٧٢)، وابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٣١٨)، وفيه عطاء بن السائب وهو مختلط.

وعن مسروق، عن ابن مسعود: لا تقلدوا دينكم الرجال، فإن أبيتم فبالأموات لا بالأحياء. أخرجه البيهقي (٢/ ١٠)، واللالكائي (١٣١).

وقد خرج البيهقي (١٠/ ١١٦)، وابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٥٥) من طريق وهب قال: أخبرني من سمع الأوزاعي يقول: حدثني عبدة بن أبي لبابة أن ابن مسعود قال: ألا لا يقلدن. . . فذكره.

وسنده ضعيف، قال ابن حزم: وهذا باطل، لأن ابن وهب لم يسم من أخبره، ولا لقي عبدةُ ابن أبي لبابة ابن مسعود.

وزاد ابن حزم قائلًا: مع أنه كلام فاسد؛ لأن الميت أيضًا لا تؤمن عليه الفتنة إذا أفتى بما أفتى ولا فرق بينه وبين الحي في هذا. هذا على أن بعض من يخالفنا في التقليد عكس هذا الأمر برأيه وهو المعروف بالباقلاني، قال: من قلد فلا يقلد إلا الحي. . !

قلت: وهذا الذي ذكره ابن حزم غريب جدًّا وعدم تدبر في كلام ابن مسعود، وكلام ابن مسعود له سياق آخر أطول مما هنا، ولفظه:

من كان منكم مستنًّا فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبًا وأعمقها علمًا وأقلها تكلفًا، قوم اختارهم اللَّه لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم.

قلت: وآخر كلام ابن مسعود يبين مراده من كلامه الأول، وهذا ما لم يتنبه له ابن حزم، ولم أر من أنكر هذا المعنى غير ابن حزم؛ لأنه يحرم التقليد، وهذا الأثر المروي عن ابن مسعود ذكره أئمة السنة في كتبهم ولم ينكروه كما فعل ابن حزم، بل هذا ابن أبي العز شارح «الطحاوية» يقول (ص٣٨٣): وما أحسن قول ابن مسعود. =

(١٨٨٢) وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «أَلَا لَا يُقَلِّدَنَّ أَحَدُكُمْ دِينَهُ رَجُلًا، إِنْ آمَنَ آمَنَ وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ، فَإِنَّهُ لَا أُسْوَةَ فِي الشَّرِّ»[١].

(١٨٨٣) وَأَنْشَدَ الصُّولِيُّ[٢] عَنِ الْمَرَاغِيِّ، قَالَ: أنشدنا أَبُو الْعَبَّاسِ الطَّبَرِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الطَّبَرِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ)[٣] بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ[٤] رضي الله عنه لِنَفْسِهِ وَكَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ [بَيْتِهِ وَ][٥] زَمَانِهِ [فِي وَقْتِهِ][٦]:

تُرِيدُ تَنَامُ عَلَى ذِي السَّنَهْ ... وَعَلَّكَ إِنْ نِمْتَ لَمْ تَنْتَبِهْ
فَجَاهِدْ وَقَلِّدْ كِتَابَ الْإِلَهِ ... لِتَلْقَى الْإِلَهَ إِذَا مِتَّ بِهْ
فَقَدْ قَلَّدَ النَّاسُ رُهْبَانَهُمْ ... وَكُلٌّ يُجَادِلُ عَنْ رَاهِبِهْ
وَلِلْحَقِّ مُسْتَنْبِطٌ وَاحِدٌ ... وَكُلٌّ يَرَى الْحَقَّ فِي مَذْهَبِهْ
فَفِيمَا أَرَى عَجَبٌ غَيْرَ أَنَّ ... بَيَانَ[٧] التَّفَرُّقِ مِنْ أَعْجَبِهْ

(١٨٨٤) وَثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّا[٨] قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا أَنَّهُ قَالَ: «**يَذْهَبُ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ يَتَّخِذُ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا** [ب/ ١٨١ب] **يُسْأَلُونَ فَيُفْتُونَ بِغَيْرِ**

= وينظر «الجواب الصحيح» (٦/ ٤٩٣)، و«منهاج السنة» (٢/ ٧٧)، (٦/ ٨١)، و«مجموع الفتاوى» (٤/ ١٣٧، ١٥٨).

(١) خرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ١٥٢)، واللالكائي في «الاعتقاد» (١٣٠/ بتحقيقي)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٣٦).

(٢) لعله أبو بكر الصولي، محمد بن يحيى بن عبد الله، له ترجمة حسنة في «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٥٦).

(٣) تكرر في (أ).

(٤) زاد في (د): «بن أبي طالب»! ولعله خطأ، وصوابه: «بن عمر بن علي بن الحسين بن أبي طالب». ينظر: «سؤالات حمزة» (٢٦٥)، و«الكامل» (٣/ ٢١٨).

(٥) سقط من (أ، ب).

(٦) سقط من (أ، ب).

(٧) في (ب): «شأن».

(٨) في (د): «ما».

عِلْمٍ فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ»[(١)] [أ/ ١٤٦ب].

وَهَذَا كُلُّهُ نَفْيٌ لِلتَّقْلِيدِ وَإِبْطَالٌ لَهُ لِمَنْ فَهِمَهُ وَهُدِيَ لِرُشْدِهِ.

(١٨٨٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا أَحْمَدُ[(٢)] بْنُ مُطَرِّفٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ خُمَيْرٍ، قَالَا: نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: اضْطَجَعَ رَبِيعَةُ مُقَنِّعًا رَأْسَهُ وَبَكَى فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: «رِيَاءٌ ظَاهِرٌ وَشَهْوَةٌ خَفِيَّةٌ، وَالنَّاسُ عِنْدَ عُلَمَائِهِمْ كَالصِّبْيَانِ فِي حُجُورِ أُمَّهَاتِهِمْ، مَا نَهَوْهُمْ عَنْهُ انْتَهَوْا، وَمَا أَمَرُوهُمْ بِهِ ائْتَمَرُوا»[(٣)].

(١٨٨٦) وَقَالَ أَيُّوبُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَيْسَ تَعْرِفُ خَطَأَ مُعَلِّمِكَ حَتَّى تُجَالِسَ غَيْرَهُ»[(٤)].

(١٨٨٧) وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ[(٥)] بْنُ الْمُعْتَزِّ[(٦)]: «لَا فَرْقَ بَيْنَ بَهِيمَةٍ تُقَادُ وَإِنْسَانٍ يُقَلِّدُ».

وَهَذَا كُلُّهُ لِغَيْرِ الْعَامَّةِ؛ فَإِنَّ الْعَامَّةَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ تَقْلِيدِ عُلَمَائِهَا عِنْدَ النَّازِلَةِ تَنْزِلُ بِهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تَتَبَيَّنُ مَوْقِعَ الْحُجَّةِ وَلَا تَصِلُ لِعَدَمِ الْفَهْمِ إِلَى عِلْمِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ دَرَجَاتٌ لَا سَبِيلَ مِنْهَا إِلَى أَعْلَاهَا إِلَّا بِنَيْلِ أَسْفَلِهَا، وَهَذَا هُوَ الْحَائِلُ بَيْنَ الْعَامَّةِ وَبَيْنَ طَلَبِ الْحُجَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَلَمْ تَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْعَامَّةَ عَلَيْهَا[(٧)] تَقْلِيدُ عُلَمَائِهَا، وَأَنَّهُمُ الْمُرَادُونَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

---

(١) حديث صحيح: تقدم تخريجه.
(٢) في (د): «محمد»، وهو خطأ.
(٣) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٥٩).
(٤) خرجه الدارمي في «السنن» (٦٤٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٩)
(٥) في (أ، ب): «عبيد الله»، وهو خطأ.
(٦) في (د): «معتز».
(٧) في (د): «أن عليها».

وَأَجْمَعُوا عَلَى[1] أَنَّ الْأَعْمَى لَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَقْلِيدِ غَيْرِهِ مِمَّنْ يَثِقُ بِمَيْزِهِ بِالْقِبْلَةِ إِذَا أَشْكَلَتْ عَلَيْهِ فَكَذَلِكَ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ وَلَا بَصَرَ بِمَعْنَى مَا يَدِينُ بِهِ لَا [د/ ١٣٧ب] بُدَّ لَهُ مِنْ تَقْلِيدِ عَالِمِهِ.

وَكَذَلِكَ لَمْ يَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْعَامَّةَ لَا يَجُوزُ لَهَا الْفُتْيَا، وَذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِجَهْلِهَا بِالْمَعَانِي الَّتِي مِنْهَا يَجُوزُ التَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ وَالْقَوْلُ فِي الْعِلْمِ.

(١٨٨٨) وَقَدْ نَظَمْتُ فِي التَّقْلِيدِ وَمَوْضِعِهِ أَبْيَاتًا رَجَوْتُ فِي ذَلِكَ جَزِيلَ الْأَجْرِ، لِمَا عَلِمْتُ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُسْرِعُ إِلَيْهِ حِفْظُ الْمَنْظُومِ، وَيَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ الْمَنْثُورُ، وَهِيَ مِنْ قَصِيدَةٍ لِي:

يَا سَائِلِي عَنْ مَوْضِعِ التَّقْلِيدِ خُذْ ... عَنِّي الْجَوَابَ بِفَهْمِ لُبٍّ حَاضِرِ [ب/ ١٨٢أ]

وَاصْغِ[2] إِلَى قَوْلِي وَدِنْ بِنَصِيحَتِي ... وَاحْفَظْ عَلَيَّ بَوَادِرِي وَنَوَادِرِي

لَا فَرْقَ بَيْنَ مُقَلِّدٍ وَبَهِيمَةٍ ... تَنْقَادُ بَيْنَ جَنَادِلَ وَدَعَاثِرِ

تَبًّا لِقَاضٍ أَوْ لِمُفْتٍ لَا يَرَى ... عِلَلًا وَمَعْنًى لِلْمَقَالِ السَّائِرِ

فَإِذَا اقْتَدَيْتَ فَبِالْكِتَابِ وَسُنَّةِ ... الْمَبْعُوثِ بِالدِّينِ الْحَنِيفِ الطَّاهِرِ

ثُمَّ الصَّحَابَةِ عِنْدَ عُدْمِكَ سُنَّةً ... فَأُولَاكَ أَهْلُ نُهًى وَأَهْلُ بَصَائِرِ

وَكَذَاكَ إِجْمَاعُ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ... مِنْ تَابِعِيهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ

إِجْمَاعُ أُمَّتِنَا وَقَوْلُ نَبِيِّنَا ... مِثْلُ النُّصُوصِ لِذِي الْكِتَابِ الزَّاهِرِ [أ/ ١٤٧أ]

وَكَذَا الْمَدِينَةُ حُجَّةٌ إِنْ أَجْمَعُوا ... مُتَتَابِعِينَ أَوَائِلًا بِأَوَاخِرِ

وَإِذَا الْخِلَافُ أَتَى فَدُونَكَ فَاجْتَهِدْ ... وَمَعَ الدَّلِيلِ فَمِلْ بِفَهْمٍ[3] وَافِرِ

وَعَلَى الْأُصُولِ فَقِسْ فُرُوعَكَ لَا تَقِسْ ... فَرْعًا بِفَرْعٍ كَالْجَهُولِ الْحَائِرِ

---

(١) سقط من (د).

(٢) في (ب): «وأصخ»، بالخاء المعجمة، وهو بمعنى استمع وأصغ.

(٣) في (أ): «بِهَمٍّ».

وَالشَّرُّ مَا فِيهِ فَدَيْتُكَ أُسْوَةٌ فَانْظُرْ وَلَا تَحْفِلْ بِزَلَّةِ مَاهِرِ

(١٨٨٩) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا سُحْنُونُ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ[١]، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَمْرٍو[٢] بْنِ أَبِي نُعَيْمَةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنِ اسْتَشَارَ أَخَاهُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ رُشْدِهِ فَقَدْ خَانَهُ، وَمَنْ أُفْتِيَ بِفُتْيَا عَنْ غَيْرِ ثَبَتٍ فَإِنَّمَا إِثْمُهَا عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ**»[٣].

(١٨٩٠) وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ[٤] مِنْ كِتَابِ الْعِلْمِ فِي جَامِعِ ابْنِ وَهْبٍ[٥] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ بَكْرٍ [بْنِ عَمْرٍو][٦] عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي نُعَيْمَةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الطُّنْبُذِيِّ رَضِيعِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَهُ سَوَاءً، فَمَرَّةً قَالَ: يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَمَرَّةً قَالَ: سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ.

وَخَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ[٧] مِنْ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ.

(١٨٩١) وَقَدْ[٨] حَدَّثَنَا [د/ ١٣٨أ] عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، وَيَعِيشُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا مُحَمَّدُ [ب/ ١٨٢ب] بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، ثَنَا

---

(١) أخرجه الطحاوي في «المشكل» (٤١٠)، (٤٢٩٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٨٣)، والبيهقي في «المدخل» (٧٨٩) من طريق ابن وهب، عن سعيد به.

(٢) في (د): «بكر»، وهو خطأ.

(٣) تقدم تخريجه، وإسناده ضعيف.

(٤) في (د): «مواضع أخرى».

(٥) أخرجه الطحاوي في «المشكل» (٤٢٩٨).

(٦) سقط من (أ، ب).

(٧) سنن أبي داود (٣٦٥٧).

(٨) سقط من (د).

سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ[١]، قَالَ: أنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَمْرِو ابْنِ أَبِي نُعَيْمَةَ الْمَعَافِرِيِّ، أَنَّ أَبَا عُثْمَانَ الطُّنْبُذِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أُفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ وَمَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِأَمْرٍ وَهُوَ يَعْلَمُ[٢] أَنَّ غَيْرَهُ أَرْشَدُ مِنْهُ فَقَدْ خَانَهُ**» وَكَانَ أَبُو عُثْمَانَ رَضِيعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ[٣].

(١٨٩٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ[٤]، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، ثَنَا أَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أنا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ[٥]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، (قَالَ: «مَنْ أَفْتَى)[٦] بِفُتْيَا وَهُوَ يَعْمَى عَنْهَا كَانَ إِثْمُهَا عَلَيْهِ»[٧].

وَقَدِ احْتَجَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَهْلِ النَّظَرِ عَلَى أَنَّ مَنْ أَجَازَ التَّقْلِيدَ بِحُجَجٍ نَظَرِيَّةٍ عَقْلِيَّةٍ بَعْدَ[٨] مَا تَقَدَّمَ [أ/ ١٤٧ب] فَأَحْسَنُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُزَنِيِّ، رحمه الله، وَأَنَا أُورِدُهُ قَالَ:

(١٨٩٣) «يُقَالُ لِمَنْ حَكَمَ بِالتَّقْلِيدِ: هَلْ لَكَ مِنْ حُجَّةٍ فِيمَا حَكَمْتَ بِهِ؟ فَإِنْ

---

(١) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٧٨٢)، والطبراني في طرق حديث «من كذب علي متعمدًا» (٨١) من طريق سعيد بن أبي مريم.

(٢) في (د): «يرى».

(٣) انظر ما قبله.

(٤) في (أ): «سعد».

(٥) ضرار بن مرة الكوفي أبو سنان الشيباني، ثقة ثبت.

(٦) تكرر في (أ).

(٧) إسناده صحيح، وقد تقدم في باب اجتهاد الرأي، وأخرجه إسحاق بن راهويه (٣٣٥)، والدارمي (١٦٢)، والبيهقي في «المدخل» (١٨٦)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٣٢٨).

(٨) في (د): «بغير».

قَالَ: نَعَمْ أُبْطِلَ التَّقْلِيدُ؛ لِأَنَّ الْحُجَّةَ أَوْجَبَتْ ذَلِكَ عِنْدَهُ لَا التَّقْلِيدُ.

وَإِنْ قَالَ: حَكَمْتُ فِيهِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ قِيلَ لَهُ: فَلِمَ أَرَقْتَ الدِّمَاءَ وَأَبَحْتَ الْفُرُوجَ وَأَتْلَفْتَ الْأَمْوَالَ وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِحُجَّةٍ؟ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنْ[1] عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ﴾ [يونس: ٦٨] أَيْ مِنْ حُجَّةٍ بِهَذَا.

قَالَ[2]: فَإِنْ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ أَنِّي قَدْ أَصَبْتُ وَإِنْ لَمْ أَعْرِفِ الْحُجَّةَ؛ لِأَنِّي قَلَّدْتُ كَبِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ لَا يَقُولُ إِلَّا بِحُجَّةٍ خَفِيَتْ عَلَيَّ.

قِيلَ لَهُ: إِذَا جَازَ لَكَ[3] تَقْلِيدُ مُعَلِّمِكَ لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا بِحُجَّةٍ خَفِيَتْ عَلَيْكَ، فَتَقْلِيدُ مُعَلِّمِ مُعَلِّمِكَ أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا بِحُجَّةٍ خَفِيَتْ عَلَى مُعَلِّمِكَ، كَمَا لَمْ يَقُلْ مُعَلِّمُكَ إِلَّا بِحُجَّةٍ خَفِيَتْ عَلَيْكَ.

فَإِنْ قَالَ[4]: نَعَمْ تَرَكَ تَقْلِيدَ مُعَلِّمِهِ[5] إِلَى تَقْلِيدِ، وَكَذَلِكَ مَنْ هُوَ أَعْلَى حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ[6] إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنْ أَبَى ذَلِكَ نَقَضَ قَوْلَهُ.

وَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ يَجُوزُ تَقْلِيدُ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ [ب/ ١٨٣أ] وَأَقَلُّ عِلْمًا وَلَا يَجُوزُ تَقْلِيدُ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ وَأَكْثَرُ عِلْمًا؟! وَهَذَا يَتَنَاقَضُ[7].

فَإِنْ قَالَ: لِأَنَّ مُعَلِّمِي وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَ فَقَدْ جَمَعَ عِلْمَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ إِلَى عِلْمِهِ، فَهُوَ أَبْصَرُ بِمَا أَخَذَ وَأَعْلَمُ بِمَا تَرَكَ.

قِيلَ لَهُ: وَكَذَلِكَ مَنْ تَعَلَّمَ مِنْ مُعَلِّمِكَ فَقَدْ جَمَعَ عِلْمَ مُعَلِّمِكَ وَعِلْمَ مَنْ فَوْقَهُ إِلَى عِلْمِهِ؛ فَيَلْزَمُكَ تَقْلِيدُهُ وَتَرْكُ تَقْلِيدِ مُعَلِّمِكَ.

---

(١) في جميع النسخ: «هل»، وهي خطأ.
(٢) سقط من (د).
(٣) سقط من (د).
(٤) سقط من (أ).
(٥) في (د): «معلم معلمه».
(٦) سقط من (د).
(٧) في (ب): «تناقضه».

وَكَذَلِكَ أَنْتَ أَوْلَى أَنْ تُقَلِّدَ نَفْسَكَ مِنْ مُعَلِّمِكَ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ[١] جَمَعْتَ عِلْمَ مُعَلِّمِكَ وَعِلْمَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ إِلَى عِلْمِكَ .

فَإِنْ فَادَ قَوْلُهُ جَعْلَ الْأَصْغَرِ وَمَنْ يُحَدِّثُ مِنْ صِغَارِ الْعُلَمَاءِ أَوْلَى بِالتَّقْلِيدِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَذَلِكَ الصَّاحِبُ عِنْدَهُ يَلْزَمُهُ تَقْلِيدُ التَّابِعِ ، وَالتَّابِعُ مَنْ دُونَهُ [د/ ١٣٨ب] فِي قِيَاسِ قَوْلِهِ والْأَعْلَى الْأَدْنَى أَبَدًا ، وَكَفَى بِقَوْلٍ يَؤُولُ إِلَى هَذَا قُبْحًا وَفَسَادًا» .

قَالَ أَبُو عُمَرَ : وَقَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالنَّظَرِ : حَدُّ الْعِلْمِ التَّبْيِينُ وَإِدْرَاكُ الْمَعْلُومِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ[٢] ، فَمَنْ بَانَ لَهُ الشَّيْءُ فَقَدْ عَلِمَهُ ، قَالُوا : وَالْمُقَلِّدُ لَا عِلْمَ لَهُ وَ[٣] لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ذَلِكَ وَمِنْ هَا هُنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١٨٩٤) قَالَ الْبُحْتُرِيُّ[٤] [فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ[٥]][٦] :

عَرَفَ الْعَالِمُونَ فَضْلَكَ بِالْعِلْـ ـمِ وَقَالَ الْجُهَّالُ بِالتَّقْلِيدِ
وَأَرَى النَّاسَ مُجْمِعِينَ[٧] عَلَى فَضْـ ـلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ[٨]

---

(١) سقط من (أ، د).

(٢) في (د): «فيه».

(٣) سقط من (د).

(٤) البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد، له ترجمة في «السير» (١٣/ ٤٨٦).

(٥) أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان الزيات الوزير. ينظر السير (١١/ ١٧٢).

(٦) سقط من (أ، ب).

(٧) في (د): «مجمعون».

(٨) ذكره الخطيب البغدادي (٣/ ٥٩٣) من طريق أبي الحسن علي بن هارون أخبرني أبي قال: من بارع مديح البحتري يصف بلاغة محمد بن عبد الملك... فذكره. وأخرجه ابن عساكر (٥٤/ ١٣٦)، وابن الجوزي في «المنتظم» (١١/ ١٩٨)، وذكره ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٥/ ٩٧)، والصفدي في «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٧).

(١٨٩٥) وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خُوَازِ مِنْدَادٍ[١] الْبَصْرِيُّ الْمَالِكِيُّ[٢]: «التَّقْلِيدُ مَعْنَاهُ فِي الشَّرْعِ الرُّجُوعُ إِلَى قَوْلٍ لَا حُجَّةَ لِقَائِلِهِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ[٣] مَمْنُوعٌ مِنْهُ فِي الشَّرِيعَةِ، وَالِاتِّبَاعُ مَا ثَبَتَتْ[٤] عَلَيْهِ حُجَّةٌ».

(١٨٩٥/ م) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ: «كُلُّ مَنِ اتَّبَعْتَ قَوْلَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِبَ عَلَيْكَ قَبُولُهُ لِدَلِيلٍ يُوجِبُ ذَلِكَ فَأَنْتَ مُقَلِّدُهُ، وَالتَّقْلِيدُ فِي دِينِ اللَّهِ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَكُلُّ مَنْ أَوْجَبَ عَلَيْكَ[٥] الدَّلِيلُ اتِّبَاعَ قَوْلِهِ فَأَنْتَ مُتَّبِعُهُ، والِاتِّبَاعُ فِي الدِّينِ مَسُوغٌ وَالتَّقْلِيدُ مَمْنُوعٌ».

(١٨٩٦) وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ حَارِثٍ فِي «أَخْبَارِ سُحْنُونَ بْنِ سَعِيدٍ»، عَنْ سُحْنُونَ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ وَغَيْرُهُمْ يَخْتَلِفُونَ إِلَى ابْنِ هُرْمُزَ، وَكَانَ[٦] إِذَا سَأَلَهُ مَالِكٌ وَعَبْدُ [أ/ ١٤٨ب] الْعَزِيزِ [ب/ ١٨٣/ ب] [أَجَابَهُمَا، وَإِذَا سَأَلَهُ ابْنُ دِينَارٍ وَذَوُوهُ لَمْ يُجِبْهُمْ[٧]، فَتَعَرَّضَ لَهُ ابْنُ دِينَارٍ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ لِمَ تَسْتَحِلُّ مِنِّي مَا لَا يَحِلُّ لَكَ؟ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: يَسْأَلُكَ مَالِكٌ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ][٨] فَتُجِيبُهُمَا، وَأَسْأَلُكَ أَنَا وَذَوِيَّ فَلَا تُجِيبُنَا؟ فَقَالَ: «أَوَقَعَ ذَلِكَ يَا ابْنَ أَخِي فِي قَلْبِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنِّي قَدْ كَبُرَتْ[٩] سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ خَالَطَنِي فِي عَقْلِي مِثْلُ الَّذِي خَالَطَنِي فِي بَدَنِي، وَمَالِكٌ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ عَالِمَانِ فَقِيهَانِ إِذَا سَمِعَا[١٠] مِنِّي حَقًّا قَبِلَاهُ، وَإِذَا سَمِعَا مِنِّي خَطَأً تَرَكَاهُ، وَأَنْتَ

---

(١) في (أ، د): «خواز بنداد».
(٢) طعن فيه ابن عبد البر كما في «لسان الميزان» (٧١٨٣) لابن حجر.
(٣) في (د): «وهذا».
(٤) في (د): «ثبت».
(٥) في (ب): «عليه».
(٦) في (ب): «فكان».
(٧) في (ب): «لا يجيبهم».
(٨) سقط من (أ).
(٩) في (د): «كبر».
(١٠) في (د): «سمع».

وَذَوُوكَ مَا أَجَبْتُكُمْ بِهِ قَبِلْتُمُوهُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَارِثٍ: هَذَا وَاللَّهِ هُوَ الدِّينُ الْكَامِلُ وَالْعَقْلُ الرَّاجِحُ، لَا كَمَنْ يَأْتِي بِالْهَذَيَانِ وَيُرِيدُ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ الْقُلُوبِ مَنْزِلَةَ الْقُرْآنِ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ: «يُقَالُ لِمَنْ قَالَ بِالتَّقْلِيدِ: لِمَ قُلْتُ بِهِ وَخَالَفْتَ السَّلَفَ فِي ذَلِكَ؟ فَإِنَّهُمْ(١) لَمْ يُقَلِّدُوا.

فَإِنْ قَالَ: قَلَّدْتُ؛ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ لَا عِلْمَ لِي بِتَأْوِيلِهِ، وَسُنَّةَ رَسُولِهِ لَمْ أُحْصِهَا وَالَّذِي قَلَّدْتُهُ قَدْ عَلِمَ ذَلِكَ فَقَلَّدْتُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي.

قِيلَ لَهُ: أَمَّا الْعُلَمَاءُ إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْ تَأْوِيلِ الْكِتَابِ أَوْ حِكَايَةِ سُنَّةٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوِ اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ الْحَقُّ لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَكِنْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا قَلَّدْتَ فِيهِ [د/ ١٣٩أ] بَعْضَهُمْ دُونَ بَعْضٍ، فَمَا حُجَّتُكَ فِي تَقْلِيدِ بَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ، وَكُلُّهُمْ عَالِمٌ، وَلَعَلَّ الَّذِي رَغِبْتَ عَنْ قَوْلِهِ أَعْلَمُ مِنَ الَّذِي ذَهَبْتَ إِلَى مَذْهَبِهِ.

فَإِنْ قَالَ: قَلَّدْتُهُ لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ صَوَابٌ.

قِيلَ لَهُ: عَلِمْتَ ذَلِكَ بِدَلِيلٍ مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ إِجْمَاعٍ؟

[فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ](٢)، فَقَدْ أَبْطَلَ التَّقْلِيدَ وَطُولِبَ بِمَا ادَّعَاهُ مِنَ الدَّلِيلِ.

وَإِنْ قَالَ: قَلَّدْتُهُ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ(٣) مِنِّي.

قِيلَ لَهُ: فَقَلِّدْ كُلَّ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَإِنَّكَ تَجِدُ مِنْ(٤) ذَلِكَ خَلْقًا كَثِيرًا، وَلَا تَخُصَّ(٥) مَنْ قَلَّدْتَهُ إِذْ عِلَّتُكَ فِيهِ أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْكَ [وَتَجِدُهُمْ فِي أَكْثَرِ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ

---

(١) في (ب): «باء لهم».
(٢) سقط من (أ).
(٣) في (أ، ب): «لأني أعلم منه».
(٤) في (د): «في».
(٥) في (د): «يحصي».

السُّؤَالِ مُخْتَلِفِينَ فَلِمَ قَلَّدْتَ أَحَدَهُمْ؟][(١)].

فَإِنْ قَالَ: قَلَّدْتُهُ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ.

قِيلَ لَهُ: فَهُوَ إِذًا أَعْلَمُ مِنَ الصَّحَابَةِ؛ وَكَفَى بِقَوْلٍ مِثْلِ هَذَا قُبْحًا.

وَإِنْ قَالَ: إِنَّمَا [ب/ ١٨٤أ] أُقَلِّدُ[(٢)] بَعْضَ الصَّحَابَةِ.

قِيلَ لَهُ: فَمَا حُجَّتُكَ فِي تَرْكِ مَنْ لَمْ تُقَلِّدْ مِنْهُمْ؟ وَلَعَلَّ مَنْ تَرَكْتَ قَوْلَهُ مِنْهُمْ [أَعْلَمُ وَ][(٣)] أَفْضَلُ مِمَّنْ أَخَذْتَ بِقَوْلِهِ؛ عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ لَا يَصِحُّ لِفَضْلِ قَائِلِهِ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ بِدَلَالَةِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ».

(١٨٩٧) وَقَدْ[(٤)] ذَكَرَ ابْنُ مُزَيْنٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مَالِكٍ، قَالَ: «لَيْسَ كُلَّمَا قَالَ رَجُلٌ قَوْلًا وَإِنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ يُتَّبَعُ عَلَيْهِ» يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ [الزمر: ١٨].

فَإِنْ قَالَ: قِصَرِي وَقِلَّةُ عِلْمِي يَحْمِلُنِي عَلَى التَّقْلِيدِ.

قِيلَ لَهُ: أَمَّا مَنْ قَلَّدَ فِيمَا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ أَحْكَامِ شَرِيعَتِهِ[(٥)] عَالِمًا بِمَا[(٦)] يَتَّفِقُ لَهُ عَلَى عِلْمِهِ فَيُصْدِرُ فِي ذَلِكَ عَمَّا يُخْبِرُهُ[(٧)] بِهِ فَمَعْذُورٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى بِمَا[(٨)] عَلَيْهِ وَأَدَّى مَا لَزِمَهُ فِيمَا نَزَلَ بِهِ لِجَهْلِهِ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَقْلِيدِ عَالِمِهِ[(٩)] فِيمَا جَهِلَهُ[(١٠)]؛ لِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ [أ/ ١٤٩أ] أَنَّ الْمَكْفُوفَ يُقَلِّدُ مَنْ يَثِقُ بِخَبَرِهِ فِي الْقِبْلَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنْ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ هَلْ تَجُوزُ لَهُ الْفَتْوَى فِي شَرَائِعِ دِينِ اللَّهِ؟ فَيَحْمِلُ غَيْرَهُ عَلَى إِبَاحَةِ الْفُرُوجِ وَإِرَاقَةِ الدِّمَاءِ وَاسْتِرْقَاقِ

---

(١) سقط من (أ، ب).
(٢) في (د): «قلدت».
(٣) سقط من (أ، ب).
(٤) في (د): «و».
(٥) في (د): «الشريعة».
(٦) سقط من (د).
(٧) في (د): «بحره»!.
(٨) في (أ، ب): «ما».
(٩) في (د): «علمه».
(١٠) في (د): «جهل».

الرِّقَابِ وَإِزَالَةِ الْأَمْلَاكِ وَتَصْيِيرِهَا إِلَى غَيْرِ مَنْ كَانَتْ فِي يَدَيْهِ[١] بِقَوْلٍ لَا يَعْرِفُ صِحَّتَهُ وَلَا قَامَ لَهُ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ، وَهُوَ مُقِرٌّ أَنَّ قَائِلَهُ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ وَأَنَّ مُخَالِفَهُ فِي ذَلِكَ رُبَّمَا كَانَ الْمُصِيبَ فِيمَا خَالَفَهُ فِيهِ.

فَإِنْ أَجَازَ الْفَتْوَى[٢] لِمَنْ جَهِلَ الْأَصْلَ وَالْمَعْنَى لِحِفْظِهِ الْفُرُوعَ لَزِمَهُ أَنْ يُجِيزَهُ لِلْعَامَّةِ وَكَفَى بِهَذَا جَهْلًا وَرَدًّا لِلْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]، وَقَالَ: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٨].

وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى[٣] أَنَّ مَا لَمْ يُتَبَيَّنْ وَلَمْ[٤] يُسْتَيْقَنْ فَلَيْسَ بِعِلْمٍ وَإِنَّمَا هُوَ ظَنٌّ، وَالظَّنُّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا، وَقَدْ مَضَى فِي هَذَا[٥] الْبَابِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١٨٩٨) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﭭ «فِيمَنْ أَفْتَى بِفُتْيَا وَهُوَ يَعْمَى عَنْهَا أَنَّ إِثْمَهَا عَلَيْهِ»[٦].

(١٨٩٩) وَثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ**»[٧] وَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَئِمَّةِ الْأَمْصَارِ فِي فَسَادِ التَّقْلِيدِ فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنِ الْإِكْثَارِ.

(١٩٠٠) حَدَّثَنَا [د/ ١٣٩ب] [ب/ ١٨٤ب] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُعْمَانَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ، ثَنَا أَبُو حَفْصٍ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عُثْمَانَ بْنُ سَنَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

---

(١) في (د): «يده».
(٢) في (د): «الفتيا».
(٣) سقط من (أ، ب).
(٤) سقط من (ب).
(٥) في (د): «هذا في».
(٦) تقدم، وهو صحيح.
(٧) حديث صحيح: خرجه البخاري في «صحيحه» (٥١٣٣، ٦٠٦٤)، ومسلم في «صحيحه» (٢٥٦٣).

«إِنَّ الْعِلْمَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى يَوْمَئِذٍ لِلْغُرَبَاءِ»[١].

(١٩٠١) قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ أَبِي زَنْبَرٍ[٢]، ثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام: ٨٣] قَالَ: «بِالْعِلْمِ»[٣].

(١٩٠٢) أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا زَكَرِيَّا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا الْحُنَيْنِيُّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يُحْيُونَ سُنَّتِي وَيُعَلِّمُونَهَا عِبَادَ اللَّهِ»[٤].

(١٩٠٣) وَكَانَ يُقَالُ: «الْعُلَمَاءُ غُرَبَاءُ لِكَثْرَةِ الْجُهَّالِ» [أ/ ١٤٩ب].

---

(١) خرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٧٥)، وقال: هذا مرسل حسن، أبو عثمان هو ابن سنة الخزاعي الكعبي الشامي الدمشقي، وقال الحافظ: مقبول.

(٢) سعيد بن داود الزنبري، ضعيف متروك الحديث، يروي عن مالك مناكير وأشياء مقلوبة.. «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٣٣).

(٣) **إسناده ضعيف منكر**: فيه سعيد بن داود، وهو ضعيف، ومن طريقه أخرجه الجوهري في مسند الموطأ (٥).

وله عن مالك طرق: فأخرجه أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٢/ ١٩٠)، وفي «المسند» (١/ ٦٣)، والبيهقي في «المدخل» (٣٤٣) من طريق عبيد بن أبي قرة، عن مالك.

وأخرجه أبو الفضل الزهري في «حديثه» (٥٤٥)، والسلفي في «سؤالات الحوزي» (ص١٢٦) من طريق ابن وهب، عن مالك.

(٤) **إسناده ضعيف والحديث صحيح**: فيه الحنيني وهو إسحاق بن إبراهيم ضعيف. وكثير بن عبد اللَّه ضعيف.

خرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (١٠٥٢)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٢٠٥)، وانظر: السيوطي في «مفتاح الجنة» (ص٦٧)، و«الصحيحة» (١٢٧٣).

بَابُ ذِكْرِ مَنْ ذَمَّ الْإِكْثَارَ مِنَ الْحَدِيثِ دُونَ التَّفَهُّمِ لَهُ وَالتَّفَقُّهِ فِيهِ

(١٩٠٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَيَانٍ[٢]، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَرَظَةَ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: خَرَجْنَا فَشَيَّعَنَا عُمَرُ إِلَى صِرَارٍ[٣] ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ لَنَا[٤]: «أَتَدْرُونَ لِمَ خَرَجْتُ مَعَكُمْ؟» قُلْنَا: أَرَدْتَ أَنْ تُشَيِّعَنَا وَتُكْرِمُنَا[٥] بِذَلِكَ[٦]، قَالَ: «إِنَّ مَعَ ذَلِكَ لَحَاجَةً خَرَجْتُ لَهَا، إِنَّكُمْ تَأْتُونَ بَلْدَةً لِأَهْلِهَا دَوِيٌّ بِالْقُرْآنِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ فَلَا تَصُدُّوهُمْ بِالْأَحَادِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا شَرِيكُكُمْ» قَالَ قَرَظَةُ: فَمَا حَدَّثْتُ بَعْدَهُ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٧] [ب/ ١٨٥/ أ].

---

(١) عمر بن محمد بن أحمد، أبو حفص الجمحي، مستور، ومن طريقه أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص٨٨).

(٢) بيان بن بشر الأحمسي البجلي، أبو بشر، ثقة ثبت، ومن طريقه أخرجه الدارمي في «السنن» (٢٨٧)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٥/ ٣١٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٨٣)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (١٨٣)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٣٦٦)، وإسناده صحيح.

(٣) موضع على ثلاثة أميال من المدينة. . «معجم البلدان» (٣/ ٣٩٨).

(٤) سقط من (د).

(٥) في (أ): «تكرمًا».

(٦) سقط من (ب).

(٧) قال الخطيب: إن قال قائل: ما وجه إنكار عمر على الصحابة روايتهم عن رسول الله وتشديده عليهم في ذلك؟ قيل له: إنما فعل ذلك عمر احتياطًا للدين وحسن نظر=

(١٩٠٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ[١]، عَنْ بَيَانٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَرَظَةَ، أَنَّ عُمَرَ ﷺ قَالَ لَهُمْ: «أَقِلُّوا الرِّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا شَرِيكُكُمْ».

(١٩٠٦) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا سُحْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ[٢]، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يُحَدِّثُ عَنْ بَيَانٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَرَظَةَ بْنِ كَعْبٍ.

(١٩٠٦/ م) ح قَالَ: وَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، ثَنَا سَعِيدًا

= للمسلمين، لأنه خاف أن ينكلوا عن الأعمال ويتكلوا على ظاهر الأخبار، وليس حكم جميع الأحاديث على ظاهرها، ولا كل من سمعها عرف فقهها، فقد يرد الحديث مجملًا ويستنبط معناه وتفسيره من غيره، فخشي عمر أن يحمل حديث على غير وجهه، أو يؤخذ بظاهر لفظه، والحكم بخلاف ما أخذ به. «شرف أصحاب الحديث» (ص٨٨).

(١) رواه، عن ابن عيينة جماعة، منهم: سعيد بن منصور، وابن وهب، ويونس، والفضل بن دكين، ومالك بن إسماعيل، والشافعي، وابن أبي عقيل:
فأما رواية سعيد بن وهب ويونس، فهي عند المصنف ههنا.
وأما رواية الفضل بن دكين فأخرجها ابن سعد (٦/ ٦-٧).
وأما رواية مالك بن إسماعيل فأخرجها ابن أبي خيثمة (٣٦١٦).
وأما رواية الشافعي فأخرجها البيهقي في «معرفة السنن» (١٨٣).
وأما رواية ابن أبي عقيل فأخرجها الطحاوي في «مشكل الآثار» (٦٠٤٩).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٨٣ رقم ٣٤٧) من طريق ابن وهب وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، له طرق تجمع ويذاكر بها، وقرظة بن كعب الأنصاري صحابي، سمع من رسول اللَّه ﷺ، ومن شرطنا في الصحابة ألا نطويهم، وأما سائر رواته فقد احتج بهم. وقال الذهبي: صحيح وله طرق.
وأخرجه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (١٨٤)، عن الحاكم به، وقال: وقوله: «امضوا وأنا شريككم» يقول: وأن أفعل ذلك.

ابْنُ عُثْمَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ خُمَيْرٍ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى[١]، قَالَ: أنا سُفْيَانُ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَرَظَةَ بْنِ كَعْبٍ، وَلَفْظُهُمَا سَوَاءٌ قَالَ: خَرَجْنَا نُرِيدُ الْعِرَاقَ فَمَشَى عُمَرُ ﵁[٢]، إِلَى صِرَارٍ فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ اثْنَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ لِمَ مَشَيْتُ مَعَكُمْ؟» قَالُوا: نَعَمْ نَحْنُ أَصْحَابُ [د/ ١٤٠ا] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَشَيْتَ مَعَنَا فَقَالَ[٣]: «إِنَّكُمْ تَأْتُونَ أَهْلَ قَرْيَةٍ لَهُمْ دَوِيٌّ بِالْقُرْآنِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ فَلَا تَصُدُّوهُمْ بِالْأَحَادِيثِ فَتَشْغَلُوهُمْ، جَرِّدُوا الْقُرْآنَ وَأَقِلُّوا الرِّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْضُوا وَأَنَا شَرِيكُكُمْ» فَلَمَّا قَدِمَ قَرَظَةُ قَالُوا: حَدِّثْنَا، قَالَ: نَهَانَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ[٤].

---

(١) أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٦٠٤٩)، عن يونس.

(٢) في (د): «فمشى عمر ﵁ معنا».

(٣) في (د): «قال».

(٤) ذكر المصنف ﵀ رواية خالد بن عبد اللّه وسفيان، عن بيان، وتابعهما شعبة بن الحجاج، أخرجه الدارمي في «السنن» (٢٨٧)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٣٦٦).

ثلاثتهم (خالد وسفيان وشعبة)، عن بيان بن بشر، عن الشعبي فذكره.

وتابع بيان بن بشر: مجالد وأشعث وأبو حصين ومنصور بن عبد الرحمن وداود بن أبي هند وإسماعيل بن أبي خالد.

أما رواية مجالد بن سعيد؛ فأخرجها ابن ماجه في «السنن» (٢٨).

وأما رواية أشعث؛ فأخرجها ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦٨)، وابن المنذر في «الأوسط» (٤٠٩)، والدارمي في «السنن» (٢٨٨)، والطحاوي في «المشكل» (٦٠٤٩)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٥٣).

وأما رواية أبي حصين؛ فأخرجها الطحاوي في «المشكل» (٦٠٤٩).

وأما رواية منصور بن عبد الرحمن؛ فأخرجها الطبراني في «الأوسط» (١٩٨٢)، وابن قانع (٢/ ٣٦٦).

وأما رواية داود بن أبي هند؛ فأخرجها الطبراني في «الأوسط» (٢١١٧). =

(١٩٠٧) [(١)قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ [يَجْلِسُ](٢) إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسْمِعُنِي، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ تَسْبِيحِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، [إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ](٣) لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ»(٤).

(١٩٠٨) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، نَا أَبُو دَاوُدَ، نَا وَهْبُ ابْنُ بَقِيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَوْ أُحَدِّثُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُهُ لَرَمَيْتُمُونِي بِالْقِشَعِ»(٥).

(١٩٠٩) قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَنا أَحْمَدُ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ هِشَامٍ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ حَدَّثْتُكُمْ

= وأما رواية إسماعيل؛ فأخرجها الطحاوي في «المشكل» (٦٠٤٩)، والمحاملي في «الأمالي» (٢٣٠).

كلهم يرويه عن بيان، عن الشعبي، وقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٠٨٩) من طريق عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن الشعبي، عن قرظة بن كعب وزير بن صوحان، عن عمر.

وينظر «علل الدارقطني» (٢٢٤)، و«مسند الفاروق» (٣/ ٨-٩).

(١) من هنا إلى (١٩١٢) سقط من (ب).

(٢) سقط من (د). (٣) سقط من (د).

(٤) **حديث صحيح**: خرجه البخاري معلقًا (٣٥٦٨)، ومسلم في «صحيحه» (٢٤٩٣).

(٥) **إسناده صحيح**: خرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٥٣٩، ٥٤٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٦٥، ٤/ ٣٣٢) أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٨١)، وفي «معرفة الصحابة» (٤٧٥٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٣٣٨) من طرق عنه.

والقِشَعُ: بكسر القاف وفتح الشين هي الجلود اليابسة، وقيل القِشْع، بإسكان الشين: ما يقشع، عن وجه الأرض من الحجر والمدر. ينظر «عجالة الإملاء» (٢/ ٧١٥) ط: المعارف.

بِكُلِّ مَا أَسْمَعُ لَرَمَيْتُمُونِي بِالْقِشَعِ، يَعْنِي الْمَزَابِلَ، وَمَا نَاظَرْتُمُونِي»[١].

(١٩١٠) قَالَ: وَنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ[٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ لَقَطَعْتُمْ هَذَا الْبُلْعُومَ»[٣] قَالَ أَحْمَدُ: الْبُلْعُومُ: الْحُلْقُومُ.

(١٩١١) قَالَ: وَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَا تُحَدِّثُونَ النَّاسَ إِلَّا بِمَا يَعْلَمُونَ»[٤].

(١٩١٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: «مَا أَنْتَ مُحَدِّثٌ قَوْمًا حَدِيثًا لَمْ تَبْلُغْهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً»[٥]][٦].

(١٩١٣) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «لَقَدْ حَدَّثْتُكُمْ بِأَحَادِيثَ، لَوْ حَدَّثْتُ بِهَا زَمَنَ عُمَرَ[٧] لَضَرَبَنِي عُمَرُ بِالدِّرَّةِ».

قَالَ أَبُو عُمَرَ [ب/ ١٨٥ب]: احْتَجَّ بَعْضُ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ وَلَا مَعْرِفَةَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَغَيْرِهِمُ الطَّاعِنِينَ فِي السُّنَنِ بِحَدِيثِ عُمَرَ هَذَا: «أَقِلُّوا الرِّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، وَبِمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْبَابِ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَغَيْرِهَا وَجَعَلُوا ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى

---

(١) صحيح: خرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٧)، والدارمي في «السنن» (٢٧٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٨٣/ ٣٤٧)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص٨٨)

(٢) في (د): «المقري».

(٣) خرجه البخاري في «صحيحه» (١٢٠).

(٤) خرجه البخاري في «صحيحه» (١٢٧).

(٥) صحيح: خرجه مسلم في «مقدمة صحيحه» باب النهي، عن الحديث بكل ما سمع.

(٦) سقط من (ب).

(٧) زاد في (أ): «بن الخطاب».

الزُّهْدِ فِي سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -الَّتِي لَا يُوصَلُ إِلَى مُرَادِ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ إِلَّا بِهَا- وَالطَّعْنِ عَلَى أَهْلِهَا، وَلَا حُجَّةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَلَا دَلِيلَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنْ وُجُوهٍ، قَدْ ذَكَرَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ:

مِنْهَا[١]: أَنَّ وَجْهَ قَوْلِ عُمَرَ هَذَا[٢] إِنَّمَا كَانَ لِقَوْمٍ لَمْ يَكُونُوا أَحْصَوُا الْقُرْآنَ [د/١٤٠ب] فَخَشِيَ عَلَيْهِمُ الِاشْتِغَالَ بِغَيْرِهِ عَنْهُ إِذْ هُوَ الْأَصْلُ لِكُلِّ عِلْمٍ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي ذَلِكَ[٣]، وَاحْتَجَّ بِمَا رَوَاهُ:

(١٩١٤) عَنْ حَجَّاجٍ [عَنِ الْمَسْعُودِيِّ][٤] عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٥] بْنِ عُتْبَةَ قَالَ[٦]: مَلَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَلَّةً فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ [ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ][٧]﴾ [الزمر: ٢٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: ثُمَّ مَلُّوا مَلَّةً أُخْرَى، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنَا شَيْئًا فَوْقَ الْحَدِيثِ وَدُونَ الْقُرْآنِ، يَعْنُونَ الْقَصَصَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ[٨]: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ [يوسف: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [يوسف: ٣] الْآيَةَ[٩].

---

(١) هذا الوجه الأول في الرد على الطاعنين في السنن بحديث عمر هذا.

(٢) سقط من (أ).

(٣) «فضائل القرآن» (ص٥٣) لأبي عبيد.

(٤) سقط من (د).

(٥) في (د): «عبيد الله».

(٦) سقط من (أ، ب).

(٧) سقط من (ب، د).

(٨) سقط من (أ).

(٩) إسناده ضعيف مرسل: المسعودي هو عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي، صدوق اختلط قبل موته، والحجاج سمع منه بعد الاختلاط ببغداد.
وتابع الحجاج: وكيع بن الجراح كما في «تفسير الطبري» (١٣/ ٨)، و«الحلية» (٤/ ٢٤٨) لأبي نعيم.
ورواه المسعودي مرة أخرى فجعله، عن القاسم.. فذكره، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٣٢٥) من طريق سفيان، عن المسعودي فذكره.

قَالَ : فَإِنْ أَرَادُوا الْحَدِيثَ دَلَّهُمْ عَلَى أَحْسَنِ الْحَدِيثِ وَإِنْ أَرَادُوا الْقَصَصَ دَلَّهُمْ عَلَى أَحْسَنِ الْقَصَصِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ(١) : إِنَّ عُمَرَ رضي الله عنه إِنَّمَا نَهَى مِنَ(٢) الْحَدِيثِ عَمَّا لَا يُفِيدُ حُكْمًا وَلَا يَكُونُ سُنَّةً .

وَطَعَنَ غَيْرُهُمْ(٣) فِي حَدِيثِ قَرَظَةَ هَذَا وَرَدُّوهُ(٤) ؛ لِأَنَّ الْآثَارَ الثَّابِتَةَ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه خِلَافُهُ ، مِنْهَا مَا :

(١٩١٥) رَوَى مَالِكٌ وَمَعْمَرٌ وَغَيْرُهُمَا عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ [عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ](٥) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ(٦) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فِي حَدِيثِ السَّقِيفَةِ أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ [ب/ ١٨٦أ] : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ مَقَالَةً قَدْ(٧) قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا ، مَنْ وَعَاهَا وَعَقَلَهَا وَحَفِظَهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ تَنْتَهِي بِهِ رَاحِلَتُهُ ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعِيَهَا فَإِنِّي لَا أُحِلُّ لَهُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ ، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ [أ/ ١٥٠ب] مَعَهُ الْكِتَابَ فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ مَعَهُ آيَةُ(٨) الرَّجْمِ(٩) ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ(١٠) .

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ الْإِكْثَارِ وَأَمْرَهُ بِإِقْلَالِ(١١) الرِّوَايَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [إِنَّمَا كَانَ خَوْفَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ](١٢) وَخَوْفًا أَنْ يَكُونُوا(١٣) مَعَ

---

(١) يعني غير أبي عبيد القاسم بن سلام.
(٢) في (أ، ب): «عن».
(٣) غير الفريق الأول الذي وصفهم بقلة العلم والمعرفة.
(٤) في (د): «ورده».
(٥) سقط من (د).
(٦) بياض في (أ).
(٧) سقط من (د).
(٨) سقط من (أ، ب).
(٩) في (د): «أنه الحريم».
(١٠) حديث صحيح: خرجه البخاري في «صحيحه» (٢٤٦٢، ٣٤٤٥)، وغيرها، ومسلم في «صحيحه» (١٦٩١).
(١١) في (أ): «بالإقلال».
(١٢) سقط من (د).
(١٣) في (د): «يكونون».

الْإِكْثَارِ أَنْ[١] يُحَدِّثُوا[٢] بِمَا لَمْ يُتْقِنُوا[٣] حِفْظَهُ وَلَمْ يَعُوهُ[٤]؛ لِأَنَّ ضَبْطَ مَنْ قَلَّتْ رِوَايَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ ضَبْطِ الْمُسْتَكْثِرِ، وَهُوَ أَبْعَدُ مِنَ السَّهْوِ وَالْغَلَطِ الَّذِي لَا يُؤْمَنُ مَعَ الْإِكْثَارِ؛ فَلِهَذَا أَمَرَهُمْ عُمَرُ بِالْإِقْلَالِ[٥] مِنَ الرِّوَايَةِ، وَلَوْ كَرِهَ الرِّوَايَةَ وَذَمَّهَا لَنَهَى[٦] عَنِ الْإِقْلَالِ مِنْهَا وَالْإِكْثَارِ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: «فَمَنْ حَفِظَهَا وَوَعَاهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا» فَكَيْفَ يَأْمُرُهُمْ بِالْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَنْهَاهُمْ عَنْهُ؟ هَذَا لَا يَسْتَقِيمُ، بَلْ كَيْفَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَأْمُرُهُمْ بِالْإِقْلَالِ مِنْهُ، وَهُوَ يَنْدُبُهُمْ إِلَى الْحَدِيثِ عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: «مَنْ حَفِظَ مَقَالَتِي وَوَعَاهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ تَنْتَهِي بِهِ رَاحِلَتُهُ» ثُمَّ قَالَ: «وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعِيَهَا فَلَا يَكْذِبْ عَلَيَّ» وَهَذَا يُوَضِّحُ لَكَ مَا ذَكَرْنَا.

وَالْآثَارُ الصِّحَاحُ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِخِلَافِ حَدِيثِ قَرَظَةَ هَذَا[٧]، وَإِنَّمَا يَدُورُ عَلَى بَيَانٍ[٨] عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَلَيْسَ مِثْلُهُ حُجَّةً فِي هَذَا الْبَابِ[٩]؛ لِأَنَّهُ

---

(١) سقط من (أ، ب).

(٢) في (أ، ب): «يحدثون».

(٣) في (أ): «يتيقنوا».

(٤) وبهذا يتبين أن نهي عمر عن الكتابة له وجه يُحمل عليه، ولا يصح القول بأن رواية بيان بن بشر ضعيفة أو معلولة كما فهم هذا محقق «مسند الفاروق» (٣/ ٩) وادعى أن رواية الشعبي عن قرظة السابقة معلولة بما ذكره ابن عبد البر .. ثم ذكر أثر عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة عن ابن عباس، وهو هذا الخبر، وفي ما ادعاه نظر، وقد بيَّن ابن عبد البر وجه القول في نهي عمر عن الكتابة فزال التعارض والإعلال.

(٥) في (أ، ب): «من الإقلال».

(٦) في (أ): «النهي»، وفي (ب): «ورد النهي».

(٧) تقدم برقم (١٩٠٤-١٩٠٦).

(٨) لم يتفرد به بيان، عن الشعبي، بل تابعه ستة من الرواة كما تقدم، على أن بيان بن بشر ثقة حجة لو تفرد به لقبل منه، فكيف وقد تابعه جماعة؟!

(٩) في (د): «في مثل هذا الباب».

يُعَارِضُ السُّنَنَ وَالْكِتَابَ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ [د/ ١٤١.] أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] وَقَالَ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ [وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا][1]﴾ [الحشر: ٧] وَقَالَ فِيهِ[2]: ﴿النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ [وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ][3]﴾ [الأعراف: ١٥٨] وَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَاطِ اللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢- ٥٣]، وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

وَلَا سَبِيلَ إِلَى اتِّبَاعِهِ وَالتَّأَسِّي بِهِ وَالْوُقُوفِ عِنْدَ أَمْرِهِ إِلَّا بِالْخَبَرِ عَنْهُ، فَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ أَحَدٌ عَلَى عُمَرَ ﵁ أَنَّهُ يَأْمُرُ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ [ب/ ١٨٦ب] بِهِ؟!

(١٩١٦) وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا**[4] **سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا**»، الْحَدِيثَ، [وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ مِنْ طُرُقٍ فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ][5]، وَفِيهِ الْحَضُّ الْوَكِيدُ عَلَى التَّبْلِيغِ عَنْهُ ﷺ.

(١٩١٧) وَقَالَ: «**خُذُوا عَنِّي**»[6] فِي غَيْرِ مَا حَدِيثٍ[7].

(١٩١٨) وَ«**بَلِّغُوا عَنِّي**»[8].

وَالْكَلَامُ فِي هَذَا أَوْضَحُ مِنَ النَّهَارِ لِأُولِي النُّهَى وَالِاعْتِبَارِ.

وَلَا يَخْلُو الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا[9] وَلَا شَكَّ أَنَّهُ خَيْرٌ فَالْإِكْثَارُ مِنَ الْخَيْرِ أَفْضَلُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَلَا[10] يَجُوزُ

---

(١) سقط من (أ، ب).
(٢) في (د): «في».
(٣) سقط من (أ).
(٤) في (د): «امرءًا».
(٥) سقط من (أ، ب).
(٦) حديث صحيح: خرجه مسلم في «صحيحه» (١٦٩٠).
(٧) في (أ): «حدثت».
(٨) حديث صحيح: خرجه البخاري في «صحيحه» (١٤٦١).
(٩) في (د): «خير».
(١٠) في (أ، ب): «ولا».

أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه يُوصِيهِمْ بِالْإِقْلَالِ مِنَ الشَّرِّ.

وَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى[1] أَنَّهُ إِنَّمَا[2] أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ خَوْفَ مُوَاقَعَةِ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [أ/ ١٥١] وَخَوْفَ الِاشْتِغَالِ عَنْ تَدَبُّرِ السُّنَنِ وَالْقُرْآنِ؛ لِأَنَّ الْمُكْثِرَ لَا تَكَادُ تَرَاهُ إِلَّا غَيْرَ مُتَدَبِّرٍ وَلَا مُتَفَقِّهٍ.

(١٩١٩) ذَكَرَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، فِي «كِتَابِ التَّمْيِيزِ»[3] قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[4] قَالَ: أنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ عَنِ[5] الرُّدَيْنِيِّ ابْنِ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، يَقُولُ: «مَنْ سَمِعَ حَدِيثًا، فَأَدَّاهُ[6] كَمَا سَمِعَ، فَقَدْ سَلِمَ»[7].

(١٩٢٠) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى هَذَا مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِيمَا يُرْوَى عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ كَمَا تَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ»[8]، فَسَوَّى بَيْنَهُمَا.

(١٩٢١) وَحَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، نَا ابْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا مُوسَى، ثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ «تَعَلَّمُوا السُّنَّةَ وَالْفَرَائِضَ[9] وَاللَّحْنَ كَمَا تَتَعَلَّمُونَ[10] الْقُرْآنَ».

(١٩٢١/ م) وَرَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ بِإِسْنَادِهِ[11] مِثْلَهُ.

---

(١) سقط من (أ).
(٢) في (د): «ما».
(٣) «كتاب التميز» (ص١٧٤ رقم٩).
(٤) يعني: ابن راهويه.
(٥) سقط من (أ).
(٦) في (أ): «نواده»، وفي (د): «فواده».
(٧) إسناده ضعيف: فيه الرديني بن أبي مجلز، وهو مجهول.
خرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٥٣٨)، والخطيب في «الكفاية» (ص١٧٢).
(٨) تقدم.
(٩) في (د): «الفرائض والسنة».
(١٠) في (د): «تعلمون».
(١١) في (أ): «إسناد».

(١٩٢٢) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنِي أَبِي، نَا عَبْدُ اللَّهِ، نَا بَقِيٌّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ مُوَرِّقٍ، عَنْ عُمَرَ مِثْلَهُ.

قَالُوا: اللَّحْنُ مَعْرِفَةُ وُجُوهِ الْكَلَامِ وَتَصَرُّفِهِ وَالْحُجَّةِ بِهِ.

(١٩٢٣) وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ النَّاشِدُ لِلنَّاسِ فِي غَيْرِ مَوْقِفٍ بَلْ فِي مَوَاقِفَ شَتَّى مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَذَا؟ نَحْوَ مَا ذَكَرَهُ مَالِكٌ [ب/ ١٨٧أ] وَغَيْرُهُ عَنْهُ فِي تَوْرِيثِ الْمَرْأَةِ مِنْ دِيَةِ [د/ ١٤١ب] زَوْجِهَا وَفِي الْجَنِينِ يَسْقُطُ مَيْتًا عِنْدَ ضَرْبِ بَطْنِ أُمِّهِ[١] وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَوْ ذَكَرْنَاهُ طَالَ بِهِ كِتَابُنَا وَخَرَجْنَا عَنْ حَدِّ مَا لَهُ قَصَدْنَا.

(١٩٢٤) وَكَيْفَ يُتَوَهَّمُ عَلَى عُمَرَ مَا تَوَهَّمَهُ الَّذِينَ ذَكَرْنَا قَوْلَهُمْ؟ وَهُوَ الْقَائِلُ: إِيَّاكُمْ وَالرَّأْيَ، فَإِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ السُّنَنِ، أَعْيَتْهُمُ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا[٢]، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْخَبَرَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَابِهِ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا[٣].

(١٩٢٥) وَعُمَرُ أَيْضًا هُوَ الْقَائِلُ: «خَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ»[٤].

(١٩٢٦) وَهُوَ الْقَائِلُ: «سَيَأْتِي قَوْمٌ يُجَادِلُونَكُمْ بِشُبُهَاتِ الْقُرْآنِ فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ؛ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

(١٩٢٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

---

(١) سؤاله عن ميراث المرأة من دية زوجها: خرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٣٠٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٤١٦).

(٢) خرجه اللالكائي في «الاعتقاد» (٢٠١) بتحقيقي، من طريق مجالد، عن الشعبي، عن عمرو بن حريث، عن عمر به.

(٣) سيأتي عند رقم (٢٠٠١، ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥).

(٤) لم أقف عليه عن عمر، وهو مشهور عن ابن مسعود وجابر رضي الله عنهما.

ابْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، ثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، ثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «سَيَأْتِي قَوْمٌ يُجَادِلُونَكُمْ [بِشُبُهَاتِ الْقُرْآنِ فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ؛ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ»[١].

وَقَدْ يُحْتَمَلُ][٢] عِنْدِي أَنْ تَكُونَ الْآثَارُ كُلُّهَا عَنْ عُمَرَ صَحِيحَةً مُتَّفِقَةً، وَيُخَرَّجُ مَعْنَاهَا عَلَى أَنَّ مَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ تَرَكَهُ، وَمَنْ حَفِظَ شَيْئًا وَأَتْقَنَهُ جَازَ لَهُ أَنْ [أ/ ١٥١ب] يُحَدِّثَ بِهِ، وَإِنْ كَانَ[٣] الْإِكْثَارُ يَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى التَّقَحُّمِ فِي[٤] أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ مِنْ جَيِّدٍ وَرَدِيءٍ وَغَثٍّ وَسَمِينٍ.

(١٩٢٨) وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**»[٥]، [وَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتٌ][٦] مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ ابْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) إسناده منقطع:
بكير بن عبد اللَّه الأشج عن عمر: مرسل.
والأثر أخرجه الآجري في «الشريعة» (٩٣، ١٠١، ١٠٢، ١٥٤، ٧٧٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٨٣، ٨٤، ٢٢٩، ٧٩٠)، وابن حزم في «الإحكام» (٢/ ١٤٠).
وروي عن عمر بن عبد اللَّه الأشج عن عمر، وهو كذلك مرسل؛ أخرجه الدارمي في «السنن» (١٢١)، وأبو الحسين الكلابي في أحاديثه (١١)، وأبو الفضل الرازي في «أحاديث ذم الكلام» (ص١٠٣-١٠٤)، وأبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» (١٩١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٠٢)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٥٥٩).

(٢) سقط من (أ).
(٣) سقط من (د).
(٤) سقط من (د).
(٥) حديث صحيح: خرجه مسلم في «صحيحه» (٥) من طرق عن شعبة بهذا الإسناد.
(٦) سقط من (أ، ب).

وَلَوْ كَانَ مَذْهَبُ عُمَرَ ﷺ مَا ذَكَرْنَا لَكَانَتِ الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دُونَ قَوْلِهِ، فَهُوَ الْقَائِلُ:

(١٩٢٩) **«نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي، فَوَعَاهَا، ثُمَّ أَدَّاهَا، وَبَلَّغَهَا»** وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ[١].

(١٩٣٠) وَقَالَ ﷺ: **«تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ [وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْكُمْ][٢]»**.

(١٩٣١) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ [ب/ ١٨٧ب] أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عِمْرَانُ بْنُ[٣] مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى -يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ- عَنْ عِيسَى -يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى-، [عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى][٤] عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«تَسْمَعُونَ، وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ[٥] مِنْكُمْ»[٦]**.

(١٩٣٢) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثَنَا قَاسِمٌ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، [عَنِ الْأَعْمَشِ][٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

---

(١) تقدم برقم (١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٧٩٧).

(٢) سقط من (أ، ب). (٣) تكرر في (د).

(٤) سقط من (أ).

(٥) في (أ، ب): «يسمع».

(٦) خرجه الطبراني في «الكبير» (٢/ ٧١)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٢٠٦)، والروياني في «المسند» (١٠٠٥)، والطبراني في «الأوسط» (٥٦٦٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٣٣٠)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص٣٧، ٣٨)، وهو منقطع، عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من ثابت بن قيس.

(٧) سقط من جميع النسخ.

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسْمَعُونَ، وَيُسْمَعُ [د/ ١٤٢أ] مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ(١) مِنْكُمْ»(٢).

قَالَ أَبُو عُمَرَ: الَّذِي عَلَيْهِ جَمَاعَةُ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَعُلَمَائِهِمْ ذَمُّ الْإِكْثَارِ دُونَ تَفَقُّهٍ(٣) وَلَا تَدَبُّرٍ، وَالْمُكْثِرُ لَا يَأْمَنُ مُوَاقَعَةَ(٤) الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِرِوَايَتِهِ عَمَّنْ يُؤْمَنُ وَعَمَّنْ لَا يُؤْمَنُ.

(١٩٣٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ، وَمَنْ قَالَ عَنِّي(٥) فَلَا يَقُولَنَّ إِلَّا حَقًّا»(٦).

---

(١) في (أ، ب): «يسمع».

(٢) حديث صحيح: خرجه أبو داود في «سننه» (٣٦٥٩)، وأحمد في «المسند» (١/ ٣٢١)، والحارث كما في «بغية الباحث» (٥٢)، والبزار في «البحر الزخار» (٥٠٥٣، ٥٠٥٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٢)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٢٠٦، ٢٠٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٧٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٥٣٩)، وفي «شعب الإيمان» (١٦٠٩)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين وليس له علة، وقال الذهبي: على شرطهما، ولا علة له.

(٣) في (أ): «التفقه».

(٤) سقط من (د).

(٥) في (ب): «عليّ».

(٦) إسناده حسن: فيه محمد بن إسحاق وهو صدوق، يدلس، ولكن صرح بالسماع في بعض طرق الحديث.

خرجه ابن ماجه في «سننه» (٣٥)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٢٩٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٥٧٣)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٦٣٩)، والدارمي في «السنن» (٢٤٣)، والمحاملي في «الأمالي» (٤٢٤)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٥٧)، وأبو طاهر المخلص في «المخلصيات» (٢٣٧١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٩٤)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤١٤)، والطبراني في «طرق حديث من كذب علي متعمدًا» (٩٥).
=

(١٩٣٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا مَسْلَمَةُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ[١]، يَقُولُ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ يَقُولُ: «أَقْلِلِ الرِّوَايَةَ تَفْقَهْ»[٢].

(١٩٣٥) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا سُحْنُونُ، قَالَ: أنا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ [أ/ ١٥٢أ]: سَمِعْتُ شُفَيًّا الْأَصْبَحِيَّ يَقُولُ: «لَتُفْتَحَنَّ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ خَزَائِنُ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى تُفْتَحَ عَلَيْهِمْ خَزَائِنُ الْحَدِيثِ»[٣].

(١٩٣٦) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ [ب/ ١٨٨أ] بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُعْمَانَ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ سُفْيَانَ يَوْمًا، فَتَذَاكَرْنَا[٤] الْحَدِيثَ، فَقَالَ: «لَوْ كَانَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ خَيْرٌ[٥] لَنَقَصَ كَمَا يَنْقُصُ الْخَيْرُ، وَلَكِنَّهُ شَرٌّ، فَأُرَاهُ يَزِيدُ كَمَا يَزِيدُ الشَّرُّ»[٦].

(١٩٣٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نَا أَحْمَدُ، نَا إِسْحَاقُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، نَا

= قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم وفيه ألفاظ صعبة شديدة.

(١) في (أ، د): «بقية».

(٢) إسناده ضعيف، وهو حسن.

فيه مسلمة بن القاسم، ضعيف، من المشبهة.

خرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٥٨) من طريق همام بن محمد العبدي، عن محمد بن عقبة السدوسي، عن أبي غصن، عن سفيان بن حسين، عن ابن شبرمة.

(٣) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٦٦).

(٤) في (د): «نتذاكر».

(٥) في (أ، ب): «خيرًا».

(٦) خرجه الخطيب في «شرف الحديث» (ص١٢٣)، والبغوي في «الجعديات» (١٨١٨).

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ[١]، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ لِي سُفْيَانُ [الثَّوْرِيُّ][٢]: «يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ، لَوْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ خَيْرًا[٣] لَنَقَصَ كَمَا يَنْقُصُ الْخَيْرُ».

(١٩٣٨) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الشَّرِيفِ[٤]، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ زَكَرِيَّا الْقَطَّانَ، يَقُولُ: «رَأَيْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، وَقَدْ أَلْجَأَهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ إِلَى الْمِيلِ الأَخْضَرِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا أَرَى الَّذِي[٥] تَطْلُبُونَهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْخَيْرِ لَنَقَصَ كَمَا يَنْقُصُ الْخَيْرُ».

قَالَ أَبُو عُمَرَ: هَذَا كَلَامٌ خَرَجَ عَلَى ضَجَرٍ، وَفِيهِ لِأُولِي الْعِلْمِ نَظَرٌ.

(١٩٣٩) وَقَدْ أَخَذَهُ بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ فَقَالَ:

لَقَدْ جَفَّتِ الأَقْلَامُ بِالْخَلْقِ كُلِّهِمُ ... فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ خَائِبٌ وَسَعِيدُ
تَمُرُّ اللَّيَالِي بِالنُّفُوسِ سَرِيعَةً ... وَيُبْدِئُ رَبِّي خَلْقَهُ وَيُعِيدُ
أَرَى[٦] الْخَيْرَ فِي الدُّنْيَا يَقِلُّ كَثِيرُهُ ... وَيَنْقُصُ نَقْصًا وَالْحَدِيثُ يَزِيدُ
فَلَوْ كَانَ خَيْرًا قَلَّ كَالْخَيْرِ كُلِّهِ ... وَأَحْسَبُ أَنَّ الْخَيْرَ مِنْهُ بَعِيدُ [د/ ١٤٢ب]
وَلِابْنِ مَعِينٍ فِي الرِّجَالِ مَقَالَةٌ ... سَيُسْأَلُ عَنْهَا وَالْمَلِيكُ شَهِيدُ
فَإِنْ يَكُ حَقًّا قَوْلُهُ فَهْوَ[٧] غِيبَةٌ ... وَإِنْ يَكُ زُورًا فَالْقِصَاصُ شَدِيدُ[٨]
وَكُلُّ شَيَاطِينِ الْعِبَادِ ضَعِيفَةٌ ... وَشَيْطَانُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مَرِيدُ[٩]

---

(١) في (د): «القوايري».
(٢) سقط من (د).
(٣) في (د): «خير».
(٤) في (أ): «شريف».
(٥) في (د): «أدري الذين».
(٦) في (د): «أي».
(٧) في (أ، د): «فهي».
(٨) في (أ): «شهيد».
(٩) ينظر: «الكفاية في علم الرواية» (ص٣٧)، و«شرف أصحاب الحديث» (ص١٢٤)، و«المعلم في شيوخ البخاري ومسلم» (ص٥٨٠)، و«الوافي بالوفيات» (٢٩/ ١٠٠)، =

قَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ رَدَّ هَذَا الْقَوْلَ عَلَى بَكْرِ بْنِ حَمَّادٍ جَمَاعَةٌ نَظْمًا فَمِنْ ذَلِكَ مَا:

(١٩٤٠) أَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: ذَاكَرْتُ أَبَا الْأَصْبَغِ[١] عَبْدَ السَّلَامِ بْنَ يَزِيدَ بْنِ غِيَاثٍ الْأَشْبِيلِيَّ[٢] رَفِيقِي أَبْيَاتَ بَكْرِ بْنِ حَمَّادٍ هَذِهِ، وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَسَأَلْتُهُ [أ/ ١٥٢ب] [ب/ ١٨٨ب] الرَّدَّ عَلَيْهِ، فَعَارَضَهُ بِشِعْرٍ أَوَّلُهُ:

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ ... وَمَنْ بَطْشُهُ بِالْمُعْتَدِينَ شَدِيدُ

وَفِيهِ:

تَعَرَّضْتَ يَا بَكْرَ بْنَ حَمَّاد خُطَّةً ... بِأَمْثَالِهَا[٣] فِي النَّاسِ شَابَ وَلِيدُ

تَقُولُ بِأَنَّ الْخَيْرَ قَلَّ كَثِيرُهُ ... وَأَخْبَرْتَنَا أَنَّ الْحَدِيثَ يَزِيدُ

وَصَيَّرْتَهُ إِذْ زَادَ شَرًّا وَقَامَ ... فِي ضَمِيرِكَ أَنَّ الْخَيْرَ مِنْهُ بَعِيدُ[٤]

فَلَمْ تَأْتِ فِيهِ[٥] الْحَقَّ إِذْ قُلْتَ فِيهِ ... مَا بِهِ عَنْ سَبِيلِ الصَّالِحِينَ تَحِيدُ[٦]

وَمَا زَالَ ذَا قِسْمَيْنِ حَقًّا وَبَاطِلًا ... فَهَذَا خَلَاخِيلُ وَذَاكَ قُيُودُ

وَذَا ذَهَبٌ مَحْضٌ وَذَلِكَ آنُكٌ ... وَذَا وَرِقٌ صَافٍ وَذَاكَ حَدِيدُ

وَهَذَا أَثِيرٌ فِي الْأَنَامِ مُعَظَّمٌ ... وَذَاكَ طَرِيدٌ فِي الْبِلَادِ شَرِيدُ

= و«مقدمة ابن الصلاح مع محاسن الاصطلاح» (ص٤٢٢).

(١) في (أ): «أبا الأصابع».

(٢) له ترجمة موجزة في «تاريخ علماء الأندلس» (٨٥٢) لأبي الوليد بن الفرضي، وذكر أنه صاحب رحلة في كتابة الحديث، وله أشعار كثيرة حسنة، وكانت وفاته باليمن قبل سنة ٣٥٠هـ.

(٣) في (ب): «فأمثالها».

(٤) في (د): «فلم تأت منه الحق إذ قلت فيه ... بالعموم وأنت المرء منه تحيد».

(٥) في (ب): «منه».

(٦) في (ب): «. . . بالعموم وأنت المرء كنت تحيد».

فَذَمُّكَ هَذَا فِي الْمَقَالِ مُذَمَّمٌ ... وَذَمُّكَ هَذَا فِي الْفِعَالِ حُمَيْدُ
وَأَلْزَمْتَ هَذَا ذَنْبَ ذَا كَمُعَاقِبٍ ... ظِبَاءً بِذَنْبٍ قَارَفَتْهُ(١) أُسُودُ
وَهَلْ ضَرَّ أَحْرَارًا كِرَامًا أَعِزَّةً ... إِذَا جَاوَرَتْهُمْ فِي الْبَدِيِّ(٢) عَبِيدُ
وَلَوْلَا الْحَدِيثُ الْمُحْتَوِي سُنَنَ الْهُدَى ... لَقَامَتْ عَلَى رَأْسِ الضُّلَّالِ بُنُودِ
[وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ يُعْرَفُ حَدُّهُ ... فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الرُّوَاةِ مَزِيدُ](٣)
وَمَا كَانَ مِنْ إِفْكٍ وَزُورٍ ... فَإِنَّهُ كَعِدَّةِ رَمْلٍ تَحْتَوِيهِ زُرُودُ
وَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ ... يَزِيدُ جَدِيدًا يَقْتَضِيهِ جَدِيدُ
وَلِابْنِ مَعِينٍ فِي الَّذِي قَالَ أُسْوَةٌ ... وَرَأْيٌ مُصِيبٌ لِلصَّوَابِ سَدِيدُ
وَأَخْبِرْ(٤) بِهِ يُعْلِي الْإِلَهُ مَحِلَّهُ ... وَيُنْزِلُهُ فِي الْخُلْدِ حَيْثُ يُرِيدُ
يُنَاضِلُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ وَيَطْرُدُ ... الْأَبَاطِيلَ عَنْ أَحْوَاضِهِ وَيَذُودُ
وَجِلَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا بِقَوْلِهِ ... وَمَا هُوَ(٥) فِي شَيْءٍ أَتَاهُ فَرِيدُ
وَقُلْتَ وَلَيْسَ الصِّدْقُ مِنْكَ سَجِيَّةً ... وَشَيْطَانُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مَرِيدُ [د/ ١٤٣أ]
وَمَا النَّاسُ إِلَّا اثْنَانِ بَرٌّ وَفَاجِرٌ ... فَقَوْلُكَ عَنْ سُبُلِ الصَّوَابِ حَيُودُ
وَكُلُّ حَدِيثِيٍّ تَأَزَّرَ بِالتُّقَى ... فَذَاكَ امْرُؤٌ عِنْدَ الْإِلَهِ سَعِيدُ
وَلَوْ لَمْ(٦) يَقُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ بِدِينِنَا ... فَمَنْ كَانَ يَرْوِي عِلْمَهُ وَيُفِيدُ [ب/ ١٨٩أ]
هُمُ وَرِثُوا عِلْمَ النُّبُوَّةِ وَاحْتَوَوْا ... مِنَ الْفَضْلِ مَا عَنْهُ الْأَنَامُ رُقُودُ
وَهُمْ كَمَصَابِيحِ الدُّجَى يُهْتَدَى بِهِمْ ... وَمَا لَهُمُ بَعْدَ الْمَمَاتِ خُمُودُ
عَلَيْكَ ابْنَ غِيَاثٍ لُزُومُ سَبِيلِهِمْ ... فَحَالُهُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ حُمَيْدُ

---

(١) في (د): «فارقته».
(٢) في (د): «الندى».
(٣) سقط من (د).
(٤) في (أ، ب): «وأجر به».
(٥) في (د): «هي».
(٦) سقط من (د).

(١٩٤١) وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ مَلُولَةَ الْقَيْرَوَانِيُّ[(١)] يُعَارِضُ بَكْرَ بْنَ حَمَّادٍ:

وَلِابْنِ مَعِينٍ فِي الرِّجَالِ مَقَالَةٌ ... تَقَدَّمَهُ فِيهَا شَرِيكٌ وَمَالِكُ

فَإِنْ يَكُ مَا قَالَاهُ سَهْلًا وَوَاسِعًا ... فَقَدْ سَهُلَتْ لِابْنِ الْمَعِينِ[(٢)] الْمَسَالِكُ

وَإِنْ يَكُ زُورًا مِنْهُمْ أَوْ نَمِيمَةً ... فَمَا مِنْهُمْ فِي الْقَوْلِ إِلَّا مُشَارِكُ

(١٩٤٢) وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ [بْنُ عُمَرَ][(٣)] بْنِ عُصْفُورٍ[(٤)] رَحِمَهُ اللَّهُ[(٥)] لِنَفْسِهِ يُعَارِضُ بَكْرَ بْنَ حَمَّادٍ:

أَجَلْ إِنَّ حُكْمَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَابِقٌ ... وَمَا لِامْرِئٍ عَمَّا يُحَمُّ[(٦)] مَحِيدُ

هُوَ الرَّبُّ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَفِيَّةٌ ... عَلِيمٌ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ شَهِيدُ

جَرَتْ بِقَضَايَاهُ الْمَقَادِيرُ فِي الْوَرَى ... فَمُقَرَّبٌ[(٧)] مِنْ خَيْرِهَا وَبَعِيدُ

أَيَا قَادِحًا فِي الْعِلْمِ زَنْدَ عَمَائِهِ ... رُوَيْدًا بِمَا تُبْدِي بِهِ وَتُعِيدُ

جَعَلْتَ شَيَاطِينَ الْحَدِيثِ مَرِيدَةً ... أَلَا إِنَّ شَيْطَانَ الضَّلَالِ مَرِيدُ

وَجَرَحْتَ بِالتَّكْذِيبِ مَنْ كَانَ صَادِقًا ... فَقَوْلُكَ مَرْدُودٌ وَأَنْتَ عَنِيدُ

ذَوُو الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا نُجُومُ هِدَايَةٍ ... إِذَا غَابَ[(٨)] نَجْمٌ لَاحَ بَعْدُ جَدِيدُ

بِهِمْ عَزَّ دِينُ اللَّهِ طُرًّا وَهُمْ لَهُ ... مَعَاقِلُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَجُنُودُ

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) في (ب): «معين».

(٣) سقط من (أ).

(٤) أحمد بن عمر بن عبد اللَّه بن منظور، الفقيه أبو القاسم الحضرمي، المعروف بابن عصفور. ت ٤١٠هـ. له ترجمة في «تاريخ الإسلام» (٩/ ١٤٧)، و«بغية الملتمس» (٤٤٥).

(٥) سقط من (أ).

(٦) حُمَّ الأمر، يعني قضي قضاؤه، والحِمام قضاء الموت، «تهذيب اللغة» (٤/ ١١).

(٧) في (أ): «فمقترب».

(٨) في (أ): «غار».

(١٩٤٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ [بْنُ سُفْيَانَ][١]، ثَنَا قَاسِمٌ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: قَالَ مَطَرٌ الْوَرَّاقُ: «الْعُلَمَاءُ مِثْلُ النُّجُومِ فَإِذَا أَظْلَمَتْ تَكَسَّعَ النَّاسُ»[٢].

(١٩٤٤) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ مَطَرٍ أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ حَدِيثٍ فَحَدَّثَهُ بِهِ[٣]، فَسَأَلَهُ عَنْ تَفْسِيرِهِ، فَقَالَ: لَا أَدْرِي، إِنَّمَا أَنَا زَامِلَةٌ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ زَامِلَةٍ خَيْرًا، فَإِنَّ عَلَيْكَ مِنْ كُلٍّ[٤] حُلْوٍ وَحَامِضٍ[٥].

(١٩٤٥) وَبِهِ عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ[٦]، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠] [ب/ ١٨٩ب] قَالَ: «هَلْ مِنْ طَالِبِ عِلْمٍ فَيُعَانُ عَلَيْهِ»[٧].

قَالَ أَبُو [د/ ١٤٣ب] عُمَرَ: «أَمَّا طَلَبُ الْحَدِيثِ عَلَى مَا يَطْلُبُهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا الْيَوْمَ دُونَ تَفَقُّهٍ فِيهِ وَلَا تَدَبُّرٍ لِمَعَانِيهِ؛ فَمَكْرُوهٌ عِنْدَ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ».

(١٩٤٦) أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عُمَرَ، نَا أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُنَادِي [أ/ ١٥٣ب]، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ[٨] يَقُولُ: دَخَلْنَا عَلَى سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ -وَهُوَ بِمَكَّةَ فِي بَيْتٍ جَالِسًا فِي زَاوِيَتِهِ عَلَى جِلْدٍ- فَقَالَ

---

(١) سقط من (د).

(٢) خرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ١٨٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٨٣)، والبيهقي في «المدخل» (٣٩٥) من طريق أيوب، عن أبي قلابة بنحوه.

(٣) سقط من (د). (٤) سقط من (د).

(٥) خرجه الخطيب في «الجامع» (١٣٣٤).

(٦) سقط من (أ، ب).

(٧) خرجه البخاري معلقًا باب: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ رقم (٥٤).

(٨) في (د): «الداري».

لَنَا: «مَا جَاءَ بِكُمْ؟ فَوَ اللَّهِ لَأَنَا إِذَا لَمْ أَرَكُمْ خَيْرٌ مِنِّي إِذَا رَأَيْتُكُمْ»، قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: فَسَكَتْنَا، وَتَكَلَّمَ بَعْضُنَا بِكَلَامٍ، فَقَطَعَهُ عَلَيْنَا، فَمَا بَرِحْنَا حَتَّى تَبَسَّمَ إِلَيْنَا وَحَدَّثَنَا[١].

(١٩٤٧) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْبَاقِي ابْنُ قَانِعٍ[٢]، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْبَزَّارُ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ: سَمِعْتُ[٣] أَبَا خَالِدٍ الْأَحْمَرَ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تُعَطَّلُ فِيهِ الْمَصَاحِفُ، لَا يُقْرَأُ فِيهَا، يَطْلُبُونَ الْحَدِيثَ وَالرَّأْيَ»، ثُمَّ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ يُصْفِقُ الْوَجْهَ وَيُكْثِرُ الْكَلَامَ وَيَشْغَلُ الْقَلْبَ»[٤].

(١٩٤٨) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالُوا: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُعْمَانَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الضَّرِيرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: قِيلَ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ: «أَلَا تُحَدِّثُ؟ قَالَ: مَا رَاحَتِي فِي ذَلِكَ، أَكُونُ مُسْتَمْلِيًا عَلَى الصِّبْيَانِ فَيَأْخُذُونَ[٥] عَلَيَّ سَقَطِي، فَإِذَا قَامُوا مِنْ عِنْدِي يَقُولُ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَخْطَأَ فِي كَذَا، وَيَقُولُ آخَرُ: غَلِطَ فِي كَذَا، مَا رَاحَتِي فِي ذَلِكَ، تَرَى عِنْدِي شَيْئًا[٦] لَيْسَ عِنْدِ غَيْرِي؟»[٧].

(١٩٤٩) قَالَ: وَقِيلَ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ: كَمْ تَلْزَمُ بَيْتَكَ أَلَا تَخْرُجُ؟ قَالَ: «أَكْرَهُ أَنْ أَحْمِلَ[٨] رِجْلِي فِي غَيْرِ حَقٍّ».

---

(١) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٧٧)، وصله من وجه آخر، عن أبي حاتم قال: ثنا أحمد ابن أبي الحواري به.

(٢) في (د): «نافع».

(٣) سقط من (أ).

(٤) ذكره الذهبي في «السير» (٩/ ٢١).

(٥) في (د): «يأخذون».

(٦) في جميع النسخ: «شيء».

(٧) خرجه الخطيب في «التاريخ» (٨/ ٣٤٨) من طريق آخر، عن وكيع بنحوه مختصرًا.

(٨) في (د): «أعمل».

(١٩٥٠) وَبِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى دَاوُدَ الطَّائِيِّ أَنَا وَجَابِرٌ وَإِسْحَاقُ [ب: ١٩٠أ] ابْنَا مَنْصُورٍ، فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُحَدِّثَنَا، فَقَالَ: أَتُرِيدُونَ أَنْ أَكُونَ مُؤَدِّبًا لَكُمْ؟ تَتَبِعُونَ عَثَرَاتِي؟ لَا أُحَدِّثُكُمْ»][(١)].

(١٩٥١) وَبِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ، يَقُولُ: قُلْتُ لِأَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ: حَدِّثْنَا قَالَ[(٢)]: «دَعُونَا مِنَ الْحَدِيثِ؛ فَإِنَّا قَدْ كَبِرْنَا وَنَسِينَا الْحَدِيثَ، جِيئُونَا بِذِكْرِ الْمَعَادِ وَالْمَقَابِرِ[(٣)]، إِنْ أَرَدْتُمُ الْحَدِيثَ فَاذْهَبُوا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي بَنِي رُؤَاسٍ»[(٤)] يَعْنِي وَكِيعًا[(٥)]. قُلْتُ: إِنِّي[(٦)] رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ: «ذَاكَ أَهْوَنُ لَكَ عِنْدِي»[(٧)].

(١٩٥٢) وَبِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: «إِنْ لَمْ نُؤْجَرْ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ لَقَدْ شَقِينَا».

(١٩٥٣) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ أَبُو إِسْحَاقَ السَّرَقُسْطِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْدُوسٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ، قَالَ: أَتَيْنَا فُضَيْلَ بْنَ[(٨)] [د/ ١٤٤أ] عِيَاضٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ، فَوَقَفْنَا عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يُأْذَنْ لَنَا بِالدُّخُولِ [أ/ ١٥٤أ].

---

(١) سقط من (أ).

(٢) في (د): «فقال».

(٣) وعند أبي نعيم في «الحلية»: لو أني أعلم أهل الحديث لأتيتهم إلى بيوتهم حتى أحدثهم.

(٤) في (أ، ب): «بني دواس»، وفي (د): «في رواس».

(٥) وكيع بن الجراح الرؤاسي، نسبه إلى بني رؤاس.

(٦) في (ب): «أي».

(٧) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ١٨)، والذهبي في «السير» (١٢/ ٩٢).

(٨) تكررت في (د).

فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ(١): إِنْ كَانَ خَارِجًا لِشَيْءٍ فَسَيَخْرُجُ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ.

قَالَ: فَأَمَرْنَا قَارِئًا فَقَرَأَ فَاطَّلَعَ عَلَيْنَا مِنْ كُوَّةٍ، فَقُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

فَقَالَ: «وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ».

قُلْنَا(٢): كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا عَلِيٍّ؟ وَكَيْفَ حَالُكَ؟

قَالَ(٣): «أَنَا مِنَ اللَّهِ فِي عَافِيَةٍ وَمِنْكُمْ فِي أَذًى، وَإِنَّ مَا أَنْتُمْ فِيهِ حَدَثٌ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَا هَكَذَا كُنَّا نَطْلُبُ(٤) الْعِلْمَ، وَلَكِنَّا كُنَّا نَأْتِي الْمَسْجِدَ فَلَا نَرَى أَنْفُسَنَا أَهْلًا لِلْجُلُوسِ مَعَهُمْ فِي الْحِلَقِ، فَنَجْلِسُ دُونَهُمْ وَنَسْتَرِقُ السَّمْعَ، فَإِذَا مَرَّ الْحَدِيثُ سَأَلْنَاهُمْ إِعَادَتَهُ وَقَيَّدْنَاهُ، وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الْعِلْمَ بِالْجَهْلِ وَقَدْ ضَيَّعْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ، وَلَوْ طَلَبْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ لَوَجَدْتُمْ فِيهِ شِفَاءً لِمَا تُرِيدُونَ.

قَالَ: قُلْنَا: قَدْ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ.

قَالَ: إِنَّ فِي تَعْلِيمِكُمُ الْقُرْآنَ شُغْلًا لِأَعْمَارِكِمْ وَأَعْمَارِ أَوْلَادِكُمْ».

قُلْنَا: كَيْفَ(٥) يَا أَبَا عَلِيٍّ؟

قَالَ: «لَنْ تَعْلَمُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْرِفُوا إِعْرَابَهُ [ب/ ١٩٠ب] وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ، فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ اسْتَغْنَيْتُمْ عَنْ كَلَامِ فُضَيْلٍ وَابْنِ عُيَيْنَةَ، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ [السَّمِيعِ الْعَلِيمِ](٦) مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ [وَهُدًى

---

(١) في (د): «بعضهم».
(٢) في (د): «فقلنا».
(٣) في (د): «فقال».
(٤) في (د): «بطلب».
(٥) سقط من (د).
(٦) سقط من (د).

وَرَحْمَةٌ][١] لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٧، ٥٨]».

(١٩٥٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَفَّانَ أَوْ عَمَّارٍ، رَجُلٌ [مِنْ أَهْلِ][٣] الْبَرَاجِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُعَلَّقُ فِيهِ[٤] الْمُصْحَفُ حَتَّى يُعَشِّشَ عَلَيْهِ[٥] الْعَنْكَبُوتُ، لَا يُنْتَفَعُ بِمَا فِيهِ، وَتَكُونُ أَعْمَالُ النَّاسِ بِالرِّوَايَاتِ وَالْحَدِيثِ[٦]»[٧].

(١٩٥٥) وَ[٨] حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ[٩]، ثَنَا ابْنُ السَّكَنِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرٍ[١٠] الْبَاهِلِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ[١١] بْنُ زَيْدٍ الْفَرَائِضِيُّ، قَالَ: ثَنَا حَسَنُ ابْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ: «لِمَ تُكْرِهُونِي عَلَى أَمْرٍ تَعْلَمُونَ أَنِّي كَارِهٌ لَهُ[١٢]؟ لَوْ كُنْتُ عَبْدًا لَكُمْ فَكَرِهْتُكُمْ كَانَ[١٣] نَوْلُكُمْ أَنْ تَبِيعُونِي[١٤]، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنِّي لَوْ دَفَعْتُ إِلَيْكُمْ رِدَائِي هَذَا ذَهَبْتُمْ عَنِّي

---

(١) سقط من (د).

(٢) في (د): «إبراهيم»، وفي (ب): «أحمد بن إبراهيم».

(٣) سقط من (د).

(٤) في (د): «يعلقون».

(٥) في (ب، د): «فيه».

(٦) في (د): «الحديث».

(٧) إسناده ضعيف: سيف بن هارون البرجمي ضعيف.

(٨) سقط من (د).

(٩) في (د): «قاسم».

(١٠) سقط من (أ).

(١١) في (أ، ب): «علي».

(١٢) في (ب، د): «له كاره».

(١٣) في (د): «لكان».

(١٤) وقع في «الحلية»: «تتبعوني»، وهو تصحيف.

لَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ»[١].

(١٩٥٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثَنَا قَاسِمٌ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي[٢] النَّضْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُسَامَةَ[٣] يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: «لَيْسَ طَلَبُ الْحَدِيثِ [أ/ ١٥٤ب] مِنْ عِدَّةِ[٤] الْمَوْتِ، وَلَكِنَّهُ عِلَّةٌ يَتَشَاغَلُ[٥] بِهِ الرَّجُلُ»[٦].

(١٩٥٧) وَحَدَّثَنَا [عَبْدُ الْوَارِثِ][٧]، ثَنَا قَاسِمٌ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا قُطْبَةُ ابْنُ الْعَلَاءِ بْنِ الْمِنْهَالِ الْغَنَوِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «أَنَا فِيهِ، يَعْنِي الْحَدِيثَ، مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً، وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهُ كَفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِي[٨]»[٩].

(١٩٥٨) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ [د/ ١٤٤ب] الْمُقْرِئُ، نَا ابْنُ الْمُنَادِي، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ، نَا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ [ب/ ١٩١أ] السَّكُونِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، وَقَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: «لَيْتَنِي انْفَلَتُّ[١٠] مِنْهُ كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ»[١١].

(١٩٥٩) قَالَ: وَثنا الثَّوْرِيُّ، عَمَّنْ سَمِعَ الشَّعْبِيَّ، يَقُولُ: «لَيْتَنِي انْفَلَتُّ[١٢]

---

(١) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٩٥)، والذهبي في «السير» (٨/ ٤٣٦).

(٢) سقط من (أ).

(٣) في (د): «سلمة».

(٤) في (أ، ب): «عدد».

(٥) في (أ، ب): «به».

(٦) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٦٤)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤/ ٣٨٢)، وفي «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٥٢)، و«السير» (٧/ ٢٥٥).

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (د): «لا لي ولا علي».

(٩) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٦٣، ٧/ ٥٧، ٦٣)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص١١٧).

(١٠) في (د): «أنقلب».

(١١) انظر ما قبله.

(١٢) في (د): «انقلب».

مِنْ عَمَلِي كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ»[١].

(١٩٦٠) وَحَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، نَا ابْنُ الْمُنَادِي، نَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «مَا تُرِيدُ إِلَى شَيْءٍ إِذَا بَلَغْتَ مِنْهُ الْغَايَةَ تَمَنَّيْتَ أَنْ تَنْفَلِتَ[٢] مِنْهُ كَفَافًا»[٣].

(١٩٦١) وَحَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[٤] بْنُ[٥] الْحَدَّادِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَمُوتَ بْنَ الْمُزَرِّعِ، يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتَ الشَّيْخَ يَعْدُو فَاعْلَمْ أَنَّ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ خَلْفَهُ».

(١٩٦٢) [وَرُوِّينَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ: «الرِّيَاسَةُ فِي الْحَدِيثِ رِيَاسَةٌ مُذِلَّةٌ[٦] إِذَا صَحَّحَ[٧] الشَّيْخُ الْحَدِيثَ[٨] وَحَفِظَ وَصَدَقَ قَالُوا: شَيْخٌ كَيِّسٌ، وَإِذَا وَهِمَ [فِي الْحَدِيثِ][٩] قَالُوا: كَذَبَ[١٠]».

(١٩٦٣) وَرَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ قَالَ: رُوَاةُ الشِّعْرِ أَعْقَلُ مِنْ رُوَاةِ الْحَدِيثِ، لِأَنَّ رُوَاةَ الْحَدِيثِ يَرْوُونَ مَصْنُوعًا كَثِيرًا، وَرُوَاةَ الشِّعْرِ سَاعَةَ يُنْشِدُونَ الْمَصْنُوعَ يَتَفَقَّدُونَهُ وَيَقُولُونَ: هَذَا مَصْنُوعٌ.

(١٩٦٤) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمٌ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا

---

(١) خرجه الدارمي في «سننه» (٥٣١).
(٢) في (د): «تنقلب».
(٣) ذكره الذهبي في «السير» (٧/ ٢٥٢).
(٤) تكرر في (د).
(٥) سقط من (د).
(٦) خرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٢٤٣).
(٧) في (د): «صح».
(٨) ضبب عليها الناسخ في (د).
(٩) سقط من (ب).
(١٠) في (ب): «كذب هو».

مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ[1]: «مَا رَأَيْتُ عِلْمًا أَشْرَفَ وَلَا أَهْلًا أَسْخَفَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ».

(١٩٦٥) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ[2]، نَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ[3]، نَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مِسْعَرًا، يَقُولُ: «مَنْ أَبْغَضَنِي جَعَلَهُ اللَّهُ مُحَدِّثًا، وَوَدِدْتُ[4] أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ كَانَ حِمْلَ قَوَارِيرَ حَمَلْتُهُ عَلَى رَأْسِي، فَوَقَعَ فَتَكَسَّرَ، فَاسْتَرَحْتُ مِنْ طُلَّابِهِ»[5].

(١٩٦٦) وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا مَسْلَمَةُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ، وَنَظَرَ إِلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَقَالَ [ب/ ١٩١ب]: «أَنْتُمْ سُخْنَةُ عَيْنِي[6] لَوْ أَدْرَكَنَا وَإِيَّاكُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَأَوْجَعَنَا ضَرْبًا»[7].

(١٩٦٧) [حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ ابْنَ عَيَّاشٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُغِيرَةَ الضَّبِّيَّ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَأَنَا أَشَدُّ خَوْفًا مِنْهُمْ مِنِّي مِنَ الْفُسَّاقِ»[8] يَعْنِي: أَصْحَابَ الْحَدِيثِ][9].

(١٩٦٨) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، نَا مُحَمَّدُ

---

(١) في (د): «عمر بن الخطاب». (٢) في (د): «القاسم».

(٣) في (ب): «معبد»، وفي (د): «علي معبد».

(٤) في (ب): «وددت».

(٥) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢١٦، ٢١٧)، والخطيب في «الجامع» (٤٢٣).

(٦) في (أ): «عين».

(٧) خرجه الخطيب في «الجامع» (٩٦٥) من طريق آخر عنه.

(٨) خرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» (٢٥٨).

(٩) سقط من (ب).

ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدَّوْرَقِيِّ[١]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ الْعَيْشِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ [أ/ ١٥٥ا] أَبِي عَدِيٍّ يَقُولُ: قَالَ شُعْبَةُ: «كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَحَدًا[٢] مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَجِيءُ [د/ ١٤٥ا] أَفْرَحُ[٣]، فَصِرْتُ الْيَوْمَ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَى وَاحِدًا مِنْهُمْ».

(١٩٦٩) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: أَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ زُهَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَال: نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ»[٤].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: بَلَغَنِي عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا حُدِّثُوا بِحدِيثِ شُعْبَةَ هَذَا: وَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ[٥] يَكُونُ شُعْبَةُ لَوْلَا الْحَدِيثُ؟

قَالَ أَبُو عُمَرَ: إِنَّمَا عَابُوا[٦] الْإِكْثَارَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَرْتَفِعَ التَّدَبُّرُ[٧] وَالتَّفَهُّمُ، أَلَا تَرَى[٨] مَا:

(١٩٧٠) حَكَاهُ بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ قَالَ[٩]: سَأَلَنِي[١٠] الْأَعْمَشُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، وَأَنَا وَهُوَ لَا غَيْرَ، فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا يَا يَعْقُوبُ؟ فَقُلْتُ: بِالْحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثْتَنِي أَنْتَ، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ، فَقَالَ لِي: «يَا يَعْقُوبُ إِنِّي لَأَحْفَظُ[١١] هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمِعَ[١٢] أَبَوَاكَ، مَا عَرَفْتُ تَأْوِيلَهُ

---

(١) في (د): «محمد بن عبد الله الدورقي».

(٢) في (ب): «رجلًا».

(٣) في (ب): «أفرح به».

(٤) خرجه أبو يعلى في «المسند» (٢٦٤٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٥٦).

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (د): «تخافوا».

(٧) في (د): «اليدين».

(٨) زاد في (أ): «إلى».

(٩) سقط من (د).

(١٠) في (د): «سأل».

(١١) في (د): «لا أحفظ».

(١٢) في (د): «يجمع».

إِلَّا الْآنَ».

(١٩٧١) وَرُوِيَ نَحْوُ هَذَا أَنَّهُ جَرَى بَيْنَ الْأَعْمَشِ وَأَبِي يُوسُفَ وَأَبِي حَنِيفَةَ فَكَانَ مِنْ قَوْلِ الْأَعْمَشِ: «أَنْتُمُ الْأَطِبَّاءُ وَنَحْنُ الصَّيَادِلَةُ».

(١٩٧٢) وَمِنْ هُنَا[١] قَالَ الْيَزِيدِيُّ[٢]: «إِنَّ مَنْ يَحْمِلُ الْحَدِيثَ وَلَا يَعْرِفُ فِيهِ التَّأْوِيلَ كَالصَّيْدَلَانِيِّ».

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بِتَمَامِهَا فِي كِتَابِنَا هَذَا[٣].

(١٩٧٣) أَخْبَرَنِي خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ شَعْبَانَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ، ثَنَا عَلَّانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ[٤]، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ شَدَّادٍ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: [ب/ ١٩٢أ] كُنْتُ فِي مَجْلِسِ الْأَعْمَشِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ فِيهَا، وَنَظَرَ فَإِذَا أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ: «يَا نُعْمَانُ، قُلْ فِيهَا» قَالَ: الْقَوْلُ فِيهَا كَذَا، قَالَ: «مِنْ أَيْنَ؟» قَالَ: مِنْ حَدِيثِ[٥] [كَذَا، أَنْتَ][٦] حَدَّثْتَنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ الْأَعْمَشُ: «نَحْنُ الصَّيَادِلَةُ وَأَنْتُمُ الْأَطِبَّاءُ»[٧].

(١٩٧٤) [وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ قَالَ: رُوَاةُ الشِّعْرِ أَيْقَظُ وَأَعْقَلُ مِنْ رُوَاةِ الْحَدِيثِ، لِأَنَّ رُوَاةَ الْحَدِيثِ يَرْوُونَ مَوْضُوعًا[٨] وَمَصْنُوعًا كَثِيرًا، وَرُوَاةَ الشِّعْرِ سَاعَةَ يُنْشِدُونَ الْمَصْنُوعَ

---

(١) في (ب، د): «هاهنا». (٢) في (أ): «الزبيدي».

(٣) كذا! ولا أعرف مراده.

(٤) في (أ): جاء بعدها «ثنا علي بن المغيرة»، وهو خطأ.

(٥) في (أ): «حيث». (٦) سقط من (أ، ب).

(٧) أخرجه ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٤٦٨)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢٣٨)، وأبو نعيم في «مسند أبي حنيفة» (ص٢٢)، والصيمري في «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» (ص٢٧)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٦٣١)، وفي «نصيحة أهل الحديث» (٢٤).

(٨) في (د): «وصنوعًا»!

يَتَفَقَّدُونَهُ وَيَقُولُونَ: هَذَا مَصْنُوعٌ[١].

(١٩٧٥) وَذَكَرَ ابْنُ مِقْسَمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي دَاوُدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: الْحَدِيثُ لَا يَحْتَمِلُ حُسْنَ الظَّنِّ][٢].

(١٩٧٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ[٣]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ[٤]: سَمِعْتُ سُرَيْجَ[٥] بْنَ يُونُسَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ يَمَانٍ، يَقُولُ: «يَكْتُبُ أَحَدُهُمُ الْحَدِيثَ وَلَا يَتَفَهَّمُ وَلَا يَتَدَبَّرُ فَإِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَسْأَلَةٍ جَلَسَ كَأَنَّهُ مُكَاتَبٌ».

(١٩٧٧) أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ، [د/ ١٤٥ب] يَقُولُ: سَمِعْتُ مُغِيرَةَ الضَّبِّيَّ، يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَأَنَا أَشَدُّ خَوْفًا مِنْهُمْ مِنِّي مِنَ الْفُسَّاقِ، يَعْنِي أَصْحَابَ الْحَدِيثِ».

(١٩٧٨) وَفِيمَا رَوَاهُ عَبْدَانُ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ: لِيَكُنِ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْأَثَرُ، وَخُذْ مِنَ الرَّأْيِ مَا يُفَسِّرُ لَكَ الْحَدِيثَ[٦].

(١٩٧٩) وَقَالَ وَكِيعٌ: كُنَّا نَسْتَعِينُ عَلَى حِفْظِ الْحَدِيثِ بِالْعَمَلِ بِهِ [أ/ ١٥٦أ]، وَكُنَّا نَسْتَعِينُ عَلَى طَلَبِهِ بِالصَّوْمِ[٧].

(١٩٨٠) وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ: قَالَ لِي إِيَاسُ بْنُ

---

(١) تقدم برقم (١٩٦٣).
(٢) سقط من (أ، ب).
(٣) في (د): «عمر».
(٤) في (ب): «يقول».
(٥) في (د): «شريح»، وهو تصحيف.
(٦) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٦٥)، والبيهقي في «المدخل» (٢٤٠).
(٧) خرجه البيهقي في «الشعب» (١٨٨٤، ١٨٨٥)، والخطيب في «الجامع» (١٨٥١).

مُعَاوِيَةَ: «أَرَاكَ تَطْلُبُ الْحَدِيثَ وَالتَّفْسِيرَ[١]، فَإِيَّاكَ وَالشَّنَاعَةَ؛ فَإِنَّ صَاحِبَهَا لَنْ يَسْلَمَ مِنْ عَيْبٍ[٢]»[٣].

قَالَ أَبُو عُمَرَ:

(١٩٨١) فِي مِثْلِ هَذَا يَقُولُ الشَّاعِرُ:

زَوَامِلُ لِلْأَسْفَارِ[٤] لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ ... بِجَيِّدِهَا إِلَّا كَعِلْمِ الْأَبَاعِرِ [أ/ ١٥٥ب]

لَعَمْرِي[٥] مَا يَدْرِي الْبَعِيرُ إِذَا غَدَا ... بِأَحْمَالِهِ أَوْ رَاحَ مَا فِي الْغَرَائِرِ[٦]

(١٩٨٢) وَقَالَ عَمَّارٌ الْكَلْبِيُّ:

إِنَّ الرُّوَاةَ عَلَى جَهْلٍ بِمَا حَمَلُوا ... مِثْلُ الْجِمَالِ عَلَيْهَا يُحْمَلُ الْوَدَعُ

لَا الْوَدَعُ يَنْفَعُهُ حِمْلُ الْجِمَالِ لَهُ ... وَلَا الْجِمَالُ بِحِمْلِ الْوَدَعِ تَنْتَفِعُ

(١٩٨٣) وَأَنْشَدَ[٧] الْخُشَنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

قَطَعْتُ بِلَادَ اللَّهِ لِلْعِلْمِ طَالِبًا ... فَحَمَلْتُ أَسْفَارًا فَصِرْتُ حِمَارَهَا [ب/ ١٩٢ب]

إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ حَتْفًا بِنَمْلَةٍ ... أَتَاحَ جَنَاحَيْنِ لَهَا فَأَطَارَهَا

(١٩٨٤) وَقَالَ مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:

انْعِقْ بِمَا شِئْتَ تَجِدْ أَنْصَارَا ... وَرُمْ أَسْفَارًا تَجِدْ حِمَارَا

يَحْمِلُ مَا وَضَعْتَ مِنْ أَسْفَارِ ... مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْحِمَارِ

---

(١) في (ب): «تفسيرها».

(٢) في (ب): «العيب».

(٣) خرجه مسلم في «مقدمة صحيحه» (ص١١).

(٤) في (أ): «الأشعار»، وفي (ب): «للأشعار».

(٥) في (أ): «لعمرك».

(٦) خرجه الرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص٨٩)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٤٠)، وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص١٠١).

(٧) في (د): «وقال».

يَحْمِلُ أَسْفَارًا لَهُ وَمَا دَرَى — إِنْ كَانَ مَا[1] فِيهَا صَوَابًا أَوْ خَطَا
إِنْ سُئِلُوا قَالُوا كَذَا رُوِّينَا — مَا إِنْ كَذَبْنَا لَا وَلَا اعْتَدَيْنَا
أَوْجَهُهُمْ مَنْ قَالَ: ذِي رِوَايَةْ — لَيْسَ بِمَعْنَاهَا لَهُ دِرَايَةْ
كَبِيرُهُمْ يَصْغُرُ عِنْدَ الْحَفْلِ — لِأَنَّهُ قَلَّدَ أَهْلَ الْجَهْلِ

(١٩٨٥) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ يَعْنِي[2] لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ: «لَقَدْ رَدَّدْتُمُوهُ حَتَّى صَارَ فِي حَلْقِي أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ، مَا عَطَفْتُمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا [د/ ١٤٦أ] حَمَلْتُمُوهُ عَلَى الْكَذِبِ»[3].

(١٩٨٦) قَالَ أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي: «مَنْ تَتَبَّعَ غَرَائِبَ الْأَحَادِيثِ كَذَبَ، وَمَنْ طَلَبَ الدِّينَ بِالْكَلَامِ تَزَنْدَقَ، وَمَنْ طَلَبَ الْمَالَ بِالْكِيمْيَاءِ أَفْلَسَ»[4].

(١٩٨٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: ثَنَا حَفْصٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، [ب/ ١٩٣/أ] قَالَ: «لَا يَفْقَهُ[5] الرَّجُلُ فِي الْحَدِيثِ حَتَّى يَأْخُذَ مِنْهُ وَيَدَعَ[6]»[7].

(١٩٨٨) سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمْزَةَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكِنَانِيَّ قَالَ: «خَرَّجْتُ حَدِيثًا وَاحِدًا عَنِ

---

(١) سقط من (د). (٢) سقط من (د).
(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١١١)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٣٠٥)، والخطيب في «الجامع» (١٤٨١)، وفي «الكفاية» (ص١٤٢)، وفي «شرف أصحاب الحديث» (ص٥) وغيرهم.
(٤) خرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٦٨).
(٥) في (د): «يتفقه». (٦) في (د): «ويدع منه».
(٧) سيأتي كما هو برقم (١٩٩٣).

النَّبِيِّ ﷺ مِنْ[١] مِائَتَيْ طَرِيقٍ أَوْ مِنْ نَحْوِ مِائَتَيْ طَرِيقٍ، شَكَّ[٢] أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ: فَدَاخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْفَرَحِ غَيْرُ قَلِيلٍ، وَأُعْجِبْتُ بِذَلِكَ، قَالَ: فَرَأَيْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا زَكَرِيَّا خَرَّجْتُ حَدِيثًا وَاحِدًا[٣] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مِائَتَيْ طَرِيقٍ قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: أَخْشَى أَنْ يَدْخُلَ هَذَا تَحْتَ[٤]: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١]».

(١٩٨٩) وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ[٥] لِابْنِهِ[٦] وَرَآهُ يَطْلُبُ الْحَدِيثَ: «يَا بُنَيَّ اعْمَلْ بِقَلِيلِهِ تَزْهَدْ فِي كَثِيرِهِ».

(١٩٩٠) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا بُكَيْرُ بْنُ الْحَسَنِ الرَّازِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ، بِمِصْرَ، ثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي خِدَاشٍ الْمَوْصِلِيُّ[٧] بِمِصْرَ[٨]، ثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرَّاحِ بْنِ مَلِيحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ زُرْعَةَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَزَالُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ بِطَاعَتِهِ**»[٩].

---

(١) سقط من (أ).
(٢) في (ب): «يشك».
(٣) سقط من (ب).
(٤) في (أ): «تحت هذا».
(٥) عمار بن رزيق الضبي، أبو الأحوص الكوفي.
(٦) لم أعرفه.
(٧) سقط من (د).
(٨) سقط من (أ، ب).
(٩) حديث حسن: فيه أبو عبد الله الجراح بن مليح صدوق.
خرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٩/ ٦١٩)، وابن ماجه في «سننه» (٨)، وأحمد في «المسند» (٤/ ٢٠٠)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٢٧٧)، وابن حبان في «الصحيح» (٣٢٦)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٠٩)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (٤٣)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٣٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٤٢٣، ٦٩٣٦). =

قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ: بَلَغَنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: «هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ»[١].

(١٩٩١) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ السَّكَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَائِضِيُّ، بِبَغْدَادَ، ثَنَا أَبُو عِيسَى مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ الْخُزَاعِيُّ، ثَنَا عَبَّاسٌ[٢] الدُّورِيُّ، ثَنَا قُرَادٌ أَبُو نُوحٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَزْوَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ، يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتَ الْمِحْبَرَةَ فِي بَيْتِ إِنْسَانٍ فَارْحَمْهُ وَإِنْ كَانَ فِي كُمِّكَ شَيْءٌ فَأَطْعِمْهُ»[٣].

(١٩٩٢) [حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، قَالَ: أنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْفَسَوِيُّ بِبَغْدَادَ، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَسَوِيُّ، نَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، نَا الْحُنَيْنِيُّ قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: «يَنْبَغِي أَنْ تَتَّبِعَ آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا تَتَّبِعِ الرَّأْيَ»[٤]][٥].

(١٩٩٣) [حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، نَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: «لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ فِي الْحَدِيثِ حَتَّى يَأْخُذَ مِنْهُ وَيَدَعَ»[٦]][٧].

= وقال البوصيري في «الزوائد» (١/ ٥): هذا إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات.

(١) ذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩١).

(٢) في (أ، ب): «عياش».

(٣) خرجه الخطيب في «الجامع» (٥٩)، والذهبي في «السير» (٧/ ٢٢٥).

(٤) إسناده ضعيف: فيه إسحاق بن إبراهيم الحنيني، ضعيف، خرجه الخطيب في «التاريخ» (١٣/ ٤١٥).

(٥) سقط من (أ).

(٦) سبق كما هو برقم (١٩٨٨).

(٧) سقط كله من (أ).

بَابُ [مَا جَاءَ](١) فِي ذَمِّ الْقَوْلِ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى بِالرَّأْيِ وَالظَّنِّ وَالْقِيَاسِ [ب/ ١٣٩ب] عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ وَعَيْبِ الْإِكْثَارِ مِنَ الْمَسَائِلِ دُونَ اعْتِبَارٍ(٢)

(١٩٩٤) حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ(٣)، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا سُحْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، ثَنَا [عَبْدُ اللَّهِ](٤) بْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ(٥)، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ [أ/ ١٥٦ب]: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ إِذْ أَعْطَاهُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ**» قَالَ عُرْوَةُ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ عَائِشَةَ ﵂، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو(٦) حَجَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَتْ لِي(٧) عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، انْطَلِقْ إِلَى [عَبْدِ اللَّهِ](٨) فَاسْتَثْبِتْ لِي(٩) مِنْهُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثْتَنِي بِهِ عَنْهُ، قَالَ: فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ مَا حَدَّثَنِي، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرْتُهَا، فَعَجِبَتْ وَقَالَتْ:

---

(١) سقط من (د).
(٢) في (د): «اعتبارها».
(٣) في (أ): «أحمد».
(٤) سقط من (أ، ب).
(٥) في (أ): «العاصي».
(٦) في (د): «عمر».
(٧) سقط من (د).
(٨) سقط من (د).
(٩) سقط من (د).

وَاللَّهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو[١].

(١٩٩٥) قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ[٢]، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ[٣]، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ أَيْضًا.

(١٩٩٦) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، قَالَ: نَا عُبَيْدُ اللَّهِ[٤] بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ شَرِيكٍ، ثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، نَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ حَرِيزِ[٥] بْنِ عُثْمَانَ الرَّحَبِيِّ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، أَعْظَمُهَا فِتْنَةً قَوْمٌ يَقِيسُونَ الدِّينَ بِرَأْيِهِمْ يُحَرِّمُونَ بِهِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَيُحَلِّلُونَ[٦] بِهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ»**[٧].

(١٩٩٧) وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، وَيَعِيشُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، ثَنَا نُعَيْمُ [بْنُ حَمَّادٍ][٨]، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، ثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، ثَنَا حَرِيزٌ[٩]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ [ب/ ١٩٤/أ] عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، أَعْظَمُهَا فِتْنَةً عَلَى أُمَّتِي قَوْمٌ يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ فَيُحَلِّلُونَ الْحَرَامَ وَيُحَرِّمُونَ الْحَلَالَ»**[١٠].

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٧٣٠٧)، ومسلم (٢٦٧٣).
(٢) عبد الرحمن بن شريح بن عبيد الله، ثقة من رجال التهذيب.
(٣) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، يتيم عروة، ثقة من رجال التهذيب.
(٤) سقط من جميع النسخ.
(٥) في (أ، د): «جرير»، وهو تصحيف، وهو بفتح الحاء المهملة وكسر الراء.
(٦) في (ب): «يحلون».
(٧) تقدم برقم (١٦٧٣)، وهو لا يصح.
(٨) سقط من (أ).
(٩) في (أ): «جرير»، وهو تصحيف.
(١٠) انظر ما قبله.

[وَرُوِيَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ: حَدِيثُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي يَرْوِيهِ عِيسَى بْنُ يُونُسَ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ، وَنَحْوُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ(١).

قَالَ أَبُو عُمَرَ: هَذَا هُوَ [د/ ١٤٧أ] الْقِيَاسُ عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ، وَالْكَلَامُ فِي الدِّينِ بِالتَّخَرُّصِ وَالظَّنِّ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ: «**يُحِلُّونَ الْحَرَامَ وَيُحَرِّمُونَ الْحَلَالَ**»، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحَلَالَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْ(٢) سُنَّةِ رَسُولِهِ تَحْلِيلُهُ، وَالْحَرَامَ مَا فِي كِتَابِ(٣) اللَّهِ أَوْ(٤) سُنَّةِ رَسُولِهِ(٥) تَحْرِيمُهُ، فَمَنْ جَهِلَ ذَلِكَ وَقَالَ فِيمَا سُئِلَ عَنْهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَقَاسَ بِرَأْيِهِ حَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ بِجَهْلِهِ وَأَحَلَّ(٦) مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمْ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي قَاسَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِ، فَضَلَّ وَأَضَلَّ، وَمَنْ رَدَّ الْفُرُوعَ فِي عِلْمِهِ إِلَى أُصُولِهَا فَلَمْ يَقُلْ بِرَأْيِهِ](٧).

(١٩٩٨) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي، بِالْقُلْزُمِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(٨) الرَّازِيُّ، ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بِهَمْدَانَ، قَالَ: نَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَقَّاصِيُّ(٩)، [عَنِ الزُّهْرِيِّ](١٠) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَعْمَلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بُرْهَةً بِكِتَابِ(١١) اللَّهِ، وَبُرْهَةً بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَعْمَلُونَ بِالرَّأْيِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ ضَلُّوا**»(١٢) [أ/ ١٥٧أ].

---

(١) تقدم عند رقم (١٦٧٣).
(٢) في (ب): «و».
(٣) في (ب): «ما كان».
(٤) في (ب): «و».
(٥) في (ب): «رسول الله».
(٦) في (ب): «وأحل له».
(٧) سقط من (أ).
(٨) سقط من (د).
(٩) في (د): «القاضي».
(١٠) سقط من (أ).
(١١) في (د): «كتاب».
(١٢) إسناده ضعيف جدًّا: فيه عثمان بن عبد الرحمن الزهري الوقاصي متروك الحديث، وقد كذبه ابن معين، خرجه أبو يعلى في «مسنده» (٥٨٥٦)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٧٣)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٥٢)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٤٩).

(١٩٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ اللَّيْثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ، قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى الْأَبَحُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«تَعْمَلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بُرْهَةً بِكِتَابِ[1] اللَّهِ، ثُمَّ تَعْمَلُ بُرْهَةً بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ تَعْمَلُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالرَّأْيِ، فَإِذَا عَمِلُوا بِالرَّأْيِ ضَلُّوا»**[2].

(٢٠٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أنا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا سُحْنُونُ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ [ب/١٩٤ب] إِنَّ الرَّأْيَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُصِيبًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ عز وجل كَانَ[3] يُرِيهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَّا الظَّنُّ وَالتَّكَلُّفُ»[4].

(٢٠٠١) وَبِهِ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنِ ابْنِ الْهَادِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: «أَصْبَحَ أَهْلُ الرَّأْيِ أَعْدَاءَ السُّنَنِ أَعْيَتْهُمُ الْأَحَادِيثُ[5] أَنْ يَعُوهَا، وَتَفَلَّتَتْ مِنْهُمْ أَنْ يَرْوُوهَا، فَاسْتَبَقُوهَا[6] بِالرَّأْيِ»[7].

---

(١) في (د): «كتاب».

(٢) حديث ضعيف جدًّا منكر: أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٣)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٤٩)، وفيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف، وقد استنكره جدًّا: أحمد بن حنبل كما في «العلل ومعرفة الرجال» (١٠٩٠)، و«المنتخب من العلل» (٧٨)، و«الضعفاء الكبير» (١/ ٢٠٦) للعقيلي.

(٣) سقط من (د).

(٤) إسناده منقطع: بين ابن شهاب وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.
خرجه أبو داود في «سننه» (٣٥٨٦)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ١١٧)، و«المدخل» (٢١٠).

(٥) سقط من (د).

(٦) في (ب، د): «فاشتقوها».

(٧) خرجه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢١٣، ٢١٤).

(٢٠٠٢) قَالَ ابْنُ وَهْبٍ، وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الرَّأْيَ فِي دِينِكُمْ»، قَالَ سُحْنُونُ: «يَعْنِي الْبِدَعَ»[١].

(٢٠٠٣) قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ[٢] أَعْدَاءُ السُّنَنِ أَعْيَتْهُمْ [د/ ١٤٧ب] أَنْ يَحْفَظُوهَا، وَتَفَلَّتَتْ مِنْهُمْ أَنْ يَعُوهَا، وَاسْتَحْيَوْا حِينَ سُئِلُوا أَنْ يَقُولُوا: لَا نَعْلَمُ، فَعَارَضُوا السُّنَنَ بِرَأْيِهِمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ».

(٢٠٠٤) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ح.

(٢٠٠٤/ م) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: أنا سَهْلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا[٣] جَمِيعًا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُطَيْسٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْأَوْدِيُّ الصُّوفِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَرِيكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَامِرٍ يَعْنِي الشَّعْبِيَّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ أَعْيَتْهُمُ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا فَقَالُوا بِالرَّأْيِ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»[٤].

(٢٠٠٥) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ [ب/ ١٩٥/أ] بْنُ أَبِي دَاوُدَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقَزَّازُ، ثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ [أ/ ١٥٧ب]، ثَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ الْهَادِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

(١) خرجه البيهقي في «المدخل» (٢١٠)، وابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢١٣).

(٢) في (د): «إن أصحاب السنن» وكتب الناسخ في الهامش: صوابه: الرأي.

(٣) سقط من (ب).

(٤) خرجه اللالكائي في «الاعتقاد» (٢٠١بتحقيقي)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٤٧٦).

التَّيْمِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: «إِيَّاكُمْ وَالرَّأْيَ؛ فَإِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ السُّنَنِ، أَعْيَتْهُمُ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَعُوهَا، وَتَفَلَّتَتْ مِنْهُمْ أَنْ يَحْفَظُوهَا، فَقَالُوا فِي الدِّينِ بِرَأْيِهِمْ» قَالَ أَبُو بَكْرِ [ب/ ١٩٥أ] بْنُ أَبِي دَاوُدَ: «أَهْلُ الرَّأْيِ هُمْ أَهْلُ الْبِدَعِ».

(٢٠٠٦) وَهُوَ[١] الْقَائِلُ فِي قَصِيدَتِهِ [فِي السُّنَّةِ][٢]:

وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ   فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَشْرَحُ[٣]

(٢٠٠٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ بَحْرٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا سُنَيْدٌ، نَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: أَمِيرٌ خَيْرٌ مِنْ أَمِيرٍ وَلَا عَامٌ أَخْصَبُ مِنْ عَامٍ، وَلَكِنَّ فُقَهَاءَكُمْ يَذْهَبُونَ، ثُمَّ لَا تَجِدُونَ مِنْهُمْ خَلَفًا، وَيَجِيءُ قَوْمٌ يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ»[٤].

(٢٠٠٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ [بْنُ يَحْيَى][٥]، ثَنَا عَلِيٌّ، ثَنَا أَحْمَدُ، [قَالَ: حَدَّثَنَا][٦] سُحْنُونُ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ عَامٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ[٧]

---

(١) يعني: أبا بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني.

(٢) سقط من (د).

(٣) ينظر: «الشريعة» (٥/ ٢٥٦٢)، و«طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٤)، و«العرش» (٢/ ٣٩٢)، و«العلو» (ص٢١٢).

(٤) خرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ١٠٥)، والبيهقي في «المدخل» (٢٠٥)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٤٨٣).

(٥) سقط من (أ، ب).

(٦) سقط من (د).

(٧) في (د): «خير».

مِنْهُ، لَا أَقُولُ: عَامٌ أَمْطَرُ مِنْ عَامٍ، وَلَا عَامٌ أَخْصَبُ مِنْ عَامٍ، وَلَا أَمِيرٌ خَيْرٌ مِنْ أَمِيرٍ، وَلَكِنْ ذَهَابُ خِيَارِكُمْ وَعُلَمَائِكُمْ، ثُمَّ يُحَدِّثُ قَوْمٌ يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ فَيُهْدَمُ الْإِسْلَامُ وَيُثْلَمُ».

(٢٠٠٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا أَحْمَدُ[١] بْنُ مُطَرِّفٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ خُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْمُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنِ [عَبْدِ اللَّهِ][٢] بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: «لَيْسَ عَامٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، وَلَا [د/١٤٨ا] أَقُولُ: عَامٌ أَمْطَرُ مِنْ عَامٍ، وَلَا عَامٌ أَخْصَبُ مِنْ عَامٍ، وَلَا أَمِيرٌ خَيْرٌ مِنْ أَمِيرٍ، وَلَكِنْ ذَهَابُ خِيَارِكُمْ وَعُلَمَائِكُمْ، ثُمَّ يُحَدِّثُ قَوْمٌ يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ فَيُهْدَمُ الْإِسْلَامُ وَيُثْلَمُ».

(٢٠١٠) وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ[٣] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: «قُرَّاؤُكُمْ وَعُلَمَاؤُكُمْ يَذْهَبُونَ [أ/ ١٥٨/ب]، [ب/ ١٩٥/ ب] وَيَتَّخِذُ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ».

(٢٠١١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ بَحْرٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: نَا سُنَيْدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا عَلَّمَكَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ عِلْمٍ فَاحْمَدِ اللَّهَ، وَمَا اسْتَأْثَرَ عَلَيْكَ بِهِ مِنْ عِلْمٍ فَكِلْهُ إِلَى عَالِمِهِ، وَلَا تَتَكَلَّفْ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ

---

(١) في (د): «مطرف». (٢) سقط من (أ، ب).

(٣) سقط من (د).

عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾[١] [ص: ٨٦-٨٨]».

(٢٠١٢) قَالَ: وَنا سُنَيْدٌ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَنَهَى عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَعَفَا عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ لَا عَنْ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا»**[٢].

(٢٠١٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نَا أَحْمَدُ، [نَا إِسْحَاقُ][٣]، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، نَا عَفَّانُ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِنَّمَا هُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ، فَمَنْ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَأْيِهِ فَمَا أَدْرِي أَفِي حَسَنَاتِهِ يَجِدُ ذَلِكَ أَمْ فِي سَيِّئَاتِهِ»[٤].

(٢٠١٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا[٥] أَحْمَدُ، ثَنَا سُحْنُونُ، نَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ

---

(١) **إسناده ضعيف**: فيه سنيد بن داود المصيصي ضعيف.
خرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٨٤).

(٢) **إسناده ضعيف لانقطاعه**: خرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢٢١، ٢٢٢)، وفي «مسند الشاميين» (٣٤٩٢)، والدارقطني في «سننه» (٤٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٧)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٩)، وابن المقرئ في «المعجم» (٤٧١)، وابن بطة في «الإبانة» (٣١٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٢٩)، والبيهقي (١٠/ ٢١)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٦١)، وابن جرير الطبري في «التفسير» (١١٠/ ١١٤) وغيرهم.
ومداره على مكحول عن أبي ثعلبة، ومكحول لم يسمع منه، فهو منقطع.

(٣) سقط من (د)، وهو إسحاق بن إبراهيم، تقدم عند رقم (١٤٠٢).

(٤) **إسناده ضعيف**: فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف، والانقطاع بين أبي فزارة راشد ابن كيسان وابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) في (د): «بن».

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ : «السُّنَّةُ مَا سَنَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَا تَجْعَلُوا خَطَأَ الرَّأْيِ سُنَّةً لِلْأُمَّةِ»[١].

(٢٠١٥) قَالَ ابْنُ وَهْبٍ[٢]: وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ، يَقُولُ: «لَمْ يَزَلْ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسْتَقِيمًا حَتَّى أَدْرَكَ فِيهِمُ الْمُوَلَّدُونَ أَبْنَاءُ سَبَايَا[٣] الْأُمَمِ فَأَحْدَثُوا فِيهِمُ الرَّأْيَ[٤] فَأَضَلُّوا بَنِي إِسْرَائِيلَ»[٥].

---

(١) خرجه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٢٠).

(٢) نقله ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٣٠١) عن المصنف فقال: واستدل ابن عبد البر في باب ذم القول بالرأي إذا كان على غير أصل بما أخرجه من جامع ابن وهب أخبرني يحيى ابن أيوب.. فذكره.

(٣) جميع سبية، وهي المرأة المنهوبة.

(٤) في (أ، ب): «فأخذوا فيهم بالرأي».

(٥) رواية ابن وهب لم أقف عليها، ولكن تابعه ابن عيينة كما سيأتي عند رقم (٢٠٣١)، وإسماعيل بن عياش كما في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٩٣)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٠)، ومعمر كما عند أبي موسى المديني (٥٢) أربعتهم (ابن وهب وابن عيينة وإسماعيل ومعمر) عن هشام بن عروة عن أبيه من قوله.

وخالفهم علي بن مسهر، فرواه عن هشام بن عروة عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة.. فذكره.

أخرجه الدارمي (١٢٢)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٥١)، وابو موسى المديني في «اللطائف» (٥١).

قال أبو موسى: هذا حديث غريب من حديث هشام عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن هكذا. ورواه غيره عن هشام عن أبيه من غير ذكر أبي الأسود فيه. اهـ.

وروي مرفوعًا ولا يصح، أخرجه ابن ماجه في «السنن» (٥٦).

وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٢٨٥) وقال: والمرسل المذكور أخرجه الحكيم الترمذي في «النوادر»، والبيهقي في «المدخل» من طريقه عن ابن عيينة، قال: حدثنا هشام ابن عروة عن أبيه.

(٢٠١٦) قَالَ [ب/ ١٩٦أ] ابْنُ وَهْبٍ: وَأَخْبَرَنِي [يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ][١] عَنْ عِيسَى ابْنِ أَبِي عِيسَى، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالْمُقَايَسَةَ[٢] فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَخَذْتُمْ بِالْمُقَايَسَةِ لَتُحِلُّنَّ الْحَرَامَ وَلَتُحَرِّمُنَّ الْحَلَالَ، وَلَكِنْ مَا بَلَغَكُمْ مِنْ حِفْظٍ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاحْفَظُوهُ»[٣].

(٢٠١٧) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ[٤]، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ شَعْبَانَ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّعِيفُ، نَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، نَا صَالِحُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «إِنَّمَا هَلَكْتُمْ حِينَ تَرَكْتُمُ الْآثَارَ، وَأَخَذْتُمْ بِالْمَقَايِيسِ»[٥].

(٢٠١٨) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا [أ/ ١٥٨ب] ابْنُ شَعْبَانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ[٦]، نَا أَبُو هَاشِمٍ الْأَشْجَعِيُّ[٧]، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «لَا أَقِيسُ شَيْئًا بِشَيْءٍ» قُلْتُ: لِمَهْ؟ قَالَ: «أَخَافُ أَنْ تَزِلَّ قَدَمِي»[٨].

(٢٠١٩) حَدَّثَنَا ابْنُ قَاسِمٍ، نَا ابْنُ شَعْبَانَ[٩]، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا

---

(١) سقط من (أ). (٢) سقط من (أ).

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: فيه عيسى بن أبي عيسى الحناط متروك.

خرجه الدارمي في «سننه» (١٠٩)، والخطيب في «الفقيه» (٤٩٤).

(٤) في (أ): «قاسم».

(٥) **إسناده ضعيف**: فيه صالح بن مسلم بن رومان ضعيف.

خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٢٠)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٤٩٩).

(٦) في (أ، ب): «بدر».

(٧) في (أ): «أبو همام»، وفي (ب): «أبو الهمام، نا الأشجعي».

(٨) **إسناده ضعيف**:

فيه جابر بن يزيد الجعفي ضعيف، خرجه الخطيب في «الفقيه» (٤٨٩).

(٩) محمد بن القاسم بن شعبان.

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، نَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، نَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ مَا دَامَ عَلَى الْأَثَرِ»[١].

(٢٠٢٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَا: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ [بْنِ مَرْوَانَ][٢]، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ مَا دَامَ عَلَى الْأَثَرِ».

(٢٠٢١) قَالَ[٣]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ [أَبِي رِزْمَةَ][٤]، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ لِرَجُلٍ: «إِنِ ابْتُلِيتَ بِالْقَضَاءِ فَعَلَيْكَ بِالْأَثَرِ»[٥].

(٢٠٢٢) قَالَ: وَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ[٦]، قَالَ: «إِنَّمَا الدِّينُ بِالْآثَارِ[٧]»[٨].

(٢٠٢٣) قَالَ[٩]: ثَنَا ابْنُ أَبِي[١٠] رِزْمَةَ[١١]، قَالَ[١٢]: سَمِعْتُ عَبْدَانَ بْنَ عُثْمَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ: «لِيَكُنِ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ

---

(١) إسناده صحيح: خرجه الدارمي في «سننه» (١٤٠، ١٤١٩ واللالكائي في «الاعتقاد» (١٠٩، ١١٠)، والآجري في «الشريعة» (٣٢).

(٢) سقط من (أ، ب).

(٣) سقط من (د).

(٤) سقط من (أ، ب).

(٥) إسناده صحيح: خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٦٦).

(٦) في (د): «شقيق».

(٧) في (أ، ب): «الآثار».

(٨) إسناده صحيح: خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٥٧).

(٩) سقط من (د).

(١٠) في (د): «ابن».

(١١) محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة.

(١٢) سقط من (د).

هُوَ(١) الْأَثَرَ، وَخُذْ مِنَ الرَّأْيِ مَا يُفَسِّرُ لَكَ الْحَدِيثَ»(٢).

(٢٠٢٤) وَعَنْ شُرَيْحٍ [ب/ ١٩٦ب] أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ السُّنَّةَ سَبَقَتْ قِيَاسَكُمْ، فَاتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا أَخَذْتُمْ بِالْأَثَرِ»(٣).

(٢٠٢٥) وَرَوَى عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ(٤)، قَالَ: «إِنَّ السُّنَّةَ لَمْ تُوضَعْ بِالْمَقَايِيسِ»(٥).

(٢٠٢٦) وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ وَاصِلٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَشَعَّبَتْ بِهِمُ السُّبُلُ وَحَادُوا عَنِ الطَّرِيقِ، فَتَرَكُوا الْآثَارَ، وَقَالُوا فِي الدِّينِ بِرَأْيِهِمْ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»(٦).

(٢٠٢٧) وَذَكَرَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «مَنْ يَرْغَبْ بِرَأْيِهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ ﷻ يَضِلَّ».

(٢٠٢٨) وَذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ وَهُوَ يَذْكُرُ مَا وَقَعَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ هَذَا الرَّأْيِ وَتَرْكَهُمُ السُّنَنَ فَقَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى إِنَّمَا انْسَلَخُوا مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي كَانَ بِأَيْدِيهِمْ حِينَ اسْتَبَقُوا(٧) الرَّأْيَ وَأَخَذُوا فِيهِ»(٨).

(٢٠٢٩) قَالَ: وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ [د/ ١٤٩أ]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ [عَنْ

---

(١) في (أ، ب): «هذا».

(٢) إسناده صحيح: خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٦٥).

(٣) خرجه الدارمي في «السنن» (١٩٨).

(٤) في (أ): «الحسن».

(٥) خرجه البيهقي في «المدخل» (٢٢٧).

(٦) خرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٢٣٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ٢٧١/ ٣٠٩٩٩).

(٧) في (د): «اشتقوا».

(٨) إسناده ضعيف لجهالة الراوي، عن ابن شهاب الزهري.

أَبِيهِ][١] أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «السُّنَنَ السُّنَنَ؛ فَإِنَّ السُّنَنَ قِوَامُ الدِّينِ»[٢].

(٢٠٣٠) قَالَ: وَكَانَ[٣] عُرْوَةُ، يَقُولُ: «أَزْهَدُ النَّاسِ [أ/ ١٥٩] فِي عَالِمٍ أَهْلُهُ».

(٢٠٣١) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، ثَنَا ابْنُ[٤] الْأَعْرَابِيِّ، ثَنَا ابْنُ الزِّيَادِيِّ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ مُعْتَدِلًا حَتَّى نَشَأَ فِيهِمْ مُوَلَّدُونَ أَبْنَاءُ سَبَايَا الْأُمَمِ، فَأَخَذُوا فِيهِمْ بِالرَّأْيِ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»[٥].

(٢٠٣٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو مُوسَى، قَالَ: نَا حَجَّاجُ ابْنُ مِنْهَالٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ؛ أَعْيَتْهُمُ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَعُوهَا».

---

(١) سقط من (د).

(٢) خرجه المروزي في «السنة» (١١٠)، والبيهقي في «المدخل» (٢٢١).

(٣) في (د): «فكان».

(٤) سقط من (أ، ب).

(٥) أخرجه البيهقي في «معرفة السنن» (١/ ١٨٨/ رقم ٣٣٥)، في «المدخل» (٢٢٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٩٤)، وأبو موسى المديني في «اللطائف» (٥٢): كلهم من طريق ابن عيينة به.
وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٩٣) من طريق إسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة به.
وتقدم برقم (٢٠١٥).
وأخرجه أبو موسى المديني في «اللطائف» (٥٢) من طريق معمر عن هشام بن عروة.
وقال: هذا مشهور من قول عروة، ويروى عن عمر بن عبد العزيز أيضًا، وروي من طريق آخر مسندًا وهو غريب.

قَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الرَّأْيِ الْمَقْصُودِ إِلَيْهِ بِالذَّمِّ وَالْعَيْبِ فِي هَذِهِ [ب/١٩٧/أ] الْآثَارِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْبَابِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ أَصْحَابِهِ رضي الله عنهم، وَعَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الرَّأْيُ الْمَذْمُومُ هُوَ الْبِدَعُ الْمُخَالِفَةُ لِلسُّنَنِ فِي الِاعْتِقَادِ كَرَأْيِ جَهْمٍ وَسَائِرِ مَذَاهِبِ أَهْلِ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ اسْتَعْمَلُوا[1] قِيَاسَهُمْ وَآرَاءَهُمْ فِي رَدِّ الْأَحَادِيثِ فَقَالُوا: لَا يَجُوزُ أَنْ يُرَى اللَّهُ عز وجل فِي الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] فَرَدُّوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

(٢٠٣٣) «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2].

وَتَأَوَّلُوا فِي قَوْلِ اللَّهِ عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] تَأْوِيلًا لَا يَعْرِفُهُ أَهْلُ اللِّسَانِ وَلَا أَهْلُ الْأَثَرِ.

وَقَالُوا: لَا يَجُوزُ أَنْ يُسْأَلَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ لِقَوْلِ اللَّهِ عز وجل: ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١].

فَرَدُّوا الْأَحَادِيثَ الْمُتَوَاتِرَةَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَتِهِ وَرَدُّوا الْأَحَادِيثَ فِي الشَّفَاعَةِ عَلَى تَوَاتُرِهَا.

وَقَالُوا: لَنْ يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مَنْ دَخَلَ[3] فِيهَا، وَقَالُوا: لَا نَعْرِفُ حَوْضًا وَلَا مِيزَانًا، وَلَا نَعْقِلُ مَا هَذَا.

وَرَدُّوا السُّنَنَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِرَأْيِهِمْ وَقِيَاسِهِمْ إِلَى أَشْيَاءَ يُطُولُ ذِكْرُهَا مِنْ كَلَامِهِمْ فِي صِفَاتِ الْبَارِي تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

---

(١) سقط من (أ).

(٢) حديث صحيح: خرجه البخاري في «صحيحه» (٥٥٤، ٥٧٣)، ومسلم في «صحيحه» (٦٣٣).

(٣) سقط من (أ).

[وَقَالُوا: عِلْمُ الْبَارِي مُحْدَثٌ فِي حِينِ حُدُوثِ الْمَعْلُومِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ عِلْمُهُ إِلَّا عَلَى مَعْلُومٍ فِرَارًا مِنْ قِدَمِ الْعَالَمِ بِزَعْمِهِمْ][١].

وَقَالَ[٢] **جَمَاعَةٌ مِنْ**[٣] **أَهْلِ الْعِلْمِ**: إِنَّمَا[٤] الرَّأْيُ الْمَذْمُومُ الْمَعِيبُ الْمَهْجُورُ الَّذِي لَا يَحِلُّ النَّظَرُ فِيهِ وَلَا الِاشْتِغَالُ بِهِ هُوَ[٥] الرَّأْيُ الْمُبْتَدَعُ وَشِبْهُهُ مِنْ ضُرُوبِ الْبِدَعِ.

(٢٠٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ [أ/ ١٥٩ب]، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: «مَثَلُ الَّذِي يَنْظُرُ [د/ ١٤٩ب] فِي الرَّأْيِ، ثُمَّ يَتُوبُ مِنْهُ، مَثَلُ الْمَجْنُونِ الَّذِي عُولِجَ حَتَّى[٦] بَرِئَ فَأَعْقَلَ مَا يَكُونُ قَدْ هَاجَ بِهِ»[٧].

(٢٠٣٥) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، نَا [أَبُو بَكْرِ][٨] ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، يَقُولُ [ب/ ١٩٧ب]: «لَا تَكَادُ تَرَى أَحَدًا نَظَرَ فِي هَذَا الرَّأْيِ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ دَغَلٌ»[٩].

وَقَالَ آخَرُونَ -وَهُمْ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ-: «الرَّأْيُ الْمَذْمُومُ الْمَذْكُورُ[١٠] فِي هَذِهِ الْآثَارِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ أَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ هُوَ الْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ شَرَائِعِ الدِّينِ بِالِاسْتِحْسَانِ وَالظُّنُونِ، وَالِاشْتِغَالُ بِحِفْظِ الْمُعْضِلَاتِ وَالْأُغْلُوطَاتِ،

---

(١) سقط من (أ، ب).
(٢) في (ب): «فقالت».
(٣) في (د): «فلهذا قال أكثر».
(٤) في (د): «إن».
(٥) سقط من (أ، ب).
(٦) في (د): «ثم».
(٧) خرجه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٢١).
(٨) سقط من (د).
(٩) خرجه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٢١).
(١٠) سقط من (د).

وَرَدُّ الْفُرُوعِ وَالنَّوَازِلِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ قِيَاسًا دُونَ رَدِّهَا عَلَى أُصُولِهَا، وَالنَّظَرُ فِي عِلَلِهَا وَاعْتِبَارِهَا، فَاسْتُعْمِلَ فِيهَا الرَّأْيُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ وَفُرِّعَتْ وَشُقِّقَتْ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ، وَتُكُلِّمَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ بِالرَّأْيِ الْمُضَارِعِ لِلظَّنِّ.

قَالُوا: فَفِي[١] الِاشْتِغَالِ بِهَذَا وَالِاسْتِغْرَاقِ فِيهِ تَعْطِيلٌ لِلسُّنَنِ[٢]، وَالْبَعْثُ عَلَى جَهْلِهَا[٣] وَتَرْكُ الْوُقُوفِ عَلَى مَا يَلْزَمُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ[٤] مِنْهَا وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَمَعَانِيهِ وَاحْتَجُّوا عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ[٥] مِنْ ذَلِكَ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا:

(٢٠٣٦) مَا أَخْبَرَنَا بِهِ[٦] خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، ثَنَا نَصْرُ بْنُ مَرْزُوقٍ، ثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «لَا تَسْأَلُوا عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ[٧]، يَلْعَنُ مَنْ سَأَلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ»[٨].

(٢٠٣٧) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، [ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ][٩]، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ[١٠]، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ، ثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ، أَنَّ

---

(١) في (د): «وفي».
(٢) في (أ): «اللسنن».
(٣) في (د): «حملها».
(٤) في (د): «عليها».
(٥) في (د): «هو».
(٦) في (د): «ابن».
(٧) في (د): «ابن عمر»، وفي هامش النسخة كتب «صوابه عمر كما يعلم من حديث بعد هذا بورقتين وكتبه أحمد بن عمر الحمصاني الأزهري».
(٨) إسناده ضعيف: فيه شريك القاضي؛ ضعيف، وليث بن أبي سليم، ضعيف، خرجه الدارمي في «السنن» (٢٠٣٧).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من «الاستذكار» (٨/ ٥٨١) ط دار الكتب العلمية، وقد رواه المصنف هناك بإسناده ومتنه تمامًا.
(١٠) تكررت جملة: «ثنا أبو داود» في (أ).

النَّبِيَّ ﷺ «نَهَى عَنِ الْأُغْلُوطَاتِ»[1].

---

(١) حديث ضعيف:

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ١/ ١٠٦)، وأبو داود (٣٦٥٦)، والبيهقي في «المدخل» (ص٢٢٩ - ٢٣٠): كلهم من طريق إبراهيم بن موسى الرازي به. وفي إسناده عبد اللّه بن سعد وهو مجهول كما قال أبو حاتم، وذكر الذهبي أنه لم يرو عنه غير الأوزاعي.

تابع إبراهيم بن موسى:

علي بن بحر: أخرجه أحمد (٥/ ٤٣٥)، والآجري في «أخلاق العلماء» (١٨٣)، وابن بطة في «الإبانة» (٣٠٠)، وابن بشكوال في «الغوامض» (٢٥٨).

- جنادة بن محمد الدمشقي: أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة (١/ ٣٠٥)، وابن بشكوال (٢٥٩)، وتمام في «الفوائد» (١٥٢٣).

- نعيم بن حماد: أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٥/ ٢١).

-إسحاق بن راهويه: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٨٠)، وفي «الأوسط» (٨٢٠٤).

- ابن أبي شيبة: كما عند المصنف في الحديث الآتي.

- محمد بن سلام: أخرجه تمام في «الفوائد» (١٥٢٢).

سبعتهم (إبراهيم بن موسى وعلي بن بحر وجنادة ونعيم وإسحاق، وابن أبي شيبة ومحمد ابن سلام)، عن عيسى بن يونس به.

وخالفهم مسدد فرواه، عن عيسى، عن الأوزاعي، عن عبد اللّه بن سعد، عن الصنابحي، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٢٤٤).

ورواه سعيد بن منصور، عن عيسى به. أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (١١٧٩).

وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٠٦٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٤٢) من طريق محمد بن كثير المصيصي، عن الأوزاعي، عن عبد اللّه بن سعد، عن الصنابحي، عن معاوية. =

(٢٠٣٨) وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: نَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْأُغْلُوطَاتِ» فَسَّرَهُ الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: يَعْنِي صِعَابَ الْمَسَائِلِ[١].

(٢٠٣٩) وَحَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [ب/ ١٩٨أ] بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ[٢]، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عُبَادَةَ [أ/ ١٦٠أ] ابْنِ نُسَيٍّ[٣]، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا الْمَسَائِلَ [عِنْدَهُ][٤] فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «نَهَى عَنْ عُضَلِ الْمَسَائِلِ».

(٢٠٤٠) وَاحْتَجُّوا أَيْضًا بِحَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا[٥].

(٢٠٤١) وَبِأَنَّهُ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ**»[٦].

= وللحديث طرق أخرى، أعرضت عنها خشية الإطالة، وينظر «علل الدارقطني» (٧/ ٦٧) (١٢١٩)، و«أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» (٨/ ٥٦٥٢ - رقم ٣٩٥٤).

(١) رواه المصنف في «الاستذكار» (٨/ ٥٨١) بإسناده ومتنه، وقد ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ أن صعاب المسائل وما عسى ألا ينزل فهو إلى باب النظر وإلى التكسب وإلى التحفظ من الخصم ومخادعته، وهو مكروه عند جميعهم.

(٢) هو الطبراني، والحديث في «المعجم الكبير» (١٩/ ٣٦٨ رقم ٨٦٥)، وهو ضعيف، مداره على عبد الله بن سعد كما تقدم.

(٣) في (د): «بشي».

(٤) سقط من (د).

(٥) حديث صحيح:
خرجه البخاري في «صحيحه» (٥٢٥٩، ٥٣٠٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٩٢).

(٦) حديث صحيح:
خرجه البخاري في «صحيحه» (٢٤٠٨، ٥٩٧٥)، ومسلم في «صحيحه» (١٧١٥).

(٢٠٤٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ [د/ ١٥٠أ] بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثَنَا مَالِكٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا» هَكَذَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَهُوَ خِلَافُ لَفْظِ الْمُوَطَّإِ[١].

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: لَمْ يَرْوِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكٍ مِنْ[٢] حَدِيثِ اللِّعَانِ إِلَّا هَذِهِ الْكَلِمَةَ، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ قُرَادٌ[٣] أَبُو نُوحٍ، وَنُوحُ بْنُ مَيْمُونٍ الْمَضْرُوبُ عَنْ مَالِكٍ فَذَكَرَ حَدِيثَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي خَيْثَمَةَ [وَالْمَخْزُومِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ][٤] سَوَاءً.

(٢٠٤٣) قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْبَزَّارُ، ثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، [قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَادٌ][٥]، قَالَ: ثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: «كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا»[٦].

(٢٠٤٤) قَالَ: وَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ، قَالَا: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا نُوحُ بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: ثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، ثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّهُ كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا»[٧].

(٢٠٤٥) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ [ب/ ١٩٨ب] بْنُ يَحْيَى،

---

(١) إسناده صحيح:
خرجه ابن أبي خيثمة في «العلم» (٧٨)، ومالك في «الموطأ» (١١٧٧).

(٢) في (د): «في».

(٣) في (أ): «قداد».

(٤) سقط من (د).

(٥) سقط من (د).

(٦) تقدم قبل صفحة، وهو صحيح.

(٧) تقدم قبل صفحة، وهو صحيح.

قَالَا[١]: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُعْمَانَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ مَرْوَانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرِ[٢] بْنِ ذَكْوَانَ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: نَا ضَمْرَةُ، ثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، قَالَ: «وَدِدْتُ أَنْ أَحْظَى مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ أَنْ لَا أَسْأَلَهُمْ [عَنْ شَيْءٍ][٣] وَلَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ يَتَكَاثَرُونَ بِالْمَسَائِلِ كَمَا يَتَكَاثَرُ أَهْلُ الدَّرَاهِمِ بِالدَّرَاهِمِ»[٤].

(٢٠٤٦) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثَنَا قَاسِمٌ، ثَنَا أَحْمَدُ [أ/ ١٦٠ب] بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، ثَنَا شُرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ الْحَجَّاجَ بْنَ عَامِرٍ الثُّمَالِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ**»[٥].

(٢٠٤٧) وَفِي سَمَاعِ أَشْهَبَ: سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**أَنْهَاكُمْ عَنْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ**» فَقَالَ: أَمَّا كَثْرَةُ السُّؤَالِ فَلَا أَدْرِي أَهُوَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ؟ فَقَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا وَقَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١] فَلَا أَدْرِي أَهُوَ هَذَا أَمِ السُّؤَالُ فِي مَسْأَلَةِ النَّاسِ فِي الِاسْتِعْطَاءِ؟

وَقَدْ ذَكَرْنَا [مَا لِلْعُلَمَاءِ مِنَ][٦] الْقَوْلِ فِي قِيلَ وَقَالَ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَكَثْرَةِ

---

(١) سقط من (د).
(٢) في (د): «بشر».
(٣) سقط من (أ، ب).
(٤) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١١٤).
(٥) وتمامه: «**وإضاعة المال، وقيل وقال، وأن يعطي أحدكم الفضل خير له، وإن يمسك شر له، ولا يلوم الله على الكفاف، وابدأ بمن تعول**»، أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٥٥٠)، عن أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، عن أبيه، عن إسماعيل... فذكره، وإسناده حسن، فيه شرحبيل بن مسلم، صدوق فيه لين.
(٦) سقط من (أ، ب).

السُّؤَالِ مَبْسُوطًا فِي «كِتَابِ التَّمْهِيدِ»[١]، وَالْحَمْدُ اللَّهِ.

(٢٠٤٨) وَاحْتَجُّوا أَيْضًا بِمَا رَوَاهُ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ»**[٢].

رَوَاهُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ مَعْمَرٌ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، [وَغَيْرُهُمْ، وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ][٣] مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْهُ.

(٢٠٤٩) وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا** [ب/ ١٩٩أ] **أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ سُؤَالُهُمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَخُذُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»**[٤].

(٢٠٥٠) قَالَ: وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ ذَلِكَ[٥].

(٢٠٥١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ،

---

(١) «التمهيد» (٢١/ ٢٨٩).

(٢) حديث صحيح: خرجه البخاري في «صحيحه» (٧٢٨٩)، ومسلم في «صحيحه» ٢٣٥٨).

(٣) سقط من (د).

(٤) أخرجه المصنف في «التمهيد» (١/ ١٤٨) من طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة به.

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٣٣٧/ ٤١٢) من طريق محمد بن زياد، وأخرجه مسلم في «صحيحه» (١٣٣٧/ ١٣٠) من طريق أبي سلمة وسعيد بن المسيب؛ ثلاثتهم، عن أبي هريرة به.

ثَنَا أَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو[١]، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «أُحَرِّجُ بِاللَّهِ عَلَى كُلِّ امْرِئٍ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عز وجل قَدْ بَيَّنَ مَا هُوَ كَائِنٌ»[٢].

(٢٠٥٢) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا أَحْمَدُ [بْنُ مُطَرِّفٍ][٣] [أ/ ١٦١أ]، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ خُمَيْرٍ، قَالَا: نَا يُونُسُ، فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.

(٢٠٥٣) وَرَوَى جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ قَوْمًا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ[٤] ﷺ، مَا سَأَلُوهُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثَ[٥] عَشْرَةَ مَسْأَلَةً حَتَّى قُبِضَ ﷺ كُلُّهُنَّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ[٦] عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ[٧] عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قَالَ[٨]: مَا كَانُوا يَسْأَلُونَ إِلَّا عَمَّا يَنْفَعُهُمْ»[٩].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مِنَ الثَّلَاثَ عَشْرَةَ مَسْأَلَةً إِلَّا ثَلَاثٌ.

(٢٠٥٤) قَالُوا[١٠]: وَمَنْ تَدَبَّرَ الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي ذَمِّ الرَّأْيِ الْمَرْفُوعَةَ وَآثَارَ

---

(١) يعني: عمرو بن دينار.

(٢) إسناده منقطع: طاوس بن كيسان، عن عمر بن الخطاب: مرسل، خرجه ابن أبي خيثمة في «العلم» (١٢٥)، والدارمي في «سننه» (١٢٤)، والبيهقي في «المدخل» (٢٩٢، ٢٩٣).

(٣) سقط من (أ، ب).

(٤) في (د): «رسول الله».

(٥) في (أ): «ثلاثة».

(٦) سقط من (أ، ب).

(٧) سقط من (أ، ب).

(٨) سقط من (أ، ب).

(٩) إسناده ضعيف: فيه عطاء بن السائب، ثقة، ولكنه اختلط، وجرير وابن فضل ممن رويا عنه بعد الاختلاط، خرجه الدارمي في «سننه» (١٢٥)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٤٥٤).

(١٠) في (د): «قال».

الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ مَا ذَكَرْنَا، قَالُوا: أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ الْجَوَابَ فِي مَسَائِلِ الْأَحْكَامِ مَا لَمْ تَنْزِلْ، فَكَيْفَ بِوَضْعِ الِاسْتِحْسَانِ وَالظَّنِّ وَالتَّكَلُّفِ وَتَسْطِيرِ ذَلِكَ وَاتِّخَاذِهِ دِينًا؟! وَذَكَرُوا مِنَ الْآثَارِ أَيْضًا مَا:

(٢٠٥٥) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا ابْنُ وَضَّاحٍ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ مُعَاذِ [ب/ ١٩٩ب] بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَا تَعْجَلُوا بِالْبَلِيَّةِ قَبْلَ نُزُولِهَا؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَا تَفْعَلُوا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ مَنْ إِذَا قَالَ سُدِّدَ وَوُفِّقَ، فَإِنَّكُمْ[١] إِنْ عَجِلْتُمْ تَشَتَّتَتْ[٢] بِكُمُ الطُّرُقُ هَا هُنَا وَهَا هُنَا»**[٣].

(٢٠٥٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبْجَرَ[٤]، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ، نَا سُنَيْدٌ [د/ ١٥١أ]، نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ [بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه][٥]: «إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْأَلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَضَى فِيمَا هُوَ كَائِنٌ»[٦].

---

(١) في (د): «وإنكم».   (٢) في (د): «لتشتت».

(٣) **إسناده منقطع**: طاوس لم يسمع معاذًا، والحديث أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٥٤٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٦٧)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٩٢).

وأخرجه الدارمي في «السنن» (١٥٥)، عن طاوس، عن معاذ موقوفًا غير مرفوع. وأخرجه كذلك ابن بطة في «الإبانة» (٢٩٣)، والداني في «الفتن» (٣٦٣)، والبيهقي في «المدخل» (٢٩٦)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٢٢).

وأخرجه أبو داود في «المراسيل» (٥٤٨)، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٢٦٧)، وذكر حديث معاذ وقال: وهما مرسلان يقوي بعضهما بعضًا.

(٤) في (أ، ب): «ابحر».

(٥) سقط من (أ، ب).

(٦) أخرجه البيهقي في «المدخل» (٢٩٢)، وإسناده منقطع بين طاوس وعمر.

(٢٠٥٧) قَالَ: وَنا سُنَيْدٌ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ[١]، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: «أَكَانَتْ هَذِهِ بَعْدُ؟» قُلْتُ: لَا قَالَ: «فَأَجِمَّنِي حَتَّى تَكُونَ»[٢].

(٢٠٥٨) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا سُحْنُونُ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّهُ كَانَ [أ/ ١٦١ب] لَا يَقُولُ بِرَأْيِهِ[٣] فِي شَيْءٍ حِينَ[٤] يُسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى يَقُولَ أَنَزَلَ أَمْ لَا؟» فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَزَلَ لَمْ يَقُلْ فِيهِ، وَإِنْ وَقَعَ تَكَلَّمَ فِيهِ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَيَقُولُ: «أَوَقَعَتْ؟» فَيُقَالَ لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا وَقَعَتْ وَلَكِنَّا نُعِدُّهَا فَيَقُولُ: «دَعُوهَا فَإِنْ كَانَتْ وَقَعَتْ أُخْبِرُهُمْ»[٥].

(٢٠٥٩) قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: مَا سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي شَيْءٍ قَطُّ بِرَأْيِهِ قَالَ: وَرُبَّمَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ فَيَقُولُ: «هَذَا مِنْ خَالِصِ السُّلْطَانِ»[٦].

(٢٠٦٠) وَرُوِّينَا عَنْ بِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْأَلَ، وَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسْأَلَ، فَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْأَلَ».

---

(١) في (د): «بحر».

(٢) أثر صحيح:

خرجه أبو خيثمة في «العلم» (٧٧) الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٦٢٦)، وابن الجوزي في «تعظيم الفتيا» (٢٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٣٤٤).

(٣) سقط من (أ). (٤) سقط من (أ).

(٥) أثر صحيح: خرجه أبو خيثمة في «العلم» (٧٦)، والدارمي في «سننه» (١٢٢)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٦٢٥)، وابن الجوزي في «تعظيم الفتيا» (٢١).

(٦) ذكره المزي في «التهذيب» (٢٠/ ٢٢) مختصرًا.

(٢٠٦١) قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَأَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنِ ابْنِ هُرْمُزَ، قَالَ: «أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَمَا فِيهَا إِلَّا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ والأَمْرُ يَنْزِلُ فَيَنْظُرُ فِيهِ السُّلْطَانُ».

(٢٠٦٢) قَالَ: وَقَالَ لِي مَالِكٌ: «أَدْرَكْتُ أَهْلَ هَذِهِ الْبِلَادِ [ب/ ٢٠٠أ] وَإِنَّهُمْ لَيَكْرَهُونَ هَذَا الْإِكْثَارَ الَّذِي فِي النَّاسِ الْيَوْمَ» قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: يُرِيدُ الْمَسَائِلَ.

(٢٠٦٣) قَالَ[١]: وَقَالَ مَالِكٌ: «إِنَّمَا كَانَ النَّاسُ يُفْتُونَ بِمَا سَمِعُوا وَعَلِمُوا وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي[٢] فِي النَّاسِ الْيَوْمَ».

(٢٠٦٤) قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَأَخْبَرَنِي أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ، لِأَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو[٣] ﷺ: «أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تُفْتِي النَّاسَ وَلَسْتَ بِأَمِيرٍ؟ وَلِّ[٤] حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا»[٥].

(٢٠٦٥) وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ، يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْعُضَلَ[٦]؛ فَإِنَّهَا إِذَا نَزَلَتْ بَعَثَ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهَا مَنْ يُقِيمُهَا وَيُفَسِّرُهَا»[٧].

(٢٠٦٦) قَالَ[٨] ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَ مَرْوَانَ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ [عَنْ شَيْءٍ][٩]، فَقَالَ لَهُ ابْنُ شِهَابٍ: «أَكَانَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَدَعْهُ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَتَى اللَّهُ [ﷻ لَهُ][١٠] بِفَرَجٍ».

---

(١) سقط من (أ).

(٢) سقط من (د).

(٣) في (د): «عامر».

(٤) في (أ): «ولي».

(٥) إسناده منقطع: محمد بن سيرين لم يدرك عمر بن الخطاب ﷺ، وسيأتي في باب تدافع الفتوى.

(٦) في (د): «الفضل».

(٧) خرجه البيهقي في «المدخل» (٢٩٤).

(٨) في (د): «وقال».

(٩) سقط من (أ).

(١٠) سقط من (أ).

(٢٠٦٧) حَدَّثَنَا [د/ ١٥١ب] عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْأَلُوا عَمَّا لَمْ يَكُنْ، فَإِنَّ عُمَرَ كَانَ يَلْعَنُ مَنْ سَأَلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ»[١].

(٢٠٦٨) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثَنَا قَاسِمٌ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ إِذَا سَأَلَهُ إِنْسَانٌ عَنْ شَيْءٍ، قَالَ: «آللَّهِ أَكَانَ [أ/ ١٦٢] هَذَا؟» فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، نَظَرَ وَإِلَّا لَمْ يَتَكَلَّمْ.

(٢٠٦٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبْجَرَ[٢]، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا سُنَيْدٌ، نَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: أَتَى زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، قَوْمٌ فَسَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَأَخْبَرَهُمْ بِهَا، فَكَتَبُوهَا، ثُمَّ قَالُوا: لَوْ أَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «أَغَدْرًا لَعَلَّ كُلَّ شَيْءٍ حَدَّثْتُكُمْ[٣] بِهِ[٤] خَطَأٌ، إِنَّمَا اجْتَهَدْتُ لَكُمْ رَأْيِي»[٥].

(٢٠٧٠) قَالَ: وَ[٦] حَدَّثَنَا سُنَيْدٌ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ [ب/ ٢٠٠ب]، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ قَالَ: قِيلَ لِجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ: إِنَّهُمْ يَكْتُبُونَ مَا يَسْمَعُونَ مِنْكَ؟! قَالَ[٧]: إِنَّا

---

(١) إسناده ضعيف، والأثر صحيح: فيه ليث بن أبي سليم ضعيف.
خرجه أبو خيثمة في «العلم» (١٤٥)، والدارمي في «سننه» (١٢١)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٦٢٢).

(٢) في جميع النسخ «بحر»، وهو خطأ.

(٣) في (د): «حديثكم».

(٤) سقط من (أ، د).

(٥) خرجه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٢٠).

(٦) سقط من (د).

(٧) في (د): «فقال».

لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، يَكْتُبُونَ رَأْيًا أَرْجِعُ عَنْهُ غَدًا»(١).

(٢٠٧١) قَالَ: وَ(٢) حَدَّثَنَا سُنَيْدٌ، ثَنَا يَزِيدُ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: «كَانَ إِذَا جَاءَ الشَّيْءُ مِنَ الْقَضَاءِ لَيْسَ فِي الْكِتَابِ وَلَا فِي السُّنَّةِ سُمِّيَ صَوَافِي الْأُمَرَاءِ، فَيُرْفَعُ(٣) إِلَيْهِمْ، فَجُمِعَ لَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ، فَمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُهُمْ فَهُوَ الْحَقُّ».

(٢٠٧٢) وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي كِتَابِ «تَهْذِيبِ الْآثَارِ» لَهُ: نَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُنَيْنِيُّ(٤) قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: «قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَمَّ هَذَا الْأَمْرُ وَاسْتُكْمِلَ، فَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تُتَّبَعَ آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ(٥) وَلَا يُتَّبَعُ الرَّأْيُ؛ فَإِنَّهُ مَتَى اتُّبِعَ الرَّأْيُ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ أَقْوَى فِي الرَّأْيِ مِنْكَ فَاتَّبَعْتَهُ، فَأَنْتَ كُلَّمَا جَاءَ رَجُلٌ غَلَبَكَ اتَّبَعْتَهُ، أَرَى هَذَا لَا يَتِمُّ»(٦).

(٢٠٧٣) وَقَالَ عَبْدَانُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: «لِيَكُنِ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْأَثَرَ وَخُذْ مِنَ الرَّأْيِ مَا تُفَسِّرُ بِهِ(٧) الْحَدِيثَ».

(٢٠٧٤) قَالَ: وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ لِقَتَادَةَ: «أَتَدْرِي أَيَّ عِلْمٍ رَفَعْتَ؟! قُمْتَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، فَقُلْتَ: هَذَا يَصْلُحُ، وَهَذَا لَا يَصْلُحُ(٨)».

---

(١) خرجه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٢٠).

(٢) سقط من (د).

(٣) في (ب، د): «فدفع».

(٤) الحنيني ضعيف في الحديث، لكنه من أصحاب مالك، ومن رواة الموطأ، فحكايته عن مالك ههنا مقبولة، وكان مالك يكرمه ويعظمه كما في ترجمته في «تهذيب الكمال».

(٥) سيأتي عند رقم (٢١١٧) وفيه زيادة هنا: «وآثار الصحابة».

(٦) خرجه الخطيب في «التاريخ» (١٣/ ٤١٥)، وسيأتي برقم (٢١١٧).

(٧) في (د): «لك».

(٨) في (ب): «هذا لا يصلح وهذا يصلح».

(٢٠٧٥) وَذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، ثَنَا مَعْنُ ابْنُ عِيسَى، ثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ[١] قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَأَمْلَاهُ[٢] عَلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنْ رَأْيِهِ، فَأَجَابَهُ، فَكَتَبَ الرَّجُلُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ سَعِيدٍ: أَيَكْتُبُ أَيَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَأْيَكَ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ لِلرَّجُلِ: نَاوِلْنِيهَا، فَنَاوَلَهُ [د/ ١٥٢أ] الصَّحِيفَةَ فَحَرَقَهَا.

(٢٠٧٦) قَالَ: نَا نُعَيْمٌ، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ[٣]، أَنَّ رَجُلًا، جَاءَ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَأَجَابَهُ فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ دَعَاهُ [أ/ ١٦٢ب] فَقَالَ لَهُ: «لَا تَقُلْ إِنَّ الْقَاسِمَ زَعَمَ[٤] أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ، وَلَكِنْ إِنِ اضْطُرِرْتَ[٥] إِلَيْهِ عَمِلْتَ بِهِ».

(٢٠٧٧) وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ [أ/ ١٦٢ب]، [ب/ ٢٠١/أ] ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ[٦]، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وَإِيَّاكَ وَآرَاءَ[٧] الرِّجَالِ وَإِنْ زَخْرَفُوا لَكَ الْقَوْلَ»[٨].

(٢٠٧٨) وَرَوَاهُ غَيْرُ الْفِرْيَابِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ مِثْلَهُ، قَالَ[٩]: «وَإِنْ زَخْرَفُوهُ[١٠] بِالْقَوْلِ»[١١].

---

(١) في (د): «سعد».
(٢) في (د): «فأمله».
(٣) في (أ، ب): «موهب».
(٤) في (د): «يزعم».
(٥) في (د): «اضطرت».
(٦) في (ب): «الحسين».
(٧) في (د): «آثار».
(٨) خرجه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٢١).
(٩) في (د): «وقال».
(١٠) في (د): «حرفوه».
(١١) خرجه البيهقي في «المدخل» (٢٣٣).

(٢٠٧٩) وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ[١]، عَنِ اللَّيْثِ قَالَ: قَالَ رَبِيعَةُ[٢] لِابْنِ شِهَابٍ: «يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا حَدَّثْتَ[٣] النَّاسَ بِرَأْيِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُ رَأْيُكَ، وَإِذَا حَدَّثْتَ[٤] النَّاسَ بِشَيْءٍ مِنَ السُّنَّةِ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُ سُنَّةٌ، لَا يَظُنُّوا أَنَّهُ رَأْيُكَ»[٥].

(٢٠٨٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا سُحْنُونُ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ لِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ يُنْكِرُ كَثْرَةَ الْجَوَابِ لِلْمَسَائِلِ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا عَلِمْتَهُ فَقُلْ بِهِ وَدُلَّ عَلَيْهِ، وَمَا لَمْ تَعْلَمْ فَاسْكُتْ عَنْهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَقَلَّدَ لِلنَّاسِ[٦] قِلَادَةَ سُوءٍ»[٧].

(٢٠٨١) أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ لُبَابَةَ، ثَنَا مَالِكُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَوَجَدْتُهُ بَاكِيًا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ، ثُمَّ سَكَتَ عَنِّي يَبْكِي، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا الَّذِي يُبْكِيكَ؟ قَالَ[٨] لِي: «يَا ابْنَ قَعْنَبٍ إِنَّا لِلَّهِ عَلَى مَا فَرَطَ مِنِّي، لَيْتَنِي جُلِدْتُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ[٩] بِهَا فِي هَذَا الْأَمْرِ بِسَوْطٍ، وَلَمْ يَكُنْ فَرَطَ مِنِّي مَا فَرَطَ مِنْ هَذَا الرَّأْيِ وَهَذِهِ الْمَسَائِلِ، وَقَدْ

---

(١) في (د): «أبي بكر»، وفي (أ): «عن بكير»، والمثبت هو الصواب، وهو يحيى بن عبد الله ابن بكير.

(٢) ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أبو عثمان، المدني، شيخ مالك.

(٣) في (د): «حديث». (٤) في (د): «حديث».

(٥) ينظر: «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٨٦) للبخاري، و«المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٣٤) للفسوي، و«معرفة علوم الحديث» (ص٦٢) للحاكم، و«الإحكام» (٦/ ١٢٥) لابن حزم، و«الجامع لأخلاق الراوي (١٠١٨)، و«الفقيه والمتفقه» (٢/ ٣١٢)، و«الكفاية» (ص١٦٩) للخطيب. (٦) في (د): «الناس».

(٧) خرجه البيهقي في «المدخل» (٨٢٢).

(٨) في (ب): «فقال». (٩) في (د): «كلمت».

كَانَتْ[(١)] لِي سَعَةٌ فِيمَا سُبِقْتُ إِلَيْهِ[(٢)]»[(٣)].

(٢٠٨٢) وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ حَارِثِ[(٤)] بْنِ أَسَدٍ الْخُشَنِيُّ[(٥)] [فِي كِتَابِهِ فِي فَضَائِلِ سُحْنُونٍ][(٦)]، قَالَ: أنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ النَّحَّاسُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ، سَعِيدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْحَدَّادَ[(٧)] يَقُولُ: سَمِعْتُ سُحْنُونَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: «مَا أَدْرِي مَا هَذَا الرَّأْيُ سُفِكَتْ بِهِ الدِّمَاءُ وَاسْتُحِلَّتْ بِهِ الْفُرُوجُ وَاسْتُخِفَّتْ بِهِ الْحُقُوقُ غَيْرَ أَنَّا رَأَيْنَا [ب/ ٢٠١ب] رَجُلًا صَالِحًا فَقَلَّدْنَاهُ»[(٨)].

(٢٠٨٣) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ [بْنُ سُفْيَانَ][(٩)]، ثَنَا قَاسِمٌ، ثَنَا مُضَرُ[(١٠)] بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ الْمِصِّيصِيُّ، ثَنَا مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يَحْرِمَ عَبْدَهُ بَرَكَةَ الْعِلْمِ أَلْقَى عَلَى لِسَانِهِ الْأَغَالِيطَ»[(١١)].

(٢٠٨٤) وَرُوِّينَا عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ شِرَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ [أ/ ١٦٣أ]

---

(١) في (د): «كان». (٢) في (أ): «إليها».

(٣) إسناده ضعيف:

محمد بن عمر بن لبابة، ضعيف. خرجه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٢٤)، وذكره الذهبي في «السير» (١٠/ ٢٦٤). (٤) في (د): «حاث».

(٥) الإمام الحافظ أبو عبد الله الخشني، محمد بن حارث بن أسد، القيرواني صاحب التواليف، له «الاتفاق والاختلاف»، و«الفتيا»، و«تاريخ الأندلس» وغيرها، توفي سنة ٣٦١ . . ينظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٦٥-١٦٦).

(٦) سقط من (أ، ب).

(٧) في (د): «ابن الحداد»، وهو سعيد بن محمد بن صبيح، أبو عثمان الحداد المالكي المغربي، ترجمته في «السير» (١٤/ ٢٠٥)، وذكر الذهبي أنه ابن الحداد.

(٨) خرجه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٢٢).

(٩) سقط من (ب). (١٠) في (د): «مصرب».

(١١) ذكره ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص ٩٣).

يَجِيئُونَ بِشِرَارِ الْمَسَائِلِ يُعَنِّتُونَ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ»[١] [د/ ١٥٢ب].

(٢٠٨٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: قِيلَ لِأَيُّوبَ: مَا لَكَ لَا تَنْظُرُ فِي الرَّأْيِ؟ قَالَ أَيُّوبُ: «قِيلَ لِلْحِمَارِ مَا لَكَ لَا[٢] تَجْتَرُّ؟ قَالَ: أَكْرَهُ مَضْغَ الْبَاطِلِ»[٣].

(٢٠٨٦) وَرُوِّينَا عَنْ رَقَبَةَ[٤] بْنِ مَصْقَلَةَ[٥]، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ رَآهُ[٦] يَخْتَلِفُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ: «يَا هَذَا[٧] يَكْفِيكَ مِنْ رَأْيِهِ مَا مَضَغْتَ وَتَرْجِعُ إِلَى أَهْلِكَ بِغَيْرِ ثِقَةٍ».

(٢٠٨٧) وَسُئِلَ رَقَبَةُ[٨] بْنُ مَصْقَلَةَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، فَقَالَ: «هُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا لَمْ يَكُنْ وَأَجْهَلُهُمْ بِمَا قَدْ كَانَ».

(٢٠٨٨) وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْقَوْلُ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ[٩] فِي أَبِي حَنِيفَةَ، يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِآثَارِ مَنْ مَضَى[١٠]، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(١) خرجه البيهقي في «المدخل» (٣٠٧). (٢) سقط من (د).

(٣) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٨)، وابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٢١).

(٤) في (د): «رقية».

(٥) ويقال: ابن مسقلة، أبو عبد اللَّه الكوفي، ثقة مأمون.

(٦) سقط من (د). (٧) في (أ): «هكذا».

(٨) في (د): «رقية».

(٩) ذكره الجاحظ في «الحيوان» (١/ ٢٣١)، وجاء أيضًا عن قيس بن الربيع: أخرجه الخطيب البغدادي (١٥/ ٥٥٨).

(١٠) وقال الأوزاعي: إنا لا ننقم على أبي حنيفة أنه رأى، ولكننا ننقم عليه أنه رأى الشيء عن النبي ﷺ فخالفه. ينظر: «تاريخ الإسلام» (٩/ ٤٩٢).
وينظر: «السنة» لعبد اللَّه بن أحمد (٢٥١، ٣٢٦)، و«تأويل مختلف الحديث» (ص١٠٣)، و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٢٤).

(٢٠٨٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ[١] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَحْرٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا سُنَيْدٌ، ثَنَا مُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَقَدْ بَغَّضَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ إِلَيَّ الْمَسْجِدَ حَتَّى لَهُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ كُنَاسَةِ دَارِي» قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا أَبَا عَمْرٍو؟ قَالَ: الْآرَائِيُّونَ[٢]، قَالَ: وَمِنْهُمُ[٣] الْحَكَمُ وَحَمَّادٌ وَأَصْحَابُهُمْ[٤].

(٢٠٩٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا الْقَاسِمُ[٥] بْنُ أَصْبَغَ، قَالَ: أنا ابْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، ثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: «إِيَّاكُمْ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِشَيْءٍ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا أَوْ نَهَى[٦] [ب/ ٢٠٢أ] عَنْهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ: كَذَبْتَ لَمْ أُحَرِّمْهُ وَلَمْ أَنْهَ عَنْهُ قَالَ: أَوْ يَقُولَ: إِنَّ اللَّهَ أَحَلَّ هَذَا وَأَمَرَ بِهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: كَذَبْتَ، لَمْ أُحِلَّهُ وَلَمْ آمُرْ بِهِ[٧].

(٢٠٩١) وَذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ، وَعَتِيقُ بْنُ يَعْقُوبَ[٨]، أَنَّهُمَا سَمِعَا مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: «لَمْ يَكُنْ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ وَلَا مَنْ مَضَى مِنْ سَلَفِنَا، وَلَا أَدْرَكْتُ[٩] أَحَدًا أَقْتَدِي بِهِ يَقُولُ فِي شَيْءٍ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ، مَا كَانُوا يَجْتَرِئُونَ عَلَى ذَلِكَ وَإِنَّمَا كَانُوا يَقُولُونَ: نَكْرَهُ هَذَا، وَنَرَى هَذَا حَسَنًا، وَنَتَّقِي هَذَا، وَلَا نَرَى هَذَا،

---

(١) في (د): «حميد». (٢) هم أصحاب: أرأيت.

(٣) في (أ، ب): «ومن ثم».

(٤) إسناده ضعيف: فيه صالح بن مسلم بن رومان، ضعيف. خرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٢٥١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٢٠)، والبيهقي في «المدخل» (٢٢٨).

(٥) في (أ): «قاسم». (٦) في (د): «ونهى».

(٧) إسناده ضعيف: فيه عطاء بن السائب، ثقة، ولكنه اختلط بآخرة وعبيدة بن حميد ممن روى عنه بعد الاختلاط. خرجه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٢١).

(٨) عتيق بن يعقوب بن صديق، أبو بكر الأسدي الزبيري، «تاريخ الإسلام» (٥/ ٦٣٠).

(٩) في (د): «أدري».

[وَزَادَ عَتِيقُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَلَا يَقُولُونَ حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ](١) أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩] الْحَلَالُ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»(٢).

قَالَ أَبُو عُمَرَ: «مَعْنَى قَوْلِ مَالِكٍ هَذَا أَنَّ مَا أُخِذَ(٣) مِنَ الْعِلْمِ رَأْيًا وَاسْتِحْسَانًا لَمْ يُقَلْ فِيهِ حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

(٢٠٩٢) وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَنْزِلُ فَيُسْأَلُ عَنْهُ فَيَجْتَهِدُ(٤) فِيهِ رَأْيَهُ: إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ(٥).

(٢٠٩٣) وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ حَيْثُ يَقُولُ:

وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَاسِ

(٢٠٩٤) حَدَّثَنَا [د/ ١٥٣أ] عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، نَا عَلِيُّ بْنُ هِشَامِ(٦) بْنِ الْبَرِيدِ، نَا الزِّبْرِقَانُ السَّرَّاجُ قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: لَا تُقَاعِدْ أَصْحَابَ أَرَأَيْتَ(٧).

(٢٠٩٥) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ [بْنُ سُفْيَانَ](٨)، ثَنَا قَاسِمُ [بْنُ أَصْبَغَ](٩)، ثَنَا

---

(١) سقط من (أ).

(٢) ينظر: «ترتيب المدارك» (١/ ١٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٦٥)، و«إعلام الموقعين» (٢/ ٧٥).

(٣) في (د): «أخذه».

(٤) في (د): «فتجتهد».

(٥) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٣)، وابن حزم في «الإحكام» (٦/ ١٩٦).

(٦) في (أ): «هاشم».

(٧) خرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٤٤٠٦، ٤٤٥٩، ٤٤٦٧).

(٨) سقط من (أ، ب).

(٩) سقط من (أ، ب).

أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «مَا كَلِمَةٌ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ: أَرَأَيْتَ»[١].

(٢٠٩٦) وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ بِالرِّيِّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: «احْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا لَهَا شَأْنٌ[٢] [ب/ ٢٠٢/ب]: إِذَا سَأَلْتَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأُجِبْتَ فِيهَا فَلَا تُتْبِعْ مَسْأَلَتَكَ: أَرَأَيْتَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الفرقان: ٤٣] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ، وَالثَّانِيَةُ: إِذَا سُئِلْتَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَلَا تَقِسْ شَيْئًا بِشَيْءٍ فَرُبَّمَا حَرَّمْتَ حَلَالًا أَوْ حَلَّلْتَ حَرَامًا، وَالثَّالِثَةُ: إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ فَقُلْ: لَا أَعْلَمُ، وَأَنَا شَرِيكُكَ»[٣].

(٢٠٩٧) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ [قَالَ: ثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ، ثَنَا زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ][٤] قَالَ: أنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فِي: أَرَأَيْتَ».

(٢٠٩٨) وَذَكَرَ الْعُقَيْلِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ»[٥]: ثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ، ثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ[٦] قَالَ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: «رَأَيْتُ رَبِيعَةَ

---

(١) خرجه البيهقي في «المدخل» (٢٢٦). (٢) في (أ): «شأن لي».

(٣) إسناده ضعيف: فيه داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، ضعيف، وهو من رجال «التهذيب» وخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣١٩)، وابن حزم في «الإحكام» (٨/ ٥١١).

(٤) سقط من (د). (٥) ليس في المطبوع منه.

(٦) أبو محمد المصري، ضعفه ابن يونس كما في «التاريخ» (٥/ ٦٢٣) للذهبي، و«الميزان» (٥١٥١).

ابْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا[١] أَبَا عُثْمَانَ مَا حَالُكَ؟ فَقَالَ: صِرْتُ إِلَى خَيْرٍ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أُحْمَدْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّا خَرَجَ مِنِّي مِنَ الرَّأْيِ»[٢].

(٢٠٩٩) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ [بْنُ دَاوُدَ][٣]، ثَنَا سُحْنُونُ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ [أ/ ١٦٤أ] قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ كَانُوا يَقُولُونَ[٤]: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَلَّا يَعْلَمَ عَبْدُهُ خَيْرًا شَغَلَهُ بِالْأَغَالِيطِ».

(٢١٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، ثَنَا أَحْمَدُ[٥] بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الشَّاذَكُونِيِّ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ سَمَّى أَصْحَابَ الْمَسَائِلِ الْهَدَاهِدَ»[٦].

(٢١٠١) وَقَالَ:

سَأَلْنَا وَلَمَّا نَأْلُوا عَمَّ سُؤَالُنَا وَكَمْ مِنْ عَرِيفٍ طَرَحَتْهُ[٧] الْهَدَاهِدُ

(٢١٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، وَوَهْبُ بْنُ

---

(١) سقط من (د).

(٢) ذكره أبو إسحاق الأبنامي في «الشذا الفياح» (٢/ ٧٦١)، والعراقي في «التقييد والإيضاح» (ص٤٥٥)، وأبو البركات في «الكواكب النيرات» (ص ١٧٥).

(٣) سقط من (د). (٤) في (د): «يقول».

(٥) في (د): «محمد».

(٦) إسناده ضعيف جدًّا: فيه سليمان بن داود بن بشر الشاذكوني، متفق على تركه، ذكر نحوه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٣٥٠)، وله إسناد آخر ذكره وكيع في «أخبار القضاة» (٣/ ١٠٥ - ١٠٦)، ولفظه:

سألت فلم تعجل وعم سؤلنا فكم من عريف لطخته الهداهد

(٧) في (ب): «طوحته».

مَسَرَّةَ[١] قَالَا: نَا ابْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ هَارُونُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْأَيْلِيُّ[٢] قَالَ: أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ[٣] قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: «مَا زَالَ هَذَا الْأَمْرُ مُعْتَدِلًا حَتَّى نَشَأَ أَبُو حَنِيفَةَ فَأَخَذَ فِيهِمْ بِالْقِيَاسِ فَمَا أَفْلَحَ وَلَا أَنْجَحَ».

(٢١٠٣) قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ [ب/ ٢٠٣أ] الْأَيْلِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ نِزَارٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: «لَوْ خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالسَّيْفِ كَانَ أَيْسَرَ عَلَيْهِمْ مِمَّا أَظْهَرَ فِيهِمْ يَعْنِي[٤] مِنَ الْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ».

(٢١٠٤) وَحَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، ثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ بْنِ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، عَنِ الْحُمَيْدِيِّ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: «لَمْ يَزَلْ أَمْرُ أَهْلِ الْكُوفَةِ مُعْتَدِلًا حَتَّى نَشَأَ فِيهِمْ أَبُو حَنِيفَةَ»[٥].

قَالَ مُوسَى[٦]: وَهُوَ مِنْ أَبْنَاءِ سَبَايَا الْأُمَمِ، أُمُّهُ[٧] سِنْدِيَّةٌ، وَأَبُوهُ[٨] نَبَطِيٌّ.

قَالَ: وَالَّذِينَ ابْتَدَعُوا[٩] الرَّأْيَ ثَلَاثَةٌ وَكُلُّهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ سَبَايَا الْأُمَمِ، وَهُمْ رَبِيعَةُ بِالْمَدِينَةِ، وَعُثْمَانُ الْبَتِّيُّ[١٠] بِالْبَصْرَةِ، وَأَبُو حَنِيفَةَ بِالْكُوفَةِ».

قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَأَفْرَطَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فِي ذَمِّ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَتَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي ذَلِكَ[١١]،

---

(١) في (أ): «ميسرة».
(٢) في (د): «الأزدي».
(٣) في النسخ: «القرشي»، وهو تحريف.
(٤) سقط من (د).
(٥) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٠).
(٦) في (د): «موسى وهارون».
(٧) سقط من (د).
(٨) في (د): «وأبو».
(٩) في (د): «انتزعوا».
(١٠) بالباء الموحدة ثم بالمثناة المشددة.
(١١) نقل بدر الدين العيني الحنفي عن طائفة توثيق أبي حنيفة والثناء عليه، ثم ذكر كلام من ضعفه في الحديث وطعن عليه فيه كالبخاري والنسائي وابن عدي والدارقطني والبيهقي والخطابي وغيرهم، ثم ردَّ كلام الطاعنين ورأى أنه خطأ أو حسد وبغي وتحامل=

وَالسَّبَبُ الْمُوجِبُ[(١)] لِذَلِكَ عِنْدَهُمْ إِدْخَالُهُ الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ عَلَى الْآثَارِ وَاعْتِبَارُهُمَا، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: إِذَا صَحَّ الْأَثَرُ [مِنْ جِهَةِ][(٢)] الْإِسْنَادِ بَطَلَ الْقِيَاسُ وَالنَّظَرُ، وَكَانَ رَدُّهُ[(٣)] لِمَا رَدَّ مِنَ أَخْبَارِ الْآحَادِ[(٤)] بِتَأْوِيلٍ مُحْتَمَلٍ، وَكَثِيرٌ مِنْهُ قَدْ تَقَدَّمَهُ إِلَيْهِ غَيْرُهُ، وَتَابَعَهُ عَلَيْهِ مِثْلُهُ مِمَّنْ قَالَ بِالرَّأْيِ، وَجُلُّ مَا يُوجَدُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْهُ اتِّبَاعًا لِأَهْلِ بَلَدِهِ كَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَأَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِلَّا أَنَّهُ أَغْرَقَ وَأَفْرَطَ فِي تَنْزِيلِ النَّوَازِلِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَالْجَوَابِ فِيهَا بِرَأْيِهِمْ وَاسْتِحْسَانِهِمْ، فَأَتَى[(٥)] مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ خِلَافٌ كَبِيرٌ[(٦)] لِلسَّلَفِ وَشُنَعٌ [أ/ ١٦٤ب] هِيَ عِنْدَ مُخَالِفِيهِمْ بِدَعٌ، وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَّا وَلَهُ تَأْوِيلٌ فِي آيَةٍ، أَوْ مَذْهَبٌ فِي سُنَّةٍ رَدَّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْمَذْهَبِ سُنَّةً[(٧)] أُخْرَى بِتَأْوِيلٍ سَائِغٍ أَوِ ادِّعَاءِ نَسْخٍ، إِلَّا أَنَّ لِأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرًا وَهُوَ يُوجَدُ لِغَيْرِهِ قَلِيلٌ.

(٢١٠٥) وَقَدْ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ غَانِمٍ فِي مَجْلِسِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَغْلَبِ[(٨)] يُحَدِّثُ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّهُ قَالَ: «أَحْصَيْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ سَبْعِينَ مَسْأَلَةً، كُلُّهَا مُخَالِفَةٌ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ[(٩)] ﷺ مِمَّا قَالَ مَالِكٌ[(١٠)] فِيهَا بِرَأْيِهِ[(١١)] قَالَ: وَلَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَعِظُهُ فِي ذَلِكَ»[(١٢)].

= وتعصب. ينظر: «مغاني الأخيار» (٣/ ١٣٥-١٣٦) وفيما قاله نظر، والأمر يحتاج إلى تفصيل ليس هذا موضعه.

(١) في (أ): «والموجب».

(٢) سقط من (أ، ب).

(٣) سقط من (أ).

(٤) في (د): «الأحاديث».

(٥) في (أ): «فيأتي».

(٦) في (د): «كثير».

(٧) في (د): «بسنة».

(٨) إبراهيم بن الأغلب التميمي، أمير المغرب، ترجمته في «السير» (٩/ ١٢٨).

(٩) في (د): «رسول الله».

(١٠) سقط من (د).

(١١) في (ب): «مما قال فيها مالك برأيه».

(١٢) ينظر: «أعلام الموقعين» (٤/ ٤٨٥).

قَالَ أَبُو عُمَرَ: لَيْسَ [ب/ ٢٠٣ب] أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ يُثْبِتُ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ[١] ﷺ ثُمَّ يَرُدُّهُ دُونَ ادِّعَاءِ نَسْخِ ذَلِكَ[٢] بِأَثَرٍ مِثْلِهِ أَوْ بِإِجْمَاعٍ أَوْ بِعَمَلٍ يَجِبُ عَلَى أَصْلِهِ الِانْقِيَادُ إِلَيْهِ أَوْ طَعْنٍ فِي سَنَدِهِ، وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ أَحَدٌ سَقَطَتْ عَدَالَتُهُ فَضْلًا عَنْ[٣] أَنْ يُتَّخَذَ إِمَامًا وَلَزِمَهُ اسْمُ الْفِسْقِ، [وَلَقَدْ عَافَاهُمُ اللَّهُ ﷻ مِنْ ذَلِكَ][٤].

وَنَقَمُوا أَيْضًا عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ الْإِرْجَاءَ، وَمِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى الْإِرْجَاءِ كَثِيرٌ لَمْ يُعْنَ أَحَدٌ بِنَقْلِ قَبِيحِ مَا قِيلَ فِيهِ كَمَا عُنُوا بِذَلِكَ فِي أَبِي حَنِيفَةَ لِإِمَامَتِهِ، وَكَانَ أَيْضًا مَعَ هَذَا يُحْسَدُ وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، وَيُخْتَلَقُ عَلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَفَضَّلُوهُ، وَلَعَلَّنَا إِنْ وَجَدْنَا نُشْطَةً أَنْ[٥] نَجْمَعُ مِنْ فَضَائِلِهِ وَفَضَائِلِ مَالِكٍ، وَالشَّافِعِيِّ[٦]، وَالثَّوْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ كِتَابًا، أَمَّلْنَا جَمْعَهُ قَدِيمًا فِي أَخْبَارِ أَئِمَّةِ الْأَمْصَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

(٢١٠٦) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا أَبُو سَعِيدِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، ثَنَا عَبَّاسُ[٧] بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: «أَصْحَابُنَا يُفْرِطُونَ فِي أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ» فَقِيلَ لَهُ: أَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَكْذِبُ؟ فَقَالَ: «كَانَ أَنْبَلَ مِنْ ذَلِكَ».

(٢١٠٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، ثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ

---

(١) في (د): «رسول الله».
(٢) في (أ): «عليه».
(٣) سقط من (ب، د).
(٤) سقط من (أ، ب).
(٥) سقط من (د).
(٦) جمع رَحِمَهُ اللَّهُ مصنفًا بديعًا في فضل الأئمة الفقهاء، وهو الانتقاء في فضل الثلاثة الأئمة الفقهاء. طبع في دار الكتب العلمية.
(٧) في (أ، ب): «عياش»، وهو تصحيف.

النَّجِيرْمِيُّ بِالْبَصْرَةِ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ[١] بْنَ شَبِيبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: «رَأْيُ الْأَوْزَاعِيِّ، وَرَأْيُ مَالِكٍ، [وَرَأْيُ أَبِي حَنِيفَةَ][٢] [وَرَأْيُ سُفْيَانَ][٣] [د/ ١٥٤ا] كُلُّهُ رَأْيٌ، وَهُوَ عِنْدِي سَوَاءٌ وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي الْآثَارِ».

(٢١٠٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثَنَا قَاسِمٌ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثَنَا الدَّرَاوَرْدِيُّ قَالَ: «إِذَا قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَيْهِ أَدْرَكْتُ أَهْلَ بَلَدِنَا وَالْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا؛ فَإِنَّمَا[٤] يُرِيدُ رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَابْنَ [ا/ ١٦٥ا] هُرْمُزَ».

(٢١٠٩)[٥] وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَزْدِيُّ الْحَافِظُ الْمَوْصِلِيُّ[٦] فِي الْأَخْبَارِ الَّتِي فِي آخِرِ كِتَابِهِ فِي «الضُّعَفَاءِ»:

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أُقَدِّمُهُ عَلَى وَكِيعٍ»، وكَانَ يُفْتِي بِرَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ وَكَانَ يَحْفَظُ حَدِيثَهُ كُلَّهُ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ حَدِيثًا كَثِيرًا[٧].

---

(١) في (أ): «مسلمة».
(٢) سقط من (د).
(٣) سقط من (أ).
(٤) في (د): «فإنه».
(٥) من هنا إلى نهاية الباب سقط من (ب)، وهو ثابت في (أ) لكن ضرب الناسخ عليه كله، والمثبت من (د) فقط.
(٦) محمد بن الحسين أبو الفتح بن يزيد الأزدي الموصلي الحافظ. حدث عن أبي يعلى الموصلي والباغندي، وطبقتهما. وجمع وصنف. وله كتاب كبير في الجرح والضعفاء، عليه فيه مؤاخذات. حدث عنه أبو إسحاق البرمكي، وجماعة.
ضعفه البرقاني. وقال أبو النجيب عبد الغفار الأرموي: رأيت أهل الموصل يوهنون أبا الفتح، ولا يعدونه شيئًا. وقال الخطيب: في حديثه مناكير، وكان حافظًا، ألف في علوم الحديث. قلت: مات سنة أربع وتسعين وثلثمائة. . «الميزان» (٣/ ٥٢٣).
(٧) أخرجه المصنف بإسناده في «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» (ص ١٣٦) قال: =

قَالَ الْأَزْدِيُّ: هَذَا مِنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ تَحَامُلٌ، وَلَيْسَ وَكِيعٌ كَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ[١]، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَقَدْ رَأَى يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ هَؤُلَاءِ وَصَحِبَهُمْ.

قَالَ: وَقِيلَ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: يَا أَبَا زَكَرِيَّا، أَبُو حَنِيفَةَ كَانَ يَصْدُقُ فِي الْحَدِيثِ؟ قَالَ: نَعَمْ صَدُوقٌ، قِيلَ لَهُ: وَالشَّافِعِيُّ كَانَ يَكْذِبُ؟ قَالَ: مَا أُحِبُّ حَدِيثَهُ وَلَا ذِكْرَهُ.

قَالَ: وَقِيلَ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَبُو حَنِيفَةَ أَوِ الشَّافِعِيُّ أَوْ أَبُو يُوسُفُ الْقَاضِي؟

فَقَالَ: أَمَّا الشَّافِعِيُّ فَلَا أُحِبُّ حَدِيثَهُ، وَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ قَوْمٌ صَالِحُونَ، وَأَبُو يُوسُفَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْكَذِبِ، كَانَ صَدُوقًا وَلَكِنْ لَسْتُ أَرَى حَدِيثَهُ يُجْزِئُ[٢].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: لَمْ يُتَابِعْ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ أَحَدٌ فِي قَوْلِهِ فِي الشَّافِعِيِّ وَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي يُوسُفَ، وَحَدِيثُ الشَّافِعِيِّ أَحْسَنُ مِنْ أَحَادِيثَ أَبِي حَنِيفَةَ[٣].

= نا حكم بن منذر بن سعيد، قال: نا يوسف بن أحمد بمكة، قال: نا أبو سعيد بن الأعرابي، قال: نا عباس الدوري، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت مثل وكيع وكان يفتي برأي أبي حنيفة.

وذكره بدر الدين العيني في «مغاني الأخيار» (٣/ ١٣٦ و١٥٧).

(١) يعني القطان.

(٢) أخرجه أبو عبد اللّه الصيمري في «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» (ص ٨٦) قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمد، قال: ثنا القاضي أبو بكر مكرم بن أحمد، قال: ثنا الحسين بن علي بن حبان، عن أبيه قال: قيل لأبي زكريا يحيى بن معين.. فذكره.

(٣) سيأتي عند رقم (٢١٧٩) في باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض: أن ابن معين كان يتكلم في الشافعي وأن أحمد بن حنبل أنكر عليه ذلك وقال: إن ابن معين لا يعرف الشافعي.

(٢١١٠) وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ[١]: قَالَ لِي شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ: كَانَ شُعْبَةُ حَسَنَ الرَّأْيِ فِي أَبِي حَنِيفَةَ[٢].

(٢١١١) وَكَانَ يَسْتَنْشِدُنِي[٣] أَبْيَاتَ مُسَاوِرِ الْوَرَّاقِ[٤]:

إِذَا مَا النَّاسُ يَوْمًا قَايَسُونَا ... بِآبِدَةٍ مِنَ الْفُتْيَا لَطِيفَهْ

وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ[٥].

(٢١١٢) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: أَبُو حَنِيفَةَ[٦] رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ، وَابْنُ

---

(١) الحسن بن على بن محمد الهذلي الخلال أبو على، وقيل: أبو محمد، الحلواني الريحاني، نزيل مكة.

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢٤١) حدثنا ابن حماد، قال: وحدثني أبو بكر الأعين، حدثني يعقوب بن شيبة عن الحسن الحلواني.

وذكره ابن عبد البر في «الانتقاء» (ص ١٢٦) قال أبو يعقوب: حدثنا أبو مروان عبد الملك ابن الحر الجلاب وأبو العباس محمد بن الحسن الفارض، قال: نا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: سمعت شبابة بن سوار.. فذكره. ونقله عنه عبد القادر بن محمد بن نصر اللَّه القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ) في «الجواهر المضية» (١/ ٢٩).

وذكره الذهبي في «أخبار أبي حنيفة وصاحبيه» (ص ٢٩)

(٣) في (د): «يستنشد».

(٤) مساور الوراق الكوفي، الشاعر، اسم أبيه سوار بن عبد الحميد. قال عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: كان يقول الشعر. ما أرى بحديثه بأسًا، وقال يحيى بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات».

(٥) وتمامها:

أتيناهم بمقياس صليب ... مصيب من طراز أبي حنيفه

إذا سمع الفقيه بها وعاها ... وأثبتها بحبر في صحيفه

(٦) النعمان بن ثابت بن زوطى، أبو حنيفة الكوفي. إمام أهل الرأي. ضعفه النسائي من جهة حفظه، وابن عدي، وآخرون. وترجم له الخطيب في فصلين من تاريخه، واستوفى كلام=

الْمُبَارَكِ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَهُشَيْمٌ، وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَعَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ لَا بَأْسَ بِهِ.

(٢١١٣) وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ[1]: رُبَّمَا اسْتَحْسَنَّا الشَّيْءَ مِنْ قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ فَنَأْخُذُ بِهِ[2].

(٢١١٤) قَالَ يَحْيَى: وَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ أَبِي يُوسُفَ «الْجَامِعَ الصَّغِيرَ».

ذَكَرَهُ الْأَزْدِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ، فَذَكَرَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ حَرْفًا بِحَرْفٍ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: الَّذِينَ رَوَوْا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَوَثَّقُوهُ وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِيهِ، وَالَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، أَكْثَرُ مَا عَابُوا عَلَيْهِ الْإِغْرَاقَ فِي الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ وَالْإِرْجَاءَ، وَكَانَ يُقَالُ: يُسْتَدَلُّ عَلَى نَبَاهَةِ الرَّجُلِ مِنَ الْمَاضِينَ بِتَبَايُنِ النَّاسِ فِيهِ، قَالُوا: أَلَا تَرَى إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه[3] أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ [د/ ١٥٤/ب] فِيهِ[4] فِئَتَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَمُبْغِضٌ مُفَرِّطٌ.

= الفريقين معدليه ومضعفيه. «الميزان» (٤/ ٢٦٥).

(١) يعني القطان.

(٢) ذكره المصنف وأخرجه بإسناده في «الانتقاء» (ص ١٣٢) قال: ونا محمد بن على السامري المقري، قال: نا أحمد بن منصور الرمادي، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لا نكذب الله عز وجل كم من شيء حسن قاله أبو حنيفة وربما استحسنا الشيء من رأيه فأخذنا به.

قال يحيى بن معين: وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى مذهب الكوفيين.

قال: ونا أحمد بن محمد بن أحمد، قال: نا أحمد بن الفضل بن العباس، قال: نا محمد ابن جرير الطبري، قال: نا عباس قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: لا نكذب الله ربما ذهبنا إلى الشيء من قول أبى حنيفة فقلنا به.

(٣) في (د): «عليه السلام».

(٤) سقط من (د).

(٢١١٥) وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَهْلِكُ فِيهِ رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُطْرٍ وَمُبْغِضٌ مُفْتَرٍ[(١)].

---

(١) روي موقوفًا ومرفوعًا:

أما الموقوف فأخرجه:

أحمد في «فضائل الصحابة» (٩٥١ و١٠٨٧ و١١٤٧ و١٢٢١)، وفي «المسند» (١/ ١٦٠) من طرق مختلف عنه وفيه: «يهلك في رجلان، محب مفرط، يقرظني بما ليس في، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني».

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٦٤٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢١٣٣ و٣٢١٣٤ و٣٢١٣٦)، والبغوي في «الجعديات» (١٢٢)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٢/ ١١٩ و١٢١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٨٧)، وعبد اللَّه بن أحمد في «السنة» (١٢٦٢)، و(١٢٦٣)، و(١٣٣٧)، و(١٣٣٩)، و(١٣٣٤)، والخلال في «السنة» (٣٦٢ و٧٩٠ و٧٩٧)، وأبو يعلى في «المسند» (٥٣٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٣٢)، وعلي بن محمد الحميري في «جزئه» (٤)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (٣٧٢)، والشاشي في «المسند» (٣/ ٤٢٤)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١٤٢٢)، و(١٥٥٢)، والآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٥٣٢)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (١١٩)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الراشدين» (٥٤)، والجوهري في «الأمالي» (٢٠)، والشجري في «الأمالي» (١٩٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٦٨٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٩٣- ٢٩٨) (٤٢/ ٣٠١) (٤٢/ ٣٩٦).

وأما المرفوع:

فعن ربيعة بن ناجد [ويقال ناجذ]، عن علي بن أبي طالب، قال: «دعاني رسول اللَّه ﷺ، فقال: **إن فيك من عيسى مثلًا، أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به**».

ألا وإنه يهلك في اثنان: محب مطر يقرظني بما ليس في، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني، ألا إني لست بنبي، ولا يوحى إلي، ولكني أعمل بكتاب اللَّه، وسنة نبيه ﷺ ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة اللَّه، فحق عليكم طاعتي، فيما أحببتم وكرهتم. =

وَهَذِهِ صِفَةُ أَهْلِ النَّبَاهَةِ وَمَنْ بَلَغَ فِي الدِّينِ وَالْفَضْلِ الْغَايَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ:

(٢١١٦) بَلَغَنِي عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ[١]، أَنَّهُ قَالَ: «مَا أَحْدَثَ أَحَدٌ فِي الْعِلْمِ شَيْئًا إِلَّا سُئِلَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنْ وَافَقَ السُّنَّةَ سَلِمَ، وَإِلَّا فَهُوَ الْعَطَبُ»[٢].

= - وفي رواية: «يا علي، فيك مثل من عيسى، أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى، حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به».

أخرجه عبد اللَّه بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٨٧)، و(١٢٢١)، وفي «السنة» (١٢٦٢)، وفي «زوائد المسند» (١/ ١٦٠) رقم (١٣٧٦)، وفي (١٣٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٣٤)، وأبو يعلى (٥٣٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٠٤)، والبزار (٧٥٨)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١٥٥٠)، والآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٥٣١)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (١١٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٣٢) كلهم عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد [ويقال ناجذ]، فذكره.

وإسناده ضعيف فيح الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣٣).

قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي فقال: الحكم بن عبد الملك وهاه ابن معين.

(١) سهل بن عبد اللَّه بن يونس أبو محمد التستري.. ذكره الذهبي في «السير» (١٣/ ٣٣٠) فقال: شيخ العارفين، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد. صحب خاله؛ محمد بن سوار، ولقي في الحج ذا النون المصري وصحبه. روى عنه الحكايات: عمر بن واصل، وأبو محمد الجريري، وعباس بن عصام، ومحمد بن المنذر الهجيمي، وطائفة. له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة؛ وقدم راسخ في الطريق.

(٢) نقله عنه ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٢٩٠).

وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنَ الْآثَارِ فِي بَابِ أُصُولِ الْعِلْمِ وَفِي بَابِ صِفَةِ الْعَالِمِ مَا يُغْنِي عَنِ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

(٢١١٧) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، نا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْفَسَوِيِّ بِبَغْدَادَ، نا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ الْفَسَوِيُّ[١]، ثنا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُنَيْنِيُّ[٢] قَالَ:

قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: «قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وقَدِ اسْتَكْمَلَ هَذَا الْأَمْرَ، فَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تُتَّبَعَ آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وآثَارُ الصَّحَابَةِ، وَلَا يُتَّبَعُ الرَّأْيُ، فَإِنَّهُ مَتَى اتُّبِعَ الرَّأْيُ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ أَقْوَى فِي الرَّأْيِ مِنْكَ فَاتَّبَعْتَهُ، فَأَنْتَ كُلَّمَا جَاءَ رَجُلٌ فَغَلَبَكَ اتَّبَعْتَهُ، أَرَى هَذَا لَا يَتِمُّ»[٣].

(٢١١٨) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، نا الْحَسَنُ، نا يَعْقُوبُ[٤]، نا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ[٥]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

«كُنْتُ أُجَالِسُ أَبَا حَنِيفَةَ فَرُبَّمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ فِي الْمَسْأَلَةِ الْوَاحِدَةِ خَمْسَةَ أَقْوَالٍ، يَنْتَقِلُ مِنْ قَوْلٍ إِلَى قَوْلٍ، فَقُمْتُ عَنْهُ، وَتَرَكْتُهُ، وَطَلَبْتُ الْحَدِيثَ»[٦].

---

(١) «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٨٩- ٧٩٠) للفسوي.

(٢) إسحاق بن إبراهيم الحنيني، أبو يعقوب المدني، نزيل طرسوس. قال البخاري: في حديثه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو الفتح الأزدي: أخطأ في الحديث. قال عبد اللَّه بن يوسف: وكان مالك يعظمه ويكرمه. قال محمد بن عبد اللَّه الحضرمي: مات سنة ست عشرة ومئتين.

(٣) تقدم برقم (٢٠٧٢)، وقد أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٤/ ت بشار)، ونقله الشاطبي في «الاعتصام» (١/ ١٨٦).

(٤) «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٨٩) ليعقوب بن سفيان الفسوي.

(٥) عمر بن حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي، أبو حفص الكوفي.

(٦) «السنة» (٣١٦) لعبد اللَّه بن أحمد.

(٢١١٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، نا الْحَسَنُ، نا يَعْقُوبُ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: كَانَ يُعْجِبُنِي مُجَالَسَةُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَكُنْتُ إِذَا شِئْتُ رَأَيْتُهُ مُصَلِيًا وَإِذَا شِئْتُ رَأَيْتُهُ فِي الزُّهْدِ وَإِذَا شِئْتُ رَأَيْتُهُ فِي الْغَامِضِ مِنَ الْفِقْهِ، وَرُبَّ مَجْلِسٍ شَهِدْتُهُ مَا صُلِّيَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ عَبْدَانُ[1]: كَأَنَّهُ عَرَّضَ بِمَجْلِسِ أَبِي حَنِيفَةَ[2].

* * *

---

(١) هو عبد اللَّه بن عثمان المذكور في أول الإسناد وهو الإمام، الحافظ، محدث مرو، أبو عبد الرحمن، عبد اللَّه بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ميمون -أو أيمن- الأزدي، العتكي مولاهم، المروزي. لقبه عبدان. ينظر «السير» (١٠/ ٢٧٠).

(٢) أخرجه عبد اللَّه بن أحمد في «السنة» (٣٥٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٥٨).

بَابُ حُكْمِ قَوْلِ الْعُلَمَاءِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ

(٢١٢٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ: أَنَّ قَاسِمَ بْنَ أَصْبَغَ، حَدَّثَهُمْ، ثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، نَا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَرْبِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعِيشُ بْنُ الْوَلِيدِ [أَنَّ][1] مَوْلًى لِلزُّبَيْرِ[2] بْنِ الْعَوَّامِ، حَدَّثَهُ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، [ب/ ٢٠٤أ] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمُ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، الْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَلِكَ لَكُمْ؛ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**»[3].

(٢١٢١) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، ثَنَا وَهْبُ بْنُ مَسَرَّةَ، ثَنَا ابْنُ

---

(١) سقط من (أ). (٢) في (أ): «الزبير».

(٣) إسناده ضعيف، وهو حديث حسن لشواهده: خرجه الترمذي في «الجامع» (٢٥١٠)، وأحمد في «المسند» (١/ ١٦٧)، وابن وضاح في «البدع» (٢٢٦)، والمروزي في «الصلاة» (٤٦٥)، وابن الخلال في «السنة» (١٢٣١)، وابن شاهين في «فضائل الأعمال» (٤٨٥)، وابن بطة في «الإبانة» (٨٦٠)، والبيهقي في «الآداب» (١١٦)، وفي «الشعب» (٨٣٧٣)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٢٢٣). قال الترمذي: هذا حديث قد اختلفوا في روايته، عن يحيى بن أبي كثير، فروى بعضهم، عن يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد، عن مولى الزبير، عن النبي ﷺ، ولم يذكروا فيه، عن الزبير.

وَضَّاحٍ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[١]، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ [د/ ١٥٥أ] [عَنْ شَيْبَانَ][٢]، وَهِشَامٍ[٣]، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ يَعِيشَ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مَوْلًى لِلزُّبَيْرِ[٤]، عَنِ الزُّبَيْرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ**» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

(٢١٢٢) وَحَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ [(ح).

(٢١٢٢/ م) وَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ قَالَ: أنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَامِعٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ][٥]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ، نَا مُوسَى ابْنُ خَلَفٍ الْعَمِّيُّ، عَنْ[٦] يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ يَعِيشَ، عَنْ[٧] مَوْلًى لِلزُّبَيْرِ[٨]، عَنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمُ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَلَا[٩] أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَلِكَ لَكُمْ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**».

(٢١٢٢/ م) [وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جَامِعٍ،

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٢٥٧٤٤) قال: ثنا يزيد بن هارون، ثنا شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن بعض بني الوليد، عن مولى للزبير.. فذكره.

(٢) سقط من (د).

(٣) هو هشام بن عبد اللَّه الدستوائي، ومن طريقه: أخرجه أحمد (١٤١٢)، والشاشي في «المسند» (٥٥)، وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (٦٦)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٣٩٣).

(٤) في (أ): «الزبير».

(٥) سقط من (أ، ب).

(٦) في (د): «نا».

(٧) سقط من (د).

(٨) في (أ): «الزبير».

(٩) في (أ): «أولا».

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ سَوَاءً][1].

(٢١٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ السَّكَنِ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّافِقِيُّ[2]، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَّامٍ، ثَنَا بَشِيرُ بْنُ زَاذَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّكَنِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «اسْتَمِعُوا عِلْمَ الْعُلَمَاءِ، وَلَا تُصَدِّقُوا بَعْضَهُمْ عَلَى [أ/ ١٦٦أ] بَعْضٍ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمْ أَشَدُّ تَغَايُرًا مِنَ التُّيُوسِ فِي زُرُوبِهَا»[3].

(٢١٢٤) وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، نَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الرَّافِقِيُّ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ، نَا بَشِيرُ بْنُ زَاذَانَ، عَنِ الْحَسَنِ [ب/ ٢٠٤ب] بْنِ السَّكَنِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اسْتَمِعُوا، فَذَكَرَهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ إِلَى آخِرِهِ.

(٢١٢٥) وَرَوَى مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ، وَعَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «خُذُوا الْعِلْمَ حَيْثُ وَجَدْتُمْ، وَلَا تَقْبَلُوا قَوْلَ الْفُقَهَاءِ بَعْضِهِمْ فِي[4] بَعْضٍ؛ فَإِنَّهُمْ يَتَغَايَرُونَ تَغَايُرَ التُّيُوسِ فِي الزَّرِيبَةِ»[5].

(٢١٢٦) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دُحَيْمٍ، ثَنَا أَبُو عِيسَى أَحْمَدُ بْنُ مَحْمُودٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ قَالَا: نَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نَا الْحَسَنُ

---

(١) سقط من (د).
(٢) في (أ): «الرافعي».
(٣) إسناده ضعيف جدًّا: فيه بشير بن زاذان، وهو ضعيف، والحسن بن السكن، منكر الحديث. وينظر «قاعدة في الجرح والتعديل» (ص٢٠)، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٩) للسبكي، و«كنوز الذهب» (٢/ ١٠٠)، و«مغاني الأخيار» (٣/ ١٣٦)..
(٤) في (أ): «على».
(٥) ينظر: «محاضرات الأدباء» (١/ ٦٥)، و«إحياء علوم الدين» (١/ ٤٥)، و«مغاني الأخيار» (٣/ ١٣٦).

ابْنُ أَبِي جَعْفَرَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ: «يُؤْخَذُ بِقَوْلِ الْعُلَمَاءِ وَالْقُرَّاءِ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ؛ فَلَهُمْ أَشَدُّ تَحَاسُدًا مِنَ التُّيُوسِ، تُنْصَبُ لَهُمُ الشَّاةُ الضَّارِبُ فَيُنَبِّبهَا هَذَا مِنْ هَاهُنَا وَهَذَا مِنْ هَاهُنَا» وَقَالَ سَعِيدٌ فِي حَدِيثِهِ: «فَإِنِّي وَجَدْتُهُمْ أَشَدَّ تَحَاسُدًا مِنَ التُّيُوسِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ»(١).

(٢١٢٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيَّاشٍ(٢)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قَوْذَرٍ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «قَالَ مُوسَى ﷺ: يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ؟ قَالَ: عَالِمٌ غَرْثَانُ مِنَ الْعِلْمِ(٣)، قَالَ:(٤) وَيُوشِكُ أَنْ تَرَوْا جُهَّالَ [د/ ١٥٥ب] النَّاسِ يَتَبَاهَوْنَ بِالْعِلْمِ وَيَتَغَايَرُونَ عَلَيْهِ كَمَا تَتَغَايَرُ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ فَذَاكَ(٥) حَظُّهُمْ مِنْهُ»(٦).

(٢١٢٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا سُحْنُونُ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي(٧) حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «الْعُلَمَاءُ كَانُوا فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ إِذَا لَقِيَ الْعَالِمُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ غَنِيمَةٍ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ ذَاكَرَهُ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ دُونَهُ لَمْ يَزْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى كَانَ هَذَا الزَّمَانُ فَصَارَ الرَّجُلُ يَعِيبُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ابْتِغَاءَ أَنْ يَنْقَطِعَ مِنْهُ حَتَّى يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ حَاجَةٌ إِلَيْهِ، وَلَا يُذَاكِرُ مَنْ هُوَ

---

(١) إسناده ضعيف: فيه الحسن بن أبي جعفر الجفري، ضعيف الحديث، مع فضله وعبادته، ومن طريقه أخرجه الدينوري في «المجالسة» (٢٩٤٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٧٨)، والشجري في «ترتيب الأمالي» (٢٦٤٥)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ١٣٣).

(٢) في (د): «عباس».

(٣) يريد الذي لا يشبع من العلم.

(٤) سقط من (أ).

(٥) في (د): «فذلك».

(٦) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٣٧٦، ٣٧٧).

(٧) سقط من (أ).

مِثْلُهُ[١] وَيُزْهَى عَلَى مَنْ هُوَ[٢] دُونَهُ [ب/ ٢٠٥ب] فَهَلَكَ النَّاسُ»[٣].

قَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: [هَذَا الْبَابُ][٤] قَدْ غَلِطَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ [أ/ ١٦٦ب] وَضَلَّتْ فِيهِ نَابِتَةٌ جَاهِلَةٌ لَا تَدْرِي مَا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ، وَالصَّحِيحُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ مَنْ صَحَّتْ عَدَالَتُهُ وَثَبَتَتْ فِي الْعِلْمِ إِمَامَتُهُ[٥]، وَبَانَتْ ثِقَتُهُ، وَبِالْعِلْمِ[٦] عِنَايَتُهُ، لَمْ يُلْتَفَتْ فِيهِ إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ فِي جَرْحَتِهِ بِبَيِّنَةٍ عَادِلَةٍ يَصِحُّ بِهَا جَرْحَتُهُ[٧] عَلَى طَرِيقِ الشَّهَادَاتِ[٨]، وَالْعَمَلِ فِيهَا مِنَ الْمُشَاهَدَةِ وَالْمُعَايَنَةِ لِذَلِكَ بِمَا يُوجِبُ [تَصْدِيقَهُ فِيمَا قَالَهُ لِبَرَاءَتِهِ مِنَ الْغِلِّ وَالْحَسَدِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْمُنَافَسَةِ وَسَلَامَتِهِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَذَلِكَ كُلُّهُ يُوجِبُ][٩] قَبُولَ[١٠] قَوْلِهِ مِنْ جِهَةِ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ.

وَأَمَّا مَنْ لَمْ تَثْبُتْ إِمَامَتُهُ وَلَا عُرِفَتْ عَدَالَتُهُ وَلَا صَحَّتْ لِعَدَمِ الْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ رِوَايَتُهُ، فَإِنَّهُ يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى مَا اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَيْهِ، وَيُجْتَهَدُ فِي قَبُولِ مَا جَاءَ بِهِ عَلَى حَسَبِ مَا يُؤَدِّي النَّظَرُ إِلَيْهِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ فِيمَنِ اتَّخَذَهُ جُمْهُورٌ مِنْ جَمَاهِيرِ الْمُسْلِمِينَ إِمَامًا فِي الدِّينِ قَوْلُ أَحَدٍ مِنَ الطَّاعِنِينَ: أَنَّ السَّلَفَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَدْ سَبَقَ مِنْ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ كَلَامٌ كَثِيرٌ، مِنْهُ[١١] فِي حَالِ الْغَضَبِ، وَمِنْهُ مَا حَمَلَ عَلَيْهِ الْحَسَدُ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَأَبُو حَازِمٍ، وَمِنْهُ عَلَى جِهَةِ التَّأْوِيلِ مِمَّا لَا يَلْزَمُ

---

(١) سقط من (د).
(٢) سقط من (ب).
(٣) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٤٣).
(٤) سقط من (د).
(٥) في (أ): «أمانته».
(٦) في (د): «وبالعلم عناية».
(٧) في (ب): «جرحه».
(٨) نقله عن المصنف: بدر الدين العيني في «مغاني الأخيار» (٣/ ١٣٧).
(٩) سقط من (أ، ب).
(١٠) في (أ، ب): «قبوله».
(١١) سقط من (أ، ب).

الْمَقُولُ[(١)] فِيهِ مَا قَالَهُ[(٢)] الْقَائِلُ فِيهِ، وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالسَّيْفِ تَأْوِيلًا وَاجْتِهَادًا لَا يَلْزَمُ تَقْلِيدُهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ دُونَ بُرْهَانٍ وَلَا[(٣)] حُجَّةٍ تُوجِبُهُ.

وَنَحْنُ نُورِدُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ قَوْلِ الْأَئِمَّةِ الْجِلَّةِ الثِّقَاتِ السَّادَةِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ مِمَّا لَا يَجِبُ أَنْ يُلْتَفَتَ فِيهِمْ إِلَيْهِ[(٤)] وَلَا يُعَرَّجُ[(٥)] عَلَيْهِ: مَا[(٦)] يُوَضِّحُ لَكَ[(٧)] صِحَّةَ مَا ذَكَرْنَا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

(٢١٢٩) [حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، ثَنَا مُحَمَّدُ[(٨)] بْنُ جَرِيرٍ، ثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُغِيرَةَ[(٩)]، عَنْ حَمَّادٍ[(١٠)]: أَنَّهُ ذَكَرَ أَهْلَ الْحِجَازِ فَقَالَ: «قَدْ سَأَلْتُهُمْ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، وَاللَّهِ لَصِبْيَانُكُمْ أَعْلَمُ مِنْهُمْ بَلْ صِبْيَانُ صِبْيَانِكُمْ»][(١١)].

(٢١٣٠)[(١٢)] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ [بْنِ الْعَبَّاسِ الْخَفَّافُ][(١٣)]، نَا مُحَمَّدُ[(١٤)] بْنُ جَرِيرِ بْنِ يَزِيدَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، نَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: قَدِمَ [د/ ١٥٦أ] عَلَيْنَا حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ مِنْ مَكَّةَ فَأَتَيْنَاهُ [لِنُسَلِّمَ عَلَيْهِ][(١٥)] فَقَالَ لَنَا: «احْمَدُوا اللَّهَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَإِنِّي[(١٦)] لَقِيتُ

---

(١) في (أ): «القول».
(٢) في (د): «قال».
(٣) سقط من (د).
(٤) كذا في النسخ، ولعله: «فيه إليهم».
(٥) في (أ): «يخرج».
(٦) في (د): «وما».
(٧) سقط من (د).
(٨) في (د): «أحمد».
(٩) مغيرة بن مقسم الضبي.
(١٠) حماد بن أبي سليمان.
(١١) سقط من (أ)، وينظر: «مغاني الأخيار» (٣/ ١٣٧).
(١٢) من هنا اضطرب ترتيب النسخة (ب) فحدث فيها تقديم وتأخير.
(١٣) سقط من (د).
(١٤) في (د): «أحمد».
(١٥) سقط من (د).
(١٦) سقط من (د).

عَطَاءً وَطَاوُوسًا وَمُجَاهِدًا فَلَصِبْيَانِكُمْ وَصِبْيَانُ صِبْيَانِكُمْ أَعْلَمُ مِنْهُمْ»[١].

(٢١٣١) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ [بْنُ سُفْيَانَ][٢]، نَا قَاسِمٌ [بْنُ أَصْبَغَ][٣]، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ[٤]، نَا جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: قَالَ حَمَّادٌ: لَقِيتُ عَطَاءً، وَطَاوُسًا، وَمُجَاهِدًا؛ فَصِبْيَانُكُمْ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، بَلْ صِبْيَانُ صِبْيَانِكُمْ. قَالَ مُغِيرَةُ: هَذَا بَغْيٌ مِنْهُ[٥].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: صَدَقَ مُغِيرَةُ، وَقَدْ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ وَهُوَ أَقْعَدُ النَّاسِ بِحَمَّادٍ يُفَضِّلُ عَطَاءً عَلَيْهِ.

(٢١٣٢) [وَذَكَرَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ[٦].

(٢١٣٣) وَحَكَى أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُهُ فِي عَطَاءٍ[٧].

(٢١٣٤) وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا لَكَ لَا تَرْوِي عَنْ عَطَاءٍ؟ قَالَ: لِأَنِّي رَأَيْتُهُ يُفْتِي بِالْمُتْعَةِ، وَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ: لَا تَرْوِي عَنْ نَافِعٍ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يُفْتِي بِإِتْيَانِ النِّسَاءِ فِي أَعْجَازِهِنَّ فَتَرَكْتُهُ][٨].

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٣٠٢) من طريق يوسف بن موسى، عن جرير... فذكره. وينظر «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٣٥)، و«ميزان الاعتدال» (١/ ٥٩٦)، و«الجواهر المضية» (١/ ٢٢٦)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ١٧)، و«مغاني الأخيار» (٣/ ١٣٧).

(٢) سقط من (د).

(٣) سقط من (د).

(٤) أخرجه يحيى بن معين في «التاريخ» (٤/ ٦٧/ رواية الدوري).

(٥) خرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٥٢١)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٥).

(٦) سيأتي تخريجه بعد قليل، وينظر: «مغاني الأخيار» (٣/ ١٣٧) لبدر الدين العيني.

(٧) سيأتي بعد قليل.

(٨) سقط من (أ).

(٢١٣٥) حَدَّثَنَا حَكَمُ بْنُ مُنْذِرٍ، نَا يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَبُو رَجَاءٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الْمُقْرِئُ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ[١].

(٢١٣٦) وَحَدَّثَنَا حَكَمُ [بْنُ مُنْذِرٍ][٢]، نَا يُوسُفُ [بْنُ أَحْمَدَ][٣]، نَا [أَبُو عَبْدِ اللَّهِ][٤] مُحَمَّدُ بْنُ خَدَّامٍ[٥] الْفَقِيهُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ، قَالَ[٦]، ثَنَا شُعَيْبُ[٧] ابْنُ أَيُّوبَ الصَّرَيْفِينِيُّ[٨] سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا يَحْيَى الْحِمَّانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ [وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْذَبَ مِنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ»[٩]][١٠].

(٢١٣٧)[١١] حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) أخرجه البغوي في «الجعديات» (١٩٧٨)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢٣٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٩٠)، وزاد: وعامة ما أحدثكم به خطأ، وفي رواية: «ما حدثكم»، وهي خطأ كما شرحه ابن عساكر، فلينظر.

(٢) سقط من (أ، ب).

(٣) سقط من (أ، ب).

(٤) سقط من (د).

(٥) في (ب): «حزام».

(٦) سقط من (د).

(٧) في (د): «سعيد».

(٨) سقط من (أ)، وفي (ب): «الصديفي»، وفي (د): «الصريفي»، والمثبت هو الصواب كما في مصادر الترجمة، والصريفيني نسبة إلى صريفين، وهو من صريفين واسط لا صريفين بغداد. ينظر «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٠٥)، وتاريخ واسط (ص٢٥٢)، و«تاريخ بغداد» (٩/ ٢٤٤).

(٩) «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (١٣٩٨)، و«العلل الصغير» (ص٧٣٩)، و«العلل الكبير» (ص٣٨٨)، و«الضعفاء» (١/ ١٩٥) للعقيلي، و«المجروحين» (١/ ٢٠٩) لابن حبان.

(١٠) سقط من (د).

(١١) جاء هذا الخبر في (ب) بعد رقم (٢١٢٩).

أَحْمَدَ، نَا ابْنُ وَضَّاحٍ، نَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، نَا نُعَيْمٌ، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ: رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِلزُّهْرِيِّ [ب/ ٢٠٥ب]: لَوْ جَلَسْتَ لِلنَّاسِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَقِيَّةِ عُمُرِكَ!! قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ: أَمَا إِنَّهُ لَا[1] يَشْتَهِي أَنْ يَرَاكَ، فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ حَتَّى أَكُونَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ.

(٢١٣٨) رُوِّينَا[2] عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: تَرَكْتَ الْمَدِينَةَ وَلَزِمْتَ شَغْبًا وَإِدَامًا، وَتَرَكْتَ [أ/ ١٦٧أ] الْعُلَمَاءَ بِالْمَدِينَةِ يَتَامَى، فَقَالَ: أَفْسَدَهَا عَلَيْنَا الْعَبْدَانِ، رَبِيعَةُ وَأَبُو الزِّنَادِ[3].

(٢١٣٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ أَشْعَثَ[4] قَالَ: بَعَثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَ: «أَقْرِئْهُمْ وَلَا تَسْتَقْرِئْهُمْ، وَحَدِّثْهِمْ وَلَا تَسْمَعْ مِنْهُمْ، وَعَلِّمْهُمْ وَلَا تَتَعَلَّمْ مِنْهُمْ».

(٢١٤٠) [حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، نَا مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّازِقِ، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ [د/ ١٥٦ب]، ثَنَا مَحْمُودُ ابْنُ خَالِدٍ قَالَ: نَا الْوَلِيدُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا بِأَحَادِيثِ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ؛ لِيَرُدُّوا أَهْلَ الشَّامِ عَمَّا كَانُوا يَأْخُذُونَ فِيهِ»][5].

---

(١) في (أ): «ما». (٢) في (د): «وروي».

(٣) حكاه مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٥٥).

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) سقط من (أ، ب)، وكان أهل الشام يميلون إلى مذهب النواصب والطعن في آل البيت.

(٢١٤١) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ [ب/ ٢٠٦أ]، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَنْقَضَ لِعُرَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَلَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَشْبَهَ بِالنَّصَارَى مِنَ السَّبَائِيَّةِ[1]»[2].

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ[3]: يَعْنِي الرَّافِضَةَ[4].

قَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَهَذَا حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ وَهُوَ فَقِيهُ الْكُوفَةِ بَعْدَ النَّخَعِيِّ الْقَائِمُ بِفَتْوَاهَا، وَهُوَ مُعَلِّمُ أَبِي حَنِيفَةَ، [وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ حِينَ قِيلَ لَهُ][5]: مَنْ يُسْأَلُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: حَمَّادٌ، وَقَعَدَ مَقْعَدَهُ بَعْدَهُ،

---

(١) السبائية، نسبة لعبد اللَّه بن سبأ اليهودي اليمني، المعروف بابن السوداء، وكان هاجر من اليمن إلى البصرة أيام عثمان في محاولة منه لتقويض أركان الإسلام وتحريف أصوله، ورحل إلى الكوفة ومصر، لينشر أفكاره ويبحث عن أولياء ومناصرين له، وكان أحد الداعين إلى الخروج على عثمان، وكان وراء وقعة الجمل، وهو الذي أظهر القول بألوهية علي بن أبي طالب، وهرب إلى المدائن خوفًا من علي؛ وبعد قتل علي: أنكر عبد اللَّه بن سبأ موته وقال: هو حي وسيرجع، مثل عيسى ابن مريم، وأظهر القول بالإمامة والطعن على الصحابة، فاستجاب له خلق كثير. ينظر: «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» (٢/ ١٠٦٧).

(٢) خرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٢٧٤٧)، وأبو العباس الأصم (٥٨٣)، والآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٥٣٠).

(٣) في (ب)، (د): «زهير»، وهو خطأ، وفي (أ): «يونس»، وهو الصواب المثبت، وهكذا جاء في مصادر التخريج جميعها.

(٤) الرافضة: طائفة من الشيعة، سموا بذلك لرفضهم إمامة الشيخين أبي بكر وعمر، وأطلق عليهم هذا الاسم بعد رفضهم إمامة زيد بن علي وتفرقهم عنه لإنكاره عليهم، وهم يعتقدون إمامة أهل البيت على كل الصحابة، وقالوا بالعصمة والرجعة والبداء، والتولي والتبري، ينظر المصدر السابق (٢/ ١٠٥٩).

(٥) في (أ): «وقيل لإبراهيم النخعي».

يَقُولُ فِي عَطَاءٍ وَطَاوُسٍ وَمُجَاهِدٍ -وَهُمْ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَرْضَى مِنْهُ وَأَعْلَمُ [بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ](١) [وَأَرْضَى مِنْهُ حَالًا عِنْدَ النَّاسِ](٢) وَفَوْقَهُ فِي كُلِّ حَالٍ- [مَا تَرَى](٣)؛ وَلَمْ(٤) يُنْسَبْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَى الْإِرْجَاءِ [أ/ ١٦٧ب]، وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهِ حَمَّادٌ هَذَا وَعِيبَ بِهِ، وَعَنْهُ أَخَذَهُ أَبُو حَنِيفَةَ(٥)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَهَذَا ابْنُ شِهَابٍ قَدْ أَطْلَقَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ فِي زَمَانِهِ أَنَّهُمْ يَنْقُضُونَ عُرَى(٦) الْإِسْلَامِ، مَا اسْتَثْنَى مِنْهُمْ أَحَدًا، وَفِيهِمْ مِنْ جِلَّةِ الْعُلَمَاءِ مَنْ لَا خَفَاءَ لِجَلَالَتِهِ فِي الدِّينِ، وَأَظُنُّ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِمَا رُوِيَ عَنْهُمْ فِي الصَّرْفِ وَمُتْعَةِ النِّسَاءِ(٧).

---

(١) سقط من (أ). (٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (د). (٤) في (د): «لأنهم لم».

(٥) أطلق جماعة من أهل العلم على حماد وأبي حنيفة أنهما من المرجئة، كما صنع ابن قتيبة في «المعارف» (ص٦٢٥) قال: المرجئة؛ إبراهيم التيمي، عمرو بن مرة، ذر الهمداني، طلق بن حبيب، حماد بن أبي سليمان، أبو حنيفة صاحب الرأي...

والصواب التفصيل في ذلك؛ لأن المرجئة أقسام ثلاثة:

١- قسم قالوا: الإيمان معرفة القلب، وهم الغلاة منهم.

٢- قسم قالوا: الإيمان قول اللسان، وهم الكرامية.

٣- قسم قالوا: تصديق القلب وقول اللسان، وهم أهل الفقه والعبادة من المرجئة ومنهم حماد وأبو حنيفة.

ينظر «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» (٢/ ١١٤٣، ١١٤٥).

(٦) في (أ): «عمري».

(٧) وقال عبد اللَّه بن المبارك: لا تأخذوا، عن أهل الكوفة في الرفض شيئًا، ولا عن أهل الشام في السيف شيئًا، ولا عن أهل البصرة في القدر شيئًا، ولا عن أهل خراسان في الإرجاء شيئًا، ولا عن أهل البصرة في القدر شيئًا، ولا عن أهل المدينة في الغناء شيئًا، حكاه البربهاري في «شرح السنة» (ص١١٦).

والمقصود بالصرف هنا: إجازة أهل مكة قديمًا وحديثًا -كما في «الاستذكار» (٦/ ٣٥٢)- التفاضل في ذلك إذا كان يدًا بيد، أخذوا ذلك، عن ابن عباس، فإنه كان يقول: لا بأس بالدرهم بالدرهمين إنما الربا النسيئة.

(٢١٤٢) وَذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ[(١)] قَالَ: نَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الشَّعْبِيِّ فَذَكَرُوا إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ يَخْتَلِفُ إِلَيْنَا لَيْلًا، وَيُحَدِّثُ النَّاسَ نَهَارًا، قَالَ[(٢)]: فَأَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ذَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ، وَاللَّهِ مَا سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا قَطُّ[(٣)].

(٢١٤٣) [قَالَ الْحَسَنُ: وَنا أَبُو زَيْدٍ الْهَرَوِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: «لَمْ يَسْمَعْ إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَسْرُوقٍ شَيْئًا قَطُّ»[(٤)]][(٥)].

(٢١٤٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: نَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، ثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: ذُكِرَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ عِنْدَ[(٦)] الشَّعْبِيِّ فَقَالَ: ذَاكَ الْأَعْوَرُ الَّذِي يَسْتَفْتِي بِاللَّيْلِ، وَيَجْلِسُ يُفْتِي النَّاسَ بِالنَّهَارِ. قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: ذَاكَ[(٧)] الْكَذَّابُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مَسْرُوقٍ شَيْئًا.

(٢١٤٥) وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ أَبِي مُعَاوِيَةَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْهُ فَأَبَى أَنْ يُحَدِّثَنَا بِهِ [ب/ ٢٠٦ب].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الشَّعْبِيُّ كَذَّابًا، بَلْ هُوَ إِمَامٌ جَلِيلٌ، وَالنَّخَعِيُّ مِثْلُهُ جَلَالَةً وَعِلْمًا وَدِينًا، وَأَظُنُّ الشَّعْبِيَّ عُوقِبَ بِقَوْلِهِ[(٨)] فِي الْحَارِثِ

---

(١) في (أ): «الخلولاني».

(٢) سقط من (أ، ب).

(٣) إسناده ضعيف. فيه نعيم بن حماد، وفيه ضعف.

(٤) ينظر «إكمال تهذيب الكمال» (١/ ٣١٦ - ٣١٧)، فقد ذكر قول شعبة وعزاه لأبي الوليد الباجي ولأبي العرب التميمي والعجلي.

(٥) سقط من (أ).

(٦) في (أ): «عن».

(٧) في (د): «ذلك».

(٨) في (ب): «لقوله».

الْهَمْدَانِيِّ: «حَدَّثَنِي الْحَارِثُ وَكَانَ أَحَدَ الْكَذَّابِينَ[1]» وَلَمْ يَبِنْ[2] مِنَ الْحَارِثِ كَذِبٌ، وَإِنَّمَا نُقِمَ عَلَيْهِ إِفْرَاطُهُ فِي حُبِّ عَلِيٍّ ﷺ وَتَفْضِيلُهُ لَهُ عَلَى غَيْرِهِ[3] [د/ ١٥٧ا]، وَمِنْ هَا هُنَا وَاللَّهَ أَعْلَمُ كَذَّبَهُ الشَّعْبِيُّ[4]؛ لِأَنَّ الشَّعْبِيَّ يَذْهَبُ إِلَى تَفْضِيلِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ وَإِلَى أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ، [وَتَفْضِيلِ عُمَرَ ﷺ][5].

(٢١٤٦) وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ ﷺ: «مَا عِلْمُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي[6] سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّمَا كَانَا غُلَامَيْنِ صَغِيرَيْنِ»[7].

(٢١٤٧) وَذَكَرَ الْمَرْوَزِيُّ فِي كِتَابِ الِانْتِفَاعِ بِجُلُودِ الْمَيْتَةِ فِي قِصَّةِ عِكْرِمَةَ ذَبًّا عَنْهُ وَدَفْعًا لِمَا قِيلَ فِيهِ مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي بَابِنَا هَذَا، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ حَدِيثَ سَمُرَةَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ سَكْتَتَانِ يَعْنِي[8] فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ، فَبَلَغَ

---

(١) أخرجه عن الشعبي: العجلي في «الثقات» (ص١٠)، ومسلم في «مقدمة الصحيح» (ص١٩)، وأبو زرعة الرازي في «الضعفاء» (٢/ ٥٨٧)، والعقيلي (١/ ٢٠٨).

(٢) في (أ): «يبين».

(٣) يعني نُقم عليه التشيع لا الكذب.

(٤) لم يتفرد الشعبي بتكذيب الحارث بن عبد اللَّه الأعور، بل كذبه أيضًا أبو إسحاق السبيعي، وأبو بكر بن عياش، وعلي بن المديني، وأبو خيثمة. ينظر «تهذيب الكمال».

(٥) سقط من (أ، ب).

(٦) في (أ، ب): «أبو».

(٧) إسناده صحيح، وقد أخرجه الطحاوي في «أحكام القرآن» (١/ ٢١٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٣٩٤) من طريق علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه فذكره رواه، عن علي بن مسهر: محمد بن سعيد الأصبهاني والمعلى.
وخالفهما منجاب بن الحارث فرواه، عن علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن عائشة.. أسقط عروة.. أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٢٤٩/ ٧١١)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٦٠): رواه الطبراني إلا أن هشامًا لم يدرك عائشة.

(٨) سقط من (د).

ذَلِكَ عِمْرَانَ بْنَ الْحُصَيْنِ فَقَالَ: كَذَبَ سَمُرَةُ، وَكَتَبُوا[١] إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَكَتَبَ: أَنْ صَدَقَ سَمُرَةُ[٢] [أ/ ١٦٨أ]، وَهَذَا الْحَدِيثُ مَشْهُورٌ جِدًّا.

(٢١٤٨) وَمِثْلُهُ قَوْلُ[٣] الْمَرْوَزِيِّ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَا: أنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ[٤]: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّ الْوِتْرَ لَيْسَ بِحَتْمٍ فَخُذُوا مِنْهُ أَوْ دَعُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَذَبَ أَبُو هُرَيْرَةَ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ فَقَالَ: «**مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَوَاحِدَةٌ**»[٥].

---

(١) في (ب): «فكتبوا».

(٢) إسناده ضعيف: فيه الحسن بن أبي الحسن البصري كان يرسل كثيرًا ويدلس وفي سماعه من سمرة بن جندب خلاف طويل، وكذلك في سماعه من عمران بن حصين، ينظر المراسيل (ص١١٩ - ١٢١) لابن أبي حاتم.
خرجه أبو داود في «سننه» (٧٧٩)، والترمذي في «الجامع» (٢٥١)، وابن ماجه في «سننه» (٨٤٤)، وابن أبي شيبة (٢٨٥٧)، وأحمد (٥/ ٧)، (٥/ ١٥)، (٥/ ٢٠)، (٥/ ٢١)، والدارمي (١٣٥٥)، والبخاري في القراءة خلف الإمام (٢٩٢)، (٢٩٣)، وابن خزيمة (١٥٧٨)، وابن حبان (١٨٠٧).
وقال الترمذي: حديث سمرة حديث حسن.
وقال ابن حبان: الحسن لم يسمع من سمرة شيئًا، وسمع من عمران بن حصين هذا الخبر، واعتمادنا فيه على عمران دون سمرة.
وقد أنكر أبو حاتم الرازي سماع الحسن من عمران بن حصين كما سبق من طريق الحسن البصري، عن سمرة بن جندب.

(٣) في (د): «ما قال».

(٤) في (د): «أو دعوا».

(٥) رواته ثقات، وإسناده صحيح لولا تدليس حبيب بن أبي ثابت، فهو ثقة جليل، كثير الإرسال والتدليس، ولم يصرح بالسماع ههنا.
وأما رواية ابن عمر المرفوعة: «صلاة الليل مثنى مثنى...» فصحيحة، متفق عليها، أخرجه البخاري (٤٧٢، ٤٧٣، ٩٩٥)، ومسلم (٧٤٩)، وغيرهما.

(٢١٤٩) وَخَطَّأَتْ[١] عَائِشَةُ ﷺ ابْنَ عُمَرَ فِي عَدَدِ عُمَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٢].

(٢١٥٠) وَفِي أَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ[٣] بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ[٤]، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي «كِتَابِ التَّمْهِيدِ»[٥].

وَقَدْ كَانَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجِلَّةِ الْعُلَمَاءِ عِنْدَ الْغَضَبِ كَلَامٌ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا، وَلَكِنَّ أَهْلَ الْفَهْمِ وَالْعِلْمِ[٦] وَالْمَيْزِ[٧] لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ يَغْضَبُونَ وَيَرْضَوْنَ، وَالْقَوْلُ فِي الرِّضَا غَيْرُ الْقَوْلِ فِي الْغَضَبِ.

(٢١٥١) وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ[٨]: «لَا يُعْرَفُ الْحِلْمُ[٩] إِلَّا سَاعَةَ الْغَضَبِ»[١٠] [ب/ ٢٠٧أ].

---

(١) في (أ): «وكذبت».

(٢) كان ابن عمر يقول: اعتمر النبي ﷺ أربع عمر، إحداهن في رجب، وقالت عائشة: يرحم الله أبا عبد الرحمن، ما اعتمر النبي ﷺ في رجب قط. ينظر «صحيح البخاري» (١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ٤٢٥٣، ٤٢٥٤)، و«صحيح مسلم» (١٢٥٥)، وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (١٣٠٤٣): ما اعتمر إلا في ذي القعدة.

(٣) في (د): «ليعذب».

(٤) ينظر «صحيح البخاري» (١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨)، وكذلك «مسند الطيالسي» (١٦٠٨)، وفيه، عن ابن عمر وابن عباس، عن عمر أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه، فقالت: والله إنك لتخبرني، عن غير كاذب ولا متهم، ولكن السمع يخطئ... الحديث.

(٥) ينظر: «التمهيد» (١٧/ ٢٧٤).

(٦) في (د): «العلم والفهم».

(٧) في (د): «الفقه».

(٨) وهو علي كما في «بهجة المجالس» (١/ ٣٧٥) للمصنف.

(٩) في (أ): «الحكيم».

(١٠) ينظر: «أدب الدنيا والدين» (٧/ ٢٥٧)، و«المعين على تفهم الأربعين» (ص٢٢٤). ويقال:

من يدعي الحلم أغضبه لتعرفه ... لا يعرف الحلم إلا ساعة الغضب

وَمِنْ أَشْنَعِ شَيْءٍ رُوِيَ فِي، هَذَا الْبَابِ وَأَشَدِّهِ نَوْكًا[١] وَجهْلًا مَا:

(٢١٥٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، ثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ قَالَ[٢]: «كَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ يَكْرَهُ الْمِسْكَ[٣] فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ قَدْ[٤] كَانُوا يَتَطَيَّبُونَ بِهِ، قَالَ: نَحْنُ أَعْلَمُ مِنْهُمْ»[٥].

(٢١٥٣) وَذَكَرَ الْمَرْوَزِيُّ: ثَنَا الْحُلْوَانِيُّ، ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، ثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عِكْرِمَةُ، فَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُنَا حَتَّى صِرْتُ بِالْمِرْبَدِ ثُمَّ قَالَ: أَيُحْسِنُ حَسَنُكُمْ مِثْلَ هَذَا»[٦].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: «وَقَدْ عَلِمَ [د/ ١٥٧ب] النَّاسُ أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يُحْسِنُ أَشْيَاءَ لَا يُحْسِنُهَا عِكْرِمَةُ، وَإِنْ كَانَ عِكْرِمَةُ مُقَدَّمًا عِنْدَهُمْ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَالسِّيَرِ».

(٢١٥٤) وَقِيلَ لِعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ بَعْدَ أَنْ بُعِثَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَقَالَ: كَذَبَ، إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ

---

(١) في (أ): «نوطًا». (٢) سقط من (د).

(٣) روى ابن أبي شيبة عنه أنه كان يكره المسك في الحنوط. «المصنف» (١١١٥٤)، وفي «الأدب» (١٢٣) له، عن الضحاك قال: المسك ميتة ودم.

(٤) سقط من (د).

(٥) ليست الشناعة في هذا الخبر في كراهة الضحاك للمسك، وإنما الشناعة في قوله: «نحن أعلم منهم»، وكان الفاروق عمر يكرهه في الحنوط وكذلك عمر بن عبد العزيز، وعطاء كان يكرهه للحي والميت، والحسن كذلك وقال: كان المسلمون يكرهونه ويقولون: هو ميتة. ينظر «المصنف» (١١٠٣٩ - ١١٠٤٤)، و«الأدب» (١٢٣، ١٢٤، ١٢٥) لابن أبي شيبة.

(٦) خرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ٩٤)، والمنذري في «حال عكرمة» (ص٢٧)، والمزي في «التهذيب» (٢٠/ ٢٨٤)، والذهبي في «السير» (٥/ ٢٧).

الشَّاعِرِ[١].

قَالَ أَبُو عُمَرَ:

(٢١٥٥) وَالشَّاعِرُ هُوَ أَبُو قَيْسٍ صِرْمَةُ بْنُ أَنَسٍ الْأَنْصَارِيُّ وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي أَنَسٍ[٢] هُوَ الْقَائِلُ:

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً   يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا[٣]

فِي شِعْرٍ لَهُ[٤] قَدْ ذَكَرْنَاهُ[٥] فِي كِتَابِ الصَّحَابَةِ[٦] عِنْدَ ذِكْرِ[٧] أَبِي قَيْسٍ هَذَا.

(٢١٥٦) وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ فِي الْعُمْرَةِ: إِنَّهَا[٨] وَاجِبَةٌ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ، فَقَالَ: كَذَبَ الشَّعْبِيُّ[٩].

---

(١) خرجه المصنف في «الاستيعاب» (١/ ٣٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٨٣/ ٤٢٥٥).

(٢) صرمة بن أنس، ويقال: ابن أبي أنس، ويقال: ابن قيس بن مالك بن عدي، أبو قيس الأوسي البخاري، ينظر «معرفة الصحابة» (٣/ ١٥٢٤)، و«الإصابة» (٣/ ٣٤١)، و«أسد الغابة» (٢٥٠٠).

(٣) وقال بعده:

ويعرض في أهل المواسم نفسه   فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا

فلما أتانا أظهر اللَّه دينه   فأصبح مسرورًا بطيبة راضيا

ينظر: «أنساب الأشراف» (٢٦٨)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٣٨٥)، و«معرفة الصحابة» (٣٨٦٥)، و«الاستذكار» (٨/ ٣٢٨)، و«الاستيعاب» (١/ ٣٢ - ٣٣)، و«التمهيد» (٣/ ١٧).

(٤) سقط من (أ، ب).

(٥) في (د): «فذكرناه».

(٦) «الاستيعاب» (١/ ٣٢).

(٧) في (د): «عبد».

(٨) في (د): «هي».

(٩) «تفسير الطبري» (٤/ ١١ - ١٢)، و«الاستذكار» (٤/ ١١٢)، و«التمهيد» (٢٠/ ١٨)، و«تاريخ دمشق» (٢٥/ ٤١٩).

(٢١٥٧) وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنه، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ، عز وجل: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣] فَأَجَابَ فِيهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عُمَرَ وَابْنَ الزُّبَيْرِ قَالَا كَذَا وَكَذَا، خِلَافَ قَوْلِهِ فَقَالَ: كَذَبَا[1].

(٢١٥٨) [وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قَالَ: كَذَبَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ][2].

(٢١٥٩) وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ قَالَ: كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ، يَعْنِي فِي وُجُوبِ الْوِتْرِ.

وَأَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا اسْمُهُ مَسْعُودُ بْنُ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيُّ[3] بَدْرِيٌّ قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الصَّحَابَةِ وَنَسَبْنَاهُ[4]، وَتَكْذِيبُ عُبَادَةَ لَهُ مِنْ رِوَايَةِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ فِي قِصَّةِ الْوِتْرِ وَاسْتَشْهَدَ عُبَادَةُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ**[5]» الْحَدِيثَ[6].

(٢١٦٠) قَالَ الْمَرْوَزِيُّ: وَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ نَذْرًا لَا يَنْبَغِي لَهُ مِنَ الْمَعَاصِي، فَأَمَرَهُ أَنْ يُوَفِّيَ بِنَذْرِهِ، قَالَ[7]: فَسَأَلَ الرَّجُلُ عِكْرِمَةَ فَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ وَلَا يُوَفِّيَ بِنَذْرِهِ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ عِكْرِمَةَ [فَقَالَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ][8]: لَيَنْتَهِيَنَّ عِكْرِمَةُ أَوْ لَيُوجِعَنَّ الْأُمَرَاءُ ظَهْرَهُ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى عِكْرِمَةَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ عِكْرِمَةُ: أَمَّا إِذْ أَبْلَغْتَنِي[9] فَبَلِّغْهُ، أَمَّا هُوَ

---

(١) «تفسير الطبري» (٢٤/ ٢٦٦)، و«تفسير البغوي» (٨/ ٣٨٢).

(٢) سقط من (د).

(٣) في (د): «النصارى».

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٥٤).

(٥) في (د): «عباده».

(٦) **حديث صحيح**: خرجه أبو داود في «سننه» (١٤٢٠)، والنسائي في «الكبرى» (٣٢٢)، و«المجتبى» (١/ ٢٣٠)، وابن ماجه في «سننه» (١٤٠١)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٣١٥، ٣١٩)، ومالك في «الموطأ» (٢٦٨).

(٧) سقط من (أ).

(٨) سقط من (د).

(٩) في (د): «بلغتني».

فَقَدْ ضَرَبَ[1] الْأُمَرَاءُ ظَهْرَهُ، وَأَوْقَفُوهُ فِي تُبَّانٍ مِنْ شَعْرٍ، وَسَلْهُ عَنْ نَذْرِكَ أَطَاعَةٌ هُوَ لِلَّهِ أَمْ مَعْصِيَةٌ؟ فَإِنْ قَالَ: هُوَ طَاعَةٌ، فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ لَا تَكُونُ مَعْصِيَةُ اللَّهِ طَاعَةً، وَإِنْ قَالَ: هُوَ مَعْصِيَةٌ، فَقَدْ أَمَرَكَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ[2].

(٢١٦١) قَالَ الْمَرْوَزِيُّ: فَلِهَذَا كَانَ بَيْنَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَبَيْنَ عِكْرِمَةَ مَا كَانَ حَتَّى قَالَ فِيهِ مَا حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِغُلَامِهِ بُرْدٍ[3]: لَا تَكْذِبْ عَلَيَّ كَمَا كَذَبَ عِكْرِمَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ[4].

---

(١) في (د): «ضربت».

(٢) خرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥/ ٢٩٠)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٨/ ٤٣٨، ٤٣٩)، وابن حزم في المحلى (٦/ ٢٨٣)، ونقله ابن سيد الناس في «النفح الشذي» (٢/ ٨٧)، ومغلطاي في «الإكمال» (٩/ ٢٦٣)، والكرماني في «الكواكب الدراري» (٢٣/ ١٣٣)، وابن الملقن في «التوضيح» (٣٠/ ١٩٩)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣/ ١٠٦).

(٣) بُرد مولى سعيد بن المسيب، كان يخطئ، وأهل الحجاز يسمون الخطأ كذبًا، قال ابن حجر: يعني قول مولاه له: لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس. ينظر: «التاريخ الكبير» (٢/ ١٣٤)، و«لسان الميزان» (٢/ ٢٦٩)، و«الثقات» (٦/ ١١٤)، و«الثقات مما لم يقع في الكتب الستة» (٣/ ١٦).

(٤) «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥) للفسوي، «التاريخ الكبير» (٢/ ١٩٤) لابن أبي خيثمة، «تاريخ الطبري» (١١/ ٦٣٣)، و«تاريخ دمشق» (٤١/ ١٠٨).

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢/ ٢٧): عكرمة مولى ابن عباس من جلة العلماء، لا يقدح فيه كلام من تكلم فيه، لأنه لا حجة مع أحد تكلم فيه، وقد يحتمل أن يكون مالك جبن، عن الرواية عنه لأنه بلغه أن سعيد بن المسيب كان يرميه بالكذب، ويحتمل أن يكون لما نسب إليه من رأي الخوارج، وكل ذلك باطل عليه إن شاء اللَّه.

ثم ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ أمورًا أخرى في ترجمة عكرمة ثم قال: وأما قول سعيد بن المسيب فيه، فقد ذكر العلة الموجبة للعداوة بينهما أبو عبد اللَّه محمد بن نصر المروزي في كتاب الانتفاع بجلود الميتة، وقد ذكرت ذلك وأشباهه في كتابي جامع بيان أخذ العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، في باب قول العلماء بعضهم في بعض. . . «التمهيد» (٢/ ٢٨).

(٢١٦٢) قَالَ: وَكَذَلِكَ كَانَ كَلَامُ مَالِكٍ فِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ لِشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُ تَكَلَّمَ بِهِ فِي نَسَبِهِ وَعِلْمِهِ(١).

قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَالْكَلَامُ مَا رُوِّينَاهُ مِنْ وُجُوهٍ عَنْ(٢) [د/ ١٥٨أ] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَذَكَرْنَا لَهُ شَيْئًا عَنْ مَالِكٍ، فَقَالَ: هَاتُوا عِلْمَ مَالِكٍ فَأَنَا بَيْطَارُهُ(٣)، قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَالِكٍ [بْنِ أَنَسٍ](٤) فَقَالَ: ذَاكَ دَجَّالٌ مِنَ(٥) الدَّجَاجِلَةِ، نَحْنُ أَخْرَجْنَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: وَمَا كُنْتُ سَمِعْتُ بِجَمْعِ دَجَّالٍ قَبْلَهَا يَعْنِي(٦) عَلَى ذَلِكَ الْجَمْعِ(٧).

وَكَانَ(٨) ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ [أ/ ١٦٩أ] فِيهِ: إِنَّهُ مَوْلًى لِبَنِي تَيْمِ قُرَيْشٍ(٩)، وَقَالَهُ

---

(١) نقله بدر الدين العيني في «مغاني الأخيار» (٣/ ١٣٧).

(٢) في (د): «عن عن».

(٣) إشارة منه إلى وجود علل وخلل في علم مالك، وأنه خبير ماهر قادر على كشفها.

(٤) سقط من (د).

(٥) سقط من (د).

(٦) سقط من (أ، ب).

(٧) ينظر «الضعفاء» (٢/ ٥٩٢) لأبي زرعة، و«الضعفاء» (٤/ ٢٣) للعقيلي، و«الجرح والتعديل» (١/ ٢٠)، (٧/ ١٩٣) لابن أبي حاتم، و«الثقات» (٧/ ٣٨٢) لابن حبان، و«الكامل» (٧/ ٢٥٩) لابن عدي، و«القراءة خلف الإمام» (ص٥٩) للبيهقي.
وللشيخ الدكتور أحمد معبد بحث طويل في ترجمة محمد بن إسحاق، عرض فيه قول مالك فيه، وعرض لهذه الحكاية، وفيه فوائد جمة، يراجع ذلك في تحقيق الدكتور لكتاب «النفح الشذي» (٢/ ٧٢٧ - وما بعدها).

(٨) في (د): «وقال».

(٩) ذكره الذهبي في «السير» (٨/ ٧١) وقال: وكان ذلك أقوى سبب في تكذيب مالك له وطعنه عليه.
وشرح ذلك القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (ص٤٥-٤٧) وبيَّن سبب خطأ ابن إسحاق وأنه تفرد بهذا القول ولم يتابعه عليه أحد، وكان بيت مالك بن أنس انتسبوا لتيم إما بالحلف وهو الصحيح المشهور أو بالصهر، فظن ابن إسحاق ومن لم يحقق الأمر أنهم مواليهم!

فِيهِ ابْنُ شِهَابٍ أَيْضًا؛ فَكَذَّبَ مَالِكٌ ابْنَ إِسْحَاقَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ بِنَسَبِهِ، وَإِنَّمَا هُمْ حُلَفَاءُ لِبَنِي تَيْمٍ(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ، وَأَوْضَحْنَاهُ فِي صَدْرِ كِتَابِ «التَّمْهِيدِ»(٢).

وَرُبَّمَا كَانَ تَكْذِيبُ مَالِكٍ لِابْنِ إِسْحَاقَ فِي تَشَيُّعِهِ(٣) وَمَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْقَدَرِ، وَأَمَّا الصِّدْقُ وَالْحِفْظُ فَكَانَ صَدُوقًا حَافِظًا أَثْنَى [ب/ ٢٠٨أ] عَلَيْهِ ابْنُ شِهَابٍ، وَوَثَّقَهُ شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَجَمَاعَةٌ جُلَّةٌ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ كَذَّابٌ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يَقُولُهُ.

وَهَذَا تَقْلِيدٌ لَا بُرْهَانَ عَلَيْهِ.

وَقِيلَ لِهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ: مِنْ أَيْنَ قُلْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: هُوَ يَرْوِي عَنِ امْرَأَتِي، وَوَاللَّهِ مَا رَآهَا قَطُّ(٤).

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عِنْدَ ذِكْرِهِ هَذِهِ الْحِكَايَةَ: قَدْ يُمْكِنُ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنْ يَرَاهَا، أَوْ يَسْمَعَ مِنْهَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمْ هِشَامٌ(٥).

---

(١) في (أ): «تميم»، والصواب ما ذكرناه، وهي بني تيم بن مرة، وانظر «إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك» (ص٨٤) لابن ناصر الدين الدمشقي/ تحقيقي. وكذلك «ترتيب المدارك» (١/ ٤٦-٤٧) لعياض.

(٢) «التمهيد» ١٠/ ٨٩)، وقد حكى ابن ناصر الدين في «إتحاف السالك» (ص٨٦) عن أبي مصعب قال: مالك بن أنس في العرب صليبة، وحلفه في قريش في بني تيم بن مرة. اهـ.
وقال الزبير بن بكار: عداده في بني تيم بن مرة.

(٣) في (أ): «تشفعه»، وفي (د): «تشعيه».

(٤) «تاريخ بغداد» (٢/ ٧)، و«عيون الأثر» (١/ ١٦).

(٥) ينظر: «العقيلي» (٤/ ٢٥)، و«الجرح والتعديل» (٧/ ١٩٣)، و«السير» (٧/ ٥٠).

(٢١٦٣) أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا أَبُو الْمَيْمُونَ الْبَجَلِيُّ، ثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادَ[١] بْنِ سَمْعَانَ[٢]، فَقَالَ: ثِقَةٌ، فَقُلْتُ: إِنَّ مَالِكًا يَقُولُ فِيهِ كَذَّابٌ، فَقَالَ: لَا يُقْبَلُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ.

(٢١٦٤) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا مَسْلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ[٣]، نَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَيْرُوزَ[٤]، نَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ ابْنَ مُوسَى يَقُولُ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ عَلَى الْأَعْمَشِ نَعُودُهُ فَقَالَ لَهُ[٥] أَبُو حَنِيفَةَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَوْلَا التَّثْقِيلُ عَلَيْكَ لَزِدْتُ[٦] فِي عِيَادَتِكَ أَوْ قَالَ: لَعُدْتُكَ أَكْثَرَ مِمَّا أَعُودُكَ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَشُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ عَلَيَّ[٧] لَثَقِيلٌ وَأَنْتَ فِي بَيْتِكَ فَكَيْفَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيَّ؟ قَالَ الْفَضْلُ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: إِنَّ الْأَعْمَشَ لَمْ يَصُمْ رَمَضَانَ قَطُّ وَلَمْ يَغْتَسِلْ مِنْ جَنَابَةٍ، فَقُلْتُ

---

(١) في (د): «زيد»، وفي (أ، ب): «يزيد»، ونبه الناسخ في حاشية (ب) أنها في نسخة زياد.

(٢) «تاريخ بغداد» (١١/ ١٢٣)، و«تاريخ الإسلام» (٤/ ٩٨)، وهو مجمع على ضعفه.

(٣) مسلمة بن القاسم القرطبي أبو القاسم: ضعيف، وقيل: كان من المشبهة. ينظر «الميزان» (٨٥٢٨)، وقال ابن حجر: هذا رجل كبير القدر ما نسبه إلى التشبيه إلا من عاداه، وله تصانيف في الفن وكانت له رحلة لقي فيها الأكابر. ينظر «اللسان» (٨/ ٦١).

(٤) في (ب) ذكر الناسخ في الحاشية أنها في نسخة «مسرور»

ولم يتفرد به محمد بن أحمد هذا، بل تابعه محمد بن معاذ بن الفرج وأحمد بن محمد بن علي بن رزين، عن علي بن خشرم. أخرجه السلفي في «المشيخة البغدادية» (١٥).

وتابعه أحمد بن علي. أخرجه ابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٢١).

أربعتهم (محمد بن أحمد، ومحمد بن معاذ، وأحمد بن محمد، وأحمد بن علي)، عن علي ابن خشرم به. وعلي بن خشرم ثقة وهو من رجال «التهذيب».

(٥) سقط من (أ، ب).

(٦) في (د): «لترددت».

(٧) سقط من (د).

لِلْفَضْلِ: مَا يَعْنِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: كَانَ الْأَعْمَشُ يَرَى الْمَاءَ [مِنَ الْمَاءِ][1] وَيَتَسَحَّرُ عَلَى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ[2].

---

(١) سقط من (أ).

(٢) كان الأعمش يرى أن الماء من الماء، يعني أن ماء الغسل والطهارة لا يجب إلا بنزول المني، يعني أن الإيلاج لا يجب به الغسل، وهذا المذهب كان معمولًا به في أول الأمر ثم نسخ بحديث التقاء الختانين، أي بتغييب الحشفة سواء أنزل أم لم ينزل، وقد روي المذهب الأول عن عثمان وعلي وأبي بن كعب، وروي عنهم خلافه، ينظر «التمهيد» (٢٣/ ١١٠).

وروي عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعًا: «**إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل أنزل أم لم ينزل**». وإسناده واه جدًّا، فيه الحارث بن نبهان، وهو واهي الحديث، وروي عن أبي حنيفة، عن عمرو به، وإسناده أيضًا ضعيف. ينظر «الدراية في تخريج أحاديث الهداية» (١/ ٤٩) لابن حجر.

وأما حديث حذيفة الذي يشير إليه أبو حنيفة، فلعله ما رواه عاصم، عن زر قال: قلنا لحذيفة: أي ساعة تسحرت مع رسول الله ﷺ؟ قال: هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع.

أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤/ ١٤٢)، و«الكبرى» (٢٤٧٣)، وابن ماجه (١٦٩٥)، وأحمد (٥/ ٤٠٠)، والبزار (٢٩١٠)، والمحاملي (٣٢٠)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣٤٠).

قال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن حذيفة إلا بهذا الإسناد.

وأخرجه الجوزقاني في «الأباطيل والمناكير» (٤٩٦) من طريق النسائي ثم قال: هذا حديث منكر، وقول عاصم: «هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع» خطأ فيه ووهم فاحش، لأن عديًّا، عن زر بن حبيش بخلاف ذلك، وعدي أحفظ وأثبت من عاصم.

وقال أبو بكر الجصاص في «أحكام القرآن» (١/ ٢١٩): قيل: لا يثبت ذلك عن حذيفة، وهو مع ذلك من أخبار الآحاد فلا يجوز الاعتراض به على القرآن. وفي تصحيح ابن حجر لحديث حذيفة نظر، ينظر «فتح الباري» (٤/ ١٣٦).

وذكر الذهبي في «السير» (٦/ ٢٣٦)، عن الأعمش قوله: لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت، وقد أخرجه بسنده عنه: الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣٨٩)، وفيه: لولا الشهرة لصليت ثم تسحرت، اتباعًا لحديث رسول الله ﷺ.

(٢١٦٥) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ، وَذُكِرَ عِنْدَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ فَقَالَ: «أَنْزِلُوهُمْ مِنْكُمْ مَنْزِلَةَ[1] أَهْلِ الْكِتَابِ؛ لَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ءَامَنَّا بِالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ [د/ ١٥٨ب] وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ﴾ [العنكبوت: ٤٦] الْآيَةَ[2]».

(٢١٦٦) [قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ: وَنا هِلَالُ بْنِ الْعَلَاءِ، ثَنَا أَبُو يُوسُفَ أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ][3] مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ يَوْمًا فَسَمِعَهُ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ الَّتِي حَكَاهَا عَنْهُ ابْنُ وَهْبٍ [ب/ ٢٠٨ب] فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ[4]: ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ مِنِّي، فَكَأَنَّهُ اسْتَحْيَا، وَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ غِيبَةً، كَذَلِكَ أَدْرَكْتُ أَصْحَابَنَا[5] يَقُولُونَ[6].

---

(١) في (د): «عندكم بمنزلة». (٢) سقط من (د).

(٣) سقط من (أ، ب)، ومكانه في النسختين «وروينا عن».

(٤) سقط من (ب). (٥) تكررت في (أ).

(٦) ذكره الذهبي في «السير» (٨/ ٦٨ - ٦٩)، وقال: وهذه الحكاية رواها الحاكم، عن النجاد، عن هلال بن العلاء، عن الصيدلاني.

وقال الذهبي: هذا القول من الإمام قاله لأنه لم يكن له اعتناء بأحوال بعض القوم ولا خبر تراجمهم، وهذا هو الورع ألا تراه لما خبر حال أيوب السختياني العراقي كيف احتج به وكذلك حميد الطويل، وغير واحد ممن روى عنهم.

وأهل العراق كغيرهم فيهم الثقة الحجة والصدوق والفقيه والمقرئ والعابد، وفيهم الضعيف والمتروك والمتهم، وفي الصحيحين شيء وكثير جدًا من رواية العراقيين رحمهم اللَّه.

وفيهم من التابعين كمثل علقمة ومسروق وعبيدة والحسن وابن سيرين والشعبي وإبراهيم، ثم الحكم وقتادة ومنصور وأبي إسحاق وابن عون ثم مسعر وشعبة وسفيان والحمادين وخلائق أضعافهم رحم اللَّه الجميع. اهـ.

(٢١٦٧) [حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، نَا هِلَالَ بْنِ الْعَلَاءِ، نَا حُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ التُّونهَارِيُّ[١] قَالَ][٢]: سَمِعْتُ سَعِيدَ[٣] بْنُ مَنْصُورٍ يقول[٤]: كُنْتُ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَأَقْبَلَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا[٥] الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢].

(٢١٦٨) وَرَوَى أَبُو سَلَمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوذَكِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ جُبَيْرَ ابْنَ دِينَارٍ[٦] قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: «لَا يَزَالُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ بِشَرٍّ مَا أَبْقَى اللَّهُ فِيهِمْ قَتَادَةَ»[٧].

(٢١٦٩) قَالَ[٨]: وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ: مَتَى كَانَ الْعِلْمُ فِي السَّمَّاكِينَ؟ يُعَرِّضُ بِيَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ سَمَّاكِينَ.

(٢١٧٠) وَذَكَرَ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيُّ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِدْرِيسَ الْمُقْرِئُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ لَيْثَ بْنَ طَلْحَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: قُلْتُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: وَضَعْتَ مِنْ رَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ وَلَمْ تَضَعْ مِنْ رَأْيِ مَالِكٍ؟! قَالَ: لَمْ أَرَهْ عَلَمًا.

---

(١) لم أجد ترجمته، ولا هذه النسبة في كتب الأنساب، فاللَّه أعلم.

(٢) سقط من (أ، ب).

(٣) في (أ، ب): «وقال».

(٤) سقط من (أ، ب).

(٥) في (أ): «في وجوههم ين كفروا».

(٦) لم أجد ترجمته إلا في «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١/ ٣٦٤).

(٧) خرجه البغوي في «الجعديات» (١٠٦٦)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١/ ٣٦٤)، والذهبي في «السير» (٥/ ٢٧٥).

(٨) يعني جبير بن دينار، والأثر أخرجه البغوي في «الجعديات» (١٠٦٧)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١٢٥٧)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١/ ٣٦٤)، وذكره الذهبي في «السير» (٥/ ٢٧٥).

وَهَذَا مِمَّا ذَكَرْنَا مِمَّا لَا يُسْمَعُ مِنْ قَوْلِهِمْ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ وَلَا يُعَرَّجُ عَلَيْهِ.

(٢١٧١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بِشْرٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي دُلَيْم، ثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ يُخَالِفُونَكَ فِيهَا فَيَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ[1]: وَمَتَى كَانَ هَذَا الشَّأْنُ بِالشَّامِ؟ إِنَّمَا هَذَا الشَّأْنُ وَقْفٌ[2] عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ.

وَهَذَا خِلَافُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ وَخِلَافُ الْمَعْرُوفِ عَنْهُ[3] مِنْ تَفْضِيلِهِ لِلْأَوْزَاعِيِّ، وَخِلَافُ قَوْلِهِ فِي أَبِي حَنِيفَةَ الْمَذْكُورِ فِي الْبَابِ قَبْلَ هَذَا؛ لِأَنَّ شَأْنَ الْمَسَائِلِ بِالْكُوفَةِ مَدَارُهُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ وَالثَّوْرِيِّ.

(٢١٧٢) وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَانِمٍ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: إِنَّا لَمْ نَكُنْ نَرَى الصُّفْرَةَ وَلَا الْكُدْرَةَ شَيْئًا، وَلَا نَرَى ذَلِكَ إِلَّا فِي الدَّمِ الْعَبِيطِ، فَقَالَ مَالِكٌ: وَهَلِ الصُّفْرَةُ [ب/ ٢٠٩أ] إِلَّا دَمٌ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ إِنَّمَا كَانَ الْعَمَلُ فِيهِ بِالنُّبُوَّةِ، وَإِنَّ غَيْرَهُمْ إِنَّمَا الْعَمَلُ فِيهِمْ بِأَمْرِ الْمُلُوكِ.

وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ [أ/ ١٧٠أ] أَيْضًا خِلَافُ[4] مَا تَقَدَّمَ، وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَصِفُونَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنَّ الْعَمَلَ عِنْدَهُمْ بِأَمْرِ الْأُمَرَاءِ مِثْلِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَخْزُومِيِّ[5] وَغَيْرِهِ [د/ ١٥٩أ]، وَهَذَا كُلُّهُ تَحَامُلٌ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ.

---

(١) في (د): «قال».
(٢) في (أ، ب): «وقنا».
(٣) في (د): «منه».
(٤) في (ب): «الخلاف».
(٥) هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة أبو الوليد المخزومي، قدم دمشق فتزوج عبد الملك بن مروان ابنته، وولاه المدينة، وولدت لعبد الملك هشامًا، وهشام أول من أحدث دراسة القرآن في دمشق في السبع. «تاريخ دمشق» (٧٣/ ٣٧٧)
قال الذهبي: وهو الذي ضرب سعيد بن المسيب لما امتنع من البيعة بولاية العهد للوليد وسليمان، فضربه هشام ستين سوطًا وطوف وسجنه» «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٠١٤).

(٢١٧٣) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ زَبْرٍ[١] الْقَاضِي بِمِصْرَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ، ثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، عَنْ زُهَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ السَّلُولِيِّ إِمَامُ مَسْجِدِ بَنِي سَلُولٍ قَالَ[٢]: ذُكِرَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عِنْدَ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأُجِيزَ[٣] شَهَادَةَ سَعِيدٍ، وَلَا شَهَادَةَ مُعَلِّمِهِ -يَعْنِي قَتَادَةَ- قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مِنْ أَجْلِ الْقَدَرِ[٤].

(٢١٧٤) وَرُوِّينَا أَنَّ مَنْصُورَ بْنَ عَمَّارٍ[٥] قَصَّ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ وَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ حَاضِرٌ فَقَالَ: إِنَّمَا سَرَقَ مَنْصُورٌ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ[٦] رَجُلٍ كُوفِيٍّ، فَبَلَغَ قَوْلُهُ[٧] مَنْصُورًا فَقَالَ: أَبُو الْعَتَاهِيَةِ زِنْدِيقٌ. أَمَا تَرَوْنَهُ لَا يَذْكُرُ فِي شِعْرِهِ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْمَوْتَ فَقَطْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ[٨] فَقَالَ فِيهِ:

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا ... إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَالْمُلْبِسِ الثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَعَوْرَتُهُ ... لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا
وَأَعْظَمُ الْإِثْمِ[٩] بَعْدَ الشِّرْكِ نَعْلَمُهُ ... فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيُوبِ النَّاسِ تُبْصِرُهَا ... مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْبَ الَّذِي فِيهَا[١٠]

---

(١) في (أ، ب): «زيد»، وهو خطأ. (٢) في (ب): «قد».

(٣) في (أ، ب): «أجيز».

(٤) أخرجه العقيلي (٢/ ١١٢) من طريق أبي حاتم السجستاني سهل بن محمد، عن الأصمعي... فذكره.

(٥) منصور بن عمار بن كثير، الواعظ، أبو السري السلمي، كان إليه المنتهى في بلاغة الوعظ وترقيق القلوب وتحريك الهمم. ليس بالقوي، منكر الحديث، فيه تجهم. «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٨٧).

(٦) هنا بداية النسخة (ظ)، وهي من مجاميع الظاهرية، مجموع رقم (٦) من ورقة (٦٣) إلى ورقة (٦٧). (٧) سقط من (د).

(٨) إسماعيل بن القاسم بن سويد، أبو إسحاق.

(٩) في (د): «الأمر».

(١٠) نقل الأبيات: ابن قدامة في «تحريم النظر في كتب الكلام» (ص٦٨).

فَلَمْ تَمْضِ إِلَّا أَيَّامٌ يَسِيرَةٌ حَتَّى مَاتَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ، فَوَقَفَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ عَلَى قَبْرِهِ وَقَالَ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَا السَّرِيِّ مَا كُنْتَ رَمَيْتَنِي بِهِ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ: قَدْ[1] تَدَبَّرْتُ شِعْرَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدَ جَمْعِي[2] لَهُ فَوَجَدْتُ فِيهِ ذِكْرَ الْبَعْثِ وَالْمُجَازَاةِ وَالْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ.

(٢١٧٥) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى[3]، عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى قَالَ: كُنْتُ آتِي ابْنَ الْقَاسِمِ فَيَقُولُ لِي: مِنْ أَيْنَ؟ فَأَقُولُ: [ب/ ٢٠٩ب] مِنْ عِنْدِ ابْنِ وَهْبٍ، فَيَقُولُ: اللَّهَ اللَّهَ، اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ أَكْثَرَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لَيْسَ عَلَيْهَا الْعَمَلُ. قَالَ: ثُمَّ آتِي ابْنَ وَهْبٍ فَيَقُولُ لِي[4]: مِنْ أَيْنَ؟ فَأَقُولُ: مِنْ عِنْدِ ابْنِ الْقَاسِمِ، فَيَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ أَكْثَرَ هَذِهِ الْمَسَائِلِ رَأْيٌ.

(٢١٧٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ [بْنُ سُفْيَانَ][5]، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ [أ/ ١٧٠ب] بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ: حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ[6] قَالَ: كَانَ أَبُو سَعِيدٍ الرَّانِيُّ[7] يُمَارِي أَهْلَ الْكُوفَةِ وَيُفَضِّلُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، فَهَجَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَلَقَّبَهُ شَرْشِيرَ، وَقَالَ: كَلْبٌ فِي جَهَنَّمَ اسْمُهُ شَرْشِيرُ[8]. فَقَالَ:

---

(١) سقط من (د)، (ظ). (٢) في (أ): «جمع».

(٣) في (ظ): «وبإسناده إلى عبد اللَّه بن يحيى».

(٤) سقط من (أ، د). (٥) سقط من (د).

(٦) في (ظ): «وبإسناده إلى سليمان بن أبي شيخ».

(٧) في النسخ: «الرازي» وهو تصحيف، والمثبت كما في «الإكمال» (٤/ ١٣٢) قال: الراني، بزيادة نون قبل الياء، الوليد بن كثير أبو سعيد. . . روى عنه سليمان بن أبي شيخ.
وذكر محققه أن في هامش الأصل: «لقبه شرشير».
وقد وقع في كل المصادر الآتية: «الرازي» -مصحفًا- إلا «تاريخ الطبري» جاء فيه على الصواب، وينظر أيضًا: «المؤتلف والمختلف» (٢/ ١١٢٠) للدارقطني.

(٨) ينظر: «البيان والتبيين» (١/ ١٣٩)، و«تاريخ الطبري» (١١/ ٦٥٣)، و«العقد الفريد» (٦/ ١٥٣)، و«أخبار أبي حنيفة» (ص٩١)، و«الانتقاء» (ص١٤١)، و«نزهة الألباب في=

عِنْدِي[1] مَسَائِلُ لَا شَرْشِيرُ يُحْسِنُهَا   إِنْ سُئِلَ عَنْهَا وَلَا أَصْحَابُ شَرْشِيرِ
وَلَيْسَ يَعْرِفُ هَذَا الدِّينَ نَعْلَمُهُ[2]   إِلَّا حَنِيفِيَّةٌ كُوفِيَّةُ الدُّورِ
لَا تَسْأَلَنَّ مَدِينِيًّا فَتُحْرِجَهُ   إِلَّا عَنِ الْبَمِّ وَالْمَثْنَاةِ وَالزِّيرِ[3]

قَالَ سُلَيْمَانُ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَكَتَبْتُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ: قَدْ هُجِيتُمْ بِكَذَا، فَأَجِيبُوا، فَأَجَابَهُ [د/ ١٥٩/ ب] رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ[4] الْمَدِينَةِ فَقَالَ:

لَقَدْ عَجِبْتُ لِغَاوٍ سَاقَهُ قَدَرٌ   وَكُلُّ أَمْرٍ إِذَا مَا حُمَّ مَقْدُورُ
قَالَ الْمَدِينَةُ أَرْضٌ لَا يَكُونُ بِهَا   إِلَّا الْغِنَاءُ وَإِلَّا الْبَمُّ وَالزِّيرُ
لَقَدْ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ بِهَا   قَبْرَ الرَّسُولِ، وَخَيْرُ النَّاسِ مَقْبُورُ[5]

وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ، وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ فَضْلَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا فِي الْعِلْمِ.

(٢١٧٧) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو أَبُو زُرْعَةَ[6]، ثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ مُوسَى يَقُولُ: «إِذَا كَانَ فِقْهُ الرَّجُلِ حِجَازِيًّا وَأَدَبُهُ عِرَاقِيًّا فَقَدْ كَمُلَ»[7].

= الألقاب» (١٦٦٢).

(١) في (ظ): «عند».
(٢) في (أ): «نعرفه».

(٣) البم بالموحدة أسفل الأوتار كلها، وفوقه المثلث، وفوقه المثنى أو المثناة، ينظر: «نهاية الأرب» (٥/ ٩-١٣). وكذلك الزير هو من أوتار العود، ينظر: «البرصان والعرجان والحولان» (ص١٦٩)، و«نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب» (٣/ ١٢٦)، و«المخصص» (٤/ ١١).

(٤) سقط من (أ، ب).

(٥) أخرجه الطبري في «التاريخ» (١١/ ٦٥٣)، والصيمري في «أخبار أبي حنيفة» (٢٩١)، وابن عبد البر في «الانتقاء» (ص١٤١)، وغيرهم.

(٦) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (ص٣١٥).

(٧) أخرجه المصنف بهذا الإسناد في «التمهيد» (١/ ٧٩/ مقدمة)، وتقدم قبل ذلك في باب من يستحق أن يسمى فقيهًا.

(٢١٧٨) وَذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ يَقُولُ: إِذَا وَجَدْتَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مُجْتَمِعِينَ عَلَى أَمْرٍ فَلَا تَشُكَّ أَنَّهُ الْحَقُّ[١].

فَرِوَايَةُ هَذَا وَشِبْهِهِ وَكِتَابُهُ أَوْلَى مِنْ رِوَايَةِ انْطِلَاقِ الْأَلْسِنَةِ فِي [ب/ ٢١٠أ] أَعْرَاضِ أَهْلِ الدِّيَانَاتِ وَالْفَضْلِ، وَلَكِنْ أُولُو الْفَهْمِ قَلِيلٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

(٢١٧٩) وَقَدْ كَانَ ابْنُ مَعِينٍ -عَفَا اللَّهُ عَنْهُ- يُطْلِقُ فِي أَعْرَاضِ الثِّقَاتِ الْأَئِمَّةِ لِسَانَهُ بِأَشْيَاءَ أُنْكِرَتْ عَلَيْهِ.

مِنْهَا: قَوْلُهُ: كَانَ[٢] عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَبْخَرَ الْفَمِ وَكَانَ رَجُلَ سُوءٍ[٣].

وَمِنْهَا: قَوْلُهُ: كَانَ أَبُو عُثْمَانَ[٤] النَّهْدِيُّ شُرْطِيًّا[٥].

وَمِنْهَا[٦]: قَوْلُهُ فِي الزُّهْرِيِّ: إِنَّهُ وَلِيَ الْخَرَاجَ لِبَعْضِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَإِنَّهُ فَقَدَ مَرَّةً مَالًا، فَاتَّهَمَ بِهِ[٧] غُلَامًا لَهُ فَضَرَبَهُ[٨] فَمَاتَ مِنْ ضَرْبِهِ[٩]، وَذَكَرَ كَلَامًا خَشِنًا فِي قَتْلِهِ عَلَى ذَلِكَ غُلَامَهُ تَرَكْتُ ذِكْرَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِمِثْلِهِ.

وَمِنْهَا: قَوْلُهُ فِي الْأَوْزَاعِيِّ [أ/ ١٧١أ]: إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْجُنْدِ[١٠].

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ: «لَا يَكْتُبُ عَنْ أَحَدٍ[١١] مِنَ الْجُنْدِ،

---

(١) ذكره المصنف في «التمهيد» (١/ ٨١) بأطول مما هنا.

(٢) سقط من (أ)، وفي (ب): «في».

(٣) نقله بدر الدين العيني في «مغاني الأخيار» (٣/ ١٣٧).

(٤) في (د): «عمر»! وهو خطأ، وهو عبد الرحمن بن مل، ويقال: ملي.

(٥) ينظر: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٩٨)، و«تاريخ ابن معين» (٢٦٦١، ٤٣٧٠)، و«الكنى والأسماء» (١٢١٣).

(٦) في (أ): «وفيها».

(٧) سقط من (د).

(٨) في (د): «فضرب».

(٩) نقله بدر الدين العيني في «مغاني الأخيار» (٣/ ١٣٧).

(١٠) نقله بدر الدين العيني في «مغاني الأخيار» (٣/ ١٣٧).

(١١) سقط من (أ).

وَلَا كَرَامَةَ.

وَقَالَ: حَدِيثُ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَيَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ لَيْسَ بِثَبْتٍ[١].

وَمِنْهَا: قَوْلُهُ فِي طَاوُسٍ: إِنَّهُ كَانَ شِيعِيًّا.

ذَكَرَ ذَلِكَ[٢] كُلَّهُ الْأَزْدِيُّ[٣] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَوْصِلِيُّ الْحَافِظُ[٤] فِي الْأَخْبَارِ الَّتِي فِي آخِرِ كِتَابِهِ فِي الضُّعَفَاءِ[٥] عَنِ الْغَلَابِيِّ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ، وَقَدْ رَوَاهُ مُفْتَرِقًا جَمَاعَةٌ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ مِنْهُمْ عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ وَغَيْرُهُ.

وَمِمَّا نُقِمَ عَلَى ابْنِ مَعِينٍ وَعِيبَ بِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ فِي الشَّافِعِيِّ: إِنَّهُ لَيْسَ بِثِقَةٍ، وَقِيلَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: إِنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَتَكَلَّمُ فِي الشَّافِعِيِّ[٦] فَقَالَ أَحْمَدُ: وَمِنْ أَيْنَ يَعْرِفُ يَحْيَى الشَّافِعِيَّ [هُوَ لَا يَعْرِفُ الشَّافِعِيَّ][٧] وَلَا يَعْرِفُ مَا يَقُولُ[٨] الشَّافِعِيُّ؟ أَوْ نَحْوَ هَذَا، وَمَنْ جَهِلَ شَيْئًا عَادَاهُ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: صَدَقَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، إِنَّ ابْنَ مَعِينٍ كَانَ لَا يَعْرِفُ مَا يَقُولُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَدْ حُكِيَ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ التَّيَمُّمِ فَلَمْ يَعْرِفْهَا[٩] [د/ ١٦٠أ].

---

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٩٤٥).

(٢) في (د)، (ظ): «هذا». (٣) سقط من (د).

(٤) أبو الفتح الموصلي الحافظ المعروف بالأزدي، ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٤٠٧).

(٥) قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٢٣): له كتاب كبير في الجرح والتعديل عليه فيه مؤاخذات.

(٦) قيل لأحمد: كان يحيى وأبو عبيد لا يرضيانه -يشير إلى التشيع؟ فقال أحمد: ما ندري ما يقولان، والله ما رأينا فيه إلا خيرًا. قال الذهبي: من زعم أن الشافعي يتشيع فهو مفترٍ لا يدري ما يقول. ينظر «السير» (١٠/ ٥٨). (٧) سقط من (ظ).

(٨) في (ب): «ولا يقول ما يقول».

(٩) نقل هذه الأقوال: بدر الدين العيني في «مغاني الأخيار» (٣/ ١٣٧).

(٢١٨٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ [بْنُ أَصْبَغَ](١)، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ: سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ -وَأَنَا حَاضِرٌ- عَنْ رَجُلٍ خَيَّرَ امْرَأَتَهُ فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَقَالَ: «سَلْ عَنْ هَذَا أَهْلَ الْعِلْمِ».

(٢١٨١) وَلَقَدْ أَحْسَنَ(٢) أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ فِي قَوْلِهِ: «وَيْلٌ لِعَالِمِ أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ، مَنْ جَهِلَ شَيْئًا عَادَاهُ، وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا اسْتَعْبَدَهُ».

(٢١٨٢)(٣)

(٢١٨٣) وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَمِيرُ [ب/ ٢١٠ب] ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّاصِرُ(٤) يَقُولُ: إِنَّ ابْنَ وَضَّاحٍ كَذَبَ عَلَى ابْنِ مَعِينٍ فِي حِكَايَتِهِ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الشَّافِعِيِّ فَقَالَ: «لَيْسَ بِثِقَةٍ»، وَزَعَمَ عَبْدُ اللَّهِ(٥) أَنَّهُ رَأَى أَصْلَ ابْنِ وَضَّاحٍ الَّذِي كَتَبَهُ بِالْمَشْرِقِ وَفِيهِ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنِ الشَّافِعِيِّ فَقَالَ: هُوَ ثِقَةٌ(٦).

قَالَ(٧): وَقَدْ(٨) كَانَ ابْنُ وَضَّاحٍ يَقُولُ: لَيْسَ بِثِقَةٍ.

فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَمِيرُ يَحْمِلُ عَلَى ابْنِ وَضَّاحٍ فِي ذَلِكَ.

---

(١) سقط من (د).

(٢) في (ظ): «ولقد صدق».

(٣) تكرر هنا الخبر رقم (٢١٨١) في (د) فقط، فلم نثبته.

(٤) عبد اللَّه بن عبد الرحمن الناصر لدين اللَّه - ابن محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية القرشي المرواني، أبو محمد، له عناية تامة بسماع العلم وحمله ووضع التواليف فيه، وكان فقيهًا شافعيًّا، ينظر: «كتاب التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٣٢) لابن الأبار، وقد نقل عن ابن عبد البر هذه الحكاية.

(٥) في (د): «عبد الرحمن».

(٦) نقله عن المصنفِ: ابنُ حجر في «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣١).

(٧) يعني: عبد اللَّه بن عبد الرحمن.

(٨) سقط من (أ، ب، ظ).

وَكَانَ خَالِدُ بْنُ سَعْدٍ يَقُولُ: إِنَّمَا سَأَلَهُ ابْنُ وَضَّاحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ(١) وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ.

وَهَذَا كُلُّهُ عِنْدِي تَخَرُّصٌ وَتَكَلُّمٌ عَلَى الْهَوَى، وَقَدْ صَحَّ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ مِنْ طُرُقٍ أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي الشَّافِعِيِّ عَلَى مَا قَدَّمْتُ لَكَ حَتَّى نَهَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ [رَحِمَهُ اللَّهُ وَنَبَّهَهُ عَلَى مَوْضِعِهِ فِي الْعِلْمِ](٢) وَقَالَ لَهُ: لَمْ تَرَ عَيْنَاكَ قَطُّ مِثْلَ(٣) الشَّافِعِيِّ(٤).

(٢١٨٤) وَقَدْ تَكَلَّمَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ فِي مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بِكَلَامٍ فِيهِ جَفَاءٌ وَخُشُونَةٌ كَرِهْتُ ذِكْرَهُ، وَهُوَ مَشْهُورٌ عَنْهُ، قَالَهُ إِنْكَارًا مِنْهُ لِقَوْلِ مَالِكٍ فِي حَدِيثِ «الْبَيِّعَيْنِ بِالْخِيَارِ»(٥).

وَكَانَ [أ/ ١٧١ب] إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ يَتَكَلَّمُ فِيهِ [وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي يَحْيَى](٦)

---

(١) إبراهيم بن محمد بن العباس بن شافع، أبو إسحاق القرشي، ابن عم الإمام الشافعي، ثقة من رواة التهذيب.

(٢) سقط من (أ، ب). (٣) في (د): «مثل قول».

(٤) وحكى ابن حجر عن الحاكم أنه قال: تتبعنا التواريخ وسواد الحكايات فلم نجد رواية واحد منهم طعنًا على الشافعي، ولعل من حكى عنه غير ذلك قليل المبالاة بالوضع على يحيى. اهـ. ينظر: «التهذيب» (٩/ ٣١).

(٥) روى الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٨٦) أن ابن أبي ذئب بلغه أن مالكًا لا يأخذ بحديث البيعان بالخيار، فقال: يستتاب وإلا ضربت عنقه.

وحكاه الخطابي في «معالم السنن» (٣/ ١٢١)، وقال: كان ابن أبي ذئب يستعظم هذا الصنيع من مالك، وكان يتوعده بأمر لا أحب أن أحكيه والقصة في ذلك عنه مشهورة.

وينظر «الإرشاد» (١/ ٣٤١)، و«المحلى» (٧/ ٢٣٨)، و«تاريخ بغداد» (٣/ ٥١٥)، و«السير» (٧/ ١٤٢).

وقد دافع عن مالك: القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ٥٤)، وذكر أن ابن أبي ذئب لم يفهم مراد مالك... إلخ.

(٦) سقط من (أ، ب).

يَدْعُو عَلَيْهِ.

وَتَكَلَّمَ فِي مَالِكٍ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرَهُ السَّاجِيُّ فِي «كِتَابِ الْعِلَلِ»: عَبْدُ[١] الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَابْنُ إِسْحَاقَ، وَابْنُ أَبِي يَحْيَى، وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، وَعَابُوا أَشْيَاءَ مِنْ مَذْهَبِهِ وَتَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرُهُمْ؛ لِتَرْكِهِ الرِّوَايَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَرِوَايَتِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ وَثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ.

وَتَحَامَلَ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَبَعْضُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي شَيْءٍ مِنْ رَأْيِهِ حَسَدًا لِمَوْضِعِ إِمَامَتِهِ.

وَعَابَهُ قَوْمٌ فِي إِنْكَارِهِ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، وَفِي كَلَامِهِ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ، وَفِي فُتْيَاهُ بِإِتْيَانِ[٢] النِّسَاءِ فِي الْأَعْجَازِ، وَفِي قُعُودِهِ عَنْ مُشَاهَدَةِ الْجَمَاعَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَسَبُوهُ بِذَلِكَ إِلَى مَا لَا يَحْسُنُ ذِكْرُهُ.

وَقَدْ بَرَّأَ اللَّهُ ﷻ مَالِكًا عَمَّا قَالُوهُ، وَكَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا، وَمَا مَثَلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَنُظَرَائِهِمَا مِنَ الْأَئِمَّةِ إِلَّا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ الْأَعْشَى[٣] [د/ ١٦٠ب]، [ب/ ٢١١/أ]:

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ[٤]

(٢١٨٥) أَوْ كَمَا قَالَ الْحُسَيْنُ[٥] بْنُ حُمَيْدٍ:

(١) كلمة «عبد» تكررت في (أ).

(٢) في (د، ظ): «وفي إتيان».

(٣) الأعشى الهمداني الشاعر، أبو المصبح عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن الحارث، ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٩٢٤).

(٤) البيت في «ديوان الأعشى» (ص٦١)، و«كتاب العين» (٤/ ١٠٦).

(٥) في (د): «الحسن».

يَا نَاطِحَ الْجَبَلِ الْعَالِي لِيَكْلُمَهُ   أَشْفِقْ عَلَى الرَّأْسِ لَا تُشْفِقْ عَلَى الْجَبَلِ[١]

(٢١٨٦) وَكَلَامُ أَبِي الزِّنَادِ فِي رَبِيعَةَ هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَيْضًا.

(٢١٨٧) وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ حَيْثُ يَقُولُ:

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا   وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ[٢]

(٢١٨٨) وَهَذَا خَيْرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ:

وَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا قِيلَا[٣]

(٢١٨٩) فَقَدْ رَأَيْنَا [الْبَاطِلَ وَ][٤] الْبَغْيَ وَالْحَسَدَ [أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ][٥] قَدِيمًا، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْكُوفِيِّ فِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: إِنَّهُ لَا يَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ وَلَا يَغْزُو فِي السَّرِيَّةِ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ[٦]، وَسَعْدٌ بَدْرِيٌّ وَأَحَدُ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَأَحَدُ السِّتَّةِ الَّذِينَ جَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الشُّورَى فِيهِمْ، وَقَالَ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ.

---

(١) ينظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١١)، و«مغاني الأخيار» (٣/ ١٣٨)، و«الجواهر والدرر» (٣/ ٩٩١)، و«قاعدة في الجرح والتعديل» (ص٢٧)، وفي بعض المصادر عزو البيت للحسن -لا للحسين- بن حميد، ولم أستطع تحديد ترجمته على وجه الدقة.

(٢) البيت في «الطيوريات» (١٠٨٥)، و«بغية الطلب» (٤/ ١٧٨٧)، و«الطبقات الكبرى للشافعية» (٢/ ١١)، و«قاعدة في الجرح والتعديل» (ص٢٨)، و«الجواهر والدرر» (٣/ ٩٩٢).

(٣) قال النعمان بن المنذر:

قد قيل ذلك إن حقًا وإن كذبًا   وما اعتذارك عن شيء إذا قيلا

البيت في «شرح المفصل» لابن يعيش (٢/ ٨٥ - ٨٦).

(٤) سقط من (أ).

(٥) سقط من (أ).

(٦) ينظر مسند الحميدي (٧٣)، و«صحيح البخاري» (٧٥٥).

(٢١٩٠) وَقَدْ[١] رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «يَا رَبِّ اقْطَعْ عَنِّي أَلْسُنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا مُوسَى لَمْ أَقْطَعْهَا عَنْ نَفْسِي، فَكَيْفَ أَقْطَعُهَا عَنْكَ؟».

قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَاللَّهِ لَقَدْ تَجَاوَزَ النَّاسُ الْحَدَّ فِي الْغِيبَةِ وَالذَّمِّ، فَلَمْ يَقْنَعُوا بِذَمِّ [أ/ ١٧٢أ] الْعَامَّةِ دُونَ الْخَاصَّةِ، وَلَا بِذَمِّ الْجُهَّالِ دُونَ الْعُلَمَاءِ، وَهَذَا كُلُّهُ يَحْمِلُ عَلَيْهِ الْجَهْلُ وَالْحَسَدُ.

(٢١٩١) قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: فُلَانٌ يَتَكَلَّمُ فِي أَبِي حَنِيفَةَ، فَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ الرُّقَيَّاتِ[٢]:

حَسَدُوكَ أَنْ رَأَوْكَ فَضَّلَكَ[٣] اللَّـ ... ـهُ بِمَا فُضِّلَتْ بِهِ النُّجَبَاءُ[٤]

(٢١٩٢) وَقِيلَ لِأَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ: فُلَانٌ يَتَكَلَّمُ فِي أَبِي حَنِيفَةَ، فَقَالَ: هُوَ كَمَا قَالَ نُصَيْبٌ[٥]:

سَلِمْتِ وَهَلْ حَيٌّ عَلَى النَّاسِ يَسْلَمُ[٦] [ب/ ٢١١ب]

---

(١) سقط من (أ، ب، ظ).

(٢) كذا! وصوابه: ابن قيس الرقيات، وهو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر ابن لؤي، ابن قيس الرقيات. شاعر قريش في العصر الأموي.
ينظر «معجم الشعراء العرب» (ص١٦٧٣)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ٨٥٩).

(٣) في (ظ): «فضل».

(٤) «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١١)، و«الجواهر والدرر» (٣/ ٩٨٩).

(٥) نُصيب بن رباح أبو محجن مولى عبد العزيز بن مروان، له ترجمة في «تاريخ دمشق» (٦٢/ ٥٢)، و«تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٣٠)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٥٥٨).

(٦) شطر بيت لنصيب وقيل لكُثير، وتمامه:

وما زال كتمانيك حتى كأنني ... برجع جواب السائلي عنك أعجم
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي ... سلمت وهل حي على الناس يسلم =

(٢١٩٣) وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ[١]:

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ فَالنَّاسُ أَعْدَاءٌ لَهُ وَخُصُومُ[٢]

فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْبَلَ قَوْلَ الْعُلَمَاءِ الثِّقَاتِ الْأَئِمَّةِ الْأَثْبَاتِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ فَلْيَقْبَلْ قَوْلَ مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا وَخَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا، وَكَذَلِكَ إِنْ قَبِلَ فِي سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَوْلَ عِكْرِمَةَ[٣]، وَفِي الشَّعْبِيِّ

= ينظر «العزلة» (ص٥٨ - ٥٩) للخطابي، و«غريب الحديث» (٢/ ٢٥٧) له، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٠٧)، و«تاريخ دمشق» (٦٢/ ٦٨).

(١) أبو الأسود الدؤلي -ويقال: الديلي- ظالم بن عمرو، من كبار التابعين، وهو من رجال «التهذيب».

(٢) البيت في «ديوان أبي الأسود» (٥٤)، وينظر: «البيان والتبيين» (٣/ ٢٨٦)، وعيون الأخبار (٢/ ١٣)، و«فصل المقال» (ص٤٤)، و«محاضرات الراغب» (١/ ١٢٤)، و«نظام الغريب» (٧١)، وينظر: «شرح شواهد المغني» (١٩٤).

(٣) قال المنذري في «جزء فيه حال عكرمة مولى عبد اللَّه بن عباس وما قيل فيه» (ص ٣٣-٣٤):

قال أبو عمر يوسف بن عبد اللَّه بن عبد البر: جماعةُ الفقهاء وأئمة الحديث؛ الذين لهم بَصَرٌ بالفقه والفُتيا هذا قولهم؛ فإنَّه لا يقبل من ابن معين ولا من غيره فيمن اشتهر بالعلم وعُرف به وصَحَّت عدالته وفهمه إلاَّ أن يبين الوجه الذي يجرحه به على حسب ما يجوز من تجريح العدل المبرز العدالة في الشهادات. وهذا الذي لا يصح أن يُعتقد غيره، ولا يحل أن يلتفت إلى ما خالفه، وباللَّه التوفيق.

وقال أبو عمر: عكرمة مولى ابن عباس، مِن جِلَّة العُلماء، لا يقدح فيه كلام من تكلَّمَ فيه لأنَّه لا حُجَّةَ مع أحدٍ تكَلَّم فيه. وقد يحتمل أن يكون مالك جَبُنَ عن الرواية عنه لأنَّه بَلَغَهُ أن سعيد بن المسيِّب كان يرميه بالكذب؛ ويحتمل أن يكون لما نُسب إلى رأي الخوارج، وكُلُّ ذلك باطل عليه إن شاء اللَّه.

وقال أيضًا: وأما قول سعيد بن المسيب فيه؛ فقد ذكر العلَّة الموجبة للعداوة بينهما أبو عبد اللَّه محمَّد بن نصر المروزي في كتاب «الانتفاع بجلود الميتة»، وقد ذكرت هذا=

وَالنَّخْعِيِّ[١] وَأَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ مَكَّةَ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلِ الشَّامِ عَلَى الْجُمْلَةِ، وَفِي مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَسَائِرِ مَنْ ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا ذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ وَلَنْ يَفْعَلَ إِنْ هَدَاهُ اللَّهُ وَأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ فَلْيَقِفْ عِنْدَ مَا شَرَطْنَا [فِي أَنْ لَا يُقْبَلَ فِيمَنْ صَحَّتْ عَدَالَتُهُ، وَعَلِمْتَ بِالْعِلْمِ عِنَايَتَهُ، وَسَلِمَ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَلَزِمَ الْمُرُوءَةَ وَالتَّصَاوُنَ، وَكَانَ خَيْرُهُ غَالِبًا، وَشَرُّهُ أَقَلَّ عَمَلِهِ، فَهَذَا [د/ ١٩١أ] لَا يُقْبَلُ فِيهِ قَوْلُ قَائِلٍ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ، وَهَذَا][٢] هُوَ[٣] الْحَقُّ الَّذِي لَا يَصِحُّ غَيْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(٢١٩٤) [قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

بَكَى شَجْوَهُ[٤] الْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ ... فَمَا اكْتَرَثُوا لَمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ

فَأَكْثَرُهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ ... يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ

فَأَيُّهُمُ الْمَرْجُوُّ فِينَا لِدِينِهِ ... وَأَيُّهُمُ الْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ][٥]

= وأسبابه في كتاب «جامع بيان أخذ العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله»، في باب: «قول العلماء بعضهم في بعض».

وقد تكلَّم فيه ابن سيرين، ولا خلاف أعلم بين ثقات أهل العلم أنه أعلم بكتاب اللَّه من ابن سيرين. وقد يَظُنُّ الإنسان ظنًّا يغضب له ولا يملك نَفْسَه.

وقال أبو عمر أيضًا: وزعموا أن مالكًا أسقط ذكر عكرمة منه -يعني حديث ابن عباس في الهلال- لأنه كره أن يكون بكتابه، لكلام سعيد بن المسيِّب وغيرِه فيه، ولا أدري صحَّةَ هذا؛ لأن مالكًا ذكره في كتاب الحج وصَرَّح باسمه ومال إلى روايته عن ابن عباس، وتَرَكَ رواية عطاء في تلك المسألة، وعطاء أجَلُّ التابعين في علم المناسك والثقة والأمانة. انتهى.

(١) سقط من (د، ظ).

(٢) سقط من (أ، ب).

(٣) في (أ، ب): «فهو».

(٤) الشجو: الهم والحزن.

(٥) سقط من (أ، ب)، وقد تقدم ذكر هذه الأبيات في باب ذم الفاجر من العلماء عند رقم (١١٩٨).

وَالَّذِينَ[1] أَثْنَوْا عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَعَلَى سَائِرِ مَنْ ذَكَرْنَا مِنَ التَّابِعِينَ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَوْا وَقَدْ جَمَعَ النَّاسُ فَضَائِلَهُمْ وَعُنُوا بِسِيَرِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ، فَمَنْ قَرَأَ [فَضَائِلَهُمْ وَ][2] فَضَائِلَ مَالِكٍ وَفَضَائِلَ الشَّافِعِيِّ وَفَضَائِلَ أَبِي حَنِيفَةَ بَعْدَ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ﷺ وَعُنِيَ بِهَا، وَوَقَفَ عَلَى كَرِيمِ سِيَرِهِمْ[3] [وَسَعَى فِي الِاقْتِدَاءِ بِهِمْ، وَسُلُوكِ سَبِيلِهِمْ فِي عِلْمِهِمْ وَفِي سَمْتِهِمْ][4] وَهَدْيِهِمْ كَانَ ذَلِكَ لَهُ عَمَلًا زَاكِيًا، نَفَعَنَا اللَّهُ ﷻ بِحُبِّهِمْ جَمِيعِهِمْ[5].

(٢١٩٥) قَالَ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ»[6].

وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ مِنْ أَخْبَارِهِمْ إِلَّا مَا نَذَرَ مِنْ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ عَلَى الْحَسَدِ وَالْهَفَوَاتِ وَالْغَضَبِ وَالشَّهَوَاتِ دُونَ أَنْ يُعْنَى بِفَضَائِلِهِمْ [وَيَرْوِي مَنَاقِبَهُمْ][7]

---

(١) سقط من (ظ). (٢) سقط من (أ، ب).

(٣) في (ظ): «سريهم». (٤) سقط من (أ، ب).

(٥) في (ظ): «بحب جميعهم».

(٦) لم أره عن الثوري، فلعله وهم من المصنف رحمه الله، وإنما هو عن ابن عيينة.

ينظر: «ذم الكلام» (٩٦٤)، و«الزهد» (ص٢٦٤) لأحمد، و«معجم ابن المقرئ» (١٤٢)، و«حلية الأولياء» (٧/ ٢٨٨)، و«الغنية في شيوخ عياض» (ص١٠٧)، و«التمهيد» (١٧/ ٤٢٩)، و«المغني عن حمل الأسفار» (ص٦٩٧)، و«المقاصد الحسنة» (٧٢٠)، و«كشف الخفاء» (١٧٧٢)، و«الفوائد المجموعة» (١١٣).

وذكره كذلك القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ٢٣)، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/ !٨)، وابن العطار في «تحفة الطالبين» (ص٣٧)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (١/ ٢٠٨).

ويروى عن محمد بن النضر الحارثي، ينظر: «كرامات الأولياء» (٤٥) للالكائي، وقال المروذي: ذكرت لأبي عبد الله الفضلَ وعُرية وفتحًا الموصلي، فقال: كان يقال: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة... «الورع» (ص٨٦ رقم ٢٦٧)، و«مناقب الإمام أحمد» (ص٣٦٥).

(٧) سقط من (أ، ب).

حُرِمَ التَّوْفِيقَ، وَدَخَلَ فِي الْغِيبَةِ، وَحَادَ عَنِ الطَّرِيقِ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِمَّنْ يَسْتَمِعُ[١] الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُ أَحْسَنَهُ، وَقَدِ افْتَتَحْنَا هَذَا الْبَابَ بِقَوْلِهِ ﷺ: «**دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمُ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ**»، وَفِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ.

وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ مِنَ الْقَوْلِ [ب/ ٢١٢أ] فِي الْحَسَدِ نَظْمًا وَنَثْرًا وَقَدْ بَيَّنَّا مَا يَجِبُ بَيَانُهُ [أ/ ١٧٢ب] مِنْ ذَلِكَ وَأَوْضَحْنَاهُ[٢] فِي كِتَابِ «التَّمْهِيدِ»[٣] عِنْدَ قَوْلِهِ ﷺ: «**لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَقَاطَعُوا**»، [وَأَفْرَدْنَا لِلنَّظْمِ وَالنَّثْرِ بَابًا فِي كِتَابِ «بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ»[٤]][٥].

وَمَنْ صَحِبَهُ التَّوْفِيقُ أَغْنَاهُ مِنَ الْحِكْمَةِ يَسِيرُهَا وَمِنَ الْمَوَاعِظِ قَلِيلُهَا، إِذَا فَهِمَ، وَاسْتَعْمَلَ مَا عَلِمَ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

(٢١٩٦) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ رَحْمُونَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَكْرِ بْنِ دَاسَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ الْأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ: «رَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا كَانَ إِمَامًا، رَحِمَ اللَّهُ الشَّافِعِيَّ كَانَ إِمَامًا، رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ إِمَامًا»[٦].

(٢١٩٧) [حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، نَا أَبُو دَاوُدَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ[٧]، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، نَا شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ، عَنْ عَمِّهِ الْعَوَّامِ بْنِ

---

(١) في (أ، ب): «يسمع».
(٢) في (د): «وأوضحته».
(٣) «التمهيد» (٧/ ١١٨).
(٤) «بهجة المجالس وأنس المجالس» باب البغي والحسد (ص٤٠٦).
(٥) سقط من (أ).
(٦) خرجه الخلال في «السنة» (٨٢٩)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٣٤)، والمزي في «التهذيب» (١٢/ ٥٧١).
(٧) في (ظ): «ابن عبيد».

حَوْشَبٍ قَالَ: «اذْكُرُوا مَحَاسِنَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ تَأْتَلِفُ الْقُلُوبُ عَلَيْهِمْ، وَلَا تَذْكُرُوا مَسَاوِئَهُمْ تُحَرِّشُوا[(١)] النَّاسَ عَلَيْهِمْ».

(٢١٩٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، نَا مُحَمَّدٌ، نَا أَبُو دَاوُدَ، نَا مَحْمُودُ[(٢)] بْنُ خَالِدٍ، نَا الْوَلِيدُ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ «كَانُوا[(٣)] يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُحَدِّثُوا بِأَحَادِيثِ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ لِيَرُدُّوا أَهْلَ الشَّامِ عَمَّا كَانُوا يَأْخُذُونَ فِيهِ»][(٤)(٥)].

* * *

---

(١) في (ظ): «تحزبوا».

(٢) في (أ): «محمد».

(٣) في (د): «كان».

(٤) سقط من (أ، ب).

(٥) إلى هنا النسخة (ظ).

بَابُ تَدَافُعِ الْفَتْوَى وَذَمِّ مَنْ سَارَعَ إِلَيْهَا

(٢١٩٩) أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، وَسَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَا[١]: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: «أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -أَرَاهُ قَالَ: فِي الْمَسْجِدِ- فَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُحَدِّثٌ إِلَّا وَدَّ أَنَّ أَخَاهُ كَفَاهُ الْحَدِيثَ وَلَا مُفْتٍ[٢] إِلَّا وَدَّ أَنَّ أَخَاهَ كَفَاهُ الْفُتْيَا»[٣].

(٢٢٠٠) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه لِتَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ: «يَا تَمِيمُ بْنَ حَذْلَمٍ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْمُحَدَّثَ فَافْعَلْ»[٤].

(٢٢٠١) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

---

(١) في (ب): «قال».

(٢) في (د): «مفتي».

(٣) أثر صحيح: خرجه ابن المبارك في «الزهد» (٥٨)، وأبو خيثمة في «العلم» (٢٢/ بتحقيقي)، والدارمي في «السنن» (١٣٥)، وابن الجوزي في «تعظيم الفتيا» (٩، ١٠).

(٤) إسناده منقطع: وابن شبرمة هو عبد اللَّه بن شبرمة بن الطفيل، وهو ثقة فقيه، من صغار التابعين، وروايته، عن ابن مسعود منقطعة. خرجه ابن المبارك في «الزهد» (٥٣)، والخطيب في «الجامع» (٧٧٢).

زُهَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَا: نَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: «أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ[1] ﷺ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَدَّ أَنَّ أَخَاهُ كَفَاهُ وَلَا يُحَدِّثُ حَدِيثًا إِلَّا وَدَّ أَنَّ أَخَاهَ [ب/ ٢١٢/ ب] كَفَاهُ»[2].

(٢٢٠٢) [حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ النَّجَّادُ بِبَغْدَادَ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً. . فَذَكَرَهُ[3] سَوَاءً][4].

(٢٢٠٣) قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ الْخَضِرِ الْأَسْيُوطِيَّ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ ح.

(٢٢٠٣/ م) وَحَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ [أ/ ١٧٣أ] رَشِيقٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُزَيْقِ بْنِ جَامِعٍ، قَالَا: نَا [خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ][5]: أَبُو الْمُصْعَبِ الزُّهْرِيُّ[6]، قَالَ: أنا مَالِكٌ[7]، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ[8]،

---

(١) في (د): «محمد».

(٢) إسناده ضعيف، والأثر صحيح: عطاء بن السائب بن مالك، مختلط، ورواية جرير بن عبد الحميد عنه ضعيفة، كما في «تهذيب الكمال»، وخرجه أبو خيثمة في «العلم» (٢٢/ بتحقيقي)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٥١)، وابن الجوزي في «تعظيم الفتيا» (٩).

(٣) في (أ): «فذكروه».

(٤) سقط من (د).

(٥) سقط من (ب، د).

(٦) «موطأ مالك رواية أبي مصعب» (١٦٣٠).

(٧) «الموطأ» (٢/ ٥٧١/ رقم ٣٩) ط عبد الباقي.

(٨) في (د): «الأشجع»، وهو خطأ، ويقال: بكير بن عبد اللّٰه بن الأشج، وهو ثقة من رجال «التهذيب».

أَخْبَرَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ[١] أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ[٢]، قَالَ:[٣] فَجَاءَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ[٤] فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ[٥] طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَمَاذَا تَرَيَانِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ مَا لَنَا فِيهِ قَوْلٌ، فَاذْهَبْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، فَإِنِّي تَرَكْتُهُمَا[٦] عِنْدَ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَلْهُمَا، ثُمَّ ائْتِنَا فَأَخْبِرْنَا، فَذَهَبَ فَسَأَلَهُمَا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: أَفْتِهِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَدْ جَاءَتْكَ مُعْضِلَةٌ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «الْوَاحِدَةُ تُبِينُهَا، وَالثَّلَاثُ تُحَرِّمُهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ»[٧].

---

(١) معاوية بن أبي عياش الزرقي الأنصاري، ترجمته في «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٣٢) للبخاري.

(٢) عاصم بن عمر بن الخطاب.

(٣) سقط من (د).

(٤) محمد بن إياس بن البكير الليثي المدني، من التابعين، ووهم من ذكره في الصحابة، وهو ثقة معروف من رجال التهذيب.

(٥) في (أ): «المدينة».

(٦) في (أ): «فإنه تركهما».

(٧) وقال ابن عباس مثل ذلك. وقال مالك: وعلى ذلك الأمر عندنا.

أخرجه مالك في «الموطأ» (٢/ ٥٧١/ ٣٩) ومن طريقه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٥٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٥٤٩ رقم ١٤٩٦٦)، (٧/ ٥٨١ رقم ١٥٠٨٤).

ورواه النعمان بن أبي عياش عن عطاء بن يسار قال: جاء رجل يسأل عبد اللَّه بن عمرو عن رجل طلق امرأته ثلاثًا قبل أن يمسها، قال عطاء بن يسار: فقلت: إنما طلاق البكر واحدة، فقال عبد اللَّه بن عمرو: إنما أنت قاص، الواحدة تبينها، والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجًا غيره.

أخرجه مالك في «الموطأ» (٢/ ٥٧٠/ رقم ٣٨) عن يحيى بن سعيد عن بكير عن النعمان فذكره.

وأخرجه الشافعي في «مسنده» (ص١٠٢) أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن بكير بن=

(٢٢٠٤) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ [بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ][١]، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، نَا أَبُو دَاوُدَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِنَّ[٢] مَنْ أَفْتَى النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ لَمَجْنُونٌ»[٣].

(٢٢٠٤/ م) وَرَوَاهُ ابْنُ[٤] وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

= عبد اللَّه بن الأشج عن النعمان بن أبي عياش فذكره.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١٠٧٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٥٧/ رقم ٤٤٧٨)، (٣/ ٥٨ رقم ٤٤٨٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٥٤٩ رقم ١٤٩٦٧)، وفي «معرفة السنن والآثار» (١٤٧٩٠).

وتابع مالكًا: هشيم بن بشير وحماد بن زيد:

أما رواية هشيم؛ فأخرجها سعيد بن منصور في «السنن» (١٠٩٥).

وأما رواية حماد بن زيد؛ فأخرجها البيهقي في «السنن» (٧/ ٥٨١ رقم ١٥٠٨٥).

ثلاثتهم (مالك وهشيم وحماد) عن يحيى بن سعيد عن بكير بن عبد اللَّه بن الأشج عن النعمان بن أبي عياش. . فذكره.

قال البيهقي في «معرفة السنن» (١١/ ٦٥): كذا رواه مالك، وخالفه يحيى بن سعيد القطان ويزيد بن هارون وعبدة بن سليمان، فرووه عن يحيى بن سعيد عن بكير بن عبد اللَّه عن عطاء ابن يسار دون ذكر النعمان بن أبي عياش في إسناده، وقال مسلم بن الحجاج: إدخال مالك «النعمان» في هذا الإسناد وهم من مالك، قال: والنعمان أقدم سنًّا من عطاء بن يسار. اهـ

وأعاد بن عبد البر في «الاستذكار» (٦/ ١١١) كلام مسلم بن الحجاج، ثم ذكر رواية معاوية ابن أبي عياش وقال: معاوية بن أبي عياش والنعمان بن أبي عياش أخوان، والنعمان أسنُّ من معاوية، وأبوهما أبو عياش الزرقي له صحبة.

(١) سقط من (ب). (٢) سقط من (د).

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ١٧٢/ متمم)، والبيهقي في «المدخل» (٧٩٩) من طريق القعنبي عن مالك فذكره، وإسناده ضعيف منقطع بين يحيى بن سعيد وابن عباس.

(٤) سقط من (أ).

عَبَّاسٍ فَذَكَرَهُ.

(٢٢٠٤/ م) قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلُ ذَلِكَ(١).

(٢٢٠٤/ م) ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنِ ابْنِ(٢) وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ.

(٢٢٠٤/ م) وَذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ مُزَيْنٍ عَنِ الْقَعْنَبِيِّ، عَنْ مَالِكٍ [د/ ١٦٢أ].

(٢٢٠٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا الْوَلِيدُ [ب/ ٢١٣أ] بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُكَنَّى أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ: «كُنْتُ أَرَى الرَّجُلَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَإِنَّهُ لَيَدْخُلُ يَسْأَلُ عَنِ الشَّيْءِ، فَيَدْفَعُهُ النَّاسُ مِنْ مَجْلِسٍ إِلَى مَجْلِسٍ، حَتَّى يُدْفَعَ إِلَى مَجْلِسِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ كَرَاهِيَةَ الْفُتْيَا(٣)، قَالَ(٤) وَكَانُوا يَدْعُونَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ الْجَرِيءَ»(٥).

(٢٢٠٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا ابْنُ وَضَّاحٍ، نَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، ثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّ الَّذِي يُفْتِي النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يَسْتَفْتُونَهُ(٦) لَمَجْنُونٌ»(٧).

---

(١) أخرجه زهير بن حرب في العلم (١٠)، وابن بطة في الحيل (٦٦)، والبغوي في «الجعديات» (٣٢٠)، وأبو يوسف في الآثار (٩٠٣)، والدارمي (١٧٦)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٨٨)، والبيهقي في «المدخل» (٧٩٨)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٤١٦)، (٢/ ٤١٧): كلهم، عن ابن مسعود.

(٢) سقط من (أ).

(٣) في (ب): «للفتيا»، وفي (د): «الفتوى».

(٤) سقط من (أ).

(٥) «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٠) لابن أبي خيثمة، و«أنساب الأشراف» (١٠/ ٤١١).

(٦) في (د): «يسألونه».

(٧) تقدم قبل قليل.

(٢٢٠٧) وَذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ [١/١٧٣ب]: أنا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي حَلْقَةٍ فِيهَا الْقَاسِمُ [بْنُ مُحَمَّدٍ][1] فَجَاءَهُ رَجُلٌ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْتَقْتُ هَذِهِ الْجَارِيَةَ عَنْ دُبُرٍ مِنِّي، فَوَلَدَتْ أَوْلَادًا، أَفَأَبِيعُ مِنْ أَوْلَادِهَا شَيْئًا؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: مَا أَدْرِي مَا هَذَا، فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ: قَضَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ أَوْلَادَهَا بِمَنْزِلَتِهَا إِذَا عُتِقَتْ أُعْتِقُوا بِعِتْقِهَا، فَقَالَ الْقَاسِمُ: «مَا أَرَى رَأْيَهُ إِلَّا مُعْتَدِلًا، وَهَذَا رَأْيِي، وَمَا أَقُولُ إِنَّهُ الْحَقُّ»[2].

(٢٢٠٨) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ السَّمَّاكِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَكَ الْقَزَّازُ، ثَنَا أَبُو النَّضْرِ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ أَفْتَى النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يَسْتَفْتُونَهُ[3] فَهُوَ مَجْنُونٌ»[4].

(٢٢٠٩) [أَخْبَرَنَا خَلَفُ][5] بْنُ قَاسِمٍ، ثَنَا ابْنُ شَعْبَانَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ، نَا حَمْدَانُ بْنُ عُمَرَ[6]، نَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: «أَجْسَرُ النَّاسِ عَلَى الْفُتْيَا أَقَلُّهُمْ عِلْمًا»[7].

(٢٢١٠) [وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ[8]:

---

(١) سقط من (أ، ب).

(٢) خرجه البغوي في «الجعديات» (٣٢٠)، والذهبي في «السير» (٥/ ٢١١).

(٣) في (د): «يسألونه».

(٤) خرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٩/ ١٤٦).

(٥) سقط من (أ).

(٦) في (ب): «عمرو».

(٧) «الزهد» (٢/ ١٢٥) لابن المبارك، و«أدب المفتي والمستفتي» (ص٧٨).

(٨) تقدم هذا البيت في باب فضل الصمت، ولفظه هناك:

أشد الناس للعلم ادعاءً ... أقلهم لما هو فيه علمًا

أَشَـدُّ الـنَّـاسِ لِـلْـعِـلْـمِ ادِّعَـاءً   أَقَـلُّـهُـمُ تَـفَـهُّـمَ الْـعِـلْـمِ نَـفْـعًـا][١]

(٢٢١١) أَخبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سُحْنُونَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: «أَجْرَأُ النَّاسِ عَلَى الْفُتْيَا أَقَلُّهُمْ عِلْمًا، يَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ الْبَابُ الْوَاحِدُ مِنَ الْعِلْمِ يَظُنُّ أَنَّ الْحَقَّ كُلَّهُ فِيهِ [ب/ ٢١٣ب]» قَالَ سُحْنُونُ: «إِنِّي لَأَحفَظُ مَسَائِلَ، مِنْهَا مَا فِيهِ ثَمَانِيَةُ أَقْوَالٍ مِنْ ثَمَانِيَةِ أَئِمَّةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ أُعَجِّلَ بِالْجَوَابِ حَتَّى أَتَخَيَّرَ، فَلِمَ أُلَامُ عَلَى حَبْسِ[٢] الْجَوَابِ»[٣].

(٢٢١٢) أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي دُلَيْم، ثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا أَبُو الْفَضْلِ صَالِحُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ[٤] زَيْدٍ: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ[٥]: لَمْ يَكُنْ يُسْتَفْتَى وَلَا يُفْتِي»[٦].

(٢٢١٣) حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا خَالِدُ بْنُ سَعْدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ فُطَيْسٍ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، ثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، وَأَبُو دَاوُدَ وَبِشْرُ بْنُ عُمَرَ قَالُوا: نَا [د/ ١٦٢ب] شُعْبَةُ، ثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَسُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، عَنْ[٧] أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ أَفْتَى النَّاسَ فِي كُلِّ مَا اسْتَفْتَوْهُ[٨] فِيهِ فَهُوَ مَجْنُونٌ».

هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو دَاوُدَ وَبِشْرُ بْنُ عُمَرَ فِي

---

(١) سقط من (أ، ب).
(٢) في (ب): «حبسي».
(٣) ينظر «طبقات علماء إفريقية» (ص١٠٣)، و«ترتيب المدارك» (٤/ ٧٦)، و«إعلام الموقعين» (٢/ ٦٥).
(٤) في (أ): «عن».
(٥) سقط من (أ).
(٦) خرجه ابن الجوزي في «تعظيم الفتيا» (١٢)، والذهبي في «السير» (١٢/ ٦٦).
(٧) في (أ): «و».
(٨) في (د): «يستفتوه».

حَدِيثَيْهِمَا[١] سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشَ، وَإِنَّمَا[٢] جَمَعْتُ حَدِيثَهُمْ.

(٢٢١٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى [أ/ ١٧٤أ]، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا سُحْنُونُ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، ثَنَا أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: إِنَّمَا يُفْتِي النَّاسَ أَحَدُ ثَلَاثَةٍ؛ مَنْ يَعْلَمُ مَا نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ، [قَالُوا: وَمَنْ يَعْلَمُ مَا نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ؟][٣] قَالَ عُمَرُ: أَوْ أَمِيرٌ لَا يَجِدُ بُدًّا أَوْ أَحْمَقُ مُتَكَلِّفٌ. قَالَ: فَرُبَّمَا قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: فَلَسْتُ بِوَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ الثَّالِثَ»[٤].

(٢٢١٥) قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: «مَا سَمِعْتُ فِيهِ بِشَيْءٍ، وَمَا نَزَلَ بِنَا [فَقُلْتُ: إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ لِبَعْضِ إِخْوَانِكَ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ فِيهِ بِشَيْءٍ وَمَا نَزَلَ بِنَا][٥] وَمَا أَنَا بِقَائِلٍ فِيهِ شَيْئًا»[٦].

(٢٢١٦) قَالَ ابْنُ وَهْبٍ[٧]: وَنا أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ لِأَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو: «أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تُفْتِي النَّاسَ، وَلِّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا»[٨].

---

(١) في (د): «حديثها». (٢) في (أ): «وأنا».

(٣) سقط من (أ).

(٤) إسناده منقطع بين ابن سيرين وحذيفة، وسيأتي تخريجه، وله طريق أخرى جيدة.

(٥) سقط من (د).

(٦) خرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٣١)، والبيهقي في «المدخل» (٧٠)، وابن الجوزي في «تعظيم الفتيا» (٤).

(٧) تقدم في باب ما جاء في ذم القول في دين اللَّه تعالى بالرأي والظن.

(٨) إسناده ضعيف منقطع بين عمر وابن سيرين، والأثر أخرجه عبد الرزاق (٢٠٦٧٨)، والدارمي (١٧٥)، ووكيع في «أخبار القضاة» (١/ ٨٣)، والدينوري (٢٥٢٤)، وورد في بعض المصادر أن عمر قاله لابن مسعود! وهو تصحيف.

(٢٢١٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ بَحْرٍ [ب/ ٢١٤أ]، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا سُنَيْدٌ، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: «إِنَّمَا يُفْتِي النَّاسَ أَحَدُ ثَلَاثَةٍ: رَجُلٌ يَعْلَمُ نَاسِخَ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخَهُ، وَأَمِيرٌ لَا يَجِدُ بُدًّا وَأَحْمَقُ مُتَكَلِّفٌ» قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: «فَأَنَا لَسْتُ بِأَحَدِ هَذَيْنِ وَأَرْجُو أَنْ لَا أَكُونَ أَحْمَقَ مُتَكَلِّفًا»[١].

(٢٢١٨) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ ابْنُ عُثْمَانَ الْأَدَمِيُّ بِبَغْدَادَ، ثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ[٢]، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْمِنْهَالِ قَالَ: «سَأَلْتُ زَيْدَ ابْنَ أَرْقَمَ، وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ عَنِ الصَّرْفِ، فَجَعَلَ كُلَّمَا سَأَلْتُ أَحَدَهُمَا قَالَ: سَلِ[٣] الْآخَرَ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي وَأَعْلَمُ مِنِّي» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي الصَّرْفِ[٤].

---

(١) إسناده ضعيف منقطع، محمد بن سيرين لم يسمع حذيفة، وأخرجه الدارمي في «السنن» (١٧٧)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٣٣١)، والشجري في «ترتيب الأمالي» (٣١٧)، وابن الجوزي في تعظيم الفتيا (٤): كلهم من طريق ابن سيرين عنه.
وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٢٨٥)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٦) من طريق هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي عبيدة حذيفة، عن أبيه حذيفة.. فذكره. وإسناده جيد لا بأس به.

(٢) «مسند الطيالسي» (٧٨٦)، ومن طريقه أبو عوانة في «المستخرج» (٥٤٠٧).

(٣) في (د): «سأل».

(٤) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٨)، (٣٧١)، (٣٧٢)، (٣٧٤)، والنسائي في «الكبرى» (٦١٢٥)، وفي «المجتبى» (٧/ ٢٨٠)، وابن جرير في «تهذيب الآثار» (١٠٦٧)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ١٨٦)، والبيهقي في «معرفة السنن» (١١٠٥٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٢٧٣): كلهم من طرق عن شعبة، عن حبيب، عن=

(٢٢١٩) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الْمِصِّيصِيُّ[١]، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ وَاقِدٍ، ثَنَا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ إِمَامُنَا قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ لَهُ[٢]: بِالْعِلْمِ؟ قَالَ: مَا أَضَرَّ الْفُتْيَا عَلَى أَهْلِهَا، فَقُلْتُ: فَبِمَ؟ قَالَ: (بِقَوْلِ النَّاسِ فِيَّ)[٣] مَا لَمْ يَعْلَمِ اللَّهُ مِنِّي»[٤].

(٢٢٢٠) قَالَ سُحْنُونُ يومًا[٥]: إِنَّا لِلَّهِ، مَا أَشْقَى الْمُفْتِيَ وَالْحَاكِمَ! ثُمَّ قَالَ: هَا أَنَا[٦] [أ/ ١٧٤ب] يُتَعَلَّمُ مِنِّي[٧] مَا تُضْرَبُ بِهِ الرِّقَابُ، وَتُوطَأُ بِهِ الْفُرُوجُ، وَتُؤْخَذُ بِهِ الْحُقُوقُ أَمَا [د/ ١٦٣أ] كُنْتُ عَنْ هَذَا غَنِيًّا».

(٢٢٢١) وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ بْنِ الْحَدَّادِ[٨] [أَنَّهُ قَالَ][٩]: «الْقَاضِي أَيْسَرُ مَأْثَمًا، وَأَقْرَبُ إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ الْفَقِيهِ[١٠]؛ لِأَنَّ الْفَقِيهَ مِنْ شَأْنِهِ إِصْدَارُ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ سَاعَتِهِ بِمَا حَضَرَهُ مِنَ الْقَوْلِ، وَالْقَاضِي شَأْنُهُ الْأَنَاةُ وَالتَّثَبُّتُ[١١]، وَمَنْ تَأَنَّى وَتَثَبَّتَ تَهَيَّأَ لَهُ مِنَ الصَّوَابِ مَا لَا يَتَهَيَّأُ لِصَاحِبِ الْبَدِيهَةِ».

* * *

= أبي المنهال. . الحديث وفيه: نهى رسول اللَّه ﷺ أن يباع الورق بالذهب دينًا.
وأخرجه البخاري (٢١٨٠)، ومسلم (١٥٨٩): نهى رسول اللَّه ﷺ عن بيع الورق بالذهب دينًا.

(١) مولى بني هاشم. . كما في «مناقب أبي حنيفة» (ص٥٢).
(٢) في (د): «فقلت».
(٣) كررت في (د).
(٤) ذكره الذهبي في «مناقب أبي حنيفة» (ص٥٢)، وتقدم نحوه برقم (١٢٦٧).
(٥) سقط من (أ).
(٦) في (د): «هأنذا».
(٧) سقط من (د).
(٨) في (د): «عن أبي عثمان بن الحداد».
(٩) سقط من (أ، ب).
(١٠) في (د): «الفقه».
(١١) في (أ): «التثبيت».

بَابُ رُتَبِ الطَّلَبِ وَالنَّصِيحَةِ فِي الْمَذْهَبِ[١]

قَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: طَلَبُ الْعِلْمِ دَرَجَاتٌ وَمَنَاقِلُ، وَرُتَبٌ لَا يَنْبَغِي تَعَدِّيهَا، وَمَنْ تَعَدَّاهَا جُمْلَةً فَقَدْ تَعَدَّى سَبِيلَ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَمَنْ تَعَدَّى سَبِيلَهُمْ [ب/٢١٤ب] عَامِدًا ضَلَّ، وَمَنْ تَعَدَّاهُ مُجْتَهِدًا زَلَّ، فَأَوَّلُ الْعِلْمِ حِفْظُ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَفَهُّمُهُ، وَكُلُّ مَا يُعِينُ عَلَى فَهْمِهِ فَوَاجِبٌ طَلَبُهُ مَعَهُ، وَلَا أَقُولُ إِنَّ حِفْظَهُ كُلَّهُ فَرْضٌ، وَلَكِنِّي أَقُولُ: إِنَّ ذَلِكَ شَرْطٌ لَازِمٌ[٢] عَلَى مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا [فَقِيهًا نَاصِبًا نَفْسَهُ لِلْعِلْمِ][٣] لَيْسَ مِنْ بَابِ الْفَرْضِ.

(٢٢٢٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثَنَا مَيْمُونٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٧٩] قَالَ: «حَقٌّ عَلَى كُلِّ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ أَنْ يَكُونَ فَقِيهًا»[٤].

---

(١) في (د): «وكشف المذهب». (٢) في (أ): «شرط واجب».

(٣) سقط من (أ، ب).

(٤) أخرجه الدارمي (٣٣٨)، والدولابي في «الكنى» (١٤٦٢)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٧٥٠): كلهم من طريق حفص بن غياث، عن أبي عبد الله الخراساني، عن الضحاك وهو ابن مزاحم فذكره.

وميمون أبو عبد الله مستور الحال، لا رواية له في الكتب الستة، وذكره المزي تمييزًا، وقال ابن حجر: مستور.

(٢٢٢٣) [وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: لَنْ تَفْقَهَ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى تَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا[١].

(٢٢٢٤) وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾: فُقَهَاءَ.

(٢٢٢٥) وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَبُو رَزِينٍ وَقَتَادَةُ: عُلَمَاءَ حُلَمَاءَ[٢].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: «الْقُرْآنُ أَصْلُ الْعِلْمِ][٣] فَمَنْ حَفِظَهُ قَبْلَ بُلُوغِهِ ثُمَّ فَرَغَ إِلَى مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فَهْمِهِ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ، كَانَ ذَلِكَ لَهُ عَوْنًا كَبِيرًا عَلَى مُرَادِهِ مِنْهُ، وَمِنْ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي نَاسِخِ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخِهِ وَأَحْكَامِهِ، وَيَقِفُ عَلَى اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ وَاتِّفَاقِهِمْ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ أَمْرٌ قَرِيبٌ عَلَى مَنْ قَرَّبَهُ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي السُّنَنِ الْمَأْثُورَةِ الثَّابِتَةِ[٤] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبِهَا يَصِلُ الطَّالِبُ إِلَى مُرَادِ اللَّهِ ﷻ فِي كِتَابِهِ، وَهِيَ تَفْتَحُ لَهُ أَحْكَامُ الْقُرْآنِ فَتْحًا، وَفِي سِيَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَنْبِيهٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ فِي السُّنَنِ.

وَمَنْ طَلَبَ السُّنَنَ فَلْيَكُنْ مُعَوَّلُهُ عَلَى حَدِيثِ الْأَئِمَّةِ الثِّقَاتِ الْحُفَّاظِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ ﷻ خَزَائِنَ لِعِلْمِ دِينِهِ وَأُمَنَاءَ عَلَى سُنَنِ رَسُولِهِ ﷺ كَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ الَّذِي[٥] اتَّفَقَ[٦] الْمُسْلِمُونَ طُرًّا عَلَى صِحَّةِ نَقْلِهِ وَنَقَاوَةِ حَدِيثِهِ وَشِدَّةِ [د/ ١٦٣/ ب] تَوَقِّيهِ[٧] [أ/ ١٧٥أ] وَانْتِقَادِهِ، وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُ مِنْ ثِقَاتِ عُلَمَاءِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ، كَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ، وَمَعْمَرٍ، وَسَائِرِ أَصْحَابِ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ[٨] الثِّقَاتِ، كَابْنِ جُرَيْجٍ، وَعُقَيْلٍ،

---

(١) خرجه الدارمي في «السنن» (٣٢٨)، والمزي في «التهذيب» (١٣/ ٢٩٦).

(٢) خرجه الطبري في «التفسير» (٣/ ٣٢٦). (٣) سقط من (أ، ب).

(٤) سقط من (د). (٥) في (د): «الذين».

(٦) في (ب): «قد اتفق». (٧) في (د): «توقفه».

(٨) سقط من (أ).

وَيُونُسَ، وَشُعَيْبٍ، وَالزُّبَيْدِيِّ، وَاللَّيْثِ، [وَحَدِيثُ هَؤُلَاءِ عِنْدَ ابْنِ وَهْبٍ وَغَيْرِهِ][(١)].

وَكَذَلِكَ حَدِيثُ[(٢)] حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَحَمَّادِ بْنُ سَلَمَةَ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ [ب/ ٢١٥أ]، وَأَمْثَالِهِمْ مِنْ أَهْلِ الثِّقَةِ وَالْأَمَانَةِ.

[فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أَئِمَّةُ حَدِيثٍ وَعِلْمٍ عِنْدَ الْجَمِيعِ][(٣)] وَعَلَى حَدِيثِهِمُ اعْتَمَدَ الْمُصَنِّفُونَ لِلسُّنَنِ[(٤)] الصِّحَاحِ كَالْبُخَارِيِّ[(٥)]، وَمُسْلِمٍ وَأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ، وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ كَالْعُقَيْلِيِّ، وَالتِّرْمِذِيِّ، وَابْنِ السَّكَنِ، وَمَنْ لَا يُحْصَى كَثْرَةً.

وَإِنَّمَا صَارَ مَالِكٌ وَمَنْ ذَكَرْنَا مَعَهُ أَئِمَّةً عِنْدَ الْجَمِيعِ؛ لِأَنَّ عِلْمَ الصَّحَابَةِ ﷺ وَالتَّابِعِينَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ انْتَهَى إِلَيْهِمْ لِبَحْثِهِمْ عَنْهُ -رَحِمَهُمُ اللَّهُ-، وَالَّذِي يَشِذُّ عَنْهُمْ نَزْرٌ يَسِيرٌ[(٦)] فِي جَنْبِ مَا عِنْدَهُمْ».

(٢٢٢٦) أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَوْصِلِيُّ[(٧)]، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عِيسَى، نَا أَبُو قِلَابَةَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ قَالَ[(٨)]: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ: دَارَ عِلْمُ الثِّقَاتِ عَلَى سِتَّةٍ: اثْنَيْنِ بِالْحِجَازِ، وَاثْنَيْنِ بِالْكُوفَةِ، وَاثْنَيْنِ بِالْبَصْرَةِ، فَأَمَّا اللَّذَانِ بِالْحِجَازِ: فَالزُّهْرِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَاللَّذَانِ بِالْكُوفَةَ: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، وَاللَّذَانِ بِالْبَصْرَةِ: قَتَادَةُ، وَيَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ، ثُمَّ دَارَ عِلْمُ هَؤُلَاءِ عَلَى ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا: ثَلَاثَةٌ بِالْحِجَازِ، وَثَلَاثَةٌ بِالْكُوفَةِ، وَخَمْسَةٌ بِالْبَصْرَةِ، وَوَاحِدٌ بِوَاسِطَ، وَوَاحِدٌ بِالشَّامِ، فَالَّذِينَ بِالْحِجَازِ:

---

(١) سقط من (د).
(٢) سقط من (د).
(٣) سقط من (أ).
(٤) في (ب): «في السنن».
(٥) سقط من (أ).
(٦) في (أ): «والذي يشنعنهم يسير نزر».
(٧) سقط من (أ، ب).
(٨) سقط من (د).

ابْنُ جُرَيْجٍ، وَمَالِكٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَالَّذِينَ بِالْكُوفَةِ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَإِسْرَائِيلُ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَالَّذِينَ بِالْبَصْرَةِ: شُعْبَةُ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، وَهِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، وَمَعْمَرٌ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَالَّذِي بِوَاسِطَ: هُشَيْمٌ، وَالَّذِي بِالشَّامِ: الْأَوْزَاعِيُّ[١].

[قَالَ أَبُو عُمَرَ: لَمْ يَذْكُرْ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ فِيهِمْ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْتِنْبَاطٌ فِي عِلْمِهِ[٢]، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَشُعْبَةُ مِثْلُهُ، [وَذَكَرَ شُعْبَةَ فِي الْبَصْرِيِّينَ وَهُوَ وَاسِطِيٌّ قَدْ سَكَنَ الْبَصْرَةَ][٣].

وَمِمَّا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى فَهْمِ الْحَدِيثِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْعَوْنِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَهُوَ الْعِلْمُ بِلِسَانِ الْعَرَبِ وَمَوَاقِعِ كَلَامِهَا وَسَعَةِ لُغَتِهَا وَاسْتِعَارَتِهَا[٤] وَمَجَازِهَا وَعُمُومِ لَفْظِ مُخَاطَبَتِهَا وَخُصُوصِهِ وَسَائِرِ مَذَاهِبِهَا لِمَنْ قَدَرَ، فَهُوَ [ب/ ٢١٥/ ب] شَيْءٌ لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَكْتُبُ إِلَى[٥] الْآفَاقِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا السُّنَّةَ وَالْفَرَائِضَ [أ/ ١٧٥ب] وَاللَّحْنَ -يَعْنِي النَّحْوَ- كَمَا يُتَعَلَّمُ الْقُرْآنُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَذَا الْخَبَرِ عَنْهُ فِيمَا سَلَفَ مِنْ كِتَابِنَا[٦].

(٢٢٢٧) وَحَدَّثَنَاهُ أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكَمٍ [د/ ١٦٤أ]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: «كَانَ فِي كِتَابِ عُمَرَ رضي الله عنه: تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ»[٧].

---

(١) خرجه الدارمي في «السنن» (٣٣٠)، وسعيد بن منصور في «السنن» (٥٠٤).

(٢) في (أ): «في شيء».

(٣) سقط من (أ، ب).

(٤) في (د): «وأشعارها».

(٥) سقط من (د).

(٦) في باب معرفة أصول العلم وحقيقته، وباب من ذم الإكثار من الحديث، وسيأتي في باب الحض على لزوم السنة والاقتصار عليها.

(٧) ذكره الذهبي في «السير» (٥/ ٣٤٥).

(٢٢٢٨) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، ثَنَا بَقِيٌّ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ [بْنِ أَبِي شَيْبَةَ][١]، ثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ[٢] قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى: أَمَّا بَعْدُ فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ[٣].

(٢٢٢٩) وَبِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ وَلَدَهُ عَلَى اللَّحْنِ»[٤].

(٢٢٣٠) وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: «النَّحْوُ فِي الْعِلْمِ كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ [لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ][٥]»[٦].

(٢٢٣١) وَقَالَ شُعْبَةُ: «مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْحَدِيثَ وَلَا يَتَعَلَّمُ النَّحْوَ[٧] مَثَلُ بُرْنُسٍ لَا رَأْسَ لَهُ»[٨].

(٢٢٣٢) وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ[٩]:

أَيُّ شَيْءٍ مِنَ اللِّبَاسِ عَلَى ذِي السِّرْ ... رِ وَأَبْهَى مِنَ اللِّسَانِ الْبَهِيِّ

(١) سقط من (أ، ب).

(٢) في (د): «يزيد».

(٣) خرجه سعيد بن منصور في «السنن» (٨٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ١١٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٢١٠٧)، والخطيب في «الجامع» (١٠٦٧).

(٤) خرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٢٤٠، ٦/ ١١٦).

(٥) سقط من (أ، ب).

(٦) خرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٢٤٠، ٦/ ١١٦)، والخطيب في «الجامع» (١٠٨٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٨٠).

(٧) في (د): «اللحن».

(٨) خرجه الخطيب في «الجامع» (١٠٨٠).

(٩) الفراهيدي، وأبياته هذه ذكرها الخطيب في «الجامع» (٢/ ٢٧)، ومحمد بن الحسن الزبيدي في «طبقات النحويين واللغويين» (ص٥٠) في ترجمة الخليل.

يَنْظِمُ الْحُجَّةَ الشَّتِيَةَ فِي السِّلْـ ـكِ[1] مِنَ الْقَوْلِ مِثْلَ عِقْدِ الْهَدِيِّ
وَتَرَى اللَّحْنَ بِالْحَسِيبِ أَخِي الْهَيْـ ـئَةِ مِثْلَ الصَّدَى عَلَى الْمَشْرَفِيِّ[2]
فَاطْلُبُوا[3] النَّحْوَ لِلْحِجَاجِ وَلِلشِّعْـ ـرِ مُقِيمًا وَالْمُسْنَدِ الْمَرْوِيِّ
وَالْخِطَابِ الْبَلِيغِ عِنْدَ جَوَابِ[4] الْـ ـقَوْلِ يُزْهَى[5] بِمِثْلِهِ فِي النَّدِيِّ

(٢٢٣٣) أَخبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى حَدَّثَنَا[6] أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْمَعْرُوفُ بِالشَّافِعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْهُمُ الْحَسَنُ بْنُ حَبِيبٍ الدِّمَشْقِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ يَقُولُ: «مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ قِيمَتُهُ، وَمَنْ طَلَبَ الْفِقْهَ نَبُلَ قَدْرُهُ، وَمَنْ كَتَبَ الْحَدِيثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي النَّحْوِ رَقَّ طَبْعُهُ، وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ [ب/ ٢١٦أ] لَمْ يَصُنْهُ الْعِلْمُ»[7].

(٢٢٣٤) [أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) في (د): «الشك».
(٢) في (د): «الشرفي»، والمشرفي من أسماء السيف.
(٣) في (ب): «فاطلب».
(٤) في «طبقات النحويين»: «جوار»، وله وجه.
(٥) في (ب): «يزي».
(٦) في (د): «أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال: سمعت».
(٧) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٢٣)، والبيهقي في «المدخل» (٥١١)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٦٩)، وفي «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٥١)، وابن الجوزي في «المسلسلات» (ص٥٥)، وأبو الفضائل التركماني في «مشيخة دانيال» (ص٣٣)، ومرتضى الزبيدي في «الأمالي» (ص٤٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ١٥١)، والقاضي عياض في «الإلماع» (ص٢٢١)، وغيرهم.
وقد تقدم برقم (٨٢٢)، وهو في «الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد» (ص٢٦٩).

أَبَا الْقَاسِمِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ حُرْمَتُهُ» ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً إِلَى آخِرِهِ][١].

وَيَلْزَمُ صَاحِبَ الْحَدِيثِ أَنْ يَعْرِفَ الصَّحَابَةَ الْمُؤَدِّينَ لِلدِّينِ عَنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ وَيُعْنَى بِسِيَرِهِمْ وَفَضَائِلِهِمْ، وَيَعْرِفَ أَحْوَالَ [أ/ ١٧٦أ] النَّاقِلِينَ عَنْهُمْ وَأَيَّامَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ حَتَّى يَقِفَ عَلَى الْعُدُولِ مِنْهُمْ مِنْ[٢] غَيْرِ الْعُدُولِ، وَهُوَ أَمْرٌ قَرِيبٌ كُلُّهُ عَلَى مَنِ اجْتَهَدَ [فَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى عِلْمِ إِمَامٍ وَاحِدٍ وَحَفِظَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ السُّنَنِ وَوَقَفَ عَلَى غَرَضِهِ وَمَقْصِدِهِ فِي الْفَتْوَى حَصَّلَ عَلَى نَصِيبٍ مِنَ الْعِلْمِ وَافِرٍ وَحَظٍّ مِنْهُ حَسَنٍ صَالِحٍ[٣]، فَمَنْ قَنَعَ بِهَذَا اكْتَفَى، وَالْكِفَايَةُ غَيْرُ الْغِنَى، وَالِاخْتِيَارُ لَهُ أَنْ يَجْعَلَ إِمَامَهُ فِي ذَلِكَ إِمَامَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ دَارِ الْهِجْرَةِ وَمَعْدِنِ السُّنَّةِ][٤].

وَمَنْ[٥] طَلَبَ الْإِمَامَةَ[٦] فِي الدِّينِ وَأَحَبَّ أَنْ يَسْلُكَ سَبِيلَ الَّذِينَ جَازَ لَهُمُ الْفُتْيَا نَظَرَ فِي أَقَاوِيلِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْأَئِمَّةِ فِي الْفِقْهِ إِنْ قَدَرَ [د/ ١٦٤ب] عَلَى ذَلِكَ نَأْمُرُهُ، بِذَلِكَ كَمَا أَمَرْنَاهُ بِالنَّظَرِ فِي أَقَاوِيلِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ أَحَبَّ الِاقْتِصَارَ عَلَى أَقَاوِيلِ عُلَمَاءِ الْحِجَازِ اكْتَفَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاهْتَدَى.

وَإِنْ أَحَبَّ الْإِشْرَافَ عَلَى مَذَاهِبِ الْفُقَهَاءِ مُتَقَدِّمِهِمْ وَمُتَأَخِّرِهِمْ بِالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَأَحَبَّ الْوُقُوفَ عَلَى مَا أَخَذُوا وَتَرَكُوا مِنَ السُّنَنِ وَمَا اخْتَلَفُوا فِي تَثْبِيتِهِ[٧] وَتَأْوِيلِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَانَ ذَلِكَ لَهُ مُبَاحًا وَوَجْهًا مَحْمُودًا إِنْ [فَهِمَ وَضَبَطَ مَا عَلِمَ أَوْ][٨] سَلِمَ مِنَ التَّخْلِيطِ، نَالَ دَرَجَةً رَفِيعَةً وَوَصَلَ إِلَى جَسِيمٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَاتَّسَعَ وَنَبُلَ إِذَا فَهِمَ مَا اطَّلَعَ، وَبِهَذَا يَحْصُلُ الرُّسُوخُ لِمَنْ فَقَّهَهُ[٩] اللَّهُ

---

(١) سقط من (ب، د).
(٢) في (د): «و».
(٣) سقط من (ب).
(٤) سقط من (أ).
(٥) في (أ): «فمن».
(٦) في (د): «الأمة».
(٧) في (د): «بتثبيته».
(٨) سقط من (أ، ب).
(٩) في (د): «وفقه».

وَصَبَرَ عَلَى هَذَا الشَّأْنِ، وَاسْتَحْلَى مَرَارَتَهُ، وَاحْتَمَلَ ضِيقَ الْمَعِيشَةِ فِيهِ.

وَاعْلَمْ -رَحِمَكَ اللَّهُ- أَنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فِي زَمَانِنَا هَذَا وَفِي بَلَدِنَا قَدْ(١) حَادَ أَهْلُهُ عَنْ طَرِيقِ سَلَفِهِمْ، وَسَلَكُوا فِي ذَلِكَ مَا لَمْ يَعْرِفْهُ أَئِمَّتُهُمْ، وَابْتَدَعُوا فِي ذَلِكَ مَا بَانَ بِهِ جَهْلُهُمْ وَتَقْصِيرُهُمْ عَنْ مَرَاتِبِ الْعُلَمَاءِ قَبْلَهُمْ [ب/ ٢١٦ب].

فَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ تَرْوِي الْحَدِيثَ وَتُسْمِعُهُ، قَدْ رَضِيَتْ بِالدُّءُوبِ فِي جَمْعِ مَا لَا تَفْهَمُ، وَقَنَعَتْ بِالْجَهْلِ فِي حَمْلِ مَا لَا تَعْلَمُ فَجَمَعُوا الْغَثَّ وَالسَّمِينَ، وَالصَّحِيحَ وَالسَّقِيمَ وَالْحَقَّ وَالْكَذِبَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ، وَرُبَّمَا فِي وَرَقَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَدِينُونَ بِالشَّيْءِ وَضِدِّهِ، وَلَا يَعْرِفُونَ مَا فِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ قَدْ شَغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِالِاسْتِكْثَارِ عَنِ التَّدَبُّرِ وَالِاعْتِبَارِ، فَأَلْسِنَتُهُمْ تَرْوِي الْعِلْمَ، وَقُلُوبُهُمْ قَدْ خَلَتْ مِنَ الْفَهْمِ، غَايَةُ(٢) أَحَدِهِمْ مَعْرِفَةُ الْكُتُبِ(٣) الْغَرِيبَةِ وَالِاسْمِ الْغَرِيبِ أَوِ(٤) الْحَدِيثِ الْمُنْكَرِ، وَتَجِدُهُ قَدْ جَهِلَ مَا لَا يَكَادُ يَسَعُ أَحَدًا جَهْلُهُ مِنْ عِلْمِ صَلَاتِهِ وَحَجِّهِ وَصِيَامِهِ(٥) وَزَكَاتِهِ.

وَطَائِفَةٌ هِيَ فِي الْجَهْلِ كَتِلْكَ أَوْ أَشَدُّ لَمْ يُعْنَوْا بِحِفْظِ سُنَّةٍ [وَلَا الْوُقُوفِ عَلَى مَعَانِيهَا](٦) وَلَا بِأَصْلٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَا اعْتَنَوْا بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ فَحَفِظُوا تَنْزِيلَهُ، وَلَا(٧) عَرَفُوا مَا لِلْعُلَمَاءِ فِي تَأْوِيلِهِ، وَلَا وَقَفُوا عَلَى أَحْكَامِهِ، وَلَا تَفَقَّهُوا فِي حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، قَدِ اطَّرَحُوا عِلْمَ السُّنَنِ وَالْآثَارِ وَزَهِدُوا فِيهَا، وَأَضْرَبُوا عَنْهَا فَلَمْ يَعْرِفُوا الْإِجْمَاعَ [أ/ ١٦٧ب] مِنَ الِاخْتِلَافِ، وَلَا فَرَّقُوا بَيْنَ التَّنَازُعِ وَالِائْتِلَافِ، بَلْ عَوَّلُوا عَلَى حِفْظِ مَا دُوِّنَ لَهُمْ مِنَ الرَّأْيِ وَالِاسْتِحْسَانِ الَّذِي

---

(١) في (د): «عن».
(٢) في (د): «عناية».
(٣) في (د): «الكنية».
(٤) في (د): «و».
(٥) سقط من (أ، ب).
(٦) سقط من (أ، ب).
(٧) سقط من (د).

كَانَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ آخِرَ الْعِلْمِ وَالْبَيَانِ، وَكَانَ الْأَئِمَّةُ يَبْكُونَ عَلَى مَا سَلَفَ وَسَبَقَ لَهُمْ [مِنَ الْفَتْوَى][١] فِيهِ، وَيَوَدُّونَ أَنَّ حَظَّهُمُ السَّلَامَةُ مِنْهُ.

وَمِنْ حُجَّةِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ فِيمَ عَوَّلُوا عَلَيْهِ [مِنْ ذَلِكَ][٢] أَنَّهُمْ يَقْصُرُونَ وَيَنْزِلُونَ عَنْ مَرَاتِبِ مَنْ لَهُ الْمَرَاتِبُ فِي الدِّينِ؛ لِجَهْلِهِمْ[٣] بِأُصُولِهِ، وَأَنَّهُمْ مَعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِمْ لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْ أَجْوِبَةِ النَّاسِ فِي مَسَائِلِهِمْ وَأَحْكَامِهِمْ؛ فَلِذَلِكَ اعْتَمَدُوا عَلَى مَا قَدْ كَفَاهُمُ الْجَوَابَ فِيهِ غَيْرُهُمْ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَنْفَكُّونَ[٤] مِنْ وُرُودِ النَّوَازِلِ عَلَيْهِمْ فِيمَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُمْ فِيهِ إِلَى الْجَوَابِ غَيْرُهُمْ، فَهُمْ يَقِيسُونَ عَلَى مَا حَفِظُوا مِنْ تِلْكَ الْمَسَائِلِ وَيَفْرِضُونَ[٥] الْأَحْكَامَ [د/ ١٦٥أ] فِيهَا، وَيَسْتَدِلُّونَ مِنْهَا، وَيَتْرُكُونَ طَرِيقَ الِاسْتِدْلَالِ مِنْ حَيْثُ اسْتَدَلَّ الْأَئِمَّةُ وَعُلَمَاءُ الْأُمَّةِ، فَجَعَلُوا مَا يَحْتَاجُ أَنْ يُسْتَدَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلًا عَلَى غَيْرِهِ، وَلَوْ عَلِمُوا أُصُولَ الدِّينِ وَطُرُقَ[٦] الْأَحْكَامِ وَحَفِظُوا [ب/ ٢١٧أ] السُّنَنَ كَانَ ذَلِكَ قُوَّةً لَهُمْ عَلَى مَا يَنْزِلُ بِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ جَهِلُوا ذَلِكَ فَعَادَوْهُ، وَعَادَوْا صَاحِبَهُ، فَهُمْ يُفْرِطُونَ فِي انْتِقَاصِ الطَّائِفَةِ الْأُولَى وَتَجْهِيلِهَا وَعَيْبِهَا، وَتِلْكَ تَعِيبُ هَذِهِ بِضُرُوبٍ مِنَ الْعَيْبِ، وَكُلُّهُمْ يَتَجَاوَزُ الْحَدَّ فِي الذَّمِّ، وَعِنْدَ كُلٍّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَعِلْمٌ كَبِيرٌ.

أَمَّا أُولَئِكَ فَكَالْخُزَّانِ[٧] وَالصَّيْدَلَانِيِّينَ، وَهَؤُلَاءِ فِي جَهْلِ مَعَانِي مَا حَمَلُوهُ مِثْلُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَالْمُعَالِجِينَ بِأَيْدِيهِمْ لِعِلَلٍ لَا يَقِفُونَ عَلَى حَقِيقَةِ الدَّاءِ الْمُوَلِّدِ لَهَا، وَلَا عَلَى[٨] حَقِيقَةِ طَبِيعَةِ الدَّوَاءِ[٩] الْمُعَالَجِ بِهَا[١٠]، فَأُولَئِكَ أَقْرَبُ إِلَى السَّلَامَةِ

---

(١) سقط من (أ، ب).
(٢) سقط من (د).
(٣) في (أ): «بجهلهم».
(٤) في (د): «يتفكرون».
(٥) في (د): «يعرضون».
(٦) في (أ، ب): «طريق».
(٧) في (د): «فكالخدان».
(٨) سقط من (د).
(٩) في (د): «الداء».
(١٠) في (ب): «به».

فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ.

وَهَؤُلَاءِ أَكْثَرُ فَائِدَةً فِي الْعَاجِلِ وَأَكْبَرُ غُرُورًا فِي الْآجِلِ، وَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى نَفْزَعُ فِي التَّوْفِيقِ لِمَا يُقَرِّبُ مِنْ رِضَاهُ، وَيُوجِبُ السَّلَامَةَ مِنْ سَخَطِهِ، فَإِنَّمَا نَنَالُ ذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ.

وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ الْمُفْرِطَ فِي حِفْظِ الْمُوَلَّدَاتِ لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْجَهْلُ بِكَثِيرٍ مِنَ السُّنَنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ تَقَدَّمَ عِلْمُهُ بِهَا، وَأَنَّ الْمُفَرِّطَ فِي حِفْظِ طُرُقِ الْآثَارِ دُونَ الْوُقُوفِ عَلَى مَعَانِيهَا وَمَا قَالَ الْفُقَهَاءُ فِيهِ لَصِفْرٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَكِلَاهُمَا قَانِعٌ بِالشَّمِّ مِنَ الطَّعَامِ[1] وَمِنَ اللَّهِ التَّوْفِيقُ وَالْحِرْمَانُ، وَهُوَ حَسْبِي وَبِهِ أَعْتَصِمُ.

وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ الْفُرُوعَ لَا حَدَّ لَهَا تَنْتَهِي إِلَيْهِ[2] أَبَدًا؛ فَلِذَلِكَ[3] تَشَعَّبَتْ فَمَنْ[4] رَامَ أَنْ [أ/ ١٧٧] يُحِيطَ[5] بِآرَاءِ الرِّجَالِ فَقَدْ رَامَ مَا لَا سَبِيلَ لَهُ وَلَا بِغَيْرِهِ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ[6] لَا يَزَالُ [يَرِدُ][7] عَلَيْهِ مَا لَمْ يَسْمَعْ وَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْسَى أَوَّلَ ذَلِكَ بِآخِرِهِ لِكَثْرَتِهِ، فَيَحْتَاجُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الِاسْتِنْبَاطِ الَّذِي كَانَ يَفْزَعُ مِنْهُ، وَيَجْبُنُ عَنْهُ، تَوَرُّعًا بِزَعْمِهِ أَنَّ غَيْرَهُ كَانَ أَدْرَى بِطَرِيقِ الِاسْتِنْبَاطِ مِنْهُ، فَلِذَلِكَ عَوَّلَ عَلَى حِفْظِ قَوْلِهِ، ثُمَّ إِنَّ الْأَيَّامَ تَضْطَرُّهُ إِلَى الِاسْتِنْبَاطِ مَعَ جَهْلِهِ بِالْأُصُولِ، فَجَعَلَ الرَّأْيَ أَصْلًا وَاسْتَنْبَطَ عَلَيْهِ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِنَا هَذَا كَيْفَ وَجْهُ الْقَوْلِ وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ عَلَى الْأُصُولِ عِنْدَمَا يَنْزِلُ بِالْعُلَمَاءِ مِنَ النَّوَازِلِ فِي أَحْكَامِهِمْ مُلَخَّصًا فِي أَبْوَابٍ مُهَذَّبَةٍ، مَنْ تَدَبَّرَهَا وَفَهِمَهَا وَعَمِلَ عَلَيْهَا نَالَ حَظَّهُ وَوُفِّقَ لِرُشْدِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

---

(١) في (أ): «المطعم».
(٢) في (د): «إليها».
(٣) في (ب): «ولذلك».
(٤) في (د): «فلذلك من».
(٥) تكررت في (أ).
(٦) سقط من (د).
(٧) سقط من (أ، د).

وَاعْلَمْ [ب/ ٢١٧ب] أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مُنَاظَرَةٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ إِلَّا لِيُتَفَهَّمَ[١] وَجْهُ الصَّوَابِ فَيُصَارُ إِلَيْهِ وَيُعْرَفُ أَصْلُ الْقَوْلِ وَعِلَّتُهُ فَيَجْرِي عَلَيْهِ أَمْثِلَتُهُ وَنَظَائِرُهُ، وَعَلَى هَذَا النَّاسُ فِي كُلِّ بَلَدٍ إِلَّا عِنْدَنَا كَمَا[٢] شَاءَ رَبُّنَا، وَعِنْدَ مَنْ سَلَكَ سَبِيلَنَا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ، فَإِنَّهُمْ لَا يُقِيمُونَ عِلَّةً وَلَا يَعْرِفُونَ لِلْقَوْلِ وَجْهًا وَحَسْبُ أَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ: فِيهَا رِوَايَةٌ [د/ ١٦٥ب] لِفُلَانٍ، وَرِوَايَةٌ لِفُلَانٍ، وَمَنْ خَالَفَ عِنْدَهُمُ الرِّوَايَةَ الَّتِي لَا يَقِفُ عَلَى مَعْنَاهَا وَأَصْلِهَا وَصِحَّةِ وَجْهِهَا فَكَأَنَّهُ قَدْ خَالَفَ نَصَّ الْكِتَابِ وَثَابِتَ السُّنَّةِ، وَيُجِيزُونَ[٣] حَمْلَ الرِّوَايَاتِ الْمُتَضَادَّةِ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَذَلِكَ خِلَافُ أَصْلِ مَالِكٍ، وَكَمْ لَهُمْ[٤] مِنْ خِلَافِ أُصُولِ خِلَافِ مَذْهَبِهِمْ[٥] مِمَّا لَوْ ذَكَرْنَاهُ لَطَالَ الْكِتَابُ بِذِكْرِهِ، وَلِتَقْصِيرِهِمْ عَنْ عِلْمِ أُصُولِ مَذْهَبِهِمْ صَارَ أَحَدُهُمْ إِذَا لَقِيَ مُخَالِفًا مِمَّنْ يَقُولُ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ، أَوِ الشَّافِعِيِّ، أَوْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ، أَوْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَخَالَفَهُ فِي أَصْلِ قَوْلِهِ بَقِيَ مُتَحَيِّرًا، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ حِكَايَةِ قَوْلِ صَاحِبِهِ، فَقَالَ: هَكَذَا قَالَ فُلَانٌ، وَهَكَذَا رُوِّينَا، وَلَجَأَ إِلَى أَنْ يَذْكُرَ فَضْلَ[٦] مَالِكٍ وَمَنْزِلَتَهُ.

(٢٢٣٥) فَإِنْ عَارَضَهُ الْآخَرُ بِذِكْرِ فَضَائِلِ إِمَامِهِ أَيْضًا صَارَ فِي الْمَثَلِ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

شَكَوْنَا إِلَيْهِمْ خَرَابَ الْعِرَا ... قِ فَعَابُوا عَلَيْنَا لُحُومَ[٧] الْبَقَرْ
[فَكَانُوا كَمَا قِيلَ فِيمَا مَضَى ... أُرِيهَا السُّهَا وَتُرِينِي الْقَمَرْ][٨]

(٢٢٣٦) وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ يَقُولُ مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ[٩] رَحِمَهُ اللَّهُ:

---

(١) في (ب): «لتفهم».
(٢) في (أ): «ما».
(٣) في (د): «ويجزون».
(٤) تكررت في (أ).
(٥) في جميع النسخ: «مذهبه».
(٦) في (د): «عارض يذكر فضائل».
(٧) في (ب): «شحوم».
(٨) سقط من (أ، ب).
(٩) منذر بن سعيد القاضي أبو الحكم البلوطي، كان عالمًا فقيهًا وأديبًا بليغًا وخطيبًا على=

عَذِيرِيَ مِنْ قَوْمٍ يَقُولُونَ كُلَّمَا طَلَبْتُ دَلِيلًا هَكَذَا قَالَ مَالِكُ [أ/ ١٧٧ب]
فَإِنْ(١) عُدْتُ قَالُوا هَكَذَا قَالَ أَشْهَبٌ وَقَدْ كَانَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْمَسَالِك
فَإِنْ زِدْتُ قَالُوا قَالَ سُحْنُونُ مِثْلَهُ وَمَنْ لَمْ يَقُلْ مَا قَالَهُ(٢) فَهُوَ آفِك
فَإِنْ قُلْتُ قَالَ اللَّهُ ضَجُّوا وَأَكْثَرُوا وَقَالُوا جَمِيعًا أَنْتَ قِرْنٌ مُمَاحِك
وَإِنْ قُلْتُ قَدْ قَالَ الرَّسُولُ فَقَوْلُهُمْ ائْتِ مَالِكًا فِي تَرْكِ ذَاكَ الْمَآلِكُ(٣)

وَأَجَازُوا النَّظَرَ فِي اخْتِلَافِ أَهْلِ مِصْرَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ فِيمَا خَالَفُوا فِيهِ مَالِكًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ مَالِكٍ وَلَا وَجْهَ قَوْلِ مُخَالِفِهِ [ب/ ٢١٨] مِنْهُمْ، وَلَمْ يُبِيحُوا النَّظَرَ فِي كُتُبِ مَنْ خَالَفَ مَالِكًا إِلَى دَلِيلٍ يُبَيِّنُهُ وَوَجْهٍ يُقِيمُهُ لِقَوْلِهِ وَقَوْلِ مَالِكٍ جَهْلًا مِنْهُمْ(٤)، وَقِلَّةَ نُصْحٍ، وَخَوْفًا مِنْ أَنْ يَطَّلِعَ الطَّالِبُ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّقْصِ وَالْقَصْرِ فَيَزْهَدَ فِيهِمْ، وَهُمْ مَعَ مَا وَصَفْنَا يَعِيبُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ وَيَغْتَابُونَهُ وَيَتَجَاوَزُونَ الْقَصْدَ فِي ذَمِّهِ؛ لِيُوهِمُوا السَّامِعَ لَهُمْ(٥) أَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ وَأَنَّهُمْ أَوْلَى بِاسْمِ الْعِلْمِ وَهُمْ: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾ [النور: ٣٩].

(٢٢٣٧) وَإِنَّ أَشْبَهَ الْأُمُورِ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مَا قَالَهُ مَنْصُورٌ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

خَالَفُونِي وَأَنْكَرُوا مَا أَقُولُ قُلْتُ لَا تَعْجَلُوا فَإِنِّي سَؤُولُ
مَا تَقُولُونَ فِي الْكِتَابِ فَقَالُوا هُوَ نُورٌ عَلَى الصَّوَابِ دَلِيلُ [د/ ١٦٦أ]
وَكَذَا سُنَّةُ الرَّسُولِ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ قَالَ مَا يَقُولُ الرَّسُولُ
وَاتِّفَاقُ الْجَمِيعِ أَصْلٌ وَمَا يُنْكِرُ هَذَا وَذَا وَذَاكَ الْعُقُولُ

= المنابر وفي المحافل. ينظر «بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس» (١٣٥٧).

(١) في (د): «وإن».
(٢) في (د): «قال».
(٣) الأبيات في «المؤمل في الرد إلى الأمر الأول» (ص١٤٤).
(٤) في (د): «فيهم».
(٥) سقط من (أ، ب).

وَكَذَا الْحُكْمُ بِالْقِيَاسِ فَقُلْنَا مِنْ جَمِيلِ الرِّجَالِ يَأْتِي الْجَمِيلُ
فَتَعَالَوْا نَرُدُّ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ مَا نَفَى الْأَصْلُ أَوْ نَفَتْهُ الْأُصُولُ
فَأَجَابُوا فَنُوظِرُوا(١) فَإِذَا الْعِلْمُ لَدَيْهِمْ هُوَ الْيَسِيرُ الْقَلِيلُ

فَعَلَيْكَ يَا أَخِي بِحِفْظِ الْأُصُولِ وَالْعِنَايَةِ بِهَا، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ عُنِيَ بِحِفْظِ السُّنَنِ وَالْأَحْكَامِ الْمَنْصُوصَةِ فِي الْقُرْآنِ، وَنَظَرَ فِي أَقَاوِيلِ الْفُقَهَاءِ، فَجَعَلَهُ عَوْنًا لَهُ عَلَى اجْتِهَادِهِ، وَمِفْتَاحًا لِطَرَائِقِ(٢) النَّظَرِ، وَتَفْسِيرًا لِجُمَلِ السُّنَنِ(٣) الْمُحْتَمِلَةِ لِلْمَعَانِي، وَلَمْ يُقَلِّدْ أَحَدًا مِنْهُمْ تَقْلِيدَ السُّنَنِ الَّتِي يَجِبُ الِانْقِيَادُ إِلَيْهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ دُونَ نَظَرٍ، وَلَمْ يُرِحْ نَفْسَهُ مِمَّا أَخَذَ الْعُلَمَاءُ بِهِ أَنْفُسَهُمْ مِنْ حِفْظِ السُّنَنِ وَتَدَبُّرِهَا وَاقْتِدَائِهِمْ فِي الْبَحْثِ وَالتَّفَهُّمِ وَالنَّظَرِ، وَشَكَرَ لَهُمْ سَعْيَهُمْ فِيمَا أَفَادُوهُ وَنَبَّهُوا [أ/ ١٧٨أ] عَلَيْهِ، وَحَمِدَهُمْ عَلَى صَوَابِهِمُ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ أَقْوَالِهِمْ، وَلَمْ يُبَرِّئْهُمْ مِنَ الزَّلَلِ كَمَا لَمْ يُبَرِّئُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْهُ وَهَذَا(٤) هُوَ الطَّالِبُ الْمُتَمَسِّكُ بِمَا عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ، وَهُوَ الْمُصِيبُ لِحَظِّهِ، وَالْمُعَايِنُ [ب/ ٢١٨ب] لِرُشْدِهِ، وَالْمُتَّبِعُ لِسُنَّةِ(٥) نَبِيِّهِ ﷺ وَهَدْيِ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ [وَعَمَّنِ اتَّبَعَ بِإِحْسَانٍ آثَارَهُمْ](٦)، وَمَنْ أَعْفَى نَفْسَهُ مِنَ النَّظَرِ، وَأَضْرَبَ(٧) عَمَّا ذَكَرْنَا وَعَارَضَ السُّنَنَ بِرَأْيِهِ، وَرَامَ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى مَبْلَغِ نَظَرِهِ، فَهُوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ، وَمَنْ جَهِلَ ذَلِكَ كُلَّهُ أَيْضًا وَتَقَحَّمَ فِي الْفَتْوَى بِلَا عِلْمٍ فَهُمْ أَشَدُّ عَمًى وَأَضَلُّ سَبِيلًا:

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ(٨) حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي(٩)
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّنِي لَا أَسْلَمُ مِنْ جَاهِلٍ مُعَانِدٍ لَا يَعْلَمُ(١٠)

---

(١) في (د): «فناظروا».
(٢) في (ب): «الطريق».
(٣) سقط من (د).
(٤) في (ب، د): «فهذا».
(٥) في (د): «سنة».
(٦) سقط من (أ، ب).
(٧) في (د): «وضرب».
(٨) في (د): «لقد ناديت لو أسمعت».
(٩) بيت مشهور جدًّا أشهر من قائله، وهو من البحر الوافر.
(١٠) هذا من بحر الرجز، وقد ساقه المصنف عقب سابقه دون فصل بينهما.

وَلَسْتُ بِنَاجٍ مِنْ مَقَالَةِ طَاعِنٍ وَلَوْ كُنْتُ فِي غَارٍ عَلَى جَبَلٍ وَعْرِ[١]
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا وَلَوْ غَابَ عَنْهُمْ بَيْنَ خَافِيَتَيْ نَسْرِ[٢]

وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ السُّنَنَ وَالْقُرْآنَ هُمَا أَصْلُ الرَّأْيِ، وَالْعِيَارُ عَلَيْهِ[٣] وَلَيْسَ الرَّأْيُ بِالْعِيَارِ عَلَى السُّنَّةِ، بَلِ السُّنَّةُ عِيَارٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ جَهِلَ الْأَصْلَ لَمْ يُصِبِ[٤] الْفَرْعَ أَبَدًا.

(٢٢٣٨) وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّ إِيَاسَ بْنَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِرَبِيعَةَ: إِنَّ الشَّيْءَ إِذَا بُنِيَ عَلَى عِوَجٍ لَمْ يَكَدْ يَعْتَدِلُ.

قَالَ مَالِكٌ: يُرِيدُ بِذَلِكَ الْمُفْتِيَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ عَلَى غَيْرِ[٥] أَصْلٍ يَبْنِي عَلَيْهِ كَلَامَهُ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ:

(٢٢٣٩) وَلَقَدْ أَحْسَنَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ[٦] حَيْثُ يَقُولُ [د/ ١٦٦ب]:

يَا أَيُّهَا الدَّارِسُ عِلْمًا أَلَا تَلْتَمِسُ الْعَوْنَ عَلَى دَرْسِهِ
لَنْ تَبْلُغَ الْفَرْعَ الَّذِي رُمْتَهُ إِلَّا بِبَحْثٍ مِنْكَ عَنْ أُسِّهِ[٧]

---

(١) وهذا من بحر الطويل.

(٢) الخوافي: ريشات، إذا ضم الطائر جناحيه خفيت، واحدتها خافية، يريد أنها شيء صغير لا يكاد يظهر. ينظر «غريب الحديث» (٢/ ٨٤٩) للحربي، و«النهاية» (٢/ ٥٧)، و«لسان العرب» (١٤/ ٢٣٦).

(٣) سقط من (أ).

(٤) في (أ): «يصل».

(٥) سقط من (أ).

(٦) صالح بن عبد القدوس أبو الفضل البصري، أحد الشعراء، اتهمه أمير المؤمنين المهدي بالزندقة، وصلبه على الجسر، ويقال: كان مشهورًا بالزندقة، وشعره كله أمثال وحكم وآداب. ينظر «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤١٣).

(٧) ينظر باب معرفة أصول العلم وحقيقته.

(٢٢٤٠) وَلِمَحْمُودٍ الْوَرَّاقِ[١]:

الْقَوْلُ مَا صَدَّقَهُ الْفِعْلُ وَالْفِعْلُ مَا صَدَّقَهُ الْعَقْلُ[٢]
لَا يَثْبُتُ الْفَرْعُ إِذَا لَمْ يَكُنْ يُقِلُّهُ مِنْ تَحْتِهِ الْأَصْلُ

(٢٢٤١) وَمِنْ أَبْيَاتٍ لِابْنِ مَعْدَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَكُلُّ سَاعٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَرُشْدُهُ غَيْرُ مُسْتَبَانِ
وَالْعِلْمُ حَقٌّ لَهُ ضِيَاءٌ فِي الْقَلْبِ وَالْعَقْلِ وَاللِّسَانِ [أ/ ١٧٨ب]

(٢٢٤٢) وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ [ب/ ٢١٩أ]:

وَإِنَّمَا الْعِلْمُ مِنْ عَيَانٍ وَمِنْ سَمَاعٍ وَمِنْ قِيَاسِ

(٢٢٤٣) قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ[٣]: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَهُمْ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي حَسَّانَ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ حَبِيبٍ، ثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، ثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَقُولُ: «لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا أَحْبَبْتُمْ خِيَارَكُمْ وَمَا قِيلَ فِيكُمُ الْحَقُّ فَعَرَفْتُمُوهُ[٤] فَإِنَّ عَارِفَهُ كَفَاعِلِهِ»[٥].

(٢٢٤٤) وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: عَنْ مَالِكٍ: سَمِعْتُ رَبِيعَةَ يَقُولُ: «لَيْسَ الَّذِي يَقُولُ الْخَيْرَ وَيَفْعَلُهُ بِخَيْرٍ مِنَ الَّذِي يَسْمَعُهُ وَيَقْبَلُهُ»[٦].

---

(١) محمود بن الحسن الوراق، شاعر مشهور، ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٥/ ١٠٢).

(٢) في (د): «الفعل».

(٣) سقط من (أ، ب).

(٤) في (د): «فعرفتوه».

(٥) «حلية الأولياء» (١/ ٢١٠)، (٧/ ٢٨٣)، و«السنن الواردة في الفتن» (٣٦٥)، و«تاريخ أصبهان» (٢/ ٥٨)، و«شعب الإيمان» (٨٦٤٥) من طرق مختلفة عن أبي الدرداء.

(٦) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٦١) من طريق أشهب، عن مالك، عن ربيعة، عن سعيد ابن جبير من قوله، لا من قول ربيعة.

[قَالَ مَالِكٌ][١]: وَقَالَ ذَلِكَ[٢] لِلثَّنَاءِ[٣] عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: مَا كَانَ بِأَعْلَمِنَا وَلَكِنَّهُ كَانَ أَسْرَعَ[٤] رُجُوعًا إِذَا سَمِعَ الْحَقَّ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ:

(٢٢٤٥) رَحِمَ[٥] اللَّهُ الْقَائِلَ:

لَقَدْ بَانَ لِلنَّاسِ الْهُدَى[٦] غَيْرَ أَنَّهُمْ ... غَدَوْا بِجَلَابِيبِ الْهُدَى قَدْ تَجَلْبَبُوا

(٢٢٤٦) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا أَبِي، نَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةً حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عز وجل**»[٧].

(٢٢٤٧) وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

رَأَيْتُ الْحَقَّ مُتَّضِحًا[٨] ... وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا اسْتَوَى فِي الْأَمْـ ... ـرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ[٩]

(٢٢٤٨) وَلَهُ أَيْضًا[١٠]:

إِذَا اتَّضَحَ الصَّوَابُ فَلَا تَدَعْهُ ... فَإِنَّكَ كُلَّمَا ذُقْتَ الصَّوَابَا
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهَوَاتِ بَرْدًا ... كَبَرْدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا

---

(١) سقط من (د).
(٢) في (ب): «ذاك».
(٣) في (د): «المثنى».
(٤) في (أ): «أسرعنا».
(٥) في (أ): «رحمه».
(٦) في (د): «للهدى».
(٧) حديث صحيح: خرجه البخاري في «صحيحه» (٧٣١١)، ومسلم في «صحيحه» (١٩٢٠).
(٨) في (أ): «رأيت الحق لا يخفى».
(٩) ينظر: «العقد الفريد» (٢/ ١٢٤) لابن عبد ربه.
(١٠) في (د): «وقال أبو العتاهية».

وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا[١] يُبَالِي أَأَخْطَأَ فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا[٢]

(٢٢٤٩) وَقَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ قَاسِمٍ [د/ ١٦٧أ] أَنَّ[٣] مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَهُمْ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الصُّوفِيُّ[٤]، ح،

(٢٢٤٩/ م) وَنا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا ابْنُ الْمُفَسِّرِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ قَالَا: نَا يَحْيَى [ب/ ٢١٩/ ب] بْنُ مَعِينٍ، ثَنَا الْأَشْجَعِيُّ[٥]، عَنْ مُوسَى بْنِ قَزَوِي][٦]،

---

(١) في (د): «لم».

(٢) «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» (٦/ ٣٢٩) للمقَّري.

(٣) في (أ): «بن».

(٤) هو أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، ومن طريقه أخرجه الخطيب في «الجامع» (١٩١٨).

(٥) عبيد اللَّه بن عبد الرحمن الأشجعي، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة من رجال «التهذيب».

(٦) المثبت من (أ)، وفي (ب): قرزي، وفي (د): فري، ولم أقف أبدًا على شيء من هذا في كتب التراجم والرواة.

والأثر خرجه الخطيب البغدادي في «الجامع» (١٩٩٣)، ووقع عنده «موسى بن مردي»، ولم أره كذلك، والعجيب أن محقق الكتاب الأستاذ عجاج غيَّر ما وقع في الأصل، وهو «قرذي»، وأثبت «مردي»، وقال بأنه الصواب ولم يذكر مستنده في ذلك، ولم أقف على موسى بن مردي أبدًا.

ومن العجيب أيضًا صنيع الشيخ أبي الأشبال في تحقيقه لـ«جامع بيان العلم» في هذا الموضع عند رقم (٢٢٤٩) إذ أنه أثبت «موسى بن ثروان»، وذكر ما جاء في نسختي (أ، د)، وما أثبته عجيب وغريب جدًّا، لا علاقة له بالرواية هنا، فموسى بن ثروان ليس من شيوخ الأشجعي ولا من الرواة عن الحسن!!

والأثر أخرجه البيهقي في «الشعب» (٧٥٣١) من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي، عن الأشجعي، عن موسى يروي عن الحسن.

فما زال موسى هذا غير معروف عندي، فاللَّه أعلم بالصواب، ورأيت في هامش «شعب الإيمان» (١١/ ٥٤٤) تحقيق مختار أحمد الندوي شيئًا عجيبًا إذ ترجم لموسى هذا على أنه أبو سلمة التبوذكي: موسى بن إسماعيل المنقري!! =

= والغريب فيه أنه لا دليل على ذلك أبدًا، وموسى هذا متأخر لا يروي عن الحسن البصري، وإنما يروي عن جرير وشعبة وحماد وغيرهم، وهو من شيوخ البخاري وأبي داود وغيرهم، فكيف يروي عن الحسن البصري؟!!.

وبعد كتابة هذه السطور رأيت في هامش «الطيوريات» (٢/ ٣٢١):

«هكذا في المخطوط، وفي إسناد الخطيب في «الجامع»: «موسى بن مُرْدِي»، وفي «جامع بيان العلم» لابن عبد البر: «موسى بن قزوي»، والظاهر أن هذه الأسماء مصحّفة؛ بحيث إنني بعد البحث والتنقيب لم أجد من يتسمّى بأحد هذه الأسماء في الكتب، ثم إن البيهقي أخرج الأثر من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي، عن الأشجعي، قال: سمعت موسى يروي عن الحسن... فذكره.

وزد على هذا وذاك، أن المصادر تضطرب في ذكر هذا الاسم، ولم تتفق، فهذا يؤيّد كونها مصحّفة، ثم وقفت على «نسخة يحيى بن معين برواية الصوفي عنه» التي حقّقها عصام السناني في بحث تكميلي لنيل درجة العالمية «ماجستير» في جامعة الملك سعود، فإذا بالنسخة أثبت فيها «موسى بن قردي»، فهذا لون آخر من التصحيف.

ومن أجل هذا الاختلاف ذهب الباحث إلى ترجيح كون هذا الاسم مصحّفاً، مستدلاً عليه بأدلة، منها ما سبق ذكره.

ومنها أن الذهبي روى الأثر إلى الحربي، عن الصوفي، وفيه: «موسى فروى عن الحسن». «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٥١٧).

ومنها: أن احتمال وقوع التصحيف وارد، كأن يكون المراد بموسى هذا هو موسى بن إسماعيل التبوذكي الذي روى عن أصحاب الحسن كثيراً منهم:

- موسى، عن القيسي، عن الحسن. انظر «تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٢٢).
- أو موسى، عن القرشي، عن الحسن. انظر «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٦٩).
- أو موسى، عن قرة، عن الحسن. انظر «تاريخ بغداد» (٢/ ٤٠٠).

ومنها: أن يكون الصواب أبا موسى، عن الحسن، وهو إسرائيل بن موسى صاحب الحسن. «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٣٠).

ومنها: أن هناك طائفة من الرواة تقرب أسماؤهم من اسم موسى بن قردي، وبعضهم في طبقة تلاميذ الحسن، مثل: موسى القتبي «التاريخ الكبير» (٧/ ٢٩٨)، وموسى بن قرير (تلخيص المتشابه» (١/ ٢٤٧)، وموسى بن كردم، وموسى الفروي (التقريب). =

عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي عَالِمٍ أَهْلُهُ، وَشَرُّ النَّاسِ -أَوْ قَالَ: شَرُّ الْأَهْلِ- أَهْلُ مَيِّتٍ[١] يَبْكُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَقْضُونَ دَيْنَهُ».

(٢٢٥٠) وَقَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سُفْيَانَ، أَنَّ قَاسِمَ بْنَ أَصْبَغَ حَدَّثَهُمْ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْغَازِ، ثَنَا عِيسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا ابْنُ عَنْبَسَةَ، قَالَ: «كَانَتْ لِلنَّاسِ جِلَّةٌ وَنَابِتَةٌ، وَكَانَتِ النَّابِتَةُ تَأْخُذُ عَنِ الْجِلَّةِ، فَذَهَبَتِ الْجِلَّةُ وَالنَّابِتَةُ، ثُمَّ جَاءَ قَوْمٌ يَسْمَعُونَ تِلْكَ الْأَخْلَاقَ كَأَنَّهَا أَحْلَامٌ»[٢].

(٢٢٥١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ مُحَمَّدٍ][٣]، نَا الْحَسَنُ [بْنُ مُحَمَّدٍ][٤]، نَا يَعْقُوبُ [بْنُ سُفْيَانَ][٥]، ثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، نَا الْمَسْعُودِيُّ، نَا عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «أَزْهَدُ النَّاسِ فِي عَالِمٍ أَهْلُهُ»[٦].

(٢٢٥٢) [حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى قَالَا: نَا أَحْمَدُ

= انظر نسخة يحيى بن معين برواية الصوفي (ص٢٠٦-٢٠٧ - هامش النص المحقق -).
وإذا ثبت أن موسى بن قردي، أو موسى بن مُردي، أو موسى بن قرذي أسماء مصحّفة، فأقرب الاحتمالات إلى الصواب أن يكون «موسى يروي» -كما عند البيهقي-، أو «موسى فروى»- كما عند الذهبي-. وإذا صحّ هذا فمن هو موسى هذا؟ بعد البحث والنظر فيمن روى عن الحسن، لم نجد من يحمل هذا الاسم إلا موسى بن داود البصري -وهو ثقة-، وهو أقرب الاحتمالات إلى الصواب والله أعلم.
انظر الجرح والتعديل (٨/ ١٤١)، ونسخة يحيى بن معين برواية الصوفي (ص٢٠٧ - هامش النص المحقق».

(١) في (أ): «بيت».
(٢) خرجه البيهقي في «الشعب» (٧٩٠٩)، والخطيب في «الجامع» (١٩١٨).
(٣) سقط من (ب).
(٤) سقط من (ب).
(٥) سقط من (ب).
(٦) أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» (١١/ ٢٣٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٤٥).

ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُعْمَانَ بِالْقَيْرُوَانِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ الْبَغْدَادِيُّ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «أَزْهَدُ النَّاسِ فِي عَالِمٍ أَهْلُهُ»[١]][٢].

(٢٢٥٣) وَحَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ أُسَامَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: «تَفْسِيرُ [ب/ ٢٢٠أ] الْحَدِيثِ خَيْرٌ مِنْ سَمَاعِهِ»[٣].

(٢٢٥٤) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا أَبُو سَعِيدِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ[٤]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، ثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «إِنْ أَجْبَنَاهُمْ أَكْثَرُوا عَلَيْنَا وَإِنْ تَرَكْنَاهُمْ تَرَكْنَاهُمْ إِلَى عِيٍّ طَوِيلٍ»[٥].

---

(١) تقدم عند المصنف في باب فضل التعلم في الصغر، وباب ما جاء في ذم القول في دين اللَّه تعالى بالرأي
والأثر أخرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٢١١٠)، (٢١١٨)، (٣٩٦٩)، وابن شاهين (٦٦)، وزهير ابن حرب في «العلم» (٩١)، وابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (٦٠١)، وابن عساكر (٤٠/ ٢٥٧)، وذكره المزي (٢٠/ ١٩)، والذهبي في «السير» (٤/ ٤٢٦)، وغيرهم.

(٢) سقط من (أ).

(٣) خرجه أبو خيثمة في «العلم» (٩٢/ بتحقيقي)، والمزي في «التهذيب» (٢٠/ ١٩)، والذهبي في «السير» (٤/ ٤٢٦).

(٤) في (أ): «ثنا أبو سعيد ثنا ابن الأعرابي».

(٥) خرجه الخطيب في «الجامع» (١٣٣١)، والسمعاني في «أدب الإملاء» (ص ٦١٩ من طريق يحيى بن أكثم، عن أبي أسامة به.

(٢٢٥٥) وَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ لِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الشَّام: «كَيْفَ رَأْيُكُمْ فِي أَبِي مُسْلِمٍ [أ/ ١٧٩أ] الْخَوْلَانِيِّ؟ فَذَكَرُوا شَيْئًا، فَقَالَ كَعْبٌ: إِنَّ[١] أَزْهَدَ النَّاسِ فِي عَالِمٍ أَهْلُهُ»[٢].

(٢٢٥٦) وَيُرْوَى أَنَّ[٣] عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَالَ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ[٤]: أَلَسْتَ ابْنَ يُوسُفَ[٥] النَّجَّار؟ وَأُمُّكَ بَغِيٌّ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَا يُسَبُّ النَّبِيُّ[٦] وَلَا يُحَقَّرُ إِلَّا فِي مَدِينَتِهِ[٧] وَبَيْتِهِ أَوْ قَالَ: بَلَدِهِ[٨]».

(٢٢٥٧) [حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عُثْمَانَ، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ الْحَرَّانِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي[٩] عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ عُيَيْنَةَ اللَّخْمِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّهْمَاءِ قَالَ: لَقِيَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ أَبَا مُسْلِمٍ الْجَلِيلِيَّ[١٠]، فَقَالَ الْجَلِيلِيُّ لِلْخَوْلَانِيِّ: كَيْفَ مَنْزِلَتُكَ عِنْدَ قَوْمِكَ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ لَيَعْرِفُونَ لِي حَقِّي وَيَعْرِفُونَ شَرَفِي، فَقَالَ الْجَلِيلِيُّ: مَا هَكَذَا تَقُولُ التَّوْرَاةُ، قَالَ الْخَوْلَانِيُّ: وَمَا تَقُولُ التَّوْرَاةُ[١١]؟ قَالَ: تَقُولُ: «إِنَّ[١٢] أَشَدَّ النَّاسِ بُغْضًا لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ قَوْمُهُ [د/ ١٦٩ب] وَمَنْ هُوَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ لَهُ حُبًّا أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، فَقَالَ

---

(١) سقط من (أ، د).

(٢) المدخل إلى السنن (٧٠١) للبيهقي.

(٣) في (أ): «عن».

(٤) «بعض اليهود» سقط من (أ).

(٥) في (ب): «يونس».

(٦) في (د): «الشيء».

(٧) في (د): «مدينته وبلده».

(٨) سقط من (د).

(٩) سقط من النسخ، وهو أبو عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد الحراني، وهو ثقة من رجال «التهذيب».

(١٠) بالجيم، من جبل الجليل.

(١١) سقط من (أ، د).

(١٢) سقط من (ب).

أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ: صَدَقَتِ التَّوْرَاةُ وَكَذَبَ أَبُو مُسْلِمٍ»[(١)][(٢)].

* * *

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٢١٩) من طريق أبي أمية عمرو بن هشام به.

وأخرجه عبد الجبار الخولاني في «تاريخ داريا» (ص١٠٧) أن كعبًا لقي أبا مسلم الخولاني... فذكره.

وعيينة اللخمي، ذكره ابن حبان في «الثقات».

وأبو الدهماء، لعله قرفة بن بهيس العدوي، وهو تابعي ثقة.

وأبو مسلم الخولاني، معروف مشهور.

وأبو مسلم الجليلي بالجيم من جبل الجليل، كان من أهل الكتاب وكان معلم كعب الأحبار، أدرك النبي وأسلم في عهد معاوية، كما في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٢١٤)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ٩٠١)، و«الإصابة» (١٠٥٤١، ١٠٦٠٨).

ووقع عند أبي نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٠١٠) بالخاء المعجمة وهو تصحيف.

(٢) سقط من (أ).

بَابٌ فِي الْعَرْضِ عَلَى الْعَالِمِ وَقَوْلِ: أَخْبَرَنَا وَحَدَّثَنَا وَاخْتِلَافِهِمْ فِي ذَلِكَ وَفِي الْإِجَازَةِ وَالْمُنَاوَلَةِ

(٢٢٥٨) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْوَانَ، ثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنِ عَمْرٍو الْبَغْدَادِيُّ، ثَنَا أَبُو جَعْفَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ[1] سَلَامَةَ الطَّحَاوِيُّ قَالَ: «اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الرَّجُلِ يَقْرَأُ عَلَى الْعَالِمِ وَيُقِرُّ لَهُ الْعَالِمُ بِهِ كَيْفَ يَقُولُ فِيهِ: أَخْبَرَنَا أَوْ حَدَّثَنَا؟ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: لَا فَرْقَ بَيْنَ أَخْبَرَنَا وَحَدَّثَنَا، وَلَهُ أَنْ يَقُولَ «أَخْبَرَنَا، وَحَدَّثَنَا» وَمِمَّنْ[2] قَالَ ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَأَبُو يُوسُفَ[3]، وَمُحَمَّدُ [أ/ ١٧٩ب] بْنُ الْحَسَنِ[4].

(٢٢٥٩) كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بَكَّارٍ: ثَنَا أَبُو قَطَنٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو حَنِيفَةَ: اقْرَأْ عَلَيَّ وَقُلْ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ لِي مَالِكُ [بْنُ أَنَسٍ][5]: اقْرَأْ عَلَيَّ وَقُلْ: حَدَّثَنِي»[6].

(٢٢٦٠) وَكَمَا[7] حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) سقط من (أ، ب).
(٢) في (د): «فمن».
(٣) سقط من (د).
(٤) «التسوية بين حدثنا وأخبرنا» (ص٢١) للطحاوي/ تحقيق سمير الزهيري.
(٥) سقط من (أ، ب).
(٦) «التسوية بين حدثنا وأخبرنا» (ص٢٢) للطحاوي.
(٧) سقط من (ب، د).

بُكَيْرٍ، قَالَ: لَمَّا فَرَغْنَا مِنْ قِرَاءَةِ «الْمُوَطَّإِ» عَلَى مَالِكٍ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ[١] كَيْفَ نَقُولُ فِي هَذَا؟ قَالَ: إِنْ شِئْتَ فَقُلْ: حَدَّثَنَا، وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ: أَخْبَرَنَا، وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ: حَدَّثَنِي[٢]، وَ[إِنْ شِئْتَ فَقُلْ][٣]: أَخْبَرَنِي، قَالَ: وَأُرَاهُ قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ: سَمِعْتُ[٤].

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ[٥]: وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فِي الْعَرْضِ «أَخْبَرَنَا» وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ[٦]: «حَدَّثَنَا» إِلَّا فِيمَا[٧] سَمِعَهُ مِنْ لَفْظِ الَّذِي يُحَدِّثُهُ بِهِ [ب/ ٢٢٠ب].

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَلَمَّا اخْتَلَفُوا نَظَرْنَا فِيمَا[٨] اخْتَلَفُوا فِيهِ[٩]، فَلَمْ نَجِدْ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَبَيْنَ الْخَبَرِ فِي هَذَا فَرْقًا[١٠] فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَلَا فِي سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ[١١].

فَأَمَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤] فَجَعَلَ الْحَدِيثَ وَالْخَبَرَ[١٢] وَاحِدًا وَقَالَ: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤] وَهِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي كَانَتْ مِنْهُمْ، وَقَالَ فِي مِثْلِهِ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ [البروج: ١٧] وَقَالَ: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢] وَقَالَ: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾][١٣] [الزمر: ٢٣] وَ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ

---

(١) في (د): «عبد لك».
(٢) في (ب): «أو».
(٣) سقط من (أ، ب).
(٤) «التسوية بين حدثنا وأخبرنا» (٢٢)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٨٢٨) للفسوي، و«الكفاية في علم الرواية» (ص٣٠٩).
(٥) «التسوية بين حدثنا وأخبرنا» (ص٢٤).
(٦) في (ب): «يقال».
(٧) في (د): «إذا».
(٨) في (د): «في الذي».
(٩) سقط من (أ، د).
(١٠) في (د): «فقال».
(١١) في (ب): «رسول الله ﷺ».
(١٢) في (د): «الخبر والحديث».
(١٣) سقط من (أ، ب، د).

ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]، و﴿هَلْ[١] أَتَىٰكَ[٢] حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤].

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ[٣]: وَكَأَنَّ الْمُرَادَ فِي هَذَا كُلِّهِ أَنَّ الْخَبَرَ وَالْحَدِيثَ وَاحِدٌ، قَالَ: وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ:

(٢٢٦١) فَذَكَرَ[٤] حَدِيثَ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ»**[٥].

(٢٢٦٢) وَحَدِيثَ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي تَمِيمٌ الدَّارِيُّ.. فَذَكَرَ قِصَّةَ الدَّجَّالِ[٦].

(٢٢٦٣) وَحَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ[٧] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[٨]: **«بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ** [د/ ١٦٨أ] **وَلَا حَرَجَ»**[٩].

(٢٢٦٤) وَحَدِيثَ جَابِرٍ رضي الله عنه فِي الرُّؤْيَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: **«لَا تُخْبِرْ بِتَلَاعُبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ»**[١٠].

(٢٢٦٥) وَحَدِيثَ أَنَسٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَهُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَلَاحَى رَجُلَانِ[١١].

---

(١) سقط من (أ). (٢) سقط من (ب، د).

(٣) «التسوية بين حدثنا وأخبرنا» (ص٢٥ - ٢٦). (٤) في (د): «قد ذكر».

(٥) «صحيح البخاري» (٦١، ٦٢، ٧٢، ١٣١)، و«صحيح مسلم» (٢٨١١).

(٦) حديث صحيح: خرجه مسلم في «صحيحه» (٢٩٤٢).

(٧) في (أ، ب): «العاصي». (٨) في (ب): «رسول الله ﷺ قال».

(٩) حديث صحيح: خرجه البخاري في «صحيحه» (٣٤٦١).

(١٠) حديث صحيح: خرجه مسلم في «صحيحه» (٢٢٦٨).

(١١) حديث صحيح: خرجه البخاري في «صحيحه» (٤٩، ٢٠٢٣، ٦٠٤٩).

(٢٢٦٦) وَحَدِيثَ أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَام سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «**أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ أَنَّ نَارًا تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ**»[١].

(٢٢٦٧) وَحَدِيثَ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [أ/ ١٨٠ا] قَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟**»[٢].

(٢٢٦٨) وَحَدِيثَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ فَقَالَ: «**مَا تُحَدِّثُونَ؟**» فَقُلْنَا: نَتَحَدَّثُ عَنْكَ[٣]، فَقَالَ: «**تَحَدَّثُوا وَلْيَتَبَوَّأْ مَنْ كَذَبَ** [ب/ ٢٢١أ] [**عَلَيَّ**][٤] **مَقْعَدَهُ مِنَ جَهَنَّمَ**[٥]»[٦].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَذَكَرَ أَخْبَارًا مِنْ نَحْوِ هَذَا تَرَكْتُ ذِكْرَهَا؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى مَا ذَكَرْنَا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنْ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَخْبَرَنَا وَحَدَّثَنَا.

قَالَ: وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ فِيمَا[٧] قُرِئَ عَلَى الْعَالِمِ فَأَجَازَهُ وَأَقَرَّ بِهِ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: «قُرِئَ عَلَى فُلَانٍ» وَلَا يُقَالَ فِيهِ: «حَدَّثَنَا» وَلَا «أَخْبَرَنَا»، قَالَ: وَلَا وَجْهَ لِهَذَا الْقَوْلِ عِنْدَنَا.

---

(١) حديث صحيح: خرجه البخاري في «صحيحه» (٣٣٢٩، ٤٤٨٠).

(٢) «صحيح البخاري» (١٤٨١)، و«صحيح مسلم» (٢٥١٢).

(٣) سقط من (د).

(٤) سقط من (د).

(٥) في (د): «النار».

(٦) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤/ ٢٧٦)، وفي «طرق حديث من كذب» (١٤٧)، وفي «مسند الشاميين» (٢٢٧)، وابن شاهين في «ناسخ الحديث» (٦٢٦)، والقضاعي (٥٥٦)، والخطيب في «تقييد العلم» (ص٧٢ - ٧٣): كلهم من طريق بقية بن الوليد، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبي مدرك، عن عباية بن رافع، عن رافع فذكره. وإسناده ضعيف لجهالة أبي مدرك عبد الله بن مدرك الأزدي.

(٧) في (د): «إلى ما».

قَالَ: وَسَوَاءٌ عِنْدَنَا الْقِرَاءَةُ عَلَى الْعَالِمِ[١] أَوْ قِرَاءَةُ الْعَالِمِ [فِي ذَلِكَ][٢]، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ[٣] مِمَّنْ سَمِعَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ: «حَدَّثَنَا» وَ«أَخْبَرَنَا».

[قَالَ أَبُو عُمَرَ][٤]: هَذَا قَوْلُ الطَّحَاوِيِّ دُونَ لَفْظِهِ، أَنَا عَبَّرْتُ[٥] عَنْهُ وَأَنَا أُورِدُ فِي هَذَا الْبَابِ أَخْبَارًا يُسْتَدَلُّ[٦] بِهَا عَلَى مَذَاهِبِ الْقَوْمِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ».

(٢٢٦٩) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، ثَنَا [أَبُو بَكْرٍ][٧] أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ الْفَقِيهُ[٨] بِبَغْدَادَ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ[٩]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي[١٠]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: أنا عَوْفٌ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْحَسَنَ فَقَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ مَنْزِلِي نَاءٍ، وَالِاخْتِلَافُ يَشُقُّ عَلَيَّ، وَمَعِي أَحَادِيثُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْقِرَاءَةِ بَأْسٌ قَرَأْتُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: مَا أُبَالِي قَرَأْتَ عَلَيَّ أَوْ قَرَأْتُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ فَأَقُولُ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ؟ قَالَ[١١]: نَعَمْ، قُلْ[١٢]: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ[١٣]»[١٤].

---

(١) في (ب): «و».
(٢) سقط من (أ، ب).
(٣) سقط من (ب).
(٤) سقط من (د).
(٥) في (د): «غرت».
(٦) في (د): «استدل».
(٧) سقط من (د).
(٨) في (أ): «الفقيه النجاد»، وفي (ب): «سلمان الفقيه النجاد».
(٩) أخرجه من طريقه الخطيب في «الجامع» (٥٩٦).
(١٠) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٨٢٨)، عن سلمة، عن أحمد... فذكره.
(١١) في (ب، د): «قال».
(١٢) في (د): «قلت».
(١٣) سقط من (ب).
(١٤) أخرجه ابن معين في «تاريخه» رواية الدوري (٤/ ١٦٠)، ومن طريق ابن معين أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص٣٠٥).

(٢٢٧٠) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ[١]، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي[٢]، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: «سَأَلْتُ مَنْصُورَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ، وَأَيُّوبَ السِّخْتِيَانِيَّ عَنِ الْقِرَاءَةِ عَلَى الْعَالِمِ، فَقَالَا: جَيِّدٌ[٣]».

(٢٢٧١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ[٤]، [ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ][٥]، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَنْبَأَ مَعْمَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْوَلِيدِ -رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ[٦]- يَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ وَعَرَضَ عَلَيْهِ كِتَابًا مِنْ عِلْمِهِ[٧] فَقَالَ: أُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ[٨]؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَنْ يُحَدِّثُكُمُوهُ غَيْرِي؟[٩].

(٢٢٧٢) قَالَ مَعْمَرٌ: وَرَأَيْتُ أَيُّوبَ يَعْرِضُ عَلَى الزُّهْرِيِّ.

---

(١) في (د): «سليمان»، وهو خطأ، وقد تقدم في الأثر السابق، وهو أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر الفقيه النجاد الحنبلي، ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٠٩).

(٢) أخرجه من طريقه يعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٨٢٨).

(٣) في (د): «واحد».

(٤) هو ابن أبي خيثمة، والخبر عنده في «التاريخ الكبير» (٢٧٣٣).

(٥) سقط من (ب).

(٦) إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، تولى شهرين ونصف، فخلع نفسه وبايع مروان بن محمد بالجزيرة، سنة ١٢٧. ينظر «تاريخ خليفة» (ص٣٧٤)، و«المعارف» (ص٣٦٧).

(٧) في (ب): «من علم».

(٨) في (ب): «فقال: أحدث هذا عنك «أرنا أبا بكر».

(٩) صورة العرض: القراءة على الشيخ، حفظًا من الصدر، أو نظرًا من الكتاب، سواء قرأ عليه بنفسه أو بقراءة غيره وهو يسمع، وقد يكون الشيخ حافًا فلا يمسك أصله، أو ينظر في أصله، وهذه طريقة معروفة من طرق التحمل عند أهل الحديث، بل في سائر فنون العلم.
وزعم بعض المستشرقين كاليهودي جولدت زيهر أن إبراهيم بن الوليد كتب هذه الصحيفة من نفسه وجاء يستأذن الزهري في التحديث بها على أنه سمعها منه!! وهذا تخرص=

(٢٢٧٣) [وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ][(١)] قَالَ[(٢)] [د/ ١٦٨ب] مَعْمَرٌ: «كَانَ مَنْصُورٌ لَا يَرَى بِالْعَرْضِ بَأْسًا».

(٢٢٧٤) وَبِهِ [ب/ ٢٢١ب] عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَعْمَرًا، يَقُولُ: «كُنَّا نَرَى أَنْ قَدْ أَكْثَرْنَا عَنِ الزُّهْرِيِّ حَتَّى قُتِلَ الْوَلِيدُ[(٣)]، فَإِذَا الدَّفَاتِرُ قَدْ حُمِلَتْ عَلَى الدَّوَابِّ مِنْ خَزَائِنِهِ مِنْ عِلْمِ الزُّهْرِيِّ»[(٤)].

(٢٢٧٥) وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ [أ/ ١٨٠ب]: عَرَضْنَا وَسَمِعْنَا وَكُلٌّ سَمَاعٌ.

(٢٢٧٦) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ[(٥)] بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ قَالَ: أَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ[(٦)]، ثَنَا الْمِقْدَامُ[(٧)]، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ[(٨)] وَابْنِ وَهْبٍ، عَنْ

= وتحريف للخبر. ينظر «السنة ومكانتها» (ص٢٢٠ - ٢٢١) للسباعي.

والخبر أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»/ متمم (ص١٦٩)، (٥/ ٣٥٣)، والفسوي (٢/ ٨٢٨)، والخطيب في «الجامع» (٥٩٩)، وفي «الكفاية» (ص٢٦٦)، وابن عساكر (٧/ ٢٤٦)، وذكره الذهبي في «السير» (٥/ ٣٧٧).

(١) سقط من (أ، ب).

(٢) في (ب): «قال معمر: وكان».

(٣) الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ترجمته في «تاريخ دمشق» (٦٣/ ٣١٩)، وفي «تاريخ الإسلام» (٣/ ٥٤٨)، عن المعافى الجريري قال: كنت جمعت من أخبار الوليد شيئًا من شعره الذي ضمنه ما فخر به من خرقه وسخافته وخسارته وحُمقه، وما صرح به من الإلحاد في القرآن والكفر باللَّه. قال الذهبي: «ولم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة، نعم اشتهر بالخمر والتلوط، فخرجوا عليه لذلك»، واختلفوا في سنة قتله وقيل: سنة ١٣٠هـ.

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ١٦٩/ المتمم)، وفي (٢/ ٣٨٩)، والفسوي (١/ ٤٧٩)، (١/ ٦٣٨)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١٠/ ٤٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٣٦١)، وابن عساكر (٥٥/ ٣٣٤)، (٥٩/ ٤٠٠)، وأبو موسى المديني في «اللطائف» (٥٠٤).

وذكره الذهبي في «تاريخه» (٣/ ٤٩٩)، و«السير» (٥/ ٣٣٤)، وفي «تذكرة الحفاظ» (١/ ٨٥)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ٣٤٤).

مَالِكٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا عَرَضْنَا عَلَيْكَ، أَنَقُولُ[(١)] فِيهِ حَدَّثَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ[(٢)] عَلَى الرَّجُلِ: أَقْرَأَنِي فُلَانٌ، وَإِنَّمَا قَرَأَ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أُقْرِئُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَقِيلَ لِمَالِكٍ: أَفَيَعْرِضُ عَلَيْكَ الرَّجُلُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ تُحَدِّثُهُ؟ قَالَ: بَلْ يَعْرِضُ إِذَا كَانَ بِثَبْتٍ[(٣)] فِي قِرَاءَتِهِ، فَرُبَّمَا[(٤)] غَلِطَ الَّذِي يُحَدِّثُ أَوْ يَنْسَى[(٥)]، وَقَالَ: الَّذِي يَعْرِضُ أَعْجَبُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ[(٦)].

وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ مَالِكٍ نَحْوَ رِوَايَةِ ابْنِ [ب/ ٢٢٢أ] الْقَاسِمِ وَابْنِ وَهْبٍ عَنْهُ عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرْنَاهُ.

قَالَ: وَقَالَ لِي: أَلَسْتَ أَنْتَ قَرَأْتَ عَلَى نَافِعٍ وَتَقُولُ: أَقْرَأَنِي نَافِعٌ.

(٢٢٧٧) وَقَالَ أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ: أَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: «قُلْتُ لِمَالِكٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ كَيْفَ نَقُولُ فِيمَا سَمِعْنَاهُ يُقْرَأُ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ: أَخْبَرَنَا أَوْ: حَدَّثَنَا؟ قَالَ: قُولُوا إِنْ شِئْتُمْ: حَدَّثَنَا، وَإِنْ شِئْتُمْ: أَخْبَرَنَا؛ فَقَدْ رَأَيْتُ الْعِلْمَ يُقْرَأُ عَلَى ابْنِ شِهَابٍ».

(٢٢٧٨) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ[(٧)] بْنُ قَاسِمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: نَا [مُحَمَّدُ ابْنُ][(٨)] مُعَاوِيَةَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَمِيلٍ [أ/ ١٨١]، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، ثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

= (٥) في (أ): «عبيد الله».
(٦) في (أ، ب): «ابن جامع».
(٧) في (د): «المقدامي».
(٨) في (د): «مقسم».

(١) في (د): «نقول».
(٢) سقط من (أ، ب).
(٣) في «الكفاية» (ص٣٠٨): «يتثبت».
(٤) في (د): «وربما».
(٥) في (ب): «نسي».
(٦) أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص٣٠٨).
(٧) في (أ، ب): «أحمد».
(٨) سقط من (د).

عُمَرَ قَالَ: «رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ[١] يَقْرَأُ عَلَى الزُّهْرِيِّ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ[٢]: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، فَفَرِحَ بِذَلِكَ وَجَعَلَ يَقُولُ: قَرَأَ، قَرَأَ».

(٢٢٧٩) أخبرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ [بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ][٣][بْنِ يَحْيَى][٤]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِي الْمَالِكِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ مُكْرِمٍ[٥]، نَا قَطَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيُّ، نَا الْحُسَيْنُ[٦] بْنُ الْوَلِيدِ[٧]، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الزُّهْرِيُّ أَخَذْتُ الْكِتَابَ لِأَقْرَأَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا مالك بن أنس، وَانْتَسَبْتُ لَهُ، فَقَالَ: ضَعِ[٨] الْكِتَابَ، ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لِيَقْرَأَهُ[٩]، وَانْتَسَبَ لَهُ[١٠]، فَقَالَ لَهُ[١١]: ضَعِ الْكِتَابَ، قال: ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ عَبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرُ، وَقَالَ: أَنَا عَبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: اقْرَأْ، قال[١٢]: فَجَمِيعُ مَا سَمِعَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ مِمَّا قَرَأَ[١٣] عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ[١٤].

(٢٢٨٠) [أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ[١٥]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْوَلِيدِ -رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ- يَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ، وَعَرَضَ

---

(١) في (د): «أنس بن مالك».
(٢) سقط من (أ، ب).
(٣) سقط من (د).
(٤) سقط من (أ).
(٥) في (ب): «المكرم».
(٦) في (أ، د): «الحسن».
(٧) في (د): «وليد»، وهو الحسين بن الوليد القرشي، ثقة، من رجال «التهذيب».
(٨) في (د): «ضاع».
(٩) في (د): «يقرأ».
(١٠) سقط من (ب).
(١١) سقط من (د).
(١٢) سقط من (أ).
(١٣) في (ب): «سمع».
(١٤) الخبر في «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٢٩)، و«الصارم المنكي» (ص٢٧١)، و«السير» (٦/ ٣٠٦).
(١٥) في (ب): «سلمان».

عَلَيْهِ كِتَابًا مِنْ عِلْمٍ، فَقَالَ: أُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟، قَالَ: فَمَنْ يُحَدِّثُكُمُوهُ غَيْرِي[1]؟.

(٢٢٨١) قَالَ مَعْمَرٌ: وَرَأَيْتُ أَيُّوبَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ الْعِلْمُ فَيُجِيزُهُ][2].

(٢٢٨٢) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، ثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «كُنْتُ أَرَى الزُّهْرِيَّ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ بِالْكِتَابِ لَمْ يَقْرَأْهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُقْرَأْ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ[3]: أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ».

قَالَ أَبُو عُمَرَ: هَذَا [د/ ١٦٩أ] مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْكِتَابَ بِعَيْنِهِ وَيَعْرِفُ ثِقَةَ صَاحِبِهِ، وَيَعْرِفُ أَنَّهُ مِنْ حَدِيثِهِ، وَهَذِهِ هِيَ الْمُنَاوَلَةُ، وَفِي مَعْنَاهَا الْإِجَازَةُ إِذَا صَحَّ تَنَاوُلُ ذَلِكَ.

(٢٢٨٣) أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ، ثَنَا أَبُو الْمَيْمُونَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ الْبَجَلِيُّ، ثَنَا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الدِّمَشْقِيُّ[4]، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ دُحَيْمٌ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ فِي الْمُنَاوَلَةِ: أَقُولُ فِيهَا: حَدَّثَنَا؟ قَالَ: إِنْ كُنْتُ حَدَّثْتُكَ فَقُلْ: حَدَّثَنَا، فَقُلْتُ: فَأَقُولُ: أَخْبَرَنَا[5]؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: عَنْ أَبِي عَمْرٍو، أَوْ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو[6].

(٢٢٨٤) أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ، ثَنَا

---

(١) تقدم قبل قليل.

(٢) سقط من (د).

(٣) في (ب): «يقال».

(٤) الخبر في «تاريخه» (ص٢٦٤).

(٥) في (د): «أنا».

(٦) «المحدث الفاصل» (ص٤٣٦)، و«الكفاية» (ص٣٣٠)، و«تاريخ دمشق» (٣٥/ ١٨٧)، و«السنن الأبين» (ص٨٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٢٤). وقال الخطيب: وقد كان=

أَبُو زُرْعَةَ[١]، قَالَ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ يَقُولُ: نَظَرَ الْأَوْزَاعِيُّ فِي [ب/ ٢٢٢/ ب] كِتَابٍ[٢] فَقَالَ: ارْوِهِ عَنِّي[٣].

(٢٢٨٥) قَالَ[٤]: وَحَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: «دَفَعَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ صَحِيفَةً فَقَالَ: ارْوِهَا عَنِّي وَدَفَعَ إِلَيَّ الزُّهْرِيُّ صَحِيفَةً فَقَالَ: ارْوِهَا عَنِّي»[٥].

(٢٢٨٦) أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ كَامِلٍ، نَا ابْنُ رِشْدِينَ[٦]، نَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: «كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ[٧] حَسَنَ الْمَذْهَبِ، كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ سَمِعَهُ مِنَ الْأَوْزَاعِيِّ، وَشَيْءٌ أَجَازَهُ لَهُ، فَكَانَ يَقُولُ فِيمَا سَمِعَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، وَيَقُولُ فِيمَا أَجَازَهُ لَهُ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ»[٨].

= غير واحد من السلف يقول في المناولة: أعطاني فلان، أو دفع إليَّ كتابه، وشبيهًا بهذا القول، وهو الذي نستحبه.

(١) «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (ص٢٦٤). (٢) في (د): «كتابي».

(٣) «المحدث الفاصل» (ص٤٣٧)، و«الكفاية» (ص٣٢٢)، و«تاريخ دمشق» (٤٥/ ٢٨٣).

(٤) يعني أبا زرعة الدمشقي، والخبر عنده (ص٢٦٥).

(٥) «المحدث الفاصل» (ص٤٣٧)، و«الكفاية» (ص٣٢٢)، و«تاريخ دمشق» (٣٥/ ١٨٧)، و«تهذيب الكمال» (١٧/ ٣١٦/ هامش)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٤٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٧/ ١١٤)، و«شرح سنن ابن ماجه» (ص١٣٣٩) لمغلطاي.

(٦) أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد، أبو جعفر المهدي المصري، ضعيف الحديث. ترجمته في «الكامل» (١/ ٣٢٦)، و«تاريخ دمشق» (٥/ ٢٣٣).

(٧) عمر بن أبي سلمة التنيسي الدمشقي أبو حفص، من رجال «التهذيب».

(٨) «الكفاية» (ص٢٩٧)، و«تاريخ دمشق» (٤٦/ ٦٧)، و«النفح الشذي» (٤/ ٥٣٧)، و«تهذيب الكمال» (٢٢/ ٥٣).

(٢٢٨٧) وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ [بْنَ صَالِحٍ][١] يَقُولُ: وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُحَدِّثُ الرِّجَالَ أَيَقُولُ[٢] أَحَدُهُمْ: حَدَّثَنِي، أَوْ يُحَدِّثُ الرَّجُلُ وَحْدَهُ أَيَقُولُ: حَدَّثَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ ذَلِكَ كُلُّهُ جَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

(٢٢٨٨) قَالَ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ: إِذَا عَرَضَ الرَّجُلُ عَلَى الْعَالِمِ[٣] ثُمَّ قَالَ: «حَدَّثَنَا» لَمْ أُخَطِّئْهُ وَلَمْ أُكَذِّبْهُ وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَقُولَ: «قَرَأْتُ عَلَى فُلَانٍ» وَلَا يَقُولُ: «حَدَّثَنَا».

(٢٢٨٩) حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ وَعَبْدُ الْوَارِثِ [بْنُ سُفْيَانَ][٤]، وَمُحَمَّدُ[٥] بْنُ قَاسِمٍ، قَالُوا: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: حَدَّثَنَا وَحَدَّثَنِي وَاحِدٌ، وَأَخْبَرَنَا وَأَخْبَرَنِي وَاحِدٌ.

(٢٢٩٠) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثَنَا قَاسِمٌ، نَا الْخُشَنِيُّ، نَا بُنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، فَذَكَرَهُ.

(٢٢٩١) أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، نَا أَبُو الْقَاسِمِ [أ/ ١٨١ب] نَصْرُ بْنُ الْفَتْحِ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَطَنٍ الْمُرَادِيُّ، ثَنَا أَبُو الزِّنْبَاعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ الْقَطَّانُ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ[٦]، يَقُولُ: «لَمَّا فَرَغْنَا مِنْ عَرْضِ الْمُوَطَّأِ عَلَى مَالِكٍ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَذَا الَّذِي قُرِئَ عَلَيْكَ كَيْفَ نَقُولُ فِيهِ[٧]: حَدَّثَنَا أَوْ حَدَّثَنِي أَوْ أَخْبَرَنَا أَوْ أَخْبَرَنِي [د/ ١٦٩ب]؟ فَقَالَ: مَا شِئْتَ أَنْ تَقُولَ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْ».

---

(١) سقط من (أ).
(٢) في (أ): «القول».
(٣) في (أ): «عالم».
(٤) سقط من (ب).
(٥) في (ب): «أحمد».
(٦) في (د): «بكر».
(٧) سقط من (أ).

(٢٢٩٢) [وَأَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، ثنا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ[١]، ثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ: كَانَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا حَدَّثَ[٢] عَنْ مَالِكٍ[٣] فَمَرَّةً يَقُولُ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، وَمَرَّةً يَقُولُ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، كَأَنَّهُ عِنْدَهُ[٤] سَوَاءٌ.

(٢٢٩٣) قَالَ الرَّبِيعُ: وَقَدْ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «إِذَا قَرَأَ عَلَيْكَ الْعَالِمُ فَقُلْ: حَدَّثَنَا، وَإِذَا قَرَأْتَ عَلَيْهِ فَقُلْ: أنا»][٥].

(٢٢٩٤) وَذَكَرَ أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، عَنْ حُسَيْنٍ الْكَرَابِيسِيِّ[٦]، قَالَ: «لَمَّا كَانَتْ قَدْمَةُ الشَّافِعِيِّ الثَّانِيَةُ، يَعْنِي بَغْدَادَ، أَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَقْرَأُ عَلَيْكَ الْكُتُبَ[٧]، فَأَبَى، وَقَالَ لِي: قَدْ كَتَبَ الزَّعْفَرَانِيُّ[٨] [ب/ ٢٢٣أ] الْكُتُبَ فَانْسَخْهَا، فَقَدْ أَجَزْتُهَا لَكَ، فَأَخَذْتُهَا إِجَازَةً»[٩].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: الْآثَارُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْنَا، فَرَأَيْتُ الِاقْتِصَارَ أَوْلَى مِنَ الْإِكْثَارِ.

---

(١) في (د): «علي بن عيسى».
(٢) في (د): «حدثنا».
(٣) سقط من (د).
(٤) في (أ): «عنه».
(٥) سقط من (ب).
(٦) وكان حسين الكرابيسي لم يشهد الشافعي ولم يلقه في قدومه الأول للعراق -كما روى الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٤٤٧)، عن الزعفراني قال: كان أبو ثور يحضر معنا عند الشافعي قد سمع معنا منه الكتب، قال الساجي: فسألته، عن الكرابيسي، فقال: لم أره في القدمة الأولى، ولكنه لما قدم الشافعي قدمته الثانية لزمه شهرين، وسأله أن يعرض عليه الكتب فأجاز له كتبه، وسأله عن بعضها.
(٧) سقط من (ب).
(٨) الزعفراني: الحسن بن محمد بن الصباح، ثقة، من رجال «التهذيب»، ووصفه الذهبي بالإمام العلامة شيخ الفقهاء والمحدثين، «السير» (١٢/ ٢٦٢).
(٩) ينظر «المحدث الفاصل» (ص٤٤٨)، و«الكفاية» (ص٣٢٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١١٧ - ١١٨)، و«البحر المحيط» (٦/ ٣٣٠).

وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْإِجَازَةِ، فَأَجَازَهَا قَوْمٌ، وَكَرِهَهَا آخَرُونَ، وَفِيمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْبَابِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِهَا إِذَا كَانَ الشَّيْءُ الَّذِي أُجِيزَ مُعَيَّنًا أَوْ مَعْلُومًا مَحْفُوظًا مَضْبُوطًا، وَكَانَ الَّذِي يُنَاوِلُهُ[1] عَالِمًا بِطُرُقِ هَذَا الشَّأْنِ[2] وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ[3] يُحَدِّثَ الَّذِي أُجِيزَ لَهُ عَنِ الشَّيْخِ بِمَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ، أَوْ يَنْقُصَ مِنْ إِسْنَادِهِ الرَّجُلَ وَالرَّجُلَيْنِ مِنْ أَوَّلِ إِسْنَادِ الدِّيوَانِ، [أَوْ مِنْ سَائِرِ أَسَانِيدِ الْأَحَادِيثِ][4]، فَقَدْ[5] رَأَيْتُ قَوْمًا وَقَعُوا فِي مِثْلِ هَذَا، وَمَا أَظُنُّ الَّذِينَ كَرِهُوا الْإِجَازَةَ كَرِهُوهَا إِلَّا لِهَذَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢٢٩٥) وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، وَابْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ مَالِكٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ لَهُ الْعَالِمُ: هَذَا كِتَابِي فَاحْمِلْهُ عَنِّي، وَحَدِّثْ بِمَا فِيهِ عَنِّي، قَالَ: لَا أَرَى هَذَا يَجُوزُ وَلَا يُعْجِبُنِي؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ إِنَّمَا يُرِيدُونَ الْحَمْلَ الْكَثِيرَ بِالْإِقَامَةِ الْيَسِيرَةِ فَلَا يُعْجِبُنِي ذَلِكَ.

(٢٢٩٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، ثَنَا أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بِمَرْوَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزْدَادَ الرَّازِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ الطَّيَالِسِيَّ، بِبَغْدَادَ يَقُولُ:

«كُنَّا عِنْدَ[6] أَبِي الْأَشْعَثِ أَحْمَدَ بْنِ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيِّ[7] إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ يَسْأَلُونَهُ إِجَازَةَ كِتَابٍ قَدْ حَدَّثَ بِهِ فَأَمْلَى عَلَيْهِمْ:

كِتَابِي إِلَيْكُمْ فَافْهَمُوهُ فَإِنَّهُ ... رَسُولِي إِلَيْكُمْ وَالْكِتَابُ رَسُولُ
فَهَذَا سَمَاعِي مِنْ رِجَالٍ لَقِيتُهُمْ ... لَهُمْ وَرَعٌ فِي فِقْهِهِمْ وَعُقُولُ

---

(١) في (ب): «يتناوله».
(٢) في (د): «البيان».
(٣) في (أ): «الذي».
(٤) سقط من (أ، ب).
(٥) في (د): «وقد».
(٦) في (أ): «كنا عند عبيد اللَّه»!.
(٧) أبو الأشعث العجلي، أحمد بن المقدام بن سليمان، صدوق صاحب حديث وهو من رجال «التهذيب».

فَإِنْ شِئْتُمْ فَارْوُوهُ عَنِّي فَإِنَّمَا تَقُولُونَ مَا قَدْ قُلْتُهُ وَأَقُولُ[١]

قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَتَلْخِيصُ هَذَا الْبَابِ أَنَّ الْإِجَازَةَ لَا تَجُوزُ إِلَّا لِلْمَاهِرِ بِالصِّنَاعَةِ، حَاذِقٍ بِهَا، يَعْرِفُ كَيْفَ يَتَنَاوَلُهَا، وَتَكُونُ فِي شَيْءٍ مُعَيَّنٍ مَعْرُوفٍ لَا يُشْكِلُ إِسْنَادُهُ، فَهَذَا هُوَ [د/ ١٧٠أ] الصَّحِيحُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ [ب/ ٢٢٣ب]، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢٢٩٧) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثَنَا قَاسِمٌ، ثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ قَاسِمٌ، وَأَخْبَرَنَا الْخُشَنِيُّ [أ/ ١٨٢أ]، قَالَ: حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، قَالَا: سَمِعْنَا يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا وَأَخْبَرَنِي وَاحِدٌ، وَحَدَّثَنَا وَحَدَّثَنِي وَاحِدٌ».

(٢٢٩٨) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، [ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِي الْمَالِكِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ][٢]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمْرَانَ[٣] بْنِ وَهْبٍ الدَّيْنَوَرِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ التِّنِّيسِيُّ[٤]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَالِكٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] قَالَ: «هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي» فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمْرَانَ[٥]: سَمِعَهُ[٦] مِنِّي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي[٧].

* * *

(١) «المحدث الفاصل» (ص٤٥٦)، و«الكامل» (١/ ٢٩٥)، و«فوائد أبي عبد اللَّه النعالي» (١٧)، و«الكفاية» (ص٣٥٠)، و«تاريخ بغداد» (٦/ ٣٨١)، و«الإلماع» (ص٩٦ - ٩٧)، و«الغنية في شيوخ القاضي عياض» (ص١٠٢)، و«المعلم بشيوخ البخاري ومسلم» (ص٤٩).

(٢) سقط من (أ).

(٣) في (د): «حمدان».

(٤) سقط من (أ، ب).

(٥) في (د): «حمدان».

(٦) في (أ): «سمعته».

(٧) سقط من (ب).

بَابُ الحَضِّ عَلَى لُزُومِ السُّنَّةِ وَالاقْتِصَارِ عَلَيْهَا

(٢٢٩٩) قَالَ ﷺ: «قَدْ[١] تَرَكْتُ فِيكُمُ اثْنَيْنِ[٢] لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي»[٣].

(٢٣٠٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ[٤]، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ»[٥].

---

(١) سقط من (أ، ب). (٢) في (أ): «اثنتين».

(٣) حديث ضعيف، وقد تقدم برقم (١٣٨٩، ١٨٦٦) من رواية عبد الرحمن بن عوف، وله شاهد عن أبي هريرة بإسناد ضعيف تالف أخرجه العقيلي (٢/ ٢٥٠)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٦٣٢)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٠٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٣١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٧٢)، والدارقطني في «السنن» (٤٦٠٦)، وابن شاهين في «فضائل الأعمال» (٥٢٨)، وفي «شرح مذاهب أهل السنة» (٤٤)، واللالكائي (٨٩، ٩٠)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٩٥)، والخطيب في «الجامع» (٨٨)، وفي «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٧٤)، وفي إسناده صالح بن موسى الطلحي وهو متروك الحديث واهٍ ليس بشيء.

(٤) في (د): «عون».

(٥) إسناده صحيح: وأخرجه الطيالسي في «المسند» (٣٦٥)، والبخاري (٧٢٧٧)، وغيرهما.

(٢٣٠١) وَحَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: ثَنَا قَاسِمٌ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا مُوسَى، ثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ[1] يَوْمَ[2] الْخَمِيسِ قَائِمًا فَيَقُولُ: إِنَّمَا هُمَا اثْنَانِ الْهَدْيُ وَالْكَلَامُ، فَأَفْضَلُ الْكَلَامِ وَأَصْدَقُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، أَلَا وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، أَلَا لَا يَتَطَاوَلَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ[3] فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يُلْهِيَنَّكُمُ الْأَمَلُ فَإِنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ أَلَا إِنَّ بَعِيدًا مَا لَيْسَ آتِيًا»[4].

(٢٣٠٢) [أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [ب/ ٢٢٤أ] مُحَمَّدٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، نَا أَبُو نُعَيْمٍ وَقَبِيصَةُ، قَالَا: نَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ مُوَرِّقٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: «تَعَلَّمُوا السُّنَّةَ وَالْفَرَائِضَ»[5]][6].

(٢٣٠٣) وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، ثَنَا قَاسِمٌ [بْنُ أَصْبَغَ][7]، نَا ابْنُ وَضَّاحٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَا: نَا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ[8] بْنُ مَهْدِيٍّ، ثَنَا

---

(١) في (د): «يقول». (٢) سقط من (أ، ب).

(٣) في (أ، ب): «الأمر».

(٤) خرجه ابن ماجه في «سننه» (٤٦)، وخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ٩٦، ٩٧)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ١١٦)، واللالكائي في «الاعتقاد» (٨٤/ بتحقيقي)، والبيهقي في «الشعب» (٤٣٨٨).

(٥) أثر صحيح: خرجه البيهقي في «المدخل» (٣٧٦)، و«الشعب» (١٥٥٤)، والهروي في «ذم الكلام» (٧٨٢)

وجاء عنه بلفظ: «تعلموا الفرائض واللحن والسنة كما تعلموا القرآن». خرجه سعيد بن منصور في «السنن» (١)، وابن أبي شيبة (٢٨٩٢)، وقد تقدم.

(٦) سقط من (أ). (٧) سقط من (د).

(٨) في (أ): «عبد الله».

مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ الْحِمْصِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ يَقُولُ: «وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: «**تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ بَعْدِي**[١] **عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ** [أ/ ١٨٢ب] **فَسَيَرَى** [د/ ١٧٠ب] **اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ**[٢] **الرَّاشِدِينَ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأُنُفِ كُلَّمَا قِيدَ انْقَادَ**»[٣].

---

(١) سقط من (د).

(٢) في (أ): «المهتدين».

(٣) **حديث صحيح بشواهده: وقد روي عن العرباض بن سارية ﷺ من طرق:**

أولًا: عبد الرحمن بن عمرو السلمي عنه:

* رواه أحمد (٤/ ١٢٦)، والدارمي (١/ ٤٤)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤٣٧)، والآجري في «الشريعة» (٣١، ٤٥)، والحاكم (١/ ٩٥)، والبيهقي (١٠/ ١٧٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٢٠)، وفي «معرفة الصحابة» (٥٥٥٤، ٥٥٥٥)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٤٤)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٨٠، ٨١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠٢)، وابن الجوزي في «التلبيس» (١٢)، والمزي في «التهذيب» (١٧/ ٣٠٦): كلهم من طريق ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية.

رواه عن ثور بن يزيد: (أبو عاصم الضحاك بن مخلد، وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وعبد الملك بن الصباح).

* وهذا إسناد ضعيف؛ عبد الرحمن بن عمرو السلمي ذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ١٧٧)، والفسوي في «المعرفة» (٢/ ٣٤٤)، وهو مجهول، ولهذا ضعف ابن القطان الحديث كما في «الوهم والإيهام» رقم (١٥٢٧).

* وخالف هؤلاء -الرواة عن ثور- الوليدُ بن مسلم، فرواه عن ثور عن خالد عن=

= عبد الرحمن بن عمرو وحُجْر بن حُجْر -معًا- عن العرباض. رواه عنه هكذا: أحمد (٤/ ١٢٦-١٢٧)، وأبو داود (٤٦٠٧)، وابن حبان (٥- إحسان)، وفي مقدمة «كتاب الثقات» (ص٤)، والآجري في «الشريعة» (ص٤٦، ٤٧)، وفي «الأربعين» (رقم ٨) (ص٣٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤٣٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ١١٤-١١٥)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ١٩).

فتفردُ الوليد بن مسلم بذكر حُجْر بن حُجْر. والوليد قال الإمام أحمد عنه: (كان كثير الخطأ)، فذكرُ حُجْر بن حُجْر في الرواية هنا: شاذ أو منكر.

* ورواه الترمذي (٢٦٧٦)، والطبراني (١٨/ ٦١٨)، وفي «مسند الشاميين» (١١٨٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٧)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥٤١): كلهم من طريق بقية ابن الوليد عن بَحِير بن سعد عن خالد عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض ﷺ.

ورواه عن بقية جماعة هم: (علي بن حُجْر وعمرو بن عثمان وأبو عتبة: أحمد بن الفرج الحمصي وحيوة بن شريح).

* وخالف هؤلاء حيوةُ بنُ شريح -مع أنه وافقهم أولًا- فرواه عن بقية بن الوليد عن بَحير عن خالد عن عبد الرحمن بن أبي بلال عن العرباض. رواه عنه هكذا: أحمد (٤/ ١٢٧)، والطبراني (١٨/ ٦٢٤) وابن أبي بلال هذا؛ قال عنه الحافظ: (مقبول).

* ولا شك أن ذكره هنا خطأ، فليس هذا إذن متابعًا لعبد الرحمن بن عمرو!

* ورواه الحاكم (١/ ٩٦) من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض.

* ورواه الطبراني (١٨/ ٦٢١) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن خالد بن معدان عن عمه عن العرباض. وعمه هذا هو عبد الرحمن بن عمرو.

* ورواه الطبراني (١٨/ ٦٢١)، وفي «مسند الشاميين» (١٣٧٩) من طريق بقية بن الوليد، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٠) من طريق إسماعيل بن عياش: كلاهما (بقية وإسماعيل) عن سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن عمرو، عن العرباض.

* ورواه أحمد (٤/ ١٢٦)، وابن ماجه (٤٣)، والآجري في «الشريعة» (ص٤٧)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٦١٩): كلهم من طريق معاوية بن صالح عن ضمرة بن=

= حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض.

* فالحديث رواه عن عبد الرحمن بن عمرو جماعة وهم: (خالد بن معدان ويحيى بن جابر الطائي وضمرة بن حبيب)، واختلف عن خالد بن معدان فرواه عنه: (ثور بن زيد وبحير بن سعد ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي) عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض.

وخالفهم شعوذ بن عبد الرحمن الأزدي -وهو مجهول- فرواه عن خالد بن معدان عن جبير ابن نفير عن العرباض كما عند الطبراني (١٨/ ٦٤٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٤، ٤٩) فطريقه هذا منكر.

ثانيًا: يحيى بن أبي المطاع عن العرباض:

* رواه ابن ماجه (٤٢)، والطبراني (١٨/ ٦٢٢) في «الكبير»، وفي «مسند الشاميين» (٧٨٦)، وابن أبي عاصم (٥٥، ١٠٣٨)، والحاكم (١/ ٩٧)، وتمام في «الفوائد» (٢٢٥): كلهم من طريق عبد اللَّه بن العلاء بن زَبَر عنه به. وقد صرح يحيى بن أبي المطاع بالسماع من العرباض!! وهذا الإسناد ظاهره الصحة.

أما عبد اللَّه بن العلاء، فوثقه ابن معين وجماعة، وروى له البخاري وذكر الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٦٤) عن ابن حزم أن ابن معين وغيره ضعفه! قال الحافظ في «التهذيب»: (قال شيخنا في شرح الترمذي: لم أجد ذلك عن ابن معين بعد البحث). وقال: (ووقع في «المحلى» لابن حزم في الكلام على حديث أبي ثعلبة في آنية أهل الكتاب: «عبد اللَّه بن العلاء، ليس بالمشهور»!! وهو متعقب بما تقدم) اهـ. أي: بتوثيق من وثَّقوه.

قلت: لم أقف على كلام ابن حزم في «المحلى» (١/ ١٠٧-١٠٩)، وهو الموضع الذي أشار إليه الحافظ، ولا في باب الآنية (٢/ ٢٢٣-٢٢٥).

* وتصريح يحيى بن أبي المطاع بالسماع من العرباض ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٣٠٦)، وتعقبه الحافظ ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ١١٠-١١١) فقال: (. . . حفاظ أهل الشام أنكروا ذلك، وقالوا: يحيى بن أبي المطاع، لم يسمع من العرباض ولم يلقه، وهذه الرواية غلط، وممن ذكر ذلك أبو زرعة وحكاه عن دحيم . . . والبخاري رَحِمَهُ اللَّهُ يقع له في «تاريخه أوها في أخبار أهل دمشق) اهـ. وهذا إسناد شامي كما لا يخفى.

ويحيى بن أبي المطاع وثقه دحيم، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الحافظ: =

(٢٣٠٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، ثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللَّهِ[1] بْنُ صَالِحٍ، نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، أَنَّ ضَمْرَةَ بْنَ حَبِيبٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَمْرٍو السُّلَمِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ[2]

= (صدوق). وخالفهم ابن القطان -كما في «الوهم والإيهام» رقم (١٥٢٧) فقال: (يحيى ابن أبي المطاع لا يُعرف بغيره- أي بهذا الحديث-...).

* فالصحيح أن هذا الإسناد منقطع.

ثالثًا: المهاصر بن حبيب عن العرباض:

* رواه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٦٢٣)، وفي «مسند الشاميين» (٦٩٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٨، ٢٩) من طريق إسماعيل بن عياش.

ورواه الطبراني أيضًا (٦٩٧) في «مسند الشاميين» من طريق أبي المغيرة: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، كلاهما عن أرطأة بن المنذر عن المهاصر... الحديث.

ومهاصر ترجمه ابن حبان (٧/ ٥٢٥) في «ثقاته»، والبخاري في «تاريخه الكبير» (٨/ ٦٦)، وابن أبي حاتم (٨/ ٤٤٠)، والعجلي (٣/ ٣٠١)، وابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٣٠٣).

وقال أبو حاتم الرازي: (لا بأس به).

فالحاصل أن الحديث له طرق ثلاثة عن العرباض:

أولًا: عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض، وعبد الرحمن: مجهول.

ثانيًا: يحيى بن أبي المطاع عن العرباض، وهو منقطع.

ثالثًا: المهاصر بن حبيب عن العرباض، وسنده لا بأس به، **فالحديث حسن بمجموع هذه الطرق إن شاء اللَّه تعالى.**

* هذا، وهناك طرق أخرى، وقد أعرضت عنها خشية الإطالة، واللَّه تعالى أعلم. والحمد للَّه على توفيقه.

* والحديث قد صححه الترمذي وابن حبان والبزار وأبو نعيم وابن عبد البر والحاكم والألباني -رحمهم اللَّه-.

(١) في (د): «عبيد اللَّه».

(٢) في (أ): «سمع منه».

عِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، يَقُولُ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ إِلَى آخِرِهِ.

(٢٣٠٥) أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَا: نَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْرُورٍ، ثَنَا عِيسَى بْنُ مِسْكِينٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنْجِرٍ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ثَوْرِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ [عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ][١] عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا قَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا** [ب/ ٢٢٤ب] **حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى**[٢] **اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ**[٣]**، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»[٤].

(٢٣٠٥/ م) وَرَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ ثَوْرٍ [بْنِ يَزِيدَ][٥] عَنْ خَالِدِ [بْنِ مَعْدَانَ][٦]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، وَحُجْرٍ الْكَلَاعِيِّ جَمِيعًا عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ مِثْلَهُ سَوَاءً إِلَى آخِرِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»[٧].

(٢٣٠٦) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الصَّمُوتُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ عَمْرٍو الْبَزَّارَ يَقُولُ: حَدِيثُ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ فِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، هَذَا[٨] حَدِيثٌ ثَابِتٌ صَحِيحٌ،

---

(١) سقط من (د).
(٢) في (ب): «فسيرين».
(٣) في (أ): «المهتدين».
(٤) تقدم في الذي سبقه.
(٥) سقط من (د).
(٦) سقط من (د).
(٧) تقدم أن رواية الوليد بن مسلم بزيادة حُجر الكلاعي شاذة.
(٨) سقط من (أ، ب).

وَهُوَ أَصَحُّ إِسْنَادًا مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي»؛ لِأَنَّهُ مُخْتَلَفٌ[1] فِي إِسْنَادِهِ وَمُتَكَلَّمٌ[2] فِيهِ، مِنْ أَجْلِ مَوْلَى رِبْعِيٍّ هُوَ مَجْهُولٌ عِنْدَهُمْ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ: هُوَ كَمَا قَالَ[3] الْبَزَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدِيثُ عِرْبَاضٍ حَدِيثٌ ثَابِتٌ، وَحَدِيثُ حُذَيْفَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَى عَنْ مَوْلَى رِبْعِيٍّ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهُوَ كَبِيرٌ، وَلَكِنَّ الْبَزَّارَ وَطَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ الْمُحَدِّثَ إِذَا لَمْ يُحَدِّثْ[4] عَنْهُ رَجُلَانِ [أ/ ١٣٨ا] فَصَاعِدًا فَهُوَ مَجْهُولٌ.

وَحَدِيثُ حُذَيْفَةَ:

(٢٣٠٧) حَدَّثَنَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ الْكُوفِيُّ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ[5] ح.

(٢٣٠٧/ م) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ وَسَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَا: نَا قَاسِمُ ابْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، نَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ[6] قَالَ: أنا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مَوْلًى لِرِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ [د/ ١٧١ا] عَنْ حُذَيْفَةَ.

(٢٣٠٨) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ [بْنُ نَصْرٍ][7]، ثَنَا قَاسِمٌ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، ثَنَا سُفْيَانُ [بْنُ عُيَيْنَةَ][8]، ثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ الثَّقَفِيُّ[9]، عَنْ

---

(١) في (ب، د): «ويختلف». (٢) في (ب، د): «ويتكلم».

(٣) في (د): «قاله». (٤) في (أ، ب): «يرو».

(٥) أخرجه من هذا الوجه: عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٦٩)، وأبو نعيم في «تثبيت الإمامة» (٤٨)، وفي «فضائل الخلفاء الراشدين» (٩٤): كلهم من طريق قبيصة به.

(٦) هو الفريابي، ومن طريقه أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٢٤٤).

(٧) سقط من (أ).

(٨) سقط من (د).

(٩) سقط من (أ، ب).

عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مَوْلًى لِرِبْعِيٍّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [ب/ ٢٢٥/أ]: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي(٢): أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ(٣) عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ(٤) ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»(٥) وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ الْحُمَيْدِيِّ(٦).

قَالَ أَبُو عُمَرَ: رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ(٧) عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ هَكَذَا لَمْ يَذْكُرُوا «مَوْلَى رِبْعِيٍّ»، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْنَا(٨) مِنْ رِوَايَةِ الْحُمَيْدِيِّ عَنْهُ، وَكَذَلِكَ رِوَايَةُ(٩) الثَّوْرِيِّ وَهُوَ أَحْفَظُ وَأَتْقَنُ عِنْدَهُمْ(١٠).

(٢٣٠٩) أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ نَصْرٍ الْبَغْدَادِيُّ، ثَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ(١١)، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، ثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ هِلَالٍ مَوْلَى رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ(١٢)، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ»(١٣).

---

(١) سقط من (أ).

(٢) في (ب): «أبو بكر».

(٣) في (د): «اهتدوا هدى»، وفي (د): «واهدوا هدى».

(٤) في (أ، ب) «بهدي».

(٥) يعني عبد اللَّه بن مسعود ﷺ.

(٦) «مسند الحميدي» (٤٥٤)، والرواية عنده ليس فيها «عن مولى لربعي»، وإنما هي من طريق عبد الملك، عن ربعي.

(٧) سقط من (أ).

(٨) في (ب): «ذكرناه».

(٩) في (ب): «رواة».

(١٠) يشير رحمه الله إلى أنه حديث معلول، لا يصح، وينظر «جامع الترمذي» (٣٦٦٢)، و«العلل الكبير» (٦٨٩/ ترتيب)، و«علل الحديث» (٢٦٤٨، ٢٦٥٥)، والبدر المنير (٩/ ٥٧٨).

(١١) في (أ): «الزبيدي».

(١٢) في (أ): «الخراش».

(١٣) أخرجه من هذا الوجه: عبد اللَّه بن أحمد في «السنة» (١٣٦٧)، والطبراني في «الأوسط» (٥٥٠٣)، والقطيعي في «جزء الألف دينار» (١٦٢)، وأبو الفضل الزهري في «حديثه» (٧٢٧)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (١٤٧): كلهم من طريق الزبيري به.

(٢٣١٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِم، ثنَا قَاسِمُ [بْنُ أَصْبَغَ][١]، ثنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ثنَا عفَّانُ، ثنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ[٢] بْنُ خُثَيْم، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ حَدَّثَهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً نَضَتْ[٣] مِنْهَا الْجُلُودُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلُنَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذَا مِنْكَ وَدَاعٌ لَوْ عَهِدْتَ إِلَيْنَا، قَالَ: «**الْزَمُوا سُنَّتِي وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ[٤] مِنْ بَعْدِي الْهَادِيَةِ الْمَهْدِيَّةِ، عَضُّوا[٥] عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِنِ اسْتَعْمَلُوا عَلَيْكُمْ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا، فَاسْمَعُوا لَهُ** [أ/ ١٨٣ب] **وَأَطِيعُوا، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»[٦].

(٢٣١١) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ دَاسَةَ، ثنَا أَبُو دَاوُدَ، ثنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، ثنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، ثنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ، وَحُجْرُ [بْنُ حُجْرٍ][٧]، قَالَا: أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢] فَسَلَّمْنَا وَقُلْنَا: أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ [ب/ ٢٢٥ب] وَمُقْتَبِسِينَ، فَقَالَ الْعِرْبَاضُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [ذَاتَ يَوْمٍ][٨] ثُمَّ[٩] أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذَا مَوْعِظَةُ

---

(١) سقط من (د). (٢) سقط من (أ).

(٣) في (د): «مضت». (٤) سقط من (ب).

(٥) في (أ، ب): «فعضوا».

(٦) إسناده ضعيف: لجهالة شيخ سعيد بن خثيم. وسعيد بن خثيم بن راشد، صدوق رمي بالتشيع، له أغاليط. خرجه الحارث كما في «بغية الباحث» (٥٥، ٥٦).

(٧) سقط من (أ). (٨) سقط من (د).

(٩) في (د): «فأقبل».

مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ** [د/ ١٧١ب] **بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**».

قَالَ أَبُو عُمَرَ: الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ وَهُمْ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

(٢٣١٢) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ[١]، نَا ابْنُ أَبِي دُلَيْمٍ، نَا ابْنُ وَضَّاحٍ، نَا دُحَيْمٌ، نَا ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «كَلَامُ الْحَرُورِيَّةِ ضَلَالَةٌ وَكَلَامُ الشِّيعَةِ هَلَكَةٌ»، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «وَلَا أَعْرِفُ الْحَقَّ إِلَّا فِي كَلَامِ قَوْمٍ فَوَّضُوا أُمُورَهُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَلَمْ يَقْطَعُوا بِالذُّنُوبِ الْعِصْمَةَ مِنَ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ كُلًّا بِقَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى»[٢].

(٢٣١٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ [بْنُ سُفْيَانَ][٣]، ثَنَا قَاسِمُ [بْنُ أَصْبَغَ][٤]، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، وَاللَّفْظُ لَهُ، قَالَا: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ[٥]، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ، عَنْ سَفِينَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا**» ثُمَّ قَالَ: أَمْسِكْ، خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ سَنَتَانِ[٦]، وَعُمَرُ عَشْرٌ، وَعُثْمَانُ اثْنَتَا[٧]

---

(١) أحمد بن سعيد بن بشر، روى عنه المصنف كثيرًا عن محمد بن عبد اللَّه بن أبي دليم، وهو أحمد بن سعيد بن بشر أبو العباس ابن الحصار القرطبي، كان محدثًا مفتيًا، ولم يكن بالضابط، له ترجمة في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧١٠).

(٢) أخرجه ابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (٦)، وابن بطة في «الإبانة» (١٣٠٨)، واللالكائي (١١٦٥)، (١٢٨٧).

(٣) سقط من (د).

(٤) سقط من (د).

(٥) «الجعديات» (٣٤٤٦).

(٦) سقط من (د).

(٧) سقط من (د).

عَشْرَ[١]، وَعَلِيٌّ سِتٌّ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ: قُلْتُ لِحَمَّادٍ: سَفِينَةُ الْقَائِلُ لِسَعِيدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ[٢].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدِيثُ سَفِينَةَ فِي الْخِلَافَةِ صَحِيحٌ، وَإِلَيْهِ أَذْهَبُ فِي الْخُلَفَاءِ.

(٢٣١٤) أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ، إِجَازَةً، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ [أ/ ١٨٤أ] بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الْفَقِيهُ، بِعُكْبَرَا، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٣]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَهَّرٍ[٤]، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ [ب/ ٢٢٦أ] عَنِ التَّفْضِيلِ، فَقَالَ: نَقُولُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، وَنَقِفُ عَلَى حَدِيثِ ابْنِ[٥] عُمَرَ، وَمَنْ قَالَ: «وَعَلِيٌّ»[٦] لَمْ أُعَنِّفْهُ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ، عَنْ سَفِينَةَ فِي الْخِلَافَةِ، فَقَالَ أَحْمَدُ: عَلِيٌّ عِنْدَنَا مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ[٧]، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عِنْدَنَا الثِّقَةُ الْمَأْمُونُ وَمَا نَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ

---

(١) في (ب): «ثنتي عشرة».

(٢) **إسناده حسن**: سعيد بن جمهان الأسلمي، صدوق له أفراد، والحديث: خرجه أبو داود في «سننه» (٤٦٤٦، ٤٦٤٧)، والترمذي في «الجامع» (٢٢٢٦)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٢٢٠، ٢٢١)، وينظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٦٥٤، ٢٦٥٥) لأبي القاسم اللالكائي/ بتحقيقي.

(٣) هو البغوي، وينظر: «الجعديات» (٣٣٧٦، ٣٣٧٧).

(٤) يعني المصيصي، ومن طريقه أخرجه الخلال في «السنة» (٦٢٨)، وهو في «المنتخب من علل الخلال» (ص٢١٧)، و«تاريخ دمشق» (٣٩/ ٥٠٨). ومحمد بن مطهر ذكره ابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص١٣٨) فيمن روى عن أحمد، ولم أظفر بترجمته.

(٥) سقط من (أ).

(٦) في (ب): «علي» بغير واو.

(٧) رواه الخلال في «السنة» (٥٧٥، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٢٩)، وابن يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠٣)، وينظر: «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (٣/ ١٠٤).

فِيهِ إِلَّا بَصِيرَةً(١).

قَالَ أَبُو عُمَرَ: «قَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَسَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، وَطَائِفَةٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِثْلَ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَهَّرٍ، الْفَرْقَ بَيْنَ التَّفْضِيلِ وَالْخِلَافَةِ(٢) عَلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ(٣) وَحَدِيثِ سَفِينَةَ، وَرَوَتْ عَنْهُ طَائِفَةٌ تَقْدِيمَ الْأَرْبَعَةِ، والْإِقْرَارَ لَهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْخِلَافَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَلَمْ يَخْتَلِفْ قَوْلُ أَحْمَد فِي الْخِلَافَةِ وَالْخُلَفَاءِ وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ قَوْلُهُ فِي التَّفْضِيلِ».

(٢٣١٥) أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ(٤) إِجَازَةً، قَالَ: أنا أَبُو(٥) الْحَسَنِ(٦) بْنُ أَبِي سَهْلٍ السَّرْخَسِيُّ، ثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ إِسْحَاقَ، ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ اللَّيْثِ الرَّازِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فَقُلْتُ(٧): يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَنْ تُفَضِّلُ؟ قَالَ(٨): أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، [وَهُمُ الْخُلَفَاءُ.

فَقَالَ(٩): يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنِ التَّفْضِيلِ، مَنْ تُفَضِّلُ؟

قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ](١٠) وَهُمُ الْخُلَفَاءُ الْمَهْدِيُّونَ الرَّاشِدُونَ(١١). وَرَدَّ الْبَابَ فِي وَجْهِي.

---

(١) ينظر: «مسند ابن الجعد» (٣٣٧٦، ٣٣٧٧)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/ ٣٩)، و«المنتخب من العلل» (ص٢١٧)، و«السير» (٧/ ٤٤٨)، (٧/ ٤٥٢).

(٢) في (د): «الخلفاء».

(٣) حديث ابن عمر: خرجه البخاري في «صحيحه» (٣٦٩٧)، ونصه: «كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر به أحدًا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم».

(٤) هو أبو ذر الهروي.

(٥) سقط من (د).

(٦) في (ب): «أبو الحسين».

(٧) في (أ): «فقال».

(٨) في (د): «فقال».

(٩) سقط من (ب).

(١٠) سقط من (د).

(١١) في (أ): «الراشدون المهديون».

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ[١]: ثُمَّ قَدِمْتُ الرِّيَّ فَقُلْتُ لِأَبِي زُرْعَةَ[٢]: سَأَلْتُ أَحْمَدَ، وَذَكَرَ[٣] لَهُ الْقِصَّةَ فَقَالَ: لَا نُبَالِي مَنْ خَالَفَنَا، نَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ فِي الْخِلَافَةِ وَالتَّفْضِيلِ جَمِيعًا، هَذَا دِينِي [د/ ١٧٢أ] الَّذِي أَدِينُ اللَّهَ بِهِ، وَأَرْجُو أَنْ يَقْبِضَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ.

(٢٣١٦) أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ إِجَازَةً، ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ، ثَنَا أَبُو يَزِيدَ حَاتِمُ بْنُ مَحْبُوبٍ الشَّامِيُّ، ثَنَا سَلَمَةُ[٤] بْنُ شَبِيبٍ[٥]، قَالَ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: مَنْ تُقَدِّمُ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ فِي الْخِلَافَةِ.

قَالَ سَلَمَةُ: وَكَتَبْتُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ مَنْ تُقَدِّمُ [ب/ ٢٢٦ب] مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ: لَمْ يَكُنْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَرْضِ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ[٦] أَفْضَلُ مِنْ عُثْمَانَ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ عُثْمَانَ خَيْرٌ وَلَا أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ [أ/ ١٨٤ب] رضي الله عنهم.

(٢٣١٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ عِيسَى، نَا ابْنُ حُبَابَةَ[٧]، نَا الْبَغَوِيُّ، ثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ قَبِيصَةَ، يَذْكُرُ عَنْ عَبَّادٍ السَّمَّاكِ[٨]، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «الْخُلَفَاءُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ»[٩].

---

(١) أبو علي الحسن بن أحمد بن الليث الرازي.

(٢) أبو زرعة الرازي.

(٣) في (أ): «ذكر».

(٤) في (ب): «مسلمة».

(٥) سلمة بن شبيب النيسابوري، ينظر «طبقات الحنابلة» (١/ ٦٨).

(٦) في (د): «بعد عمر».

(٧) عبيد الله بن محمد بن حُبابة.

(٨) من رجال التهذيب وهو مجهول، لم يرو عنه غير قبيصة.

(٩) «مسند ابن الجعد» (١٩٠٤)، و«سنن أبي داود» (٤٦٣١)، و«السنة» (٦٦٦) للخلال، =

(٢٣١٨) وَفِيمَا أَجَازَهُ لَنَا عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أنا أَبُو حَكِيمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّرِيِّ الدَّارِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبَّادًا السَّمَّاكَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «الْأَئِمَّةُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُمْ مُنْتَزُونَ»[١].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: «قَدْ رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ وَطَائِفَةٍ نَحْوُ قَوْلِ سُفْيَانَ هَذَا، وَتَأْبَى جَمَاعَةٌ[٢] مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَفْضِيلَ[٣] عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى مُعَاوِيَةَ لِمَكَانِ صُحْبَتِهِ، وَلِكِلَا الْقَوْلَيْنِ آثَارٌ صِحَاحٌ مَرْفُوعَةٌ يَحْتَجُّ بِهَا الْفَرِيقَانِ».

(٢٣١٩) أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ إِجَازَةً، ثَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بِسْطَامٍ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا أُسَامَةَ[٤]: أَيُّمَا كَانَ أَفْضَلَ مُعَاوِيَةُ أَوْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ فَقَالَ: لَا نَعْدِلُ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَحَدًا»[٥].

(٢٣٢٠) [أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ][٦] قَالَ: أنا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَابِرٍ، ثَنَا

= و«آداب الشافعي ومناقبه» (ص١٤٦)، و«المجالسة وجواهر العلم» (٣٥٦٢)، و«معجم ابن الأعرابي» (٩٥١، ١٧٠٣)، و«معجم ابن المقرئ» (٦٣٢)، واللالكائي (٢٦٦٢)، (٢٦٦٣)، و«حلية الأولياء» (٦/ ٣٧٨)، و«تاريخ دمشق» (٤٥/ ١٩٠، ١٩١)، و«تهذيب الكمال» (١٤/ ١٨١).

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٦٦٤)، و«الكامل» (٤/ ١١٩) لابن الأثير.

(٢) في (د): «طائفة».

(٣) في (أ): «يفضل».

(٤) حماد بن أسامة.

(٥) ينظر: «السنة» (٦٦١، ٦٦٢، ٧٥٨) للخلال، وكان أحمد بن حنبل يقول: لا يُقاس بأصحاب النبي ﷺ أحدٌ من التابعين، وقال المعافى: معاوية أفضل من ستمائة مثل عمر بن عبد العزيز.

(٦) سقط من (أ، ب).

أَبُو تَوْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْفَزَارِيَّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ، وَعِيسَى بْنَ يُونُسَ، وَمَخْلَدَ بْنَ حُسَيْنٍ، يَقُولُونَ: «أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ»[(١)].

(٢٣٢١) قَالَ: وَأنا أَبُو الْقَاسِمِ إِدْرِيسُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ يَقُولُ: [ب/ ٢٢٧أ] «أَقُولُ فِي الْخِلَافَةِ وَالتَّفْضِيلِ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رضي الله عنهم»[(٢)].

(٢٣٢٢) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، [ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ][(٣)]، ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ إِسْحَاقَ يَقُولُ[(٤)]: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ سَابِقَتَهُ، فَهُوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ، وَمَنْ[(٥)] قَالَ: [أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ سَابِقَتَهُ فَهُوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ][(٦)]، فَذَكَرْتُ لَهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ وَيَسْكُتُونَ، فَتَكَلَّمَ [د/ ١٧٢/ ب] فِيهِمْ[(٧)] بِكَلَامٍ غَلِيظٍ»[(٨)].

---

(١) ينظر: «السنة» (٥٥٩، ٥٧٥، ٥٩٣، ٥٩٧، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣).

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٢٢٣)، واللالكائي (٢٦١٤، ٢٦٦١، ٣٦٧٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٤)، (٩/ ١١٥)، والبيهقي في «المعرفة» (٣٥١).

(٣) سقط من (د).

(٤) سقط من (أ، ب).

(٥) سقط من (د).

(٦) سقط من (د).

(٧) سقط من (أ، ب).

(٨) أخرجه المصنف في «الاستذكار» (٥/ ١٠٨)، و«الاستيعاب» (٣/ ١١١٦).

وقال في «الاستيعاب»:

روى الأصم، عن عباس الدوري، عن يحيى بن معين أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبينا: أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي، هذا مذهبنا وقول أئمتنا.

=

(٢٣٢٣) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ إِجَازَةً، قَالَ: أنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَانَ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَقْسِمِيُّ[١] [أ/ ١٨٥أ]، ثَنَا حَجَّاجُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: وَفَدْتُ مَعَ أَبِي إِلَى مُعَاوِيَةَ ﷺ، وَفَدَنَا إِلَيْهِ زِيَادٌ، فَدَخَلْنَا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: حَدِّثْنَا يَا أَبَا بَكْرَةَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ ثُمَّ يَكُونُ الْمُلْكُ**»، قَالَ: فَأَمَرَ بِنَا فَوُجِئَ فِي أَقْفَائِنَا حَتَّى أُخْرِجْنَا[٢].

(٢٣٢٤) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، ثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلَانِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الْبَغْدَادِيُّ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ سَعْدَوَيْهِ، ثَنَا هُشَيْمُ [بْنُ بَشِيرٍ][٣]، ثَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْخِلَافَةُ بِالْمَدِينَةِ وَالْمُلْكُ بِالشَّامِ**»[٤].

= وكان يحيى بن معين يقول: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان.

قال أبو عمر: من قال بحديث ابن عمر: كنا نقول على عهد رسول اللَّه: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت، يعني فلا نفاضل، وهو الذي أنكر ابن حصين وتكلم فيه بكلام غليظ لأن القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه أهل السنة من السلف والخلف من أهل الفقه والأثر أن عليًّا أفضل الناس بعد عثمان ﷺ، وهذا مما لم يختلفوا فيه، وإنما اختلفوا في تفضيل علي وعثمان، واختلف السلف أيضًا في تفضيل علي وأبي بكر، وفي إجماع الجميع الذي وصفنا دليل على أن حديث ابن عمر وهم وغلط وأنه لا يصح معناه وإن كان إسناده صحيحًا.

(١) في (أ، ب): «القسمي».

(٢) إسناده ضعيف: فيه علي بن زيد بن جدعان، ضعيف. خرجه أبو داود في «سننه» (٤٦٣٥)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٤٤، ٥٠).

(٣) سقط من (ب)، وفي (د): «بشر».

(٤) إسناده ضعيف: فيه سليمان بن أبي سليمان وأبوه، وهما مجهولان، انظر «الميزان» =

(٢٣٢٥) أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ رَشِيدٍ[١]، قَالَ: أنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ، بِمِصْرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُقْرِئِ[٢]، [قَالَ: ثَنَا جَدِّي][٣] قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ أَنَّهُ سَأَلَ عِكْرِمَةَ عَن أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ، فَقَالَ[٤]: هُنَّ أَحْرَارٌ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: بِالْقُرْآنِ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ [وَأَطِيعُوا][٥] الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] وَكَانَ عُمَرُ مِنْ أُولِي الْأَمْرِ قَالَ: عَتَقَتْ وَلَوْ بِسِقْطٍ[٦].

(٢٣٢٦) أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُعَلِّمُ، قَالَا: نَا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثَنَا [ب/ ٢٢٧ب] عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﷺ: «سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوُلَاةُ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ سُنَنًا، الْأَخْذُ[٧] بِهَا تَصْدِيقٌ[٨] بِكِتَابِ

= (٢/ ٢١١) خرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٨٠٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٧٥/ ٤٤٤٠)، وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٤٤٧)، وأخرجه أيضًا الخطيب في «المتفق والمفترق» (٦٢٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ١٨٣)، وذكره ابن الجوزي في «العلل» (١٢٧٧)، وقال: لا يصح، وابن قدامة في «المنتخب من العلل» للخلال (١٣٧)، وقال ابن معين: لا نعرف هذا -يعني سليمان بن أبي سليمان، وقال أحمد: أصحاب أبي هريرة المعروفون ليس هذا عندهم؛ والحديث ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ١٤٤)، وقال: غريب جدًا، وذكره الألباني في «الضعيفة» (١١٨٨).

(١) في (أ): «رشيق».
(٢) في (د): «المقبري».
(٣) سقط من (د).
(٤) في (د): «قال».
(٥) سقط من (أ).
(٦) أخرجه الهروي في «ذم الكلام» (١٩٤)، ونقله الشاطبي في «الموافقات» (٤/ ٣٤٢).
(٧) في (د): «أخذنا».
(٨) في (أ): «تصديقًا».

اللَّهِ ﷺ وَاسْتِكْمَالٌ[١] لِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، مَنْ عَمِلَ بِهَا مُهْتَدٍ، وَمَنِ اسْتَنْصَرَ بِهَا مَنْصُورٌ، وَمَنْ خَالَفَهَا اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى، وَصَلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا»[٢].

(٢٣٢٧) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثَنَا قَاسِمٌ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: أنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أنا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، قَالَ: «اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالزُّهْرِيُّ، وَنَحْنُ نَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَقُلْنَا: نَكْتُبُ السُّنَنَ فَكَتَبْنَا[٣] مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ[٤]: نَكْتُبُ مَا جَاءَ عَنْ الصَّحَابَةِ[٥]؛ فَإِنَّهُ سُنَّةٌ، وَقُلْتُ أَنَا: لَيْسَ بِسُنَّةٍ، وَلَا نَكْتُبُهُ، قَالَ: فَكَتَبَهُ الزُّهْرِيُّ [أ/ ١٨٥ب] وَلَمْ أَكْتُبْهُ، فَأَنْجَحَ وَضَيَّعْتُ»[٦].

(٢٣٢٨) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرَ الزَّيَّاتُ، بِمِصْرَ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ بْنِ بَادِي الْعَلَّافُ[٧]، ثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُنَاسَةَ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونَ بْنِ

---

(١) في (أ): «واستكمالًا».

(٢) إسناده منقطع: بين مالك بن أنس وعمر بن عبد العزيز -رحمهما اللَّه-. وأخرجه من هذا الوجه: عبد اللَّه بن أحمد في «السنة» (٧٦٦)، وأبو بكر بن الخلال في «السنة» (١٣٢٩)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٩٦٩)، والآجري في «الشريعة» (٩٢)، (٦٩٨)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٣٠)، (٢٣١)، (٥٩٤). خرجه اللالكائي في «الاعتقاد» (١٣٤/ بتحقيقي)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٣٥) من طريق الزهري، عن عمر بن عبد العزيز فذكره.

(٣) في (د): «بكتبنا».

(٤) سقط من (أ).

(٥) في (د): «أصحابه».

(٦) خرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٥٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٠، ٣٦١)، والخطيب في «الجامع» (١٥٧٤).

(٧) سقط من (أ).

مِهْرَانَ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ [د/ ١٧٣أ] فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] قَالَ: «الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ إِلَى كِتَابِهِ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ[١] ﷺ مَا كَانَ حَيًّا، فَإِذَا قُبِضَ فَإِلَى سُنَّتِهِ»[٢].

(٢٣٢٩) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، ثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، نَا خَالِدٌ[٣]، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: قَالَ مَسْرُوقٌ: «حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﵄ وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمَا مِنَ السُّنَّةِ»[٤].

(٢٣٢٩/ م) وَرَوَاهُ طَائِفَةٌ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ [ب/ ٢٢٨أ]، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ: مِثْلَهُ.

(٢٣٣٠) وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﵄ وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمَا مِنَ السُّنَّةِ»[٥].

---

(١) في (أ): «رسول اللَّه ﷺ».

(٢) إسناده حسن: خرجه ابن جرير في «التفسير» (٥/ ٩٦)، وسبق برقم (١٤١٤)، وسيأتي برقم (٢٣٤٤).

(٣) وقع في النسخ الخطية: «حماد»، وهو تصحيف، وصوابه: «خالد»، وهو خالد بن سلمة ابن العاص المخزومي، أبو سلمة الكوفي، صدوق رمي بالإرجاء والنصب، وهو من رجال «التهذيب».

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٦٠٠)، وأحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (١٠٢٦)، وعبد اللَّه بن أحمد في «السنة» (١٣٦٨)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٨١٣)، وابن أخي ميمي الدقاق في «الفوائد» (٣٠٧)، واللالكائي (٢٣٢٢)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٤٩٧)، والأصبهاني في «الحجة» (٣٢٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٩١ - ٣٩٣): كلهم من طريق ابن عيينة، عن خالد بن سلمة.. فذكره.

(٥) أخرجه اللالكائي (٢٣١٩).

(٢٣٣١) أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، ثَنَا قَاسِمُ [بْنُ أَصْبَغَ][١]، ثَنَا مُحَمَّدُ[٢] بْنُ وَضَّاحٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَا: نَا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: نَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَامَ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ[٣] إِنَّهُ قَدْ سُنَّتْ لَكُمُ السُّنَنُ وَفُرِضَتْ لَكُمُ الْفَرَائِضُ وَتُرِكْتُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ إِلَّا أَنْ[٤] تَضِلُّوا بِالنَّاسِ يَمِينًا وَشِمَالًا[٥].

(٢٣٣٢) وَأَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، ثَنَا أَبُو الْفَيْضِ ذُو النُّونِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْبَارِي بْنُ إِسْحَاقَ

---

(١) سقط من (ب).
(٢) سقط من (ب).
(٣) في (ب): «يا أيها».
(٤) سقط من (ب).
(٥) إسناده صحيح:
أخرجه مالك في «الموطأ» (٣٠٤٤/ ت الأعظمي)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣٣٤)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٨٧٢)، وإسماعيل القاضي في «مسند حديث مالك» (٧٣)، والجوهري في «مسند الموطأ» (٧٨٩)، والحنائي في «الفوائد» (٢٥٨)، وأبو القاسم الشحامي في «عوالي مالك» (٢٧٦)، وأبو موسى المديني في «لطائف المعارف» (١٥٢): كله من طريق سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه.
ورواية سعيد بن المسيب عن عمر مختلف فيها، قيل: لم يسمع منه، وقيل: سمع منه.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٣٧٤)، وأحمد (١/ ٣٦) و(١/ ٤٣)، والترمذي (١٤٣١) بنحوه.
قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وروي من غير وجه عن عمر.
وقال الحنائي: هذا حديث حسن صحيح من حديث مالك... وقد أدرك سعيدُ بنُ المسيب عمر بن الخطاب، وُلد لسنتين مضتا من خلافة عمر.. وقتل عمر وهو ابن ثمان سنين، وله حين خطب عمر هذه الخطبة ثمان سنين، وابن ثمان سنين يحفظ، فسماعه من عمر لهذه الخطبة صحيح، والحديث صحيح، والله أعلم.

ابْنُ أَخِي ذِي النُّونِ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي الْفَيْضِ ذِي النُّونِ [بْنِ إِبْرَاهِيمَ][١]، قَالَ: «ثَلَاثٌ مِنْ أَعْلَامِ السُّنَّةِ الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى صَلَوَاتِ الْجَمْعِ[٢]، وَحُبُّ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ»[٣].

(٢٣٣٣) وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي بِدِينِكَ وَبِسُنَّةِ نَبِيِّكَ مِنَ الِاخْتِلَافِ فِي الْحَقِّ، وَمِنَ اتِّبَاعِ الْهَوَى، وَمِنْ سُبُلِ[٤] الضَّلَالَةِ، وَمِنْ شُبُهَاتِ الْأُمُورِ، وَمِنَ الزَّيْغِ وَالْخُصُومَاتِ».

(٢٣٣٤) وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الِاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ»[٥] [أ/ ١٨٦أ].

(٢٣٣٥) [وَرَوَى الشَّعْبِيُّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «رُدُّوا الْجَهَالَاتِ إِلَى السُّنَّةِ»[٦]][٧].

* * *

---

(١) سقط من (أ، ب). (٢) في (د): «الجميع».

(٣) خرجه البيهقي في «الشعب» (٣٣٢٩). (٤) في (د): «سبيل».

(٥) خرجه أحمد في «الزهد» (٨٧١)، والدارمي في «السنن» (٢١٧)، والمروزي في «السنة» (ص٣٠)، وابن بطة في «الإبانة» (١٦١، ٢٠١، ٢٤٦، ٢٤٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٨٤)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ٢٨)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣٨٣)، واللالكائي في «الاعتقاد» (١٣، ١٤، ١١٤/ بتحقيقي)، من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود. وله طرق أخرى عن ابن مسعود.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (١٣٢٦)، وروي عن الشعبي عن عمر. أخرجه البيهقي في «السنن الصغير» (٢٨٢٣)، وغيره، وتقدم عن عمر برقم (١٧٥٠)..

(٧) سقط من (د).

بَابُ مَوْضِعِ السُّنَّةِ مِنَ الْكِتَابِ وَبَيَانِهَا لَهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

وَقَالَ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

وَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢- ٥٣].

وَفَرَضَ طَاعَتَهُ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَقَرَنَهَا بِطَاعَتِهِ ﷻ فَقَالَ[١] [د/ ١٧٣ب]: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

(٢٣٣٦) أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا الْحُمَيْدِيُّ[٢]، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ[٣] أَتَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ: «إِنَّهُ[٤] بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ ذَيْتَ وَذَيْتَ وَالْوَاشِمَةَ[٥] وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَإِنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَلَمْ أَجِدِ الَّذِي تَقُولُ، وَإِنِّي لَأَظُنُّ عَلَى أَهْلِكَ مِنْهَا، فَقَالَ لَهَا[٦]

---

(١) في (د): «وقال».

(٢) «مسند الحميدي» (٩٧)، ومن طريقه الخطيب في «الأسماء المبهمة» (٥/ ٣٣٩)، وفي «الكفاية» (ص١٢).

(٣) هي أم يعقوب كما سيأتي.

(٤) في (د): «إني».

(٥) تكررت في (د).

(٦) سقط من (د).

عَبْدُ اللَّهِ: فَادْخُلِي فَانْظُرِي، فَدَخَلَتْ فَنَظَرَتْ، فَلَمْ تَرَ شَيْئًا، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ: أَمَا قَرَأْتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]؟ قَالَتْ: بَلَى قَالَ: فَهُوَ ذَاكَ»[١].

(٢٣٣٧) وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢] [ب/ ٢٢٨ب]، قَالَ: أَخْبَرَنِي الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ[٣] امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا[٤] عَبْدَ الرَّحْمَنِ، بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ[٥] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: إِنِّي لَأَقْرَأُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا[٦] أَجِدُهُ، قَالَ: إِنْ كُنْتِ قَارِئَةً لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، أَمَا قَرَأْتِ: ﴿وَ[٧] مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: إِنِّي لَأَظُنُّ أَهْلَكَ يَفْعَلُونَ بَعْضَ ذَلِكَ، قَالَ: فَاذْهَبِي فَانْظُرِي، قَالَ: فَدَخَلَتْ فَلَمْ تَرَ شَيْئًا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ[٨]: لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَمْ نُجَامِعْهَا»[٩].

(٢٣٣٨) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ[١٠] الْبَغْدَادِيُّ،

---

(١) إسناده صحيح، وقد ذكرته مع أشباهه في «تعظيم النبي ﷺ».

(٢) «مصنف عبد الرزاق» (٥١٠٣).

(٣) سقط من (د).

(٤) سقط من (أ).

(٥) في (د): «العن».

(٦) في (د): «فلم».

(٧) سقط من (ب، د).

(٨) جملة «قال فقال عبد الله» تكررت في (أ).

(٩) حديث صحيح: خرجه البخاري في «صحيحه» (٤٨٨٦)، ومسلم في «صحيحه» (٢١٢٥).

(١٠) في (د): «الحسن»، وهو خطأ، فهو الآجري.

بِمَكَّةَ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأُشْنَانِيُّ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، ثَنَا قُطْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّهُ رَأَى [أ/ ١٨٦ب] مُحْرِمًا عَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَنَهَى الْمُحْرِمَ، فَقَالَ[١]: ائْتِنِي بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَنْزِعُ بِهَا[٢] ثِيَابِي، قَالَ[٣] فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿وَ[٤] مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٥] [الحشر: ٧].

(٢٣٣٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، ثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ[٦]، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ، قَالَ: «كَانَ طَاوُسٌ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: اتْرُكْهُمَا، فَقَالَ: إِنَّمَا نَهَى عَنْهُمَا أَنْ يُتَّخَذَا سُنَّةً، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَلَا أَدْرِي أَتُعَذَّبُ عَلَيْهِمَا أَمْ تُؤْجَرُ؟ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ[٧]: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ [مِنْ أَمْرِهِمْ][٨]﴾[٩] [الأحزاب: ٣٦]».

(٢٣٤٠) أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا ابْنُ الْمُفَسِّرِ[١٠]، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الْقَاضِي، ثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، ثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ مَحْفُوظِ بْنِ الْمِسْوَرِ

---

(١) في (د): «قال».
(٢) سقط من (أ، ب).
(٣) سقط من (د).
(٤) سقط من (د).
(٥) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٠٠)، وابن بطة في «الإبانة» (٨٢)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٤٨).
(٦) تابعه عبيد الله بن سعيد، أخرجه الدارمي في «السنن» (٤٤٨)، وتابعه محمد بن أبي عمر، أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٥٢١).
(٧) سقط من (د).
(٨) سقط من (د).
(٩) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٣٩٧٥) بنحوه، والشافعي في «السنن المأثورة» (٣٩٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٣٠٥).
(١٠) في (د): «الفسر».

الْفِهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ[د/ ١٧٤] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُوشِكُ بِأَحَدِهِمْ**[١] **يَقُولُ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ مَا كَانَ** [ب/ ١٢٩/أ] **فِيهِ مِنْ حَلَالٍ أَحْلَلْنَاهُ وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا مَنْ بَلَغَهُ عَنِّي حَدِيثٌ فَكَذَّبَ بِهِ، فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِي حَدَّثَهُ**»[٢].

(٢٣٤١) أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، ثَنَا سُفْيَانُ، ثَنَا أَبُو النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ -قَالَ سُفْيَانُ: وَحَدَّثَنَاهُ ابْنُ[٣] الْمُنْكَدِرِ مُرْسَلًا[٤]- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي، مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، وَمَا جَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ**» قَالَ سُفْيَانُ: وَأَنَا لِحَدِيثِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ أَحْفَظُ؛ لِأَنِّي سَمِعْتُهُ أَوَّلًا وَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا أَيْضًا[٥].

---

(١) في (ب): «أحدكم»، وفي (د): «بأحدكم».

(٢) إسناده ضعيف: فيه بقية بن الوليد، مدلس، ولم يصرح بالسماع، ومحفوظ بن مسور، عن ابن المنكدر: منكر، انظر «الميزان» (٦/ ٣١)، وخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٥٩٦)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢٦٤)، والمصنف (ابن عبد البر) في «التمهيد» (١/ ١٥٢).

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر إلا محفوظ بن مسعود، تفرد به بقية.

(٣) سقط من (د).

(٤) أخرجه مرسلًا: الشافعي في «الرسالة» (٩٠، ٤٠٤) وغيره. وقال الترمذي (٥/ ٣٧): وروى بعضهم هذا الحديث عن سفيان عن ابن المنكدر عن النبي ﷺ مرسلًا. اهـ. وينظر: «معرفة السنن والآثار» (١/ ١١١ رقم ٥٠، ٥١).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٣٩/ ٢٨٦)، وابن ماجه (١٣)، وأبو داود (٤٦٠٥)، والروياني (٧١٦)، وابن حبان (١٣)، والآجري (٩٤، ٩٥)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٣١٦ رقم ٩٣٤)، والحاكم (١/ ١٩٠)، واللالكائي (٩٧، ٩٨)، والبيهقي (٧/ ١٢٠)، وفي «معرفة السنن» (٥٠)، وأبو المظفر في «غرائب مالك» (١٥٢، ١٥٣)، =

(٢٣٤٢) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، ثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ خَالِدٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا حَجَّاجٌ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَالِمٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ -أَوْ عَبْدِ اللَّهِ- بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**أَلَا لَا أَعْرِفَنَّ مَا بَلَغَ أَحَدًا مِنْكُمْ حَدِيثٌ إِنْ كَانَ شَيْئًا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ: هَذَا الْقُرْآنُ مَا وَجَدْنَا فِيهِ اتَّبَعْنَاهُ**[1] **وَمَا لَمْ** [أ/ ١٨٧أ] **نَجِدْ فِيهِ فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِهِ**[2]»[3].

= وأبو بكر الإسماعيلي (١٨٢): كلهم من طريق سالم أبي النضر عن عبيد اللَّه بن أبي رافع عن أبيه فذكره.

قال الحاكم: قد أقام سفيان بن عيينة هذا الإسناد، وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والذي عندي أنهما تركاه لاختلاف المصريين في هذا الإسناد.

وحكى الدارقطني أوجه الاختلاف فيه كما في «العلل» (٧/ ٨-٩) ثم قال: والصواب قول من قال عن أبي النضر عن ابن أبي رافع عن أبيه.

* وروي عن محمد بن المنكدر وسالم أبي النضر معًا: أخرجه هكذا الترمذي (٢٦٦٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٠٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٣١٦)، وابن بطة في «الإبانة» (٦٠).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

* وروي عن سالم أبي النضر عن أبي رافع بدون واسطة، أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٠٩).

* وروي عن أبي النضر عن موسى بن عبد اللَّه بن قيس عن أبي رافع أيضًا، أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٠٩)، والطبراني (١/ ٣٢٧)، والحاكم (١/ ١٩١).

(١) في (د): «اتبعاه».

(٢) في (د): «فيه».

(٣) أخرجه الروياني في «المسند» (٧٢٦) من طريق موسى بن عبد اللَّه بن قيس عن عبيد اللَّه به . . فذكره. =

(٢٣٤٣) أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، ثَنَا قَاسِمٌ، ثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شَيْبَةَ، ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جَابِرٍ[١]، أَنَّهُ سَمِعَ الْمِقْدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«يُوشِكُ رَجُلٌ مِنْكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ عَنِّي فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلُ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ»**[٢].

(٢٣٤٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا أَبُو نُعَيْم، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونَ بْنِ مِهْرَانَ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ[٣]﴾ [النساء: ٥٩] الْآيَةَ، قَالَ: «الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الرَّدُّ إِلَى

= ❊ وروي عن موسى بن عبد اللَّه عن عبيد اللَّه بن قيس عن عبيد اللَّه بن أبي رافع به فذكره.. أخرجه الطبراني في (١/ ٣١٦ رقم ٩٣٦).

وله طرق أخرى وشواهد، منها عن جابر -وسيأتي- وأبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد الخدري، وهو حديث صحيح بشواهده.

(١) في جميع النسخ: «حارثة»، وهو خطأ، وهو الحسن بن جابر اللخمي، مجهول، روى له الترمذي وابن ماجه هذا الحديث الواحد.

(٢) **صحيح لغيره**: خرجه الترمذي في «الجامع» (٢٦٦٤)، وابن ماجه في «سننه» (١٢)، وأحمد في «المسند» (٤/ ١٣٠، ١٣١)، وابن أبي شيبة في «المسند» (٩٢٧)، وفي «المصنف» (٢٤٣٣٠)، والدارمي في «السنن» (٦٠٦)، والمروزي في «السنة» (٢٤٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٠٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٢٧٤ رقم ٦٤٩)، (٢٠/ ٢٧٥ رقم ٦٥٠)، وفي «مسند الشاميين» (١٩٤٨)، والدارقطني في «السنن» (٤٧٦٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٩١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ١٢١)، (٩/ ٥٥٦)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٦٢): كلهم من طريق الحسن بن جابر اللخمي عن المقدام بن معدي كرب.. فذكره.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٣) في (د): «وإلى الرسول».

كِتَابِهِ[١]، وَالرَّدُّ إِلَى رَسُولِهِ إِذَا كَانَ حَيًّا، فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ فَالرَّدُّ إِلَى سُنَّتِهِ»[٢].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: [ب/ ٢٢٩ب]

(٢٣٤٥) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَمَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ**»[٣]، رَوَاهُ الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَبٍ وَغَيْرُهُ عَنْهُ ﷺ، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤] وَقَالَ: ﴿فَلَا[٤] وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ [بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا][٥] فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وَقَالَ [د/ ١٧٤/ ب]: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ الْآيَةَ[٦] [الأحزاب: ٣٦].

وَالْبَيَانُ مِنْهُ ﷺ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

بَيَانُ الْمُجْمَلِ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ[٧]: كَالصَّلَوَاتِ[٨] الْخَمْسِ فِي مَوَاقِيتِهَا وَسُجُودِهَا وَرُكُوعِهَا وَسَائِرِ أَحْكَامِهَا، وَكَبَيَانِهِ لِلزَّكَاةِ[٩] وَحَدِّهَا[١٠] وَوَقْتِهَا،

---

(١) في (د): «كتاب اللَّه».

(٢) تقدم برقم (١٤١٤، ٢٣٢٨)، وإسناده حسن.

(٣) خرجه البيهقي في «الكبرى» (١٣٢٢١)، و«الشعب» (١١٨٥) من طريق عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن حنطب به. وانظر «الصحيحة» (١٨٠٣).

(٤) سقط من (أ).

(٥) سقط من (أ)، وكتب في الهامش صحة الآية: «بينهم... ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا».

(٦) سقط من (د).

(٧) سقط من (د، ب).

(٨) في (د): «كبيانه للصلوات».

(٩) في (د): «المقدار الزكاة».

(١٠) سقط من (ب، د).

وَمَا الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَبَيَانِهِ لِمَنَاسِكِ الْحَجِّ، قَالَ ﷺ إِذْ حَجَّ بِالنَّاسِ:

(٢٣٤٦) «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ»(١).

لِأَنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا وَرَدَ بِجُمْلَةِ فَرْضِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ(٢) دُونَ تَفْصِيلِ ذَلِكَ(٣)، [وَالْحَدِيث مُفَصِّلٌ](٤).

وَبَيَانٌ آخَرُ: وَهُوَ زِيَادَةٌ عَلَى حُكْمِ الْكِتَابِ، كَتَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَمَّتِهَا وَخَالَتِهَا، وَكَتَحْرِيمِ(٥) الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ وَكُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ إِلَى أَشْيَاءَ يَطُولُ ذِكْرُهَا قَدْ لَخَّصْتُهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ(٦).

وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ أَمْرًا مُطْلَقًا مُجْمَلًا لَمْ يُقَيَّدْ بِشَيْءٍ وَلَمْ يَقُلْ «مَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ» كَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الزَّيْغِ.

(٢٣٤٧) قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: «الزَّنَادِقَةُ وَالْخَوَارِجُ(٧) [هُمُ الَّذِينَ](٨) وَضَعُوا(٩) ذَلِكَ الْحَدِيثَ» [أ/ ١٨٧ب].

يَعْنِي مَا رُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **«مَا أَتَاكُمْ عَنِّي فَاعْرِضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَأَنَا قُلْتُهُ، وَإِنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ أَقُلْهُ أَنَا، وَكَيْفَ أُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ، وَبِهِ هَدَانِي اللَّهُ(١٠)»**(١١).

---

(١) حديث صحيح: خرجه مسلم في «صحيحه» (١٢٩٧) من حديث جابر ﷺ.

(٢) سقط من (أ، ب).

(٣) سقط من (أ، ب).

(٤) سقط من (د).

(٥) في (د): «وتحريم».

(٦) في (ب، د): «غير هذا».

(٧) سقط من (أ).

(٨) سقط من (د).

(٩) سقط من (أ).

(١٠) في (أ): «وإنما أنا موافق كتاب اللَّه وبه هداني».

(١١) حديث موضوع: خرجه الطبراني في «الكبير» (٢/ ٩٧) من حديث ثوبان، وخرجه أيضًا في «الكبير» (١٢/ ٣١٦) من حديث ابن عمر، وانظر «الضعيفة» (١٤٠٠).

وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ لَا تَصِحُّ عَنْهُ ﷺ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِصَحِيحِ النَّقْلِ مِنْ سَقِيمِهِ وَقَدْ عَارَضَ هَذَا الْحَدِيثَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَقَالُوا[١]: نَحْنُ نَعْرِضُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَنَعْتَمِدُ عَلَى ذَلِكَ، قَالُوا: فَلَمَّا عَرَضْنَاهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَجَدْنَاهُ مُخَالِفًا لِكِتَابِ اللَّهِ؛ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَلَّا نَقْبَلَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ، بَلْ وَجَدْنَا كِتَابَ اللَّهِ يُطْلِقُ التَّأَسِّيَ بِهِ والْأَمْرَ [ب/ ٢٣٠أ] بِطَاعَتِهِ وَيُحَذِّرُ الْمُخَالَفَةَ عَنْ أَمْرِهِ جُمْلَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ».

(٢٣٤٨) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأُشْنَانِيُّ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: إِنَّكَ امْرُؤٌ أَحْمَقُ أَتَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا، لَا تَجْهَرُ فِيهَا[٢] بِالْقِرَاءَةِ، ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَنَحْوَ هَذَا، ثُمَّ قَالَ: أَتَجِدُ هَذَا[٣] فِي كِتَابِ اللَّهِ مُفَسَّرًا؟! إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَبْهَمَ هَذَا وَإِنَّ السُّنَّةَ تُفَسِّرُ ذَلِكَ»[٤].

(٢٣٤٩) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ: لَا تُحَدِّثُونَا إِلَّا بِالْقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُ مُطَرِّفٌ: وَاللَّهِ مَا نُرِيدُ بِالْقُرْآنِ بَدَلًا، وَلَكِنْ نُرِيدُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْقُرْآنِ مِنَّا»[٥].

---

(١) في (د): «فقالوا». (٢) في (أ): «فيه».

(٣) سقط من (أ).

(٤) إسناده ضعيف: فيه علي بن زيد بن جدعان، ضعيف، خرجه الآجري في «الشريعة» (ص٥١).

(٥) ذكره السيوطي في «مفتاح الجنة» (ص ٣٦).

(٢٣٥٠) وَرَوَى الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: «كَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُخْبِرُهُ[١] جِبْرِيلُ [د: ١٧٥أ] عليه السلام بِالسُّنَّةِ الَّتِي تُفَسِّرُ ذَلِكَ»[٢].

(٢٣٥١) قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: «الْكِتَابُ أَحْوَجُ إِلَى السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إِلَى الْكِتَابِ»[٣].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: يُرِيدُ أَنَّهَا تَقْضِي عَلَيْهِ، وَتُبَيِّنُ الْمُرَادَ مِنْهُ، [وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِهِمْ: تَرَكَ[٤] الْكِتَابُ مَوْضِعًا لِلسُّنَّةِ، وَتَرَكَتِ السُّنَّةُ مَوْضِعًا لِلرَّأْيِ][٥].

(٢٣٥٢) وَقَدْ[٦] رَوَى [سَعِيدُ[٧] بْنُ مَنْصُورٍ][٨] عَنْ[٩] عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: «الْقُرْآنُ أَحْوَجُ إِلَى السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إِلَى الْقُرْآنِ[١٠]».

(٢٣٥٣) وَبِهِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: «السُّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ قَاضِيًا[١١] عَلَى السُّنَّةِ»[١٢].

(٢٣٥٤) وَقَالَ [أ/ ١٨٨أ] الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَسُئِلَ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى أَنَّ السُّنَّةَ قَاضِيَةٌ عَلَى الْكِتَابِ، فَقَالَ:

---

(١) في (د): «ويحضره».

(٢) خرجه الدارمي في «السنن» (٥٨٨)، والمروزي في «السنة» (١٠٢، ٤٠٢)، واللالكائي في «الاعتقاد» (٩٩/ بتحقيقي).

(٣) أثر صحيح: خرجه الدارمي في «السنن» (٥٨٧)، والمروزي في «السنة» (١٠٤).

(٤) في (ب): «تركت».

(٥) سقط من (أ).

(٦) سقط من (أ، ب).

(٧) في (د): «سعد».

(٨) بياض في (أ).

(٩) في (د): «حدثنا».

(١٠) في (أ، ب): «الكتاب».

(١١) في (د): «بقاض».

(١٢) خرجه الدارمي في «السنن» (٥٨٧)، والمروزي في «السنة» (١٠٣).

«مَا[١] أَجْسُرُ عَلَى هَذَا أَنْ أَقُولَهُ، [وَلَكِنِّي أَقُولُ][٢]: إِنَّ السُّنَّةَ[٣] تُفَسِّرُ الْكِتَابَ وَتُبَيِّنُهُ[٤].

(٢٣٥٥) قَالَ الْفَضْلُ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ (وَقِيلَ لَهُ: أَتَنْسَخُ)[٥] السُّنَّةُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: لَا يَنْسَخُ الْقُرْآنَ إِلَّا الْقُرْآنُ».

قَالَ أَبُو عُمَرَ: هَذَا[٦] قَوْلُ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَنْسَخُهُ إِلَّا قُرْآنٌ مِثْلُهُ، لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ [ب/ ٢٣٠ب] [النحل: ١٠١] وَقَوْلِهِ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ [أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ][٧]﴾ الْآيَةَ[٨] [البقرة: ١٠٦].

وَعَلَى هَذَا جُمْهُورُ أَصْحَابِ مَالِكٍ إِلَّا[٩] أَبَا الْفَرَجِ[١٠] فَإِنَّهُ نَسَبَ[١١] إِلَى مَالِكٍ قَوْلَ الْكُوفِيِّينَ فِي ذَلِكَ: [إِنَّ السُّنَّةَ تَنْسَخُ الْقُرْآنَ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: «لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ»[١٢] وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا الْمَعْنَى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ[١٣] مِنْ كُتُبِنَا[١٤]، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ][١٥].

---

(١) سقط من (د). (٢) سقط من (أ).

(٣) في (د): «إن السنة قاضية على الكتاب إن السنة».

(٤) خرجه الخطيب في «الكفاية» (ص ١٥). (٥) في (د): «يقول: لا تنسخ».

(٦) سقط من (أ، ب). (٧) سقط من (أ، ب).

(٨) سقط من (ب). (٩) في (د): «أبي».

(١٠) عمر بن محمد، أبو الفرج المالكي، له ذكر كثير في «التمهيد» و«الاستذكار»، ولكن لم أقف على ترجمته.

(١١) ينظر: «التمهيد» (١٤/ ٢٩٣)، (١٤/ ٢٩٦)، و«الاستذكار» (٦/ ٢٣٦)، (٧/ ٢٦٣-٢٦٤).

(١٢) ينظر: «التمهيد» (١٤/ ٢٩٢-٢٩٣)، و«الاستذكار» (٧/ ٢٦٤).

(١٣) في (ب، د): «أضاف».

(١٤) في (ب): «وقد بينا هذا المعنى في كتابنا في غير موضع من كتابنا».

(١٥) سقط من (أ).

(٢٣٥٦) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَا، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ[١] الزُّهْرِيِّ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ**[٢] **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ**» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي كُلِّ عَامٍ؟ قَالَ: «**لَا، وَلَوْ قُلْتُهَا لَوَجَبَتِ الْحَجُّ مَرَّةً وَاحِدَةً فَمَا زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ**»[٣].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: الْآثَارُ فِي بَيَانِ السُّنَّةِ لِمُجْمَلَاتِ التَّنْزِيلِ قَوْلًا وَعَمَلًا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَفِيمَا لَوَّحْنَا بِهِ هِدَايَةٌ وَكِفَايَةٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

(٢٣٥٧) وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيَّارٍ[٤] يَقُولُ: بَلَغَنِي وَأَنَا حَدَثٌ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ اخْتِنَاثِ فَمِ الْقِرْبَةِ وَالشُّرْبِ مِنْهُ[٥]، قَالَ: فَكُنْتُ أَقُولُ: إِنَّ لِهَذَا الْحَدِيثِ لَشَأْنًا، وَمَا فِي الشُّرْبِ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ؟! حَتَّى يَجِيءَ فِيهِ[٦] هَذَا النَّهْيُ؟ فَلَمَّا قِيلَ لِي[٧]: إِنَّ رَجُلًا شَرِبَ مِنْ فَمِ قِرْبَةٍ فَوَكَعَتْهُ[٨] حَيَّةٌ فَمَاتَ، وَإِنَّ الْحَيَّاتِ والْأَفَاعِيَ تَدْخُلُ فِي أَفْوَاهِ الْقِرَبِ، عَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَا أَعْلَمُ[٩] تَأْوِيلَهُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ لَهُ مَذْهَبًا وَإِنْ جَهِلْتُهُ»[١٠].

---

(١) بياض في (أ)، ومكانها «و». (٢) بياض في (أ).

(٣) **حديث صحيح**: خرجه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٢٥٥)، والدارمي في «السنن» (١٧٨٨)، والدارقطني في «سننه» (١٩٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٢١/ ٣١٥٥).

(٤) النَّظَّام، شيخ المعتزلة.

(٥) «صحيح البخاري» (٥٦٢٥، ٥٦٢٦)، و«صحيح مسلم» (٢٠٢٣).

(٦) في (ب): «فيها». (٧) في (أ): «له».

(٨) وكعته الحية، أي: لسعته أو لدغته، «تاج العروس» (٢٢/ ٣٦٩).

(٩) في (ب): «أعرف».

(١٠) ذكره الجاحظ في «الحيوان» (٤/ ٣٩٠).

(٢٣٥٨) أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، [ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّبَّاحِيُّ][(١)]، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [مُحَمَّدِ بْنِ][(٢)] مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْقَرُ، أَبُو بِلَالٍ، ثَنَا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ[(٣)] عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونِ [د/ ١٧٥ب]، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنِ ابْنِ [عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ][(٤)] مُعَاذٍ: «ثَلَاثٌ أَنَا فِيهِنَّ رَجُلٌ، يَعْنِي[(٥)] كَمَا يَنْبَغِي، وَمَا[(٦)] سِوَى [ذَلِكَ فَأَنَا][(٧)] رَجُلٌ[(٨)] مِنَ النَّاسِ: مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا قَطُّ إِلَّا عَلِمْتُ أَنَّهُ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ، وَلَا كُنْتُ فِي صَلَاةٍ قَطُّ فَشَغَلْتُ نَفْسِي [أ/ ١٨٨ب] بِغَيْرِهَا حَتَّى أَقْضِيَهَا، وَلَا كُنْتُ فِي جِنَازَةٍ قَطُّ فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِغَيْرِ مَا تَقُولُ وَيُقَالُ لَهَا حَتَّى أَنْصَرِفَ عَنْهَا».

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: هَذِهِ الْخِصَالُ مَا كُنْتُ أَحْسَبُهَا إِلَّا فِي نَبِيٍّ [ب/ ٢٣١أ].

* * *

(١) بياض في (أ).
(٢) سقط من (ب).
(٣) في (د): «ابن».
(٤) سقط من (أ).
(٥) سقط من (أ).
(٦) في (د): «وأما».
(٧) سقط من (د).
(٨) في (د): «ﷺ».

بَابٌ فِيمَنْ تَأَوَّلَ الْقُرْآنَ أَوْ[١] تَدَبَّرَهُ وَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ[٢]

قَالَ أَبُو عُمَرَ: أَهْلُ الْبِدَعِ أَجْمَعُ أَضْرَبُوا عَنِ السُّنَّةِ وَتَأَوَّلُوا الْكِتَابَ عَلَى غَيْرِ مَا بَيَّنَتِ السُّنَّةُ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ وَالْعِصْمَةَ بِرَحْمَتِهِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ التَّحْذِيرُ عَنْ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَا أَثَرٍ مِنْهَا مَا[٣]:

(٢٣٥٩) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ يَحْيَى، ثَنَا الْحُسَيْنُ ابْنُ عُثْمَانَ الْآدَمِيُّ، ثَنَا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، ثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**هَلَاكُ أُمَّتِي[٤] فِي الْكِتَابِ وَاللَّبَنِ**» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا[٥] الْكِتَابُ وَاللَّبَنُ؟ قَالَ: «**يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ ﷻ، وَيُحِبُّونَ اللَّبَنَ، وَيَدَعُونَ[٦] الْجَمَاعَاتِ وَالْجُمَعَ وَيُبْدُونَ[٧]**»[٨].

---

(١) في (د): «و».
(٢) في (ب): «السنن».
(٣) في (د): «التحذير في ذلك من غير ما أثر منها».
(٤) سقط من (د).
(٥) في (د): «ما».
(٦) في (ب، د): «فيدعون».
(٧) سقط من (ب)، ومعنى قوله: «يبدون»: يسكنون البادية.
(٨) حديث صحيح: خرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٤٦، ١٥٥)، وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٥٩١٧ - ٥٩١٨)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٠٧)، وأبو يعلى=

(٢٣٦٠) وَقَالَ ﷺ: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُنَافِقٌ عَلِيمُ اللِّسَانِ يُجَادِلُ بِالْقُرْآنِ»[١].

(٢٣٦١) أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُلَيْمٍ، ثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، نَا دُحَيْمٌ، ثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ لَيْثٍ [بْنِ سَعْدٍ][٢]، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْكِتَابُ وَاللَّبَنُ، فَأَمَّا اللَّبَنُ فَيَنْتَجِعُهُ أَقْوَامٌ لِحُبِّهِ وَيَتْرُكُونَ الْجَمَاعَاتِ وَالْجُمُعَاتِ، وَأَمَّا الْكِتَابُ فَيُفْتَحُ لِأَقْوَامٍ فِيهِ[٣] يُجَادِلُونَ[٤] بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا»[٥].

(٢٣٦٢) وَقَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِبُكَيْرٍ بِمَكَّةَ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي،

= في «المسند» (١٧٤٦)، والروياني (٢٣٩)، وأبو نعيم في «صفة النفاق» (١٤٥)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٣١٩)، والهروي في «ذم الكلام» (١٩٩)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٩٥) (٨١٥)، (١٧/ ٢٩٦) (٨١٧)، وذكره الألباني في «الصحيحة» (٢٧٧٨).

(١) حديث ضعيف معلول:
أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٢٢، ٤٤)، والبزار في «المسند» (٣٠٥)، والفريابي في «صفة النفاق» (٢٤، ٢٥)، وابن حبان (٨٠)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٥٨١)، وابن بطة في «الإبانة» (٩٤١)، وأبو نعيم في «صفة النفاق» (١٥٠)، والبيهقي في «الشعب» (١٦٤١)، والضياء في «المختارة» (١/ ٣٤٣-٣٤٤): كلهم من طريق ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر فذكره مرفوعًا.
وقد ذكره الدارقطني في كتابه «العلل» (٢٤٦) وذكر اختلاف الرواة في رفعه ووقفه، ورجَّح وقفه.

(٢) سقط من (أ، ب).

(٣) في (أ): «الأقوام يجادلون».

(٤) سقط من (د).

(٥) إسناده ضعيف، فيه أبو صالح عبد اللَّه بن صالح، وهو سيئ الحفظ، وأبو قبيل هو حُيَيُّ بن هانئ المعافري، صدوق. ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٢٩٥) رقم (٨١٥)، والبيهقي في «الشعب» (٢٧٤٩)

نَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو السَّمْحِ، ثنَا أَبُو قَبِيلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: إِنَّ[١] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ[٢]: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي اثْنَتَانِ[٣] الْقُرْآنُ وَاللَّبَنُ فَأَمَّا الْقُرْآنُ فَيَتَعَلَّمُهُ الْمُنَافِقُونَ؛ لِيُجَادِلُوا بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا اللَّبَنُ فَيَتَّبِعُونَ الرِّيفَ، يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ، وَيَتْرُكُونَ الصَّلَوَاتِ**»[٤].

(٢٣٦٣) حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ [أ/ ١٨٩أ] رَشِيقٍ، ثَنَا الْعَبَّاسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ [ب/ ٢٣١ب]، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، ثَنَا [د/ ١٧٦أ] عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ أَيُّوبَ[٥] [عَنْ أَبِي][٦] قِلَابَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «سَتَجِدُونَ أَقْوَامًا يَدْعُونَكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَقَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، فَعَلَيْكُمْ

---

(١) في (د): «قال».
(٢) سقط من (د).
(٣) في (ب، د): «اثنتين».
(٤) **إسناده ضعيف**: خرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٥٥)، عن زيد بن الحباب، عن أبي السمح - من غير ذكر معاوية بن صالح في إسناده - وإسناده ضعيف لضعف أبي السمح وهو دراج بن سمعان المصري، وإن كان وثقه ابن معين وغيره.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٢٩٦) (٨١٧)، والروياني في «المسند» (٢٤٠)، والحاكم (٢/ ٤٠٦) (٣٤١٧)، والبيهقي في «الشعب» (٢٧٠٣) من طريق مالك ابن الخير الزيادي، عن أبي قبيل عنه فذكره.
وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٦٩٥، ٧٢٥) من طريق معاوية بن سعيد التجيبي، عن أبي قبيل عنه.
وتابع أبا قبيل: أبو الخير مرثد بن عبد اللَّه؛ أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٥٥)، وابن بطة في «الإبانة» (٤١٨)، والبيهقي في «الشعب» (٢٧٤٩) جميعًا من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر. . فذكره.
(٥) في (أ): «أيوبي».
(٦) سقط من (أ).

بِالْعِلْمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّبَدُّعَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ»(١).

(٢٣٦٤) وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا ابْنُ وَضَّاحٍ، نَا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ(٢) الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ وَرَجُلٌ يُنَافِسُ الْمُلْكَ عَلَى أَخِيهِ»(٣).

(٢٣٦٥) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ(٤) بْنِ يَحْيَى، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ(٥)، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَغْرَى(٦) الضَّلَالَةِ لَرَجُلٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَلَا يَفْقَهُ فِيهِ، فَيُعَلِّمُهُ الصَّبِيَّ وَالْعَبْدَ وَالْمَرْأَةَ وَالْأَمَةَ(٧) فَيُجَادِلُونَ بِهِ أَهْلَ الْعِلْمِ».

(٢٣٦٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، نَا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَدْ أَخْلَقَ فِي صُدُورِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، فَالْتَمِسُوا مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ، وَإِنَّ مِمَّنْ يَبْتَغِي هَذَا الْعِلْمَ يَتَّخِذُهُ بِضَاعَةً؛ لِيَلْتَمِسَ بِهِ الدُّنْيَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُهُ لِيُمَارِيَ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُهُ لِيُشَارَ إِلَيْهِ،

---

(١) إسناده ضعيف: فيه عباد بن كثير، ضعيف. والانقطاع بين أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي وبين ابن مسعود خرجه الدارمي في «السنن» (١٤٢/ ١٤٣)، واللالكائي في «الاعتقاد» (١٠٨/ بتحقيقي)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٧٠).

(٢) في (أ): «تأول».

(٣) إسناده ضعيف: للانقطاع بين عمرو بن دينار وعمر بن الخطاب ﷺ.

(٤) في (أ): «محمد».

(٥) في (د): «محمد بن أحمد بن زياد الأعرابي».

(٦) في (ب): «أعز». (٧) سقط من (ب).

وَخَيْرُهُمُ الَّذِي [يَتَعَلَّمُهُ][١] فَيُطِيعَ[٢] اللَّهَ فِيهِ»[٣].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَدْ أَخْلَقَ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَيْ[٤] أَخْلَقَ عِلْمُ تَأْوِيلِهِ مِنْ تِلَاوَتِهِ إِلَّا بِالْأَحَادِيثِ عَنِ السَّلَفِ الْعَالِمِينَ بِهِ، فَبِالْأَحَادِيثِ[٥] الصِّحَاحِ عَنْهُمْ يُوقَفُ عَلَى ذَلِكَ لَا بِمَا سَوَّلَتْهُ النُّفُوسُ وَتَنَازَعَتْهُ الْآرَاءُ كَمَا صَنَعَ[٦] أَهْلُ الْأَهْوَاءِ.

(٢٣٦٧) قَالَ الْحَسَنُ: عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ[٧] كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ»[٨].

(٢٣٦٨) وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا: ثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ الْحَمَّالُ، ثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: «مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مُؤْمِنٍ يَنْهَاهُ إِيمَانُهُ، وَلَا مِنْ فَاسِقٍ بَيِّنٍ فِسْقُهُ [أ/ ١٨٩ب]، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا رَجُلًا قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ [ب/ ٢٣٢أ] حَتَّى أَزْلَفَهُ[٩] بِلِسَانِهِ، ثُمَّ تَأَوَّلَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ»[١٠].

* * *

---

(١) سقط من (د).

(٢) في (د): «ليطيع».

(٣) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٨٤).

(٤) سقط من (أ، ب).

(٥) في (ب، د): «فبأي الأحاديث».

(٦) في (د): «صنعته».

(٧) سقط من (أ، ب).

(٨) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٧٦).

(٩) في (ب): «أذلقه».

(١٠) إسناده ضعيف: فيه سويد بن سعيد الهروي، ضعيف. والانقطاع بين أبي حازم وهو سلمة ابن دينار وبين عمر بن الخطاب ﷺ.

بَابُ فَضْلِ السُّنَّةِ وَمُبَايَنَتِهَا لِسَائِرِ أَقْوَالِ(١) عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ

(٢٣٦٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَتْحٍ، ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا النَّيْسَابُورِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ النَّسَائِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الرِّبَاطِيُّ، ثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ﴾ [النور: ٦٣] قَالَ: «أَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَيُشَرِّفُوهُ وَيَدْعُوهُ بِاسْمِ النُّبُوَّةِ»(٢).

(٢٣٧٠) وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: [د/ ١٧٦ب] أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْعُوهُ فِي لِينٍ وَتَوَاضُعٍ.

(٢٣٧١) وَذَكَرَ سُنَيْدٌ: ثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ](٣) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١] قَالَ أَبُو بكرٍ: «وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أُكَلِّمُكَ بَعْدَ هَذَا إِلَّا كَأَخِي السِّرَارِ»(٤).

---

(١) في (ب): «أقاويل».

(٢) خرجه ابن جرير الطبري في «التفسير» (١٨/ ١٣٤)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ١٤٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٤٢٩).

(٣) سقط من (أ، ب، د)، والمثبت من مصادر التخريج، وقد ذكرته في كتابي «تعظيم النبي ﷺ».

(٤) حسن: خرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٠١/ ٣٧٢٠)، والبيهقي في «الشعب» (١٤٣١)، و«المدخل» (٦٥٣).

[قَالَ أَبُو عُمَرَ: كُلُّ مَا كَانَ فِي كِتَابِي هَذَا وَفِي سَائِرِ كُتُبِي مِنْ «كِتَابِ سُنَيْدٍ»، فَحَدَّثَنَاهُ أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الضَّرَّابِ، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ، نَا سُنَيْدُ ابْنُ دَاوُدَ][1].

(٢٣٧٢) أَخْبَرَنَا[2] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا الْخَضِرُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا الْأَثْرَمُ، ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا أَبَانُ، ثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ[3]، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ: «رَكْعَتَانِ مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرَ»[4].

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى قَوْلِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «كَفَرَ»، فِي كِتَابِ[5] التَّمْهِيدِ[6] فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هَا هُنَا.

(٢٣٧٣) أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَا: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبِرْتِيُّ[7]، ثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، ح.

(٢٣٧٣/ م) قَالَ قَاسِمٌ: وَنا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيُّ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَا[8]: [نَا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ][9]: [نَا إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ، ثَنَا

---

(١) سقط من (أ، ب).

(٢) أخرجه المصنف بإسناده تمامًا في «التمهيد» (١١/ ١٧٥).

(٣) في (أ، د): «القاري»! وهو تصحيف، وفي «التمهيد»: «القاري»!.

(٤) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٨٥/ ١٨٦)، والبيهقي في «الكبير» (٥٢٠٢).

(٥) سقط من (د).

(٦) «التمهيد» (١١/ ١٧٥)، وقال: الكفر ههنا كفر النعمة وليس بكفر ينقل عن الملة.

(٧) في (د): «والبرقي».

(٨) في (أ): «قال».

(٩) سقط من (د).

أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ»[١] فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ، أَنَا اخْتَصَرْتُهُ][٢].

(٢٣٧٤) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ [بْنُ سُفْيَانَ][٣]، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا ابْنُ وَضَّاحٍ، نَا دُحَيْمٌ، نَا ابْنُ وَهْبٍ، ثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ بُكَيْرٍ[٤] بْنِ الْأَشَجِّ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ: عَجَبًا مِنْ عَائِشَةَ، كَيْفَ كَانَتْ تُصَلِّي فِي السَّفَرِ أَرْبَعَةً، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ؟ فَقَالَ [ب/ ٢٣٢ب]: يَا ابْنَ أَخِي عَلَيْكَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [حَيْثُ وَجَدْتَهَا، فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُعَابُ[٥].

(٢٣٧٥) وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا[٦]: «إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدِ اسْتَخْلَفَ، وَإِنْ لَمْ أَسْتَخْلِفْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ][٧] لَمْ يَسْتَخْلِفْ وَإِنَّ اللَّهَ سَيَحْفَظُ دِينَهُ»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[٨] فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْدِلُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا، وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ»[٩].

---

(١) إسناده ضعيف: فيه إبراهيم بن مسلم الهجري العبدي، ضعيف، وخرجه ابن ماجه في «سننه» (٧٧٧)، وأحمد في «المسند» (١/ ٣٨٢).

وله طريق أخرى: أخرجها مسلم (٦٥٤) من طريق علي بن الأقمر عن أبي الأحوص عنه .. فذكره.

(٢) سقط من (أ).

(٣) سقط من (أ).

(٤) في (د): «بكر».

(٥) خرجه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٩١).

(٦) في (ب): «منها».

(٧) سقط من (أ).

(٨) زاد في (ب): «وأبا بكر».

(٩) صحيح: خرجه مسلم في «صحيحه» (١٨٢٣).

(٢٣٧٦) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ سَهْلٍ الْحَافِظُ، [أ/ ١٩٠أ]، ثَنَا [مُحَمَّدُ ابْنُ][(١)] يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا[(٢)] أَبُو الْوَلِيدِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرَابِيُّ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ السَّبَئِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ يَوْمًا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ حُظُوظَهُنَّ مِنَ الْمَسَاجِدِ**» فَقُلْتُ [د/ ١٧٧أ] أَنَا: أَمَّا أَنَا فَسَأَمْنَعُ أَهْلِي، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُسَرِّحْ أَهْلَهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: لَعَنَكَ اللَّهُ، لَعَنَكَ اللَّهُ، لَعَنَكَ اللَّهُ، تَسْمَعُنِي أَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَلَّا يُمْنَعْنَ، وَقَامَ مُغْضَبًا[(٣)].

(٢٣٧٧) وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أنا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: قَالَ عُرْوَةُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: «أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ تُرَخِّصُ[(٤)] فِي الْمُتْعَةِ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَلْ أُمَّكَ يَا عُرَيَّةُ[(٥)]، فَقَالَ عُرْوَةُ: أَمَّا أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ فَلَمْ[(٦)] يَفْعَلَا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ مَا أَرَاكُمْ مُنْتَهِينَ حَتَّى يُعَذِّبَكُمُ اللَّهُ، نُحَدِّثُكُمْ عَنِ النَّبِيِّ[(٧)] ﷺ وَتُحَدِّثُونَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ[(٨)].

قَالَ أَبُو عُمَرَ: يَعْنِي مُتْعَةَ الْحَجِّ، وَهُوَ فَسْخُ الْحَجِّ فِي عُمْرَةٍ، [وَلَيْسَ عَنْ[(٩)] أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ رُخْصَةٌ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا ابْنُ عَبَّاسٍ][(١٠)].

---

(١) سقط من (أ). (٢) سقط من (د).

(٣) **حديث صحيح**: خرجه مسلم في «صحيحه» (٤٤٢).

(٤) في (د): «ترجعن». (٥) تصغير «عروة».

(٦) في (أ): «فلا». (٧) في (د): «رسول اللَّه».

(٨) أخرجه ابن حزم في «حجة الوداع» (ص٣٥٣) من طريق عبد الرزاق.

(٩) تكررت في (د).

(١٠) سقط من (أ)، وفي (ب): «وليس عن أبي بكر وعمر وعن أحد من الصحابة من متعة النساء رخصة إلا ابن عباس».

(٢٣٧٨) وَقَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو[١]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُرْوَةُ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ عَنِ الْمُتْعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: [ب/ ٢٣٣أ] مَا يَقُولُ عُرَيَّةُ[٢]؟ قَالَ: يَقُولُ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنِ الْمُتْعَةِ، فَقَالَ: أَرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ، أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُونَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ»[٣].

(٢٣٧٩) وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ مُعَاوِيَةَ، أُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُخْبِرُنِي بِرَأْيِهِ، لَا أُسَاكِنُكَ بِأَرْضٍ أَنْتَ بِهَا»[٤].

(٢٣٨٠) [وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ مِثْلَ ذَلِكَ بِمَعْنَاهُ][٥].

(٢٣٨١) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، ثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ الْوَرَّاقُ، ثَنَا الْخَضِرُ بْنُ[٦] دَاوُدَ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَثْرَمُ، ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

---

(١) في (أ): «عمر».

(٢) في (أ، ب): «ما تقول يا عرية».

(٣) خرجه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٣٣٧)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣٧٦)، والضياء في «المختارة» (١٠/ ٣٣١)، والذهبي في «السير» (١٥/ ٢٤٣). وقال الذهبي: ما قصد عروة معارضة النبي ﷺ بهما، بل رأى أنهما ما نهيا عن المتعة إلّا وقد اطلعا على ناسخ. وإسناده ضعيف: فيه شريك بن عبد الله، وهو ضعيف.

(٤) خرجه مالك في «الموطأ» (١٣٠٢)، والشافعي في «المسند» (ص٢٤٢)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠٢٧٤)، وفي «المعرفة» (١٠٥)، و(١١٠٤١)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٨٦)، والبغوي في «شرح السنة» (٨/ ٦٤).

(٥) سقط من (أ).

(٦) في (أ): «أبو».

يَعْنِي[١] [أَحْمَدَ بْنَ][٢] [مُحَمَّدِ بْنِ][٣] حَنْبَلٍ، ثنا حَجَّاجٌ، ثنا شَرِيكٌ[٤]، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، أُرَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «تَمَتَّعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ [أ/ ١٩٠ب] عَنِ الْمُتْعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ أَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَيَقُولُونَ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ»[٥].

(٢٣٨٢) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا الْحُمَيْدِيُّ[٦]. ح

(٢٣٨٢/ م) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، ثنا الْمَيْمُونُ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا الطَّحَاوِيُّ، ثنا الْمُزَنِيُّ، ثنا الشَّافِعِيُّ[٧]. ح

(٢٣٨٢/ م) حوَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ أَحْمَدَ، ثنا الْخَضِرُ بْنُ دَاوُدَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ أَبُو بَكْرٍ الْأَثْرَمُ الْوَرَّاقُ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ[٨]، قَالُوا: نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: إِذَا رَمَيْتُمُ الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ [د/ ١٧٧أ] حَصَيَاتٍ، وَذَبَحْتُمْ وَحَلَقْتُمْ، فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الطِّيبَ وَالنِّسَاءَ.

قَالَ سَالِمٌ: قَالَتْ[٩] عَائِشَةُ: «أَنَا طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ

---

(١) سقط من (أ). (٢) سقط من (د).

(٣) سقط من (أ، ب).

(٤) شريك بن عبد الله، ضعيف سيئ الحفظ.

(٥) تقدم برقم (٢٣٧٨).

(٦) «مسند الحميدي» (٢١٤)، و«الفقيه والمتفقه» (١/ ٣٧٦)، و«ذم الكلام» (٢/ ١٣٧).

(٧) «معرفة السنن والآثار» (١٠٢٢٠). (٨) «المحلى» (٥/ ١٣٨).

(٩) في (ب): «وقالت».

بِالْبَيْتِ». قَالَ سَالِمٌ: «فَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَقُّ أَنْ تُتَّبَعَ» وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِ الْحُمَيْدِيِّ[١].

(٢٣٨٣) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثَنَا الْمَيْمُونُ بْنُ حَمْزَةَ، ثَنَا الطَّحَاوِيُّ، ثَنَا الْمُزَنِيُّ[٢]، ثَنَا[٣] الشَّافِعِيُّ[٤]، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ[٥]، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ اسْتَنَدَ [أ/ ١٩١أ] إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ [ب/ ٢٣٣ب] الْمِنْبَرُ، وَاسْتَوَى عَلَيْهِ، اضْطَرَبَتْ تِلْكَ السَّارِيَةُ، وَحَنَّتْ كَحَنِينِ النَّاقَةِ، حَتَّى سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاعْتَنَقَهَا فَسَكَنَتْ»[٦].

(٢٣٨٤) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النُّعْمَانِ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، ثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ أَبُو حَبِيبٍ الْمُقْرِئُ[٧]، عَنْ مُبَارَكٍ[٨]، عَنِ الْحَسَنِ، ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ

---

(١) تكرر في (أ).

(٢) تابعه الربيع بن سليمان، أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٥٦١)، وفي «معرفة السنن والآثار» (٦٤١٢)، والبغوي في «التفسير» (١/ ١٣٤)، وفي «شرح السنة» (٣٧٢٤).

(٣) سقط من (د).

(٤) «مسند الشافعي» (٢ص٦٤)، (٤١٦/ سنجر)، (٤٦٩/ سندي).

(٥) في (أ، ب): «عبد الحميد»، وهو تصحيف.

(٦) حديث صحيح: خرجه البخاري في «صحيحه» (٩١٨، ٣٥٨٤، ٣٥٨٥)، وغيره، من طرق عن جابر.

(٧) أخرجه من طريقه الطبراني في «الأوسط» (١٤٠٨)، (٣٦٣)، ومن طريقه الضياء في «المختارة» (١٨٦١)، ولكن قال: عن يزيد بن إبراهيم التستري، بدلًا من: مبارك بن فضالة.

(٨) هو مبارك بن فضالة -بفتح الفاء- وهو صدوق يدلس ويسوي، فإذا قال: حدثنا فهو ثقة.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى خَشَبَةٍ، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ: «**ابْنُوا لِي مِنْبَرًا**»، قَالَ: فَبَنَوْا لَهُ مِنبَرًا: وَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا عَتَبَتَيْنِ، فَلَمَّا تَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَشَبَةِ إِلَى الْمِنْبَرِ حَنَّتِ الْخَشَبَةُ، قَالَ أَنَسٌ: سَمِعْتُ وَاللَّهِ الْخَشَبَةَ تَحِنُّ حَنِينَ الْوَالِهِ[1]، قَالَ: فَمَا زَالَتْ تَحِنُّ حَتَّى نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحْتَضَنَهَا. قَالَ: فَقَالَ الْحَسَنُ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، الْخَشَبُ يَحِنُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَوْقًا إِلَى لِقَائِهِ، أَفَلَيْسَ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَرْجُونَ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَقَّ أَنْ يَشْتَاقُوا إِلَيْهِ؟»[2].

(٢٣٨٥) [وَرُوِيَ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ هَذِهِ الْقِصَّةُ، وَفِيهِ: فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنبَرِ حَنَّتِ الْخَشَبَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلَا تَعْجَبُونَ لِحَنِينِ الْخَشَبَةِ**» فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهَا، وَفَرِقُوا مِنْ حَنِينِهَا حَتَّى كَثُرَ بُكَاؤُهُمْ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدُفِنَتْ

---

(١) الواله: التي فقدت ولدها.

(٢) **حديث صحيح**:

وله طرق عن مبارك بن فضالة:

فأخرجه ابن المبارك في «المسند» (٤٨)، والزهد (١٠٢١)، والآجري (١٠٧٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٥٥٩) عنه به.

وتابع ابن المبارك:

- شيبان بن فروخ، أخرجه البغوي في «الجعديات» (٣٢١٩)، وأبو يعلى (٢٧٥٦)، وابن حبان (٦٥٠٧)، والآجري (١٠٦٩)، واللالكائي (١٤٧٣)، وأبو طاهر «المخلص في المخلصيات» (١٠٥٧، ٣٠٥٢، ٣١٧٦)، وفي «المجالس» (٨١)، وقوام السنة في «الدلائل» (٢٣)، وابن عساكر في «المعجم» (١٣٨٨).

- هاشم -وهو ابن القاسم: أخرجه أحمد (٢١/ ٧١/ ١٣٣٦٣).

- عيسى بن يونس: أخرجه ابن خزيمة (١٧٧٦).

- آدم بن أبي إياس: أخرجه ابن الأعرابي (٢٢٥٧).

- كامل بن طلحة: أخرجه ابن بشران في «الأمالي» (١٢٣٥).

تَحْتَ سَرِيرِهِ وَجُعِلَتْ فِي السَّعَفِ[(١)]][(٢)].

(٢٣٨٦) وَرُوِيَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ قَالَ: «قَرَأْتُ فِي سَبْعِينَ كِتَابًا أَنَّ جَمِيعَ مَا أُعْطِيَ النَّاسُ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا إِلَى انْقِطَاعِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ كَحَبَّةِ[(٣)] رَمْلٍ وَقَعَتْ مِنْ جَمِيعِ رَمْلِ الدُّنْيَا، وَأَجِدُهُ مَكْتُوبًا: أَرْجَحُهُمْ عَقْلًا وَأَفْضَلُهُمْ رَأْيًا، قَالُوا: وَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ مِنَ الْعَقْلِ مَا يَكُونُ أَفْضَلَ مِنْ عَقْلِ جَمِيعِ أُمَّتِهِ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ فِي أُمَّتِهِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ اجْتِهَادًا بِبَدَنِهِ وَجَوَارِحِهِ، وَلَمَا يُضْمِرُ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَقْلِهِ [د/ ١٧٨ا] وَنِيَّتِهِ وَفِكْرِهِ[(٤)] أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ جَمِيعِ الْمُجْتَهِدِينَ»[(٥)].

---

(١) حديث صحيح: وأصله خرجه البخاري في «صحيحه» (٤٨٨، ٢٠٩٤)، ومسلم في «صحيحه» (٥٤٤)، وليس فيه حنين الخشبة، وإنما جاء ذلك في روايات أخرى.
- رواية المسعودي، عن أبي حازم عنه - أخرجها الدارمي في «السنن» (٤١) مختصرًا وأخرجه الدارمي كذلك في «السنن» (١٦٠٦) من طريق المسعودي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد مطولًا، وأخرجها الآجري (١٠٧١)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ١٩٤)، وأبو نعيم في «الدلائل» (٣٠٧).
- رواية عمارة بن غزية، عن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه: أخرجه الروياني في «المسند» (١٠٩٠)، والطحاوي في «المشكل» (٤١٩٦)، وأبو نعيم في «الدلائل» (٣٠٩)، وابن بشران في «الأمالي» (٤٢١).
- رواية عبد المهيمن بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن جده: أخرجها الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ١٢٦/ ٥٧٢٦).
وله طرق وروايات أخرى، أعرضت عنها.
(٢) سقط من (أ).
(٣) في (د): «لا كحبة»!! ولعل صوابه: «إلَّا كحبة» ولا يستقيم المعنى بإثباته أيضًا.
(٤) سقط من (د).
(٥) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٦)، وفيه داود بن المحبر، وعباد بن كثير، كلاهما متروك الحديث.

(٢٣٨٧) أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ [ب/ ٢٣٤أ]: أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى زَحْمَوَيْهِ[١]، ثَنَا صَالِحُ بْنُ عُمَرَ[٢]، ثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: «لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْكَرْنَا أَنْفُسَنَا، وَكَيْفَ لَا نُنْكِرُ أَنْفُسَنَا وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [الحجرات: ٧]»[٣].

(٢٣٨٨) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ [أ/ ١٩١ب]، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: «أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ، تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ تَحِيضُ، فَقَالَ: لِيَكُنْ آخِرَ عَهْدِهَا الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، قَالَ الْحَارِثُ: فَقُلْتُ: كَذَلِكَ[٤] أَفْتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: تَبَّتْ يَدَاكَ، أَوْ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، سَأَلْتَنِي عَمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَيْمَا أُخَالِفَهُ»[٥].

---

(١) في (د): «ابن جمونه».

(٢) أخرجه ابن الأعرابي في «المعجم» (٤١٩، ٢١٩٧) من طريق صالح بن عمر، وقال: «يقال: لم يروه غير صالح بن عمر وهو غريب، وصالح بن عمر ثقة، وقد روى المستمر، عن أبي نضرة كلامًا يشبهه، ثم أخرجه من طريق المستمر به. وأخرجه الترمذي (٣٢٦٩) من طريق المستمر به، وقال: حسن صحيح غريب.

(٣) **إسناده صحيح**: ، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٥٥٩) لابن مردويه وعبد بن حميد.

(٤) في (د): «كذا».

(٥) **حديث صحيح**: ولكنه منسوخ، خرجه أبو داود في «سننه» (٢٠٤٤)، والطحاوي (٢/ ٢٣٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣٣٤٥)، والبيهقي في «المدخل» (٢٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٠٨٤).

(٢٣٨٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، ثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ[1]، عَنْ مُنْذِرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ: «نِعْمَ الْمَرْءُ مُحَمَّدٌ ﷺ كَانَ ضَالًّا فَهَدَاهُ اللَّهُ، وَعَائِلًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ، وشَرَحَ اللَّهُ[2] صَدْرَهُ، وَيَسَّرَ لَهُ أَمْرَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: حَرْفٌ، وَمَا حَرْفٌ؟ ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] فَوَّضَ اللَّهُ[3] إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ[4] لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ ﷺ».

* * *

(١) في النسخ: «سالم بن أبي الجعد»، وهو تحريف، لأن ابن أبي الجعد تابعي، والمثبت هو الصواب.
وأخرجه من طريق سالم بن أبي حفصة -وهو صدوق- المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٤٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١١٥).
وتابع سالمًا: سعيد بن مسروق أخرجه أحمد في «الزهد» (١٩٨١).
وتابع المنذر بن يعلى: سعيد الثوري والد سفيان، أخرجه المروزي (٧٣٩).
(٢) في (ب، د): «له».
(٣) سقط من (د، ب).
(٤) في (ب): «بأنه».

بَابُ ذِكْرِ [بَعْضِ][١] مَنْ كَانَ لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وُضُوءٍ

(٢٣٩٠) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ [بْنِ يَحْيَى][٢]، ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ قَانِعٍ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُطَيَّنٌ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الرَّبِيعِ[٣] الْعُصْفُرِيُّ[٤]، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: فَرَأَيْتُ الْأَعْمَشَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ[٥] وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ تَيَمَّمَ»[٦].

(٢٣٩١) وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ عِيسَى، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا الْبَغَوِيُّ، نَا ابْنُ زَنْجَوَيْهِ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٧]، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «لَقَدْ كَانَ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا تُقْرَأَ الْأَحَادِيثُ الَّتِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ب/ ٢٣٤ب] إِلَّا عَلَى طُهُورٍ»[٨].

---

(١) سقط من (ب).
(٢) سقط من (أ، ب).
(٣) في (د): «إبراهيم».
(٤) إسحاق بن الربيع العصفري أبو إسماعيل الكوفي، ينظر «الميزان» (٧٥٥).
(٥) في (د): «يتحدث».
(٦) خرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٥٨٦)، والخطيب في «الجامع» (٩٨٦).
(٧) «مصنف عبد الرزاق» (١٣٤٤).
(٨) «تعظيم قدر الصلاة» (٧٣٣)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (٩٧٦)، و«مسند ابن الجعد» (١٠٣٢).

(٢٣٩٢) أَخبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، أنا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، أنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «لَقَدْ كَانَ(١) يُسْتَحَبُّ أَلَّا تُقْرَأَ الْأَحَادِيثُ الَّتِي(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى وُضُوءٍ»(٣).

(٢٣٩٣) وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمِ [أ/ ١٩٢أ] بْنِ عِيسَى [د/ ١٧٨ب] الْمُقْرِئُ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُبَابَةَ الْبَغْدَادِيُّ، بِبَغْدَادَ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: «كَانَ قَتَادَةُ لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَهُوَ عَلَى طَهَارَةٍ»(٤).

(٢٣٩٤) وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ(٥) الْمَالِكِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ: «كَانَ جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ»(٦).

(٢٣٩٥) وَأَخْبَرَنِي خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا ابْنُ شَعْبَانَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامٍ، نَا الْمُفَضَّلُ(٧) بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنَدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبٍ يَقُولُ: «كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وُضُوءٍ؛ إِجْلَالًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»(٨).

---

(١) سقط من جميع النسخ. (٢) سقط من (د).

(٣) خرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٥٨٦)، والبيهقي في «المدخل» (٦٩٤)، والخطيب في «الجامع» (٩٨٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٣٥).

(٤) انظر ما قبله.

(٥) في (أ): «مروق»، وفي (ب): «مورق».

(٦) خرجه الخطيب في «الجامع» (٩٧٥).

(٧) في (د): «الفضل».

(٨) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣١٨)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٥٨٥)، والخطيب في «الجامع» (٩٨٤).

(٢٣٩٦) وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو غَزِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: «ذَكَرَ سَعِيدُ[1] بْنُ الْمُسَيِّبِ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَالَ: أَجْلِسُونِي؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُحَدِّثَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ»[2].

(٢٣٩٧) وَذَكَرَهُ[3] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: «كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ وَهُوَ مَرِيضٌ يَقُولُ: أَقْعِدُونِي؛ فَإِنِّي أُعْظِمُ أَنْ أُحَدِّثَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ» فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ.

* * *

---

(١) في (د): «السعيد».

(٢) خرجه الخطيب في «الجامع» (٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١).

(٣) في (د): «وذكر».

بَابٌ [فِي إِنْكَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا يَجِدُونَهُ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ][(١)]

(٢٣٩٨) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ، [نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ[(٢)] الْمَكِّيِّ][(٣)]، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ النَّاسَ عَلَيْهِ[(٤)] إِلَّا النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ».

(٢٣٩٩) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثَنَا أَبُو بِشْرٍ بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ [ب/ ٢٣٥أ] خَتَنُ الْمُقْرِئِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ[(٥)]، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِدِمَشْقَ وَهُوَ وَحْدَهُ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ[(٦)]: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «لَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ، وَقَدْ ضُيِّعَتْ»[(٧)].

(٢٤٠٠) وَ[(٨)] قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: «لَوْ خَرَجَ عَلَيْكُمْ [أ/ ١٩٢ب] أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا عَرَفُوا مِنْكُمْ إِلَّا قِبْلَتَكُمْ»[(٩)].

---

(١) سقط من (د).
(٢) سقط من (د).
(٣) سقط من (أ).
(٤) في (أ): «عليه الناس».
(٥) في (د): «الرساني»، وهو خطأ.
(٦) في (أ): «قلت».
(٧) خرجه البخاري في «صحيحه» (٥٢٩، ٥٣٠) بنحوه.
(٨) سقط من (د).
(٩) «الحوادث والبدع» (ص٤٢).

(٢٤٠١) أَخْبَرَنَا يَعِيشُ بْنُ سَعِيدٍ الْوَرَّاقُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثَنَا الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: نَا عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَالِكٍ [بْنِ أَنَسٍ][١]، قَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا ابْنُ شِهَابٍ قَدْمَةً [يَعْنِي مِنَ الشَّامِ][٢]، فَقُلْتُ لَهُ: طَلَبْتَ الْعِلْمَ حَتَّى إِذَا كُنْتَ وِعَاءً مِنْ أَوْعِيَتِهِ تَرَكْتَ الْمَدِينَةَ وَنَزَلْتَ كَدَاءَ[٣] فَقَالَ: كُنْتُ أَسْكُنُ الْمَدِينَةَ وَالنَّاسُ نَاسٌ، فَلَمَّا تَغَيَّرَ النَّاسُ تَرَكْتُهُمْ»[٤].

(٢٤٠٢) وَذَكَرَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ الصَّلْتِ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ [بْنِ][٥] الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: أنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: قَالَ لِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّ النَّاسَ يُضْرَبُونَ إِذَا صَلَّوْا عَلَى الْجَنَائِزِ فِي الْمَسْجِدِ؟ [د/ ١٧٩ا] قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا صُلِّيَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ».

(٢٤٠٣) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بِشْرٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [عَبْدِ اللَّهِ بْنِ][٦] أَبِي دُلَيْمٍ، ثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ[٧]، ح

(٢٤٠٣/ م) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ[٨]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُطَيْسٍ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ح

(٢٤٠٣/ م) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ[٩] أَبِي دُلَيْمٍ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي تَمَّامٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالُوا[١٠]:

---

(١) سقط من (ب).
(٢) سقط من (أ، د).
(٣) في (أ): «أداما»، وفي (ب): «كذا وكذا».
(٤) «التمهيد» (٧/ ٢٢٢).
(٥) سقط من (ب).
(٦) سقط من (أ).
(٧) في (ب): «السراج».
(٨) في (ب): «بن عيسى».
(٩) في (د): «محمد بن محمد بن أبي دليم»! وهو خطأ.
(١٠) يعني: أحمد بن عمرو ويونس ومحمد بن عبد اللَّه.

أنا [أَبُو ضَمْرَةَ][1] أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ، يَقُولُ: «لَمَّا اتَّخَذَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَصْرَهُ بِالْعَقِيقِ، قَالَ لَهُ النَّاسُ: قَدْ جَفَوْتَ عَنْ مَسْجِدِ[2] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ مَسَاجِدَكُمْ لَاهِيَةً، وَأَسْوَاقَكُمْ لَاغِيَةً، وَالْفَاحِشَةَ فِي فِجَاجِكُمْ عَالِيَةً، فَكَانَ فِيمَا هُنَالِكَ عَمَّا أَنْتُمْ فِيهِ عَافِيَةٌ»[3].

(٢٤٠٤) زَادَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ[4] فِي حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي دُلَيْمٍ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، قَالَ لِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو: وَسَمِعْتُ غَيْرَ أَنَسٍ [ب/ ٢٣٥ب] بْنِ عِيَاضٍ يَقُولُ: عُوتِبَ عُرْوَةُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: وَمَنْ بَقِيَ[5]؟! إِنَّمَا[6] بَقِيَ شَامِتٌ بِنَكْبَةٍ، أَوْ حَاسِدٌ عَلَى نِعْمَةٍ.

(٢٤٠٥) وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ أَنَسٍ[7] بْنِ عِيَاضٍ أَبِي ضَمْرَةَ[8] اللَّيْثِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ [عَنْ عُرْوَةَ][9] مِثْلَهُ سَوَاءً إِلَى قَوْلِهِ: عَافِيَةٌ، وَزَادَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو [أ/ ١٩٨أ] عَنْ عَبْدِ[10] الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي قَصْرِهِ[11] بِالْعَقِيقِ حِينَ فَرَغَ مِنْ بِنَائِهِ[12]:

بَنَيْنَاهُ فَأَحْكَمْنَا بِنَاهُ ... بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ الْعَقِيقِ
تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ شَزَرًا ... يَلُوحُ لَهُمْ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ؟
فَسَاءَ الْكَاشِحِينَ وَكَانَ غَيْظًا ... لِأَعْدَائِي وَسُرَّ بِهِ صَدِيقِي

---

(١) سقط من (أ، ب).
(٢) في (د): «محمد».
(٣) «التمهيد» (٧/ ٢٢١)، و«الدرة الثمينة» (ص٥٦)، و«شفاء الغرام» (٢/ ٤٠٢).
(٤) في (د): «سعد».
(٥) في (ب): «لقي».
(٦) في (ب): «لقي».
(٧) في (د): «ابن ابن أنس».
(٨) في (أ): «ابن أبي ضمرة».
(٩) سقط من (ب، د).
(١٠) تكرر في (د).
(١١) في (ب): «قصر».
(١٢) في (د): «بنيانه».

يَـرَاهُ كُـلُّ مُـخْـتَـلِـفٍ وَسَـارٍ وَمُـعْـتَـمِـرٍ[١] إِلَـى الْـبَـيْـتِ الْـعَـتِـيـقِ[٢]

(٢٤٠٦) قَالَ الزُّبَيْرُ: وَأَنْشَدَنِيهَا[٣] عَمِّي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ إِلَّا الْبَيْتَ الْأَخِيرَ[٤].

(٢٤٠٧) قَالَ الزُّبَيْرُ: [وَحَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، [عَنْ أَبِيهِ][٥]، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «يَا بَنِيَّ تَعَلَّمُوا[٦] الشِّعْرَ، قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ الْأَبْيَاتَ يُنْشِئُهَا مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ يَعْرِضُهَا عَلَيْنَا».

(٢٤٠٨) وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ][٧]: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ، عَنْ سُفْيَانَ ابْنِ حَمْزَةَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ[٨]، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ حَنْطَبٍ][٩]، عَنِ[١٠] ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّهُ مَرَّ بِعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَبْنِي قَصْرَهُ بِالْعَقِيقِ، فَقَالَ لَهُ: أَرَدْتَ الْهَرَبَ[١١] يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ ذُكِرَ لِي أَنَّهُ سَيُصِيبُهَا عَذَابٌ -يَعْنِي الْمَدِينَةَ- فَقُلْتُ: إِنْ أَصَابَهَا شَيْءٌ كُنْتُ مُتَنَحِّيًا عَنْهَا.

قَالَ أَبُو عُمَرَ: لَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ حِسَانٌ[١٢].

(٢٤٠٩) مِنْهَا قَوْلُهُ:

صَارَ الْأَسَافِلُ[١٣] بَعْدَ الذُّلِّ أَسْنِمَةً وَصَارَتِ الرُّءُوسُ بَعْدَ الْعِزِّ أَذْنَابَا

---

(١) في (ب، د): «معتمد».

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٢٨١)، والسير (٤/ ٤٢٨).

(٣) في (د): «وأنشدني هذه الأبيات».

(٤) في (أ): «والآخر».

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): «تعلمت».

(٧) سقط من (د).

(٨) في (ب): «زبير».

(٩) سقط من (أ، د).

(١٠) سقط من (د).

(١١) في (د): «الحرب».

(١٢) سقط من (د).

(١٣) في (د): «الأسفل».

لَمْ تَبْقَ مَأْثَرَةٌ يَعْتَدُّهَا رَجُلٌ إِلَّا التَّكَاثُرُ أَوْرَاقًا وَأَذْهَابَا

(٢٤١٠) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بِشْرٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي دُلَيْمٍ، ثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّدَفِيُّ، قَالَ أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَبِيعَةَ [د/ ١٧٩ب] بْنِ أَبِي[1] عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَوَجَدَهُ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ وَارْتَاعَ لِبُكَائِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَمُصِيبَةٌ دَخَلَتْ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنِ اسْتُفْتِيَ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ وَظَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قَالَ[2] رَبِيعَةُ: وَلَبَعْضُ مَنْ يُفْتِي هَا هُنَا أَحَقُّ بِالسَّجْنِ مِنَ السُّرَّاقِ»[3].

(٢٤١١) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، [ب/ ٢٣٦أ] قَالَ [أ/ ١٩٣ب]: أنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، ثَنَا دُحَيْمٌ، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «مَا لِي أَرَى عُلَمَاءَكُمْ يَمُوتُونَ، وَجُهَّالَكُمْ لَا يَتَعَلَّمُونَ؟ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ الْأَوَّلُ وَلَا يَتَعَلَّمَ الْآخِرُ، وَلَوْ أَنَّ الْعَالِمَ طَلَبَ الْعِلْمَ [لَازْدَادَ عِلْمًا، وَلَوْ أَنَّ الْجَاهِلَ طَلَبَ الْعِلْمَ][4] لَوَجَدَ الْعِلْمَ قَائِمًا، مَا لِي أَرَاكُمْ شِبَاعًا مِنَ الطَّعَامِ جِيَاعًا مِنَ الْعِلْمِ؟»[5].

(٢٤١٢) وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ[6]: «صَارَ النَّاسُ فِي زَمَانِنَا يَعِيبُ الرَّجُلُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ، لِيُرِيَ النَّاسَ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ حَاجَةٌ إِلَيْهِ، وَلَا يُذَاكِرُ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ، وَيَزْهُو[7] عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فَذَهَبَ الْعِلْمُ وَهَلَكَ النَّاسُ».

---

(١) سقط من (ب). (٢) في (ب): «قال له».

(٣) إسناده ضعيف: خرجه ابن الجوزي في «تعظيم الفتيا» (٤٦).

(٤) سقط من (ب).

(٥) أثر حسن: خرجه الإمام أحمد في «الزهد» (ص ١٦٨، ١٦٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢١٢، ٢٢٢، ٢٢٣).

(٦) في (د): «أبو حزم». (٧) في (د): «ويزهى».

(٢٤١٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثَنَا الدَّرَاوَرْدِيُّ، قَالَ: «إِذَا قَالَ مَالِكٌ: عَلَى هَذَا أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا، وَالْأَمْرُ[1] [الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ][2] عِنْدَنَا، فَإِنَّهُ[3] يُرِيدُ رَبِيعَةَ وَابْنَ هُرْمُزَ»[4].

* * *

(١) في (د): «أو الأمر».
(٢) سقط من (ب).
(٣) في (د): «فإنما».
(٤) تقدم برقم (٢١٠٨).

بَابٌ [فِي][1] فَضْلِ النَّظَرِ فِي الْكُتُبِ وَحَمْدِ الْعِنَايَةِ بِالدَّفَاتِرِ

(٢٤١٤) سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ: (مَا الْبَلَاذِرُ؟ قَالَ)[2]: إِدَامَةُ[3] النَّظَرِ فِي الْكُتُبِ.

(٢٤١٥) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، وَخَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ، وَغَيْرُهُمْ، قَالُوا: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ، ثَنَا أَبُو جَعْفَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ الطَّحَاوِيُّ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي[4] عِمْرَانَ، قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي أَيُّوبَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ وَقَدْ تَخَلَّفَ فِي مَنْزِلِهِ فَبَعَثَ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ صَاحِبِ الْغَرِيبِ يَسْأَلُهُ الْمَجِيءَ إِلَيْهِ، فَعَادَ إِلَيْهِ الْغُلَامُ فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتُهُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي: عِنْدِي[5] قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَإِذَا قَضَيْتُ أَرَبِي مَعَهُمْ أَتَيْتُ، قَالَ[6] الْغُلَامُ: وَمَا رَأَيْتُ عِنْدَهُ أَحَدًا إِلَّا أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ كُتُبًا يَنْظُرُ فِيهَا فَيَنْظُرُ فِي هَذَا مَرَّةً وَفِي هَذَا مَرَّةً، ثُمَّ مَا شَعَرْنَا حَتَّى جَاءَ فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، تَخَلَّفْتَ عَنَّا وَحَرَمْتَنَا[7] الْأُنْسَ[8] بِكَ، وَلَقَدْ قَالَ لِيَ الْغُلَامُ إِنَّهُ مَا رَأَى عِنْدَكَ أَحَدًا، وَقُلْتَ: أَنَا مَعَ قَوْمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَإِذَا قَضَيْتُ أَرَبِي مَعَهُمْ أَتَيْتُ [ب/ ٢٣٦ب]» فَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ [أ/ ١٩٤ب]:

---

(١) سقط من (د).
(٢) في (أ): «عن دواء للحفظ فقال: ».
(٣) في (د): «إدمان».
(٤) سقط من (أ).
(٥) في (أ): «عند».
(٦) في (ب): «فقال».
(٧) في (د): «واحرمتنا».
(٨) في (أ): «الألسن».

لَنَا جُلَسَاءُ مَا نَمَلُّ حَدِيثَهُمْ أَلِبَّاءُ مَأْمُونُونَ غَيْبًا وَمَشْهَدَا
يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمَ مَا مَضَى وَعَقْلًا وَتَأْدِيبًا وَرَأْيًا مُسَدَّدَا [د/ ١٨٠أ]
بِلَا فِتْنَةٍ تُخْشَى[١] وَلَا سُوءِ عِشْرَةٍ وَلَا يُتَّقَى مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدَا
فَإِنْ قُلْتَ أَمْوَاتٌ فَمَا[٢] أَنْتَ كَاذِبٌ[٣] وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءٌ فَلَسْتَ مُفَنَّدَا[٤]

(٢٤١٦) قِيلَ لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ[٥]: «تَوَحَّشْتَ مِنَ النَّاسِ جِدًّا، فَلَوْ تَرَكْتَ لُزُومَ الْبَيْتِ [بَعْضَ التَّرْكِ][٦]، وَبَرَزْتَ لِلنَّاسِ؛ كَانُوا يَنْتَفِعُونَ بِكَ، وَيَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِمْ، فَمَكَثَ[٧] سَاعَةً ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

إِنْ صَحِبْنَا الْمُلُوكَ تَاهُوا عَلَيْنَا وَاسْتَخَفُّوا كِبْرًا بِحَقِّ الْجَلِيسِ
أَوْ صَحِبْنَا التُّجَّارَ صِرْنَا إِلَى الْبُؤْسِ وَعَدْنَا[٨] إِلَى عِدَادِ الْفُلُوسِ
فَلَزِمْنَا الْبُيُوتَ نَسْتَخْرِجُ الْعِلْمَ وَنَمْلَأُ بِهِ بُطُونَ[٩] الطُّرُوسِ[١٠]

(٢٤١٧) وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُسَيْرٍ[١١] فِي شِعْرٍ لَهُ:

---

(١) في (د): «ونخشى». (٢) في (د): «فلا».
(٣) في «بهجة المجالس»: «فلست بكاذبٍ».
(٤) ذكر المصنف هذه الأبيات في «بهجة المجالس» (ص٥١-٥٢) وقال: ولهذا الشعر خبر لابن الأعرابي مع أحمد بن محمد بن شجاع، ذكرناه مع الأبيات في آخر كتاب بيان العلم وفضله.
وينظر: «البصائر والذخائر» (٣/ ١٦٤)، و«ربيع الأبرار» (٤/ ٤٥)، و«نشر طي التعريف» (ص٢١٧)، و«زهر الأكم» (٢/ ٢٩٨)، و«مجاني الأدب» (٣/ ٤٠!).
(٥) في (د): «من ثعلب». (٦) سقط من (ب).
(٧) في (د): «فسكت». (٨) في (أ): «وصرنا».
(٩) في (ب): «ظهور».
(١٠) ذكر هذه الأبيات: ابن الوزير القاسمي في «العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم» (٣/ ١١٠- ١١١)، وقد طوّل فيها هناك، وفي لفظه بعض خلاف عما ههنا.
(١١) في (أ، د): «بشر»، وفي (ب): «السري»، وكله تصحيف، وقد تقدم ذكر محمد=

أَقْبَلْتُ أَهْرَبُ لَا آلُو مُبَاعَدَةً فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ فَلَمْ يُحَصِّنِي الْهَرَبُ
لَمَّا رَأَيْتُ بَأَنِّي لَسْتُ مُعْجِزَهُمْ فَوْتًا وَلَا هَرَبًا فَرَيْتُ أَحْتَجِبُ
فَصِرْتُ فِي الْبَيْتِ مَسْتُورًا[١] تُحَدِّثُنِي عَنْ عِلْمِ مَا غَابَ عَنِّي فِي الْوَرَى الْكُتُبُ
فَرْدًا تُخْبِرُنِي الْمَوْتَى وَتَنْطِقُ لِي فَلَيْسَ لِي فِي أُنَاسٍ غَيْرِهِمْ إِرَبُ
لِلَّهِ مِنْ جُلَسَاءٍ لَا جَلِيسُهُمْ وَلَا خَلِيطُهُمْ لِلسُّوءِ مُرْتَقِبُ
لَا بَادِرَاتِ الْأَذى يَخْشَى رَفِيقُهُمُ وَلَا يُلَاقِيهِ مِنْهُمْ مَنْطِقٌ ذَرِبُ
أَبْقَوْا لَنَا حِكَمًا تَبْقَى مَنَافِعُهَا آخِرَ اللَّيَالِي عَلَى الْأَيَّامِ وَانْشَعَبُوا
إِنْ شِئْتُ مِنْ مُحْكَمِ الْآثَارِ تَرْفَعُهَا إِلَى النَّبِيِّ ثِقَاتٌ خِيرَةٌ نُجُبُ[٢]
أَوْ[٣] شِئْتُ مِنْ عَرَبٍ عِلْمًا لِأَوَّلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُنْبِئُنِي بِهَا الْعَرَبُ
أَوْ شِئْتُ مِنْ سِيَرِ الْأَمْلَاكِ مِنْ عَجَمٍ تُنْبِي وَتُخْبِرُ كَيْفَ الرَّأْيُ وَالْأَدَبُ؟
حَتَّى كَأَنِّي قَدْ شَاهَدْتُ عَصْرَهُمُ وَقَدْ مَضَتْ دُونَهُمْ مِنْ دَهْرِهِم[٤] حِقَبُ [أ/ ١٩٤ب]
مَا مَاتَ قَوْمٌ إِذَا أَبْقَوْا لَنَا أَدَبًا وَعِلْمَ ودِينٍ وَلَا بَانُوا وَلَا ذَهَبُوا.

(٢٤١٨) [ذَكَرَ الْجَاحِظُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ[٥] عَلَى نَسَقٍ غَيْرِ هَذَا مَعَ زِيَادَةٍ وَتَغْيِيرِ نَظْمِ بَعْضِ الْأَبْيَاتِ وَهِيَ:

أَقْبَلْتُ أَهْرُبُ لَا آلُو مُبَاعَدَةً فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ فَلَمْ يُحْصِنِّي الْهَرَبُ
فَقَصَرَ أَوْسٌ فَمَا وَالَتْ حَنَادِقُهُ فَلَا النَّوَاوِيسُ فَالْمَاخُورُ فَالْخِرَبُ
فَأَيَّمَا مَوْئِلٍ مِنْهَا اعْتَصَمْتُ بِهِ فَمِنْ وَرَائِي حَثِيثًا مِنْهُمُ الطَّلَبُ [د/ ١٨٠ب]
لَمَّا رَأَيْتُ بِأَنِّي لَسْتُ مُعْجِزَهُمْ فَوْتًا وَلَا هَرَبًا فَرَيْتُ أَحْتَجِبُ

= ابن يُسير.
(١) في (أ، ب): «مسرورًا».
(٢) في (د): «يجب».
(٣) في (ب): «إن».
(٤) في (أ): «دهرنا».
(٥) ينظر كتاب «الحيوان» (١/ ٦٤ - ٦٥) للجاحظ، وقد نسبها الجاحظ لابن يُسير.

فَصِرْتُ فِي الْبَيْتِ مَسْتُورًا بِهِ جَذَلًا جَارِي الْبَرَاءِ لَا شَكْوَى وَلَا شَغَبُ
فَرْدًا تُحَدِّثُنِي الْمَوْتَى وَتَنْطِقُ لِي عَنْ عِلْمِ مَا غَابَ عَنِّي مِنْهُمُ الْكُتُبُ
هُمْ مُؤْنِسُونَ وَآلَافٌ غُنِيتُ بِهِمْ فَلَيْسَ لِي فِي أُنَاسٍ غَيْرِهِمْ إِرَبُ
لِلَّهِ مِنْ جُلَسَاءٍ لَا جَلِيسُهُمُ وَلَا خَلِيطُهُمُ لِلسُّوءِ مُرْتَقِبُ
لَا بَادِرَاتِ الْأَذَى يَخْشَى رَفِيقُهُمُ وَلَا يُلَاقِيهِ مِنْهُمْ مَنْطِقٌ ذَرِبُ
أَبْقَوْا لَنَا حِكَمًا تَبْقَى مَنَافِعُهَا أُخْرَى اللَّيَالِي عَلَى الْأَيَّامِ وَانْشَعَبُوا
فَأَيَّمَا أَدَبٍ مِنْهُمْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ يَدِي كُتُبُ
إِنْ شِئْتُ مِنْ مُحْكَمِ الْآثَارِ يَرْفَعُهَا إِلَى النَّبِيِّ ثِقَاتٌ خِيَرٌ نُجُبُ
أَوْ شِئْتُ مِنْ عَرَبٍ عِلْمًا بِأَوَّلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُنَبِّئُنِي بِهَا الْعَرَبُ
أَوْ شِئْتُ مِنْ سِيَرِ الْأَمْلَاكِ مِنْ عَجَمٍ تُنْبِي وَتُخْبِرُ كَيْفَ الرَّأْيُ وَالْأَدَبُ
حَتَّى كَأَنِّي قَدْ شَاهَدْتُ عَصْرَهُمُ وَقَدْ مَضَتْ دُونَهُمْ مِنْ دَهْرِهِمْ حِقَبُ
يَا قَائِلًا قَصَّرْتَ فِي الْعِلْمِ بِهَيْبَةٍ أَمْسَى إِلَى الْجَهْلِ فِيمَا قَالَ يَنْتَسِبُ
إِنَّ الْأَوَائِلَ قَدْ بَاتُوا بِعِلْمِهِمْ خِلَافَ قَوْلِكَ مَا بَانُوا وَمَا ذَهَبُوا
مَا مَاتَ مِثْلُ امْرِئٍ أَبْقَى لَنَا أَدَبًا يَكُونُ مِنْهُ إِذَا مَاتَ يَكْتَسِبُ][(١)]

(٢٤١٩) وَمِمَّا يُحْفَظُ قَدِيمًا [ب/ ٢٣٧/أ]:

نِعْمَ الْمُؤَانِسُ[(٢)] وَالْجلِيسُ كِتَابُ تَخْلُو بِهِ إِنْ مَلَّكَ الْأَصْحَابُ
لَا مُفْشِيًا سِرًّا وَلَا مُتَكَبِّرًا وَتُفَادُ مِنْهُ حِكْمَةٌ وَصَوَابُ

(٢٤٢٠) وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَأَلَذُّ مَا طَلَبَ الْفَتَى بَعْدَ التُّقَى عِلْمٌ هُنَاكَ يَزِينُهُ طَلَبُهُ
وَلِكُلِّ طَالِبِ لَذَّةٍ مُتَنَزَّهٍ وَأَلَذُّ نُزْهَةِ عَالِمٍ كُتُبُهُ

---

(١) سقط من (أ، ب).
(٢) في (د): «المحدث».

(٢٤٢١) وَسَأَلَنِي أَنْ أَزِيدَهُ فِيهَا فَزِدْتُهُ بِحَضْرَتِهِ:

يُسْلِي الْكِتَابُ هُمُومَ قَارِئِهِ ... وَيَبِينُ عَنْهُ إِذَا قَرَأَ نَصَبُهُ

نِعْمَ الْجَلِيسُ إِذَا خَلَوْتَ بِهِ ... لَا مَكْرُهُ يُخْشَى وَلَا شَغَبُهُ

وَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ:

الْعِلْمُ آنَسُ صَاحِبٍ ... أَخْلُو بِهِ فِي وَحْدَتِي [د/ ١٨١أ]

فَإِذَا اهْتَمَمْتُ فَسَلْوَتِي ... وَإِذَا خَلَوْتُ فَلَذَّتِي

وَيُرْوَى: فَإِذَا(١) نَشِطْتُ فَلَذَّتِي.

(٢٤٢٢) [وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الدِّمَشْقِيُّ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ](٢):

لَمِحْبَرَةٌ تُجَالِسُنِي نَهَارِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أُنْسِ الصَّدِيقِ

وَرِزْمَةُ كَاغِدٍ فِي الْبَيْتِ عِنْدِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَدْلِ الدَّقِيقِ

وَلَطْمَةُ عَالِمٍ فِي الْخَدِّ مِنِّي ... أَلَذُّ إِلَيَّ مِنْ شُرْبِ الرَّحِيقِ(٣)

(٢٤٢٣) [وَلِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُمَرَ السَّجِسْتَانِيِّ وَكَتَبَهُ فِي حِيطَانِ خَزَانَةِ كُتُبِهِ(٤):

إِذَا مَا خَلَا النَّاسُ فِي دُورِهِمْ ... بِخَمْرٍ سُلَافٍ وَخُودٍ كِعَابْ(٥)

---

(١) في (د): «وإذا».

(٢) سقط من (د).

(٣) أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٧٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٢٤٤)، وأبو طاهر السلفي في «المشيخة البغدادية» (ص ٢٧)، وكمال الدين ابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٦/ ٢٨٠١).

(٤) ينظر «سراج الملوك» (ص٢٠٥) للطرطوشي، و«نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف» (ص٢١٧)، و«نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار» (ص٢٣٨)، وفي ألفاظه تفاوت.

(٥) السلاف: أحسن الخمر، والخود: النساء الحسناوات، والكعاب: كبيرات الثدي.

وَآنسهُمْ حَسَنَاتُ اللَّيَالِي بزه[١] النَّدَامَى وَعِزَّ الصِّحَابِ
خَلَوْتُ وَصَحْبِي كُتْبُ الْعُلُومِ وَبَيْتُ عَرُوسِي بَيْتُ الْكِتَابْ
وَدَرْسُ الْعُلُومِ شَرَابُ الْعُقُولِ فَدُورُوا عَلَيَّ بِذَاكَ الشَّرَابْ
وَمَا يَجْمَعُ الْمَرْءُ فِي دَهْرِهِ سِوَى الْعِلْمِ يَجْمَعُهُ لِلتُّرَابْ][٢]

(٢٤٢٤) وَقَالَ أَبُو[٣] عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ[٤]: «مَا دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ قَطُّ وَلَا مَرَرْتُ بِبَابِهِ فَرَأَيْتُهُ[٥] يَنْظُرُ فِي دَفْتَرٍ وَجَلِيسُهُ فَارِغٌ إِلَّا حَكَمْتُ عَلَيْهِ وَاعْتَقَدْتُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ[٦] عَقْلًا[٧].

(٢٤٢٥) وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ[٨] لَا يُجَالِسُ النَّاسَ [ب/ ٢٣٧/ب] وَنَزَلَ الْمَقْبَرَةَ فَكَانَ لَا يَكَادُ يُرَى إِلَّا وَفِي يَدِهِ دَفْتَرٌ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: لَمْ أَرَ قَطُّ أَوْعَظَ مِنْ قَبْرٍ وَلَا أَمْتَعَ مِنْ دَفْتَرٍ وَلَا أَسْلَمَ مِنْ وَحْدَةٍ[٩].

---

(١) كذا! ولا أعرف معناه.

(٢) سقط من (أ، د)، والمثبت من (ب). (٣) سقط من (أ).

(٤) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي ثم المازني، البصري، شيخ القراء والعربية. وأمه: من بني حنيفة. اختلف في اسمه على أقوالٍ: أشهرها: زبان. وقيل: العريان. . «السير» (٦/ ٤٠٧).

(٥) في (ب): «ورأيته». (٦) سقط من (ب).

(٧) ذكره الجاحظ في «الحيوان» (١/ ٤٤).

(٨) زاد في (د): «بن عمر بن عبد العزيز» وهو خطأ. وفي (أ): «عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز» وهو خطأ. . والمثبت من (ب)، وهو الصواب، وهو الإمام، القدوة، الزاهد، العابد، أبو عبد الرحمن عبد اللَّه بن عبد العزيز بن عبد اللَّه ابن صاحب رسول اللَّه ﷺ عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب، القرشي، العدوي، العمري، المدني. ترجمته في «السير» (٨/ ٣٧٣).

(٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في «العزلة والانفراد» (٨٤)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٨٣) حدثني محمد بن يحيى المروزي، قال: بلغني عنه، يعني: العمري. . فذكره. =

(٢٤٢٦) وَرُوِيَ عَنِ[1] الْحَسَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ[2] -إِنْ صَحَّ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ غَبَرَتْ لِي أَرْبَعُونَ عَامًا مَا قُمْتُ وَلَا نِمْتُ إِلَّا وَالْكِتَابُ عَلَى صَدْرِي.

وَأُنْشِدْتُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ إِدْرِيسَ الْوَزِيرِ الْجَزِيرِيِّ[3][4] فِي قَصِيدَةٍ لَهُ مُطَوَّلَةٍ:

= وأخرجه الخطيب في «تقييد العلم» (ص ١٤٢) من طريق محمد بن يزيد المبرد، حدثنا عمرو بن عبد الله البصري عنه فذكره.

وأخرجه الخطيب في «تقييد العلم» (ص ١٤٢) من طريق يوسف بن موسى، حدثنا عبد الله ابن خبيقٍ عنه فذكره.

وأخرجه أبو طاهر السلفي في «الطيوريات» (٥١٧) من طريق القاسم بن كيسان فذكره.

ونقله عنه أبو القاسم التيمي في «سير السلف الصالحين» (ص ١٠٢٧)، والذهبي في «السير» (٨/ ٣٧٥).

(١) سقط من (أ).

(٢) الحسن بن زياد أبو علي اللؤلؤي مولى الأنصار أحد أصحاب أبي حنيفة الفقيه. . «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٧٥).

(٣) عبد الملك بن إدريس الجزيري الكاتب أبو مروان وزير من وزراء الدولة العامرية وكاتب من كتابها عالم أديب شاعر كثير الشعر غزير المادة معدود في أكابر البلغاء ومن ذوي البديهة في ذلك وله رسائل وأشعار مدونة، ومن مستحسن مطولاته قصيدة له في آداب السنة كتب بها إلى بنيه. قال الحميدي: لا أعلم لأحد مثلها في معناها، أنشدناها أبو محمد عبد الله ابن عثمان بن مروان القرشي، عن الكاتب أبي أحمد عبد العزيز بن عبد الملك بن أدوش عن أبيه منها:

واعلم بأن العلم أرفع رتبة   وأجل مكتسب وأسنى مفخر

قال: وهي طويلة وقد كتب عني هذه القطعة الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ، وأخرجها في بعض تصانيفه في العلم وفضله.

ينظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٤١)، و«بغية الملتمس» (١٠٥٨)، و« مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس» (ص ١٧٧)، و«الأعلام» (٤/ ١٥٦) للزركلي.

(٤) سقط من (ب).

وَاعْـلَـمْ بِـأَنَّ الْـعِـلْـمَ أَرْفَـعُ رُتْـبَـةً وَأَجَلُّ مُكْتَسَبٍ وَأَسْنَى مَفْخَرِ [أ/ ١٩٥]
فَاسْلُكْ سَبِيلَ الْمُقْتَنِينَ لَهُ[١] تَسُدْ إِنَّ الـسِّـيَـادَةَ تُـقْـتَـنَـى بِـالـدَّفْـتَـرِ
وَالْـعَـالِـمُ الْـمَـدْعُـوُّ حَـبْـرًا إِنَّـمَـا سَمَّاهُ[٢] بِاسْمِ الْحَبْرِ حَمْلُ الْمِحْبَرِ
وَبِـضَـمْـرِ الْأَقْـلَامِ يَـبْـلُـغُ أَهْـلُـهَـا مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْجِيَادِ الضُّمَّرِ[٣]

وَقَدْ أَكْثَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ[٤] فِي جَمْعِ مَا فِي هَذَا الْبَابِ مِنَ الْمَنْظُومِ وَالْمَنْثُورِ، فَرَأَيْتُ الِاقْتِصَارَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْقَلِيلِ أَوْلَى مِنَ الْإِكْثَارِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

تَمَّ جَمِيعُ الْكِتَابِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَتَأْيِيدِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

عَلَى يَدِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ وَحْشِيٍّ الشَّافِعِيِّ الْمِصْرِيِّ.

---

(١) في (ب): «به».
(٢) في (ب): «سموه».
(٣) وجاءت هكذا في تقييد العلم:

واعلم بأن العلم أرفع رتبةٍ وأجل مكتسبٍ وأسنى مفخر
فاسلك سبيل المقتفين له تسد إن السيادة تقتنى بالدفتر
والعالم المدعو حبرًا إنما سماه باسم الحبر حمل المحبر
والعلم ليس بنافعٍ أربابه ما لم يفد عملًا وحسن تبصر
فاعمل بعلمك توف نفسك وزنها لا ترض بالتضييع دون المخسر
سيان عندي علم من لم يستفد عملًا به وصلاة من لم يطهر

ينظر: «يتيمة الدهر» (٢/ ١١٧) لأبي منصور الثعالبي و«تقييد العلم» (ص ١٣٠) للخطيب البغدادي و«جذوة المقتبس» (ص ٢٨١) للحميدي و«بغية الملتمس» (١٠٥٨) لأبي جعفر الضبي.

(٤) سقط من (ب)، ومكانها: «وغيرهم».

وَوَافَقَ الْفَرَاغُ مِنْهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِدِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةِ، حَمَاهَا اللَّهُ وَصَانَهَا وَسَائِرَ مَعَاقِلِ الْمُسْلِمِينَ(١).

تَمَّ الْكِتَابُ الْمُبَارِكُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَعْلِيقِهِ فِي الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَجَبَ الْفَرْدِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، عَلَى يَدِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّاقَانِيِّ الشَّافِعِيِّ -غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَنْ نَظَرَ فِيهِ وَدَعَا لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ- وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ(٢).

* * *

كَمُلَ الْكِتَابُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عَلَى يَدِ أَفْقَرِ الْعِبَادِ مُصْطَفَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَمَامِي، يَوْمَ الْأَحَدِ الْمُبَارَكِ ١٣ مِنْ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ ١٢٠٣ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ(٣).

* * *

(١) خاتمة النسخة (د).

(٢) خاتمة النسخة (أ).

(٣) خاتمة النسخة (ب).

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

المائدة

الأنعام

يونس

هود

يوسف

الرعد

النحل

الإسراء

الكهف

مريم

طه

الزلزلة

الإخلاص

* * *

فهرس الأحاديث المرفوعة

* * *

فهرس الموقوفات والمأثورات

* * *

فهرس الشعر

أول البيت	آخره	الشاعر	الرقم
		قافية الهمزة	
حسدوك	النجباء	ابن الرقيات	٢١٩١
والعلم	الداء	سابق البربري	٥٣٩
علم	الدعاء	أبو مزاحم موسى الخاقاني	٧٧٦
نسأل	الرؤساء	أحمد بن عمر بن عبد الله	١١١١
أهلًا	الآلاء	أبو بكر بن دريد	١٥٥
يا بني	العلماء	إبراهيم بن داود البغدادي	٤٩٨
الناس	حواء	علي بن أبي طالب	٢٣٥
تغاير	أهواء	بكر بن حماد	٩٨٠
موت	أحياء	سابق البربري	٢٨٥
		قافية الباء	
والعلم	والكتب	أبو بكر قاسم بن مروان	٢٧٦
قد	الأدب	سابق البربري	٤٩٥
وأنا	العرب	فلان بن جعفر بن أبي طالب	٣٣٣

اللام

النون

الهاء

* * *

فهرس الموضوعات إجمالًا

الفهارس

* * *

فهرس الموضوعات تفصيلًا

الفهارس

* * *